عقائدنا

بين السائل والمجيب

السيد محمد علي الحلو



٣٦

أمانة مسجد السهلة المعظم
مؤسسة مسجد السهلة

عقائدنا

بين السائل والمجيب

عقائدنا
بين السائل والمجيب

السيد محمد علي الحلو

(٣٦)

أمانة مسجد السهلة المعظم
مؤسسة مسجد السهلة

طبع في لبنان

الطبعة الثانية
١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

تنفيذ طباعي
دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٠٣٤١٣٢٥٦
E-mail: dar.alkari2012@gmail.com

عقائدنا

بين السائل والمجيب

السيد محمد علي الحلو

(٣٦)

أمانة مسجد السهلة المعظم

مؤسسة مسجد السهلة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله وشكراً، وصلاة وسلاماً على محمد خير البشر وآله الهداة.

كثيرة هي الطعون التي أُلصقت بالإمامية، ولا سيّما أنّ العديد من الفضائيات وبعض الكتّاب لا زالوا مستمرين يحملون بأقلامهم الحملات القاسية على الشيعة ومعتقداتها، جهلاً أو تجاهلاً بفكر أهل البيت عليهم السلام، وبهذا قد جمعوا إلى ظلم الحق إشاعة الجهل بين قرّاء كتبهم والدعوة إلى تفريق كلمة المسلمين، وإثارة الضغائن في نفوسهم والاحقاد في قلوبهم، بل تأليب بعضهم على بعض... ولا يجهل خبير مقدار الحاجة - اليوم خاصّة - إلى التقريب بين جماعات المسلمين المختلفة ودفن أحقادهم، إن لم نستطع أن نوحدِّ صفوفهم وجمعهم تحت راية واحدة.

وأملاً في أن ينتفع الطالب بمعرفة الحقيقة تصدت مؤسسة مسجد السهلة بتوجيه من الأمين العام للمسجد المعظّم المهندس السيد مضر السيد علي خان المدني لاحتضان جهد محسوس وأمانة كبيرة حملها على عاتقه صاحب السماحة الكاتب والمفكر الإسلامي السيد محمد علي الحلو في الإجابة على الكثير من الأسئلة التي وردت إلى سماحته في مختلف أبواب عقائدنا ليجيب عليها مشكوراً مأجوراً إن شاء الله بالجواب الكافي الشافي، مع أن دعاة التفرقة، لا يزيدهم توضيح معتقدات الإمامية إلّا عناداً، وتنبيههم على خطئهم إلّا لجاجاً، ينخدع بهم المغفّلون، فتنطلي عليهم تلك التخرُّصات، وتورِّطهم تلك التهجّماتُ في إثارة الأحقاد والحزازات.

فإلى القارىء الكريم يسر المؤسسة المباركة أن تقدم كتاب (عقائدنا بين السائل والمجيب) في طبعته الثانية.. وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين.

الحاج أحمد رزاق الجنابي

مدير مؤسسة مسجد السهلة المعظّم

الاهداء

انّ بين الانتماء المعرفي واللا انتماء....

مسارات فكر

وملاحم رسالات...

تحكي...

جهاد أنبياء...

وعطاء أوصياء...

وتضحية صلحاء...

ليحددوا معالم الانتماء...

فالى كل أولئك الذين يبحثون عن انتمائهم

جهد هذا الكتاب

محمد علي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بجميع محامده كلّها على جميع نعمه كلّها، وصلى الله على سيّدنا محمّد خيرة المرسلين، وعلى آله الطاهرين، الصراط الأقوم وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به الناس، من أتاهم نجى، ومن لم يأتهم هلك، الى الله يدعون وعليه يدلون وبه يؤمنون وله يسلّمون وبأمره يصلون والى سبيله يرشدون وبقوله يحكمون.

وبعد:

فهل هي خطرات قلبي، أم هي نوازع رغباتٍ جامحةٍ تطفح بها مراسلات أسئلة يُبعث بها من شتّى البلدان، أم هي دواع الاسترسال في معرفة الأشياء اعتباطاً دون أن تكون لها نوازع مسبقة تدفع ببني الانسان في إشباع الفضول، أم هي تداعيات الرغبة في البحث عن غوامض الأشياء، أم هو الترف الذي يودي بالمرء الى ثقافة «العبث» أو قل ثقافة «الترف» لمعرفة ما يستثيره من أسرار، أم هي صدفةُ البحثِ الطائشة لتوقف المرء على حقائق الآراء. أم هي عزمات جهدٍ يدفعه الحرص للعثور على انتمائه، بل مبتدئه ومنتهاه.

وأحسب أنها نفثات مصدور يبوح بها أحياناً ويكتمها أخرى، وهي عزمة النفس، ودفقة الروح تجود بالبحث عن الحقيقة، وتسمو الى معالي المعرفة لتترفع عن حضيض الحيرة ومهاوي الشك والاضطراب. وينطلق المرء من حرصه على

معرفة كوامن الأشياء، فيبعث بما عَنَ لديه من خفايا الآراء، وينطلق العالِمُ من حرصه على بيان الحق حين تلتبسه الأهواء، فيُحال حرص السائل الى أسئلة يبعث بها الى مظان الاجابة، ويُحيل العالِم حرصه الى مراكز بحث وثقافة وأحسب انّ مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية آية الله العظمى السيّد السيستاني دامت افاضاته تكفّل بمثل ما يصبو إليه الحريص على بيان الحق والدفاع عنه، والمرجعية المعظّمة جديرة بهذه المهمّة، فكان لها قصبُ السبق في إنشاء هكذا مراكز دفاعاً عن الحق وأهله، وكان لسماحة الشيخ فارس الحسون مهمّة الاضطلاع بمسؤولية إدارة هذا المركز بل بإدارة التأسيس، وجدارة الاستمرار بهذه المهمّة العظيمة، وبحكم مشاركتي لفترة ما، فقد لمستُ ضرورة مثل هذا المركز الذي يُعدّ مفخرة علمية نسجّلها بكلّ اعتزاز، وكان لنا نصيب المشاركة في الإجابة على بعض ما تلقاه المركز من أسئلة شرائح مختلفة، تحكي عن آراءَ مختلفة, وتوجّهات, مختلفة تشترك في قضية جديرة بالاهتمام وهي معرفة الحقيقة. وهذا ـ لعمري ـ أهم الدوافع التي تحثّنا للاجابة على مثل هذه الأسئلة، وهي الدوافع ذاتها تدفعنا لنشرها في هذا الكتاب الذي يُعدّ نموذج لمشاريع الآراء والتوجّهات والمشارب المختلفة.

وقد حرصنا على أن نُثبت السؤال بما هو في صيغته وتركيبته دون تعديل ـ إلا ما تقتضيه الضرورة الفنّية في ذلك ـ ذاكرين اسم السائل وعمره وبلده ليتسنّى للجميع معرفة الحيثيات التي شاركت فيها ثقافة السؤال، المجتمعة فيها تركيبة السائل الاجتماعية والفنّية والثقافية بل الفسلجية كذلك.

ومن ثمَ ستتوفّر لدينا رؤية واضحة عن الخارطة الفكرية والثقافية التي تشكّلها نماذج الثقافة في العالم الاسلامي، وتوجّهات الطبقات الشابّة خصوصاً، ليكون الكتاب مفردة الثقافة الاسلامية المصطبغة بألوان الثقافات

العامّة، وليكون كذلك مصدراً مهماً من مصادر معلومات التأسيس الثقافي التي تفتقدها مشاريع كثيرة إبّان تأسيسها على نزعات «العلّها غير علمية».

٣ جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ

ذكرى شهادة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

السيد محمد علي السيد يحيى الحلو

التمهيد

الانتماء المعرفي بين الضرورة والعقلنة

في خضمّ الصراع الفكري الذي يشهده عالمنا المعاصر، وفي ظل «العولمة» الثقافية التي تُعدّ من أبرز معالم هذا الفكر الشاخص بتجديدادته وانفتاحاته على التوجّهات الأخرى، يبرز التيار الفكري المتجدد الذي يقوده طليعة الشباب الملتزم بثقافته الأصيلة والمنفتح على الثقافات الأخرى ليشكّل «توليفة» ثقافية ناضجة من جهة، متوجسة من جهة أخرى.

أما نضوجها فيشهد له اتجاهها المعرفي الديني، الذي ينضوي تحت تطلّعها لهذا الدين بالبحث عن شؤونه ومتعلقاته، وهذا في الحقيقة ناشيء عن التجربة المريرة التي خاضها هذا الجيل مع كافّة الاتجاهات الفكرية التي لم تقف عند حدّ عدم اشباع فضوله المعرفي، بل في استجابتها لأي سؤال مطروح بعد أن عجزت عن الاجابة عليه، أو تلبية حاجاتها الانسانية ومن ثَمَ المعرفية، ولمّا لم تجد ما يبرر «انضوائها» تحت أي من هذه التوجهات الثقافية، راحت تبحث عن ذاتها المفقودة تحت ركام هذه الثقافات «الهرمة» لتنهار تحت أقدام الواقع الذي لم تكد تصمد أمامه، فوجدت ذاتها وهويتها الانسانية مختبئة في دينها الإسلامي، ومن ثَمّ فهي عاجزة عن المسك بهويتها الانسانية هذه ما لم تنتم انتماءً حقيقياً لهذا الدين الأصيل الذي يُصيغ هيكلته المنطقية، وتشكيلته الإلهية أئمة أهل البيت عليهم السلام، ودونهم فتبقى عاجزة عن معرفة هذا الدين وشؤونه وحيثياته، لقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران:٧]

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: «نحن الراسخون في العلم ونحن نعلمُ تأويله».

وهذه الآية هي أدلّ آية على تحديد «الانتماء المعرفي» لدى الفرد ومحاولة ترشيد انتماءاته من خلال ترسيم معالم الأخذ والاصغاء اللّتان تشكّلان اليوم أهم تحولات المعرفة على الصعيد الفردي بل وحتى الجماعي كذلك.

وليست هذه دعوة للانتماء الفكري مجردة عن الواقع، بقدر ما هي حقيقة مثلت أمامها أجيال المعرفة إبّان الدعوة الاسلامية التي من شأنها أن تخلق «انسانها الجديد» بكل حوافزه المعرفية ودواعي التطلّع الى آفاق هذا الكون الرحب الذي يلفّ معه معادلات بقيت ألغازاً لم تتكفّل الاجابة عنها من الديانات السماوية السابقة عدا ما تقتصر على محور التوحيد والعبادة لله تعالى، وعلى أخلاقية تكفل نبذ الشرك والعبودية لغير الله وحده، ويأتي الدين الاسلامي يحمل معه هموم الانسان وتوجهاته، بل آماله وتوجساته، ليعيد صياغة الانسان من جديد بما يعرضه من ملاحم المعرفة مدخّراً معها إجابات على تساؤلات يحيلها من ألغاز الى مسلّمات، ومن هواجس الى حقائق تعيش معه ويعايشها في كل حين.

هذه الملحمة الفكرية التي يقدّمها الدين الجديد باتت منطلقاً لرؤية جديدة لهذا الكون، ومثاراً لتطلعات معرفية جديدة، وبقيت مشكلة المسلم تتخذ نطاقاً آخر في ضوء هذه المتغيرات، فمن «برمجة المعرفة» التي كان يفتقدها العقل الانساني الى مشكلة «الانتماء المعرفي» التي ـ إن لم يحسن اختيارها ـ تفقده الشيء الكثير، بل تحيله الى منهجية إلتقاطية في المعرفة الانسانية التي

هي فرع معرفته الدينية الكونية.

أي ستكون مشكلة المسلم بعد ذلك هي محاولات التشخيص في اختيار المسلك الفكري، أو المشرب المعرفي الذي من شأنه أن يُشبع فضوله وتطلّعه الديني.

هذا ما قصدناه من اشارتنا لتوجسه بعد أن بيّنا رشده ونضوجه، أي ستكون مشكلة الانتماء المعرفي هي المشكلة الشاخصة في ظل هذه التيارات الفكرية وعلى مدى تاريخ الانسان المسلم منذ الدعوة الاسلامية.

في غضون التغيرات التي شهدها العالم إبّان الثورة الصناعية شهدت عدة معادلات تغيراتها كذلك، فلم تكن هي ثورة تكنلوجية بقدر ما هي ثورة اقتصادية، وتحولات اجتماعية، ومتغيرات فكرية، أي استتبعت هذه المتغيرات في الآلية الصناعية الى متغيرات في آليات الفكر والثقافة كذلك.

وتستوعب هذه الثورة الصناعية ثورات الفكر والاجتماع، وتترك تأثيراتها حتى على العلاقات العامّة بين الأفراد لتمتد تطوراتها بين المجتمعات كذلك.

وفي أواخر القرن العشرين بدأت بوادر «الثورة المعلوماتية» تظهر في أُفق المجتمع العالمي بعد أن كانت تحدد هويتها علاقات المجتمعات تبعاً للمعادلات الدولية المتغيرة سريعاً، ثم تتفجر هذه الثورة الى حالة عالمية من المعلومات، ثم توجّه الى علاقات عالمية تتحكم فيها «عولمة» الاقتصاد الى «عولمة» المعلومات والعلاقات الدولية الى عولمة الفكر والثقافة، سواء على الصعيد الفردي أو الاجتماعي، أي انّ الفرد المسلم يعيش اليوم وسط ثورة معلوماتية متسارعة تأخذ «بزمام» مجتمعات كاملة لتحيلها تابعة تبعاً لتكنلوجياتها المعلوماتية، وتحيل المجتمع العالمي الى قرية صغيرة يرتبط غرب الأرض بشرقها في لحظات «اتصالاتية» تفوق تصورات ذهنية الفرد الذي ينكفأ على تقليدياته وسلوكياته

الساذجة.

اذن يُعد الفرد المسلم جزءاً من هذه الثورة المعلوماتية، أي في خضمّ هذه المعادلات المعلوماتية يشكّل رقماً له تأثيراته البالغة على حساباتها، وإذا كان البعض متوجساً من عولمة الثقافة والفكر فذلك شعور بالخيبة أن يُزج العالم الاسلامي في مثل هذه الثورة الهائلة من التكنلوجيا المعلوماتية، فالتوجس الذي يستشعره البعض في التعامل التقني المعلوماتي بحجة «الانخراط السيء» في خضمّ هذه الثورة وما سينتج من العواقب السيئة عند ذاك، فإنّ هذا البعض - وإن كان منطلقاً من الحرص والاخلاص - إلا أنّ توجساته لا تُعد مبرراً في نفسها من أجل حجر المجتمع الاسلامي متقوقعاً ضمن علاقاته الخاصة دون الانفتاح على الآخر.

وإذا كنا والاخر لا تربطنا قواسم مشتركة - في حدود التقنية المعلوماتية على الأقل - فإنّ ذلك سيزيد من واقع توجساتنا ليحيلها الى حقائق نتعامل معها - فيما بعد - تابعين غير متبوعين، فعدم الانفتاح ومحاورة الاخر يوشك بنا أن ننغلق على أنفسنا، وننكفأ على ذواتنا غير جديرين من «ملاحقة» ذلك الكم الهائل من المستجدات اليومية المتسارعة والخاطفة، ثم نسير الهوينا لنتابع ما جرى في الساحة العالمية من حدث أو مجريات. وليست هذه دعوة لأن ننسلخ عن ذواتنا وقيمنا وثوابتنا، بقدر ما هي دعوة لإعادة الثقة في نفوسنا، فنحن جديرون في التعامل مع الاخر على أساس التبادل المشترك في وجهات النظر المختلفة، وليس على أساس التبعية الفكرية أو الاستعمار الثقافي.

انّ ثقتنا بمبادئنا يدفعنا الى محاولة فهم الاخر على أساس ما نتمسك به ونعتز به من قيمنا الأصيلة.

لماذا هذا التوجس ونحن نملك ديناً يضمن لنا أن نقتحم الطرق الوعرة بنجاح، فما بالنا ونحن نتعايش في زمن حضاري يتطلب منّا جهداً «عادياً» للحوار

مع الآخر فنستعرض بذلك حضارتنا التي يستذوق حلاوتها الجميع وتأنس الى نغماتها كل فطرة؟!

ويسعى الانسان بكل جهده للبحث عن ذاته المضيعة في خضمّ صراعات فكرية شهدها العالم منذ خليقته، ويبدأ الصراع بين الخير والشر، في ملاحمه الطويلة، فتيار الخير الذي يمثّله آدم عليه السلام يتغلب على نزعات الشر والعدوان الذي سيكون الشيطان مصدره ومنتهاه، وكلما حاول هذا الشر أن يغوي آدم عليه السلام خسر الجولة وفشل محاولاته عند ذاك، فإنّ لآدم عليه السلام انتمائه المعرفي الإلهي الذي لم يخيبه لحظة واحدة في كل حين من أحايين هذا الصراع، فقوله تعالى﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة :٣١ ـ ٣٢] فهي إشارة واضحة الى هذا الانتماء المعرفي الذي سيكون المصدر الوحيد لمعرفة آدم «بالأسماء» وقد اعترف الملائكة من قبل ذلك بعجزهم عن استقلالهم في المعرفة وعلمهم من دون ما يعلّمهم الله تعالى، فقد حددوا انتماءاتهم المعرفية وأوكلوها الى الله تعالى.

وتشهد الأرض أول مرّة ذلك الصراع الدامي بين انتمائين، بين الانتماء الإلهي المعرفي الذي مثّله هابيل، وبين اللاإنتماء أو الانتماء الشيطاني الذي آل أمره الى الانتقام من هابيل وقتله، والقرآن الكريم يصوّر لنا هذا المشهد الدامي الحزين: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۞ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۞ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ۞ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ۞ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ

فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة :٢٧ ـ ٣٠]

فالصراع بين انتمائين أو بين الانتماء واللاانتماء، سيكون فاتحة عهد الانسان وهو يعيش على ظهر هذه الأرض، ولم يغفل القرآن الكريم أن يشير الى أهمية الانتماء، ويشيد بالانتساب المعرفي الإلهي الذي يختاره الانسان منطلقاً من حرصه على ذلك الكمال المعرفي والرشد الفكري، ثم هو ينعى على قابيل في انتمائه الخاطيء، أو اللاانتماء المعرفي الذي ستكون نتيجته «الأنا» الضيقة التي تودي بالآخر لتبعده عن أصل وجوده أو محاولة تهميشه على أقل تقدير، ويُبرز القرآن في هذه الآيات أهمية «الانتماء المعرفي» الذي يولي اهتمامه بالآخر ويتعامل معه على أساس انسانيته دون إلغاء أو تهميش.

وبقدر ما تمتد مساحة الانتماء المعرفي بامتداد مساحة الوعي والادراك، تضيق معها حالات اللاانتماء بعدما يستشعر الانسان انّ في اللاانتماء ضياعه وحيرته، أي انّ التدرج المعرفي الانساني يحمل معه حالات الانتماء المعرفي مسجّلة على أساس تصاعد الخط البياني للوعي والادراك الذي ينعم به أفراد النوع الانساني، وبمعنى آخر فإنّ هذه البيانات التصاعدية للوعي والادراك تظهر معالمها واضحة بشدة إبّان عهد الرسالات النبوية، فمعالم الوعي الانساني يتكفّلها الأنبياء لمهمتهم الاصلاحية التي سادت مجتمعاتهم وقتذاك، لذا فإنّ الحقبة الاصلاحية التي نعِمَ بها مجتمع نبيّ الله نوح عليه السلام، يسجّله القرآن الكريم على أنها فترة إصلاح عالمية يشهدها العالم وهو يعيش ممارسات تلقي المعرفة الصحيحة منها أو الخاطئة كذلك، بمعنى انّ الانتماء المعرفي إبّان عهده الشريف شهد تحولات في الجانب المعرفي فأصابه بعض وأخطأها الاخر، وكانت لسفينة نوح عليه السلام أثر في تشخيص الانتماء المعرفي وقتذاك، لذا فإنّ القرآن الكريم سجّل

حالة الانتماء هذه مصنّفة على أساس ركوب السفينة وعدم ركوبها، من هنا فانّ السور القرآنية في سورة هود تتحشدُ «وثائقياً» في تقديم صورة الانتماء المعرفي وتشخيص ممارسة النوع الانساني بغض النظر عن انتمائاته وتوجهاته فالسور القرآنية تستعرض لنا بشكل «وثائقي» ناجح سيرة هذه المعرفة لطرفي الانتماء المعاكس، فالذين انتموا الى نوح عليه السلام لا تربطهم إلا رابطة الايمان وعلاقة المعرفة وإن بعدوا في علقتهم النسبية، بينما مثّلَ ابن نوح انتماءً خاطئاً، أو اللا انتماء الذي أودى به الى الحضيض والهلاك قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ۞ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ۞ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ۞ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [هود: ٣٢ - ٣٥]. وهذا الصراع الذي تشهده رسالة نوح بين واقعية الانتماء وبين اللاانتماء تُسفر عنه حالة الضياع ومن ثمّ الهلاك.

قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ٣٦]. فانّ نتيجة هذا الصراع سيُصنّف القوم الى الانتماء والى اللاانتماء، وسيحدد هذا الانتماء على أساس الايمان برسالة نوح عليه السلام والانتساب إليها.

قال تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ۞ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ۞ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ۞ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا

قَلِيلٌ ۝ ۞وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ [هود:٣٧ ـ ٤٣]

وهنا تتوالى مراحل الصراع بين الانتمائين، بين الانتماء الإلهي الذي ستمثله سفينة نوح عليه السلام وبين اللاانتماء الذي ستشكله جبهة عريضة من المتمردين الذي سيمثلهم نموذجاً في الانتماء النسبي لنوح عليه السلام دون أن ينتسب إليه معرفياً، وسيكون ابنه الذي يتمرّد على هذا الانتماء ليصفه القرآن الكريم بأنه عملٌ غير صالح ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ [هود:٤٥ ـ ٤٦]

فالعلقة النسبية والقرب السببي لا علاقة لهما في تزكية الفرد إذا أخطأ الاختيار في انتمائه المعرفي.

من هنا علينا أن نقرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته وتشبيههم بسفينة نوح عليه السلام فقال:(إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق)(المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري١٥١ /٣، ينابيع المودة:٣٠، الصواعق المحرقة لابن حجر:١٨٤ و٢٣٤).

فالركوب في السفينة وعدم الركوب إشارة الى الانتماء المعرفي وعدمه لأهل البيت عليهم السلام ، والتعبير بالغرق دلالة على الضلالة والضياع، وكأنّ قصة سفينة نوح عليه السلام وظّفها القرآن الكريم لهذا الغرض، أي مسألة الانتماء وعدمه، وأوضحها النبي صلى الله عليه وآله بتشبيه أهل بيته عليهم السلام بسفينة نوح.

من هنا علينا أن نتعرف بعض الشيء على جهود الانتماء المعرفي الذي بذله

الأئمة الأطهار عليهم السلام في معرفة هذا الانتماء وبيانه للأمّة وهم يعيشون تحولات الظرف السياسي المتشنج ليسيّروا دفّة الصراع المعرفي لصالح مهمتهم ورسالتهم، وبالفعل حقق جهدهم المبارك تقدماً واضحاً في احتواء التيارات المعرفية المختلفة وهي في خضمّ تنافساتها ليحوز انتسابهم المعرفي تقدماً واسعاً، وقبولاً منقطع النظير بالرغم من تيارات الفكر المعارض.

وإذا كنّا في الزمن الصعب من الانفتاح على الاخر تبعاً للمعادلات الدولية القائمة، فانّ أئمة آل البيت عليهم السلام كانوا في الزمن الأصعب نتيجة للمعادلات التي كانت تطرحها الأنظمة السياسية الجائرة وقتذاك، ومع هذا فقد أبدى أهل البيت عليهم السلام - تبعاً لجدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله - «لياقةً» منقطعة النظير في اداء الحوار مع الآخر وحققوا تقدماً رائعاً في الحصول على نتائج بقيت تشهد لها مدونات التاريخ.

ولكي تكتمل صورة هذا العطاء فانّ عرضاً تاريخياً لتسجيل هذه الجهود الحوارية التي امتاز بها النبي صلى الله عليه وآله وأئمة آل البيت عليهم السلام نذكرها كشارات نصر لهذا المجهود العظيم...

قال الصادق عليه السلام في حديث طويل: (ولقد حدّثني ابي الباقر عن جدّي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان: اليهود، والنصارى، والدهرية، والثنوية ومشركوا العرب.

فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت النصارى: نحن نقول: انّ المسيح ابن الله اتّحد به وقد جئناك لننظر ما تقول.

وقالت الدهرية: نحن نقول: انّ الأشياء لا بدو لها وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق الى الصواب منك وافضل، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الثنوية: نحن نقول: انّ النور والظلمة هما المدبران، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق الى الصواب منك ، وإن خالفتنا خصمناك.

وقال مشركوا العرب: نحن نقول انّ أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظر فيما تقول فإن اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل، وإن خالفتنا خصمناك.

فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه.(الاحتجاج للطبرسي٢٢/١)

ويستمر الحوار بين النبي ﷺ وبين هؤلاء حتى ينتهي بأن يسلم هؤلاء ويذعنوا لحجته صلى الله عليه وآله.

قال الصادق ـ في تكملته للخبر ـ : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما اتت على جماعتهم إلا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله ﷺ فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة، وقالوا: ما راينا مثل حجتك يا محمد، نشهد انك رسول الله»(المصدر السابق)

الى آخر ما احتج به رسول الله ﷺ من محاججات مع مشركي زمانه.

كما انّ محاججات الامام علي عليه السلام مع الصحابة حول مشروعية الخلافة وتحولات الوضع السياسي المشحون بالمنافسة والصراع يكشف عن حيوية اطروحة أهل البيت عليهم السلام للانفتاح على الاخر بما يضمن بيان الحق وكشف الواقع. على انّ مسائل الامام علي عليه السلام لابن الكواء أحد الماديين في زمانه، وأجوبة الامام الحسن عليه السلام لأهل الروم، وما عُرف به الأئمة الاخرون عليهم السلام من

حوارهم مع أهل الأديان الاخرى والطوائف الاسلامية يكشف بجلاء مدى أهمية «الطرح المعرفي» لآل البيت عليهم السلام وهم في غضون بناء الشخصية الانسانية فضلاً عن السعي لتكامل شخصية المسلم كذلك.

ولم يقتصر أئمة آل البيت عليهم السلام في منهجهم الحواري مع الآخر على مجهودهم الشخصي مالم يعبّئوا أصحابهم وأتباعهم لمشروعهم هذا ، فهشام ابن الحكم وهشام بن سالم ومؤمن الطاق وأمثالهم ساهموا في ملاحم الحوار هذه، وحققوا تقدماً في هذا المضمار بل تُعد جهودهم محاولات تأسيسية للمشروع الحواري الذي أصّلهُ آل البيت عليهم السلام لتُسجّل لهم سابقة هذا المجهود وليكون حافزاً لاتباع آل البيت عليهم السلام فيما بعد وسيحدد بالتالي هوية الانتماء المعرفي للانسان، ولا أجد أحداً أحرص هذا اليوم من الشباب المتطلّع لثقافته أن يحدد هوية انتماءاته المعرفية دون أن يعيش «حيرته» الفكرية «وضياعه» الثقافي في خضمّ هذه التيارات المعرفية الالتقاطية.

فضرورة المرحلة التي يعيشها انساننا اليوم تحتّم عليه تحديد دالة هذا الانتماء المعرفي ليؤسس عليه توجّهاته الفكرية والثقافية بل وانتماءاته الانسانية كذلك.

إلهيات

الملائكة

هل الله تعالى محتاج إليها؟

الاسم: أبو ياسر　　　　الدولة:

العمر: ٢٤ سنة　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

سؤالي هو : إن كان الله غير محتاج لأحد ، فلماذا خلق الله الملائكة رغم زهده فيهم؟ وفقكم الله لمرضاته .

الجواب

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ خلق الله تعالى للملائكة ليس بسبب الحاجة إلى مراقبة العباد في أعمالهم والاستعانة بالملائكة لأمور خلقه ، بل الله أكرم من أن يحتاج إلى أحد من خلقه ، إذ كيف يحتاج إلى مَن هو مُحتاجٌ إليه ؟ وقوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣١-٣٢] دليل على افتقار الملائكة إليه .

وأما علمه بما يفعله العباد ، فيدلّ على أنه غير محتاج إلى الاستعانة بالملائكة ، وقد أشار إلى إحاطته بأعمال عباده بقوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، أي : يعلم دقائق وتفاصيل أعضائه فضلا عن خطرات قلبه، فلا يحتاج إلى أن تُعلِمهُ الملائكة بذلك ، بل خلقه للملائكة لا من باب الحاجة، بل من جهة أن الله تعالى قد خلق هذا الكون حسب نظام ومقتضيات وأسباب،

وأراد تعالى أن تجري أمور هذا الكون بأسبابها وفق قوانينه التي خلقها لهذا الكون ، فهذا الكون وما فيه تحت هيمنته وجبروته لا يتخلّف عنه طرفة عين أبداً .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء كميل المعروف : ((وكل سيئة أمرت باثباتها الكرام الكاتبين الذين وكلتهم بحفظ ما يكون مني وجعلتهم شهوداً عليّ مع جوارحي، وكنت انت الرقيب عليّ من ورائهم، والشاهد لما خفي عنهم..)).

ومعنى هذا : أن الملائكة يخفى عليهم ما لا يخفى على الله ، فكيف هو يحتاج إليهم ويستعين بهم؟

بل الصحيح - والله أعلم - أنّ ذلك لانتظام الكون وشؤون الخلق ، فَخَلَقَ الملائكة وكلّفهم بمهام وقضايا هو أعلم بها .

ودمتم سالمين

الله نور السماوات والأرض

الاسم: علي — الدولة: بريطانيا

العمر: ١٨ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

الله نـور السـماوات والارض هـل معناها ان الله منور السماوات والارض بما خلق كالشـمس ؟ او الله له نـور غـير الشمس اي الله بذاته نور مظهر لكل شيء ونوره مظهر للشمس وغيرها ؟ او ان النور هو خلق او امر كالروح والله غير النور ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن معنى النور هو ما يظهر به الأجسام الكثيفة للأبصار ، فهو ظاهر لذاته ومظهرٌ لغيره . هذا هو النور المحسوس المعروف . فكأن النور بطبيعته يظهر بذاته ويظهر الأشياء الأخرى والتي كأنها معدومة في ظلمتها ، فإيجادها يعني إظهارها إلى الوجود بعد إعدامها في حوالك الظلمة .

هكذا هو الله تعالى فإيجاده للموجودات بعد إعدامها كالنور الذي يوجد الأشياء بعد إعدامها في حوالك الظلمة ـ وهو العدم ـ . فالله تعالى موجودٌ بذاته موجد لكل ممكن .

فالتمثيل بالنور من هذه الجهة ، وليس من جهة بيان معنى نورانية الله تعالى، تعالى الله عن كل مثل وعن كل شيء وعن كل مخلوق ، كيف نجعل الله تعالى كأحد مخلوقاته ، فالنور هو مخلوق من قبله تعالى فكيف يكون

الخالق عين مخلوقاته ؟ إذ بالإمكان إيجاد النور وإعدامه والله تعالى لا تعترض عليه هذه الأحوال من الإيجاد والعدم . فلا يحق ولا يجوز أن نقول أن نور الشمس مثلاً أو نور القمر هو من نوره تعالى ، نعم نقول على سبيل المجاز من نوره بمعنى إيجاده وخلقه، إذ بقدرته دلّ عليهما بعد ما كانا معدومين . على أن نور الله تعالى لا تدركه عقولنا ولا حواسنا ولا يمكن لأحد أن يبلغ كنه نوره ، فنوره ذاته ، وذاته محجوبة عن خلقه، فتعالى الله ربّنا أحسن الخالقين .

ودمتم في رعاية الله

حول الإسم الأعظم ولفظ الجلالة

الاسم: طالب — الدولة:

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

اسـم الله الاعظـم اسم يستودعه عند خاصة اوليائه ؛ وهو نور يقذفه الله في قلوب عـباده المؤمـنين الصـادقين المخلصـين العـارفين به وذلك لا يكون الا لمن بلغ ذروة من الكمـال و الترويـض النفسـي فقـد قـال الله العظيم في محكم كتابه الكريم : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور :٣٥] **كـيف يصـل المؤمـن الى معـرفة الاسـم الاعظم؟ وهل هو موجود في البسملة كما قيل ؟**

وهل ان اسم الله الاعظم موجود في (الم) الموجودة في سورة آل عمران ؟ ولماذا؟

ومـا هـو معنى كلمة الله فيقال انها ليست عربية الاصل ؛ مستشهدين باية قرآنية ان وجدت ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الاسـم الأعظـم أودع الله معرفـته عـند خاصـة أولـيائه ، العـارفين بـه ، المخلصـين له ، وهم النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهو اسمٌ من ثلاث وسبعين

حرف أودع الله عند أهل بيت النبي ﷺ من الأئمة المعصومين عليهم السلام اثنان وسبعين حرف واختص بواحدٍ لنفسه، وما قصدت بالمؤمنين في النص الذي ذكرته ، هم أئمة آل البيت عليهم السلام بقرينة «الصادقين المخلصين العارفين» فأي أحد منا عرف الله كما عرفه أهل البيت عليهم السلام ؟! إذ المعرفة والصدق والإخلاص قيودٌ احترازية عن دخول أي أحد في حد من عرف الاسم الأعظم ، فلا يشمل إذن غيرهم ولا يتعدى ذلك إلى سواهم .

ثانياً : البسملة لها شرفها ومنزلتها عند الله تعالى ، وهل هي الاسم الأعظم أم لا ؟

أن الاسم الأعظم كما قلنا هو سر الله الذي لا يطلع عليه أحد إلاّ أوليائه المعصومين عليهم السلام ، فلا أحد يستطيع المجازفة في الخوض بذلك .

نعم منزلة بسم الله الرحمن الرحيم كمنزلة الاسم الأعظم في سره وفي عظمته، فعن الإمام الرضا عليه السلام قال : أن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها .

فهذه المنزلة للبسملة وكونها كالاسم الأعظم يكشف لنا عظمتها عند الله، واستخدامها كالاسم الأعظم يشترط فيه الإيمان والتصديق بأنها كالاسم الأعظم ، ولذا فهذه الرواية ستقرّب لنا هذا المعنى وكون استخدام أي شيء مشروط بالإيمان به والتصديق والتسليم . ففي المناقب قال : أُبينت إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين فأخذ عليّ يده وقرأ شيئاً وألصقها فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب . فكأنه استقلها ، فانفصلت يده نصفين ، فتركه عليٌّ ومضى . وهذا يعني أن استخدام أي شيء مهما بلغ مشروط بالتسليم والتصديق به . فكذلك هي البسملة وأمثالها من الأسماء والآيات والأدعية .

ثالثاً : إذا قلنا أن « ألم » وأمثالها من الاسم الأعظم فهذا لا يعني إمكانيتنا استخدام هذه الحروف كالاسم الأعظم ، فالاسم الأعظم كما قلنا أسراره مودعة عند أهل البيت عليهم السلام ، وللاسم الأعظم تأليف وترتيب يختص به من يحمله من النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ، فمعرفة كونه من الاسم الأعظم لا ينفع وحده دون معرفة تأليفه وترتيبه.

فقد ورد مثلاً : حمسق هو حروف من اسم الله الأعظم المقطوع ، يؤلفه الرسول أو الإمام صلى الله عليهما ، فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب . البحار : ٨٩ : ٣٧٦ فتأليف الاسم الأعظم من الحروف المتطعة هو سرٌ مودع لدى خاصة أوليائه وأصفيائه وهم أئمتنا عليهم السلام .

رابعاً : أن لفظ «الله» هو اسم علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا ، والأسماء الحسنى .

قيل : هو غير مشتق من شيء بل هو علم . وقيل عن سيبويه : هو مشتق وأصله «إله» دخلت عليه الألف واللام فبقي «الإله» ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فبقي «الله» فاسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخم تعظيماً ، لكنه يترقق مع كسرة ما قبله . كما في قوله تعالى : « يدعون من دونِ الله » فهنا لفظ الله خفف لسبقه بتخفيف .

فأصله عربي كما علمت مشتق من «إله» أي معبود فقد ورد «كان إلهاً إذ لا مألوه» أي كان معبود قبل أن يعبد . سبحان الله وتعالى عن كل وصفٍ ومثل .

ودمتم في رعاية الله

غناه تعالى

لا ينافي رزقه عن طريق الوسائط ولا احتياجه إليها

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

إذا كان غنياً مطلقاً فكيف يحتاج لأن يقول كن فيكون، وكيف يحتاج الى مخلوقاته لتنفيذ أوامره مثلاً: إذا أراد أن يرزق أحداً فلابد عن طريق مخلوقاته.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، اعلم انّ قوله تعالى﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ليس هو الكلام الذي تتكلمه، وإنّما ذلك إشارة الى إرادته تعالى فإذا أراد شيئاً فلابد من إجابته وتحققه ولا يعني أنه تعالى يقول للشيء كن فيكون، وإنما ذلك ذكره القرآن الكريم للتقريب لأن الله تعالى الذي بيده كل شيء لا يحتاج الى القول، وهذا مثل ما ورد في الأخبار عن أهل الجنة إذا أرادوا شيئاً يتحقق لهم هذا الشيء دون أن يطلبوه، فإذا أرادوا أكل الفاكهة الفلانية مثلاً فمجرد رغبتهم في أنفسهم يحقّق لهم ذلك ويقدّم، هكذا هي الارادة الإلهية فهي مطلقة لا تحتاج الى شيء من قول أو فعل، بل بمجرّد إرادته تنصاع له الأشياء طائعة منقادة.

أما مسألة رزق أحد عن طريق مخلوقاته فإنّ الله تعالى أراد أن تتحقق الأمور في هذه الدنيا بالأسباب الطبيعية والوسائط المتعارفة، فهو قادر على أن يرزق الانسان وهو جالس في بيته ولا يكلفه عناء العمل، بل قادر على أن يرزق الناس جميعاً دون أية حركة وأي جهد، وهذا كما تعرف اختلال لنظام الحياة

إذ سيترك الناس جميعاً أعمالهم اعتماداً على رزقهم الذي يقدّم مباشرة من الله تعالى، فلا أحد يحتاج أحد، وبذلك ستضطرب الحياة، وهذا لا علاقة له بغناه المطلق، فهو تعالى غير محتاج الى وسائط لرزق خلقه، بل خلقه محتاجون الى ذلك نظماً لحياتهم ومعاشهم.

ودمتم سالمين

التوحيد

لماذا مقدّم على بقية الأصول

الاسم: شهيناز — الدولة: البحرين

العمر: ٣٤ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

ما سبب تقدم أصل التوحيد على بقية الأصول؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، إذا عرفنا نحن البشر العلّة من الخلق عرفنا انّ التوحيد مقدّم على كل شيء، وهو أصل الأصول، منها تتفرع الأصول، وإليها ترجع الأصول.

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦] يتبين لنا علّة الخلق وانّ الإنس والجن إنّما خلقهم الله تعالى لعبادته وطاعته، ومعلوم انّ هذا الجانب لا يتحقق ـ أي التكليف ـ إلا بمعرفة الخالق لتتوجّه العبادة إليه، فإذا عرفوه وحّدوه، وإذا وحّدوه، عبدوه حق عبادته.

إلا انّ ذلك لا يستقيم، ما لم يعرف الانسان تكاليفه المطلوبة، والتي تتم من خلالها عبادته لله تعالى، فالتبليغ لذلك لا يكون إلا من خلال رسله وأنبيائه وبذلك يجب الاعتقاد بالأصل الثاني وهو النبوّة، وكل ذلك لابد من استمراره لأنّ انقطاعه سوف يجعل الانسان في حالة تحيّر وتخبّط في معرفة تكاليفه ولا تتم هذه إلا بالإمامة، فيعرف الانسان أصلاً ثالثاً وهو الإمامة، وكل ذلك لابد أن يؤول الى جزاء أو عقاب فالجزاء للطاعة والعقاب للمعصية، فلا يتم ذلك إلا

بمعرفة المعاد الذي ينتهي إليه مصير المكلّف، وهذا ما يفسّر قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل :٣٦] .

فعبادة الله ونبذ كل عبادة من دونه كان سبب بعثة الأنبياء ومهمتهم، ومن هنا فإن أمير المؤمنين عليه السلام حينما سأله اعرابي في يوم الجمل والحرب قائمة عن كيفية إثبات كون الله واحداً؟ فأجابه الإمام عليه السلام وبيّن انّ جهادنا هذا هو لبيان التوحيد واثباته:

فقد روى الصدوق انّ اعرابياً قام يوم الجمل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول انّ الله واحد، قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا اعرابي أماترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب، فقال أمير المؤمنين: دعوه فإنّ الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم. ومنه يفهم انّ ما بعث نبي وما قام إمام إلا بيان وحدانية الله تعالى، لتتم معرفته ومن ثم طاعته، سبحانه وتعالى.

ودمتم سالمين

مكرهُ تعالى

بمعنى جزاءه على المكر

الاسم: رياب — الدولة: البحرين

العمر: ١٧سنة — الرتبة العلمية: طالبة

السؤال

ما معنى هذه الآية ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء :٢٣] ؟

وما معنى ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران :٥٤] **ما معنى المكر هنا، أنا أعلم بأنّ الله قادر على فعل القبيح ولكنه منزّه عن ذلك فماذا يكون معنى المكر؟**

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ قوله تعالى ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ بمعنى أنه لا يسأل عمّا فعله لأنه تعالى لا يفعل إلا ما هو حكمة وصواب، ولا يقال للحكيم لِمَ فعلت ذلك؟ ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ فإنّ الضمير (هم) يعود الى الخلق من الجن والأنس والملائكة لأنه يجوز عليهم الخطأ.

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله إنّا نرى الأطفال منهم من يولد ميّتاً، ومنهم من يسقط غير تام، ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصم، ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط الى الأرض ومنهم من يبقى الى الاحتلام ومنهم من يعمّر حتى يصير شيخاً فكيف ذلك؟ وما وجهه؟

فقال عليه السلام : انّ الله تبارك وتعالى أولى بما يدبّره من أمر خلقه منهم وهو

الخالق والمالك لهم، فمن منعه التعمير فإنما منعه ما ليس له، ومن عمّره فإنما أعطاه ما ليس له، فهو المتفضّل بما أعطى وعادل فيما منع ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾.

قال جابر فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف لا يسأل عمّا يفعل؟

قال: لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصواباً، وهو المتكبر الجبار الواحد القهار، فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء ممّا قضى كفر، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد.

أمّا معنى المكر في الآية الكريمة هو بمعنى الجزاء على المكر وهو كقوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يجازيهم على الاستهزاء، فيكون المعنى هنا الله خير المجازين على المكر.

وقد نزلت الآية حينما اجتمعت قريش على قتل النبي ﷺ في القصة المشهورة، حيث اتّفقت قريش على أن يشترك من كل قبيلة رجل في قتل رسول الله ليضيع دمه بين القبائل فلمّا أعلم الله نبيّه بما اجتمعت عليه قريش بات علي بن أبي طالب عليه السلام في فراشه، وأفداه بنفسه، وخرج رسول الله ﷺ مهاجراً الى المدينة، فلمّا جاءت قريش لم تجد النبي ﷺ في فراشه بل وجدت علياً عليه السلام، فكان ذلك مكراً بهم قد مكره الله وأفشل عملهم.

ودمتم سالمين

البداء

يكون في القضايا التكوينية

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

انا شيعية ولكني اجهل الكثير عن البداء حاولت ان اقرا فقرات كتبا جعلتني اشعر بالغموض اكثر لان الكتب تتحدث باسلوب اعلى من مستوى فهمي .

بل اني لا استطيع الاعتقاد به لانه يبدو متناقض؟ افيدوني جزاكم الله الف خير .

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ سنوافيك بإجابة مبسطة عن البداء ، ولك أن تسألي مرة أخرى فيما إذا لم يتضح معناه لديك .

البداء لغة هو ظهور الشيء بعد خفائه ، واصطلاحاً كما لو بدا للإنسان رأي جديد في شيء وكان قد عزم على عمله من قبل ، ثم تجلّت مصلحة قد غفل عنها لجهله بها وعدم إحاطته بعلل الأشياء وأسبابها ، ثم بدا له أن يستأنف العمل على حسب ما ظهر له من صلاح ، وكل هذا غير جائز على الله تعالى ، ذلك لمطلق إحاطته بعلل الأشياء وأسبابها ، وشرائط الأمور وعواقبها . فلا نقص في إرادته تعالى ولا تبدل في عزمه ، ولا فراغ عن الأمر بعد خلقه ، ومن نسب إلى الله تعالى إنه تبدى له الأمور بعد جهله بها فهو كافر ، فالله تعالى محيط بكل الأشياء ، لا يعزب عنه شيء ولا يغيب علمها عنه ، وقد تبع الإمامية في ذلك

أئمتهم الهداة صلوات الله عليهم أجمعين فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله لم يبد له من جهل وقوله عليه السلام من زعم إن الله بدا له في شيء لم يعلمه أمس فأبرا منه . وقوله عليه السلام : من زعم إن الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر .

كما إن الإمامية تعتقد أن الأشياء تتحقق بشروطها وأسبابها ويتفق في ذلك معهم كافة العقلاء ، فإن أموراً تستحق عند توفر شرائطها كما لو أن شخصاً كان من المقدر أن يعيش ثلاثين عاماً ، إلاّ أن الله تعالى جعل شرطاً لطول العمر التصدق أو صلة الرحم أو فعل الخير ، فلما تصدّق هذا الشخص أو وصل رحمه أو فعل خيراً فإن الله تعالى جازاه على ذلك فزاد في عمره ثلاث سنوات مثلاً فصار ثلاث وثلاثين سنة ، وخلاف ذلك أي لو قطع الإنسان رحمه أو فعل الظلم والبغي عاقبه الله تعالى وأنقص من عمره ثلاث سنوات فصار عمره سبعاً وعشرين عاماً ، هذا بحسب التقدير الظاهري ، وإن كان الله سبحانه وتعالى في علمه في اللوح المحفوظ يعلم أن الإنسان كم يعيش في هذا العالم ، فهذا هو البداء الذي تقول به الإمامية . واعلمي أيتها الأخت المحترمة أن البداء مثل النسخ الذي يقول به المسلمون فالنسخ في القضايا التشريعية والبداء في القضايا التكوينية .

هذا هو البداء ولا نريد أن نزيد عليك لئلا يختلط مفهومه ولم تتضح مطالبه. ولا عليك أن تعاودي السؤال فيما إذا لم يتضح لديك ذلك .

ودمتم سالمين

نسيان الكافر فيها لعالم البرزخ

الاسم: حسين **الدولة:**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

هـل أن اولـئك الأفـراد الذيـن محضوا الكفر محضا .. هل مروا بعالم البرزخ ؟ إذا كانـت الإجابه نعم هل يتذكرون ذلك العالم عند بعثهم مرة اخرى؟ و إذا كانت الإجابه نعـم ألا يؤثـر ذلـك فـيهم؟؟ خـالص شـكري لكم ودمتم للإسلام ولآل البيت مصباحا تنيرون به طريق الحق.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـد ؛ فـان هـؤلاء وغيرهـم قـد مـروا بعـالم البرزخ ورأوا مـا أوعدهـم الله مـن سـوء المنقلب ومـن العـذاب وعاقبة كفـرهم ... إلاّ أن هـؤلاء لم يـتذكروا عـالم البرزخ ولم يبق شـيء في ذاكـرتهم ممـا رأوه ، وذلـك هـو حـال مـن مرّ بعـالم الذر المسمى عند بعضهم عـالم (الستُ) . وذلـك حين سـئلوا مـن قبله تعـالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُوا بَلَىٰ﴾ وهي نشأة أخذ الميثاق ، فكما أن الخلق قد مروا بهذه النشأة إلاّ أنهم لا يتذكرون من ذلك شيء ، فحال هؤلاء حال من مرّ بهذه النشأة ، لذا فـان النشـأة السـابقة التي مـر بهـا الإنسـان لا يمكـن تذكـرهـا ، كنشـأة عـالم الجنين ومـا مر بـه الجنين من أطوارٍ ومراحل ، هـذا حال جميع الخلق الذين يمرون بنشأة قبل خلقهم فهم لا يتذكرون منها شيئا . كمـا أن الكفـار لا يتذكرون من عوالمهم البرزخية شيئاً ، ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ

قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ﴾ . مع انهم لبثوا احقاباً وهم لا يتذكرون كم لبثوا ، ولو تأملنا في حال النائم فهو لا يتذكر كم نامَ وفي أي نشأةٍ كان وبأي الأحوال مر ، وقس كل ذلك حال الكفار وقد مروا بعالم البرزخ.

ودمتم سالمين

علّة الخلق

لا منافاة بين علمه تعالى وبين خلقه

الاسم: رؤوف الدولة: السعودية

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

إذا كان الله تعالى يعلم من سيدخل النار فلماذا خلقه ؟؟؟ هل ينسجم هذا مع الرحمة الإلهية ؟؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن الله تعالى يعلم من سيدخل النار ومن سيدخل الجنة بلا شك في ذلك ، إلاّ أن لا منافاة ولا تعارض بين علمه تعالى وبين خلقه ، فعلمه لا يعني إجبار الإنسان أن يدخل النار ، فهو خلقه وترك له الاختيار للصلاح والطاعة ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ فالله تعالى قد خلق خلقه وأوضح لهم سبل الهداية وترك لهم الاختيار فإما الطاعة وإما المعصية ، وهذا لا ينافي علمه تعالى في خلقه ، وعلمه تعالى لا يؤثر في طاعة المطيع، ولا في معصية العاصي .

ودمتم سالمين

الجبر والاختيار

اختيار الفعل من الإنسان والقدرة على الفعل من المولى سبحانه وتعالى

الاسم: فن السماء   الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

ذكرت بعض الآيات بأنّ ما يصدر من الانسان من أفعال سيئة كانت أم لا فإنها من الله، وذكرت أخرى بأنّ ما يصدر عنه من حسن فهو من الله وما يصدر عنه من سيء فهو من نفسه. وهذا تناقض فكيف نحل هذا التناقض؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لا تنافي بين ما ذكرت من طائفتي الايات، وبيانه كما يلي:

أما الطائفة التي تذكر انّ ما يصدر من الانسان من أفعال سيئة أو حسنة فهو من الله تعالى، فلا يعني ذلك الجبر على ارتكاب الفعل، بل غايته إشارة الى انّ الله قد أودع في الانسان القدرة على الاتيان بالفعل سواء كان حسناً أو سيئاً، والقابلية على القيام بأي عمل، فالانسان عاجز عن ممارسة أية عملية أو مزاولة أية قضية دون الاستناد الى ما أودع الله تعالى من قدرة لديه، والانسان بعد ذلك مختار لأفعاله.

أما الطائفة الثانية والتي تذكر انّ الافعال الحسنة من الله وانّ الافعال السيئة من الانسان، فذلك اشارة الى انّ الله تعالى سبب لتوفيق الانسان على الاتيان بالافعال الحسنة وهدايته إليها، وانّ الانسان بسوء اختياره وقبح فعله قد

ارتكب الافعال السيئة، فمزاولة الفعل القبيح كان من اختياره مع انّ الله هداه الى الافعال الحسنة فلم يأخذ بها، في حين الذي أتى بالافعال الحسنة كان ذلك بهداية من الله وتوفيقه. فالأولى عامة في إرجاع القدرة الى الله تعالى، والثانية بيانية في انّ الأفعال الحسنة منه تعالى، والسيئة من الانسان.

ودمتم سالمين

القرآن الكريم

جاء بالمجازات الكثيرة

الاسم: الدولة: السعودية

العمر: ١٩ سنة الرتبة العلمية:

السؤال

نحن نلتقي من بعض ابناء الطائفة الوهابية فيقولون انه يوم القيامة يكشف عن ساقه، فهل هذا صحيح، اجيبوا جزاكم الله خيرا.

الجواب

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ القرآن جاء بالمجازات الكثيرة، والمجاز هو اللفظ المخالف للواقع والحقيقة، فتقول للرجل الشجاع: أسد، وتقول للوجه الجميل: قمر، وتقول للرجل الماكر: ثعلب، وهكذا تنسبه الى الشيء الذي يشاكل صفته، وبلاغة العرب تقتضي استخدام هذه المجازات في كلامها، والقرآن جاء على لغة العرب وبلاغتها، فإذا قلت للرجل الشجاع: أسد، فقرينة الشجاعة تنسبه الى الأسد وقرينة الانسانية تصرفه عن الأسد الحقيقي وهو الحيوان، وهكذا لمن تقول عنه قمراً وثعلب، إذ لا يمكنك أن تحمل معنى الأسد حقيقة على الرجل وهو إنسان فإنّ ذلك يأباه العقل ويصرفه الواقع عن معناه.

هكذا قوله ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فالأدلة اثبتت انّ الله لا كمخلوقاته فلا يوصف بالجسمية ولا يشبه أحد من خلقه، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وقال ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. فلذا لابد من تفسير معنى اليد الى غير

حقيقة اليد كما قلنا في الرجل الشجاع بأنه أسد، فلا يمكن أن نقول عنه حقيقة أسد وهو الحيوان المفترس، فكذلك لا يمكن أن تقول أن اليد هي معنى حقيقي بل هي ما يناسبها، فاليد هي القوة في لغة العرب والنعمة والملك.

فمن ذلك قوله تعالى ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ أي أولو القوى، ويقال لفلان على فلان يد يشكرها، بمعنى له عليه نعمة فقرينة الشكر يعرف أن التي تشكر هي النعمة والمعروف، لذا فنفسّر اليد هي النعمة.

وكذلك في قوله تعالى:﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ فهل نفسّرها على ظاهرها أم لابد من تأويلها، لذا فإنّ معنى بيده عقدة النكاح أي من يملك عقدة النكاح.

وقوله تعالى:﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أي توليت خلقه، وأضاف الخلقة الى يده تشريفاً لآدم وتعظيماً لمنزلته، وتقول العرب انّ فلاناً بسط يديه في العطاء، ولا تعني اليد الجارحة وإنما يريدون كثرة العطية.

فاليد إذن في قوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي قوته وسلطنته فوق كل قوة وكل سلطنة، هذا ما يناسب جلاله وعظمته ولا يمكننا أن نثبت له يد وعين وأذن وهكذا بقية الجوارح، تعالى الله عمّا يصفون.

وهكذا قوله تعالى:﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ فإنّ الكشف عن الساق تمثيل في اشتداد الأمر اشتداداً بالغاً، حيث كانوا يشمّرون عن سوقهم إذا اشتد الأمر للعمل أو لقضية مخوفة.

قال الزمخشري في الكشاف عند تفسيره الآية: فمعنى﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ في معنى يوم يشتد الأمر ويتفاقم، ولا كشف ثم ولا ساق، كما تقول للأقطع الشحيح: يده مغلولة ولايد ثم ولا غل، وإنما هو مثل في البخل.

ومعنى ذلك انّ الله يدعوهم الى السجود فلا يستطيعون السجود في الاخرة

لاستكبارهم عن عبادته تعالى.

هـذا مـا أمكن أن نوضحه لك بشكل مبسّط يمكنك الاحتجاج عليهم وما توفيقك وتوفيقنا إلا بالله، نصرك الله وثبّتك وقوّاك على خطى أهل البيت عليهم السلام

ودمتم سالمين

الشيعة

امتازت بتنزيه الله عن الجسمية ونفي الصفات عنه

الاسم: يحيى الدولة: السعودية

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

في كتب التوحيد يقال انه يجب الايمان باسماء الله وصفاته مما جاء به الله او رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير تحريف او تعطيل او تكييف او تمثيل على ما يليق بجلاله سبحانه فلماذا نحن الشيعة لا نقول انّ الله له يد او رجل او عين؟ كما هو وارد في كتابه وهو كلامه سبحانه كقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فلماذا لا نقول انّ الله له يد ولكن مع اللياقة والتناسب بجلال الله سبحانه فنحن الإنس لا ينبغي ان نخوض في تلك الآيات لانها فوق العقل وتصوره فالله كما اخبر في الكتاب ناخذ بكلامه بلا شك من غير خوض في مثل هذه المسائل التي هي فوق مستوى العقل.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، امتازت الإمامية بهدي من أئمتها عليهم السلام بتوحيد الله تعالى ونفي الصفات عنه، وانتهج بعض المسلمين مسارهم وخالفهم في ذلك المجسمة والحشوية الذين أثبتوا لله جسماً وخالفوا صريح القرآن الكريم حيث قال ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ومثل صراحة هذه الآيات وغيرها لا يمكننا أن نعذر من قبل الله تعالى بأن نجعل له ما للأدميين من صفات، والإمام علي عليه السلام أشار الى ذلك: لا يدرك بالحواس ولا

يقاس بالناس، وقال عليه السلام: لم يطلع العقول على تحديد صفته. وأمثال هذه الخطب التوحيدية التي ألقاها إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام.

وبهذا فلا يمكننا أن نبقى على ظواهر الآيات إذ الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام منعت من ذلك وأمرتنا تأويل ما ورد من صفات، والقرآن قد استعمل اليد والعين والوجه وغيرها مجازاً وهذه استعمالات العرب معروفة، فيصفون القوة باليد، ويصفون الأبصار بالعين ويصفون ظاهر الأمر بالوجه وهكذا وليس في ذلك غرابة، فلغتنا تساعد على تأويل ما ورد فضلاً عن روايات أئمتنا الهداة عليهم السلام مضافاً الى الآيات التي تؤكد انّ ليس كمثله شيء وهذه إطلاقات لا يمكن تقييدها بما يليق بجلال الله، فإنّ هذه المحاولات هي اعتذارات المجسمة ومن نحى منحاهم بعدما وجدوا انّ القرآن صريحٌ والروايات بل الوجدان خلاف ما ذهبوا اليه من تجسيم وما ادّعوه من صفات.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (...وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه، بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار اليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال (فيم) فقد ضمنه، ومن قال (علام) فقد أخلى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا مقارنة، وغير كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور اليه من خلقه، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش بفقده) نهج البلاغة: الخطبة١.

وقال عليه السلام: (لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان، قريب من الاشياء غير ملامس، بعيد منها غير مباين، متكلم

بلا رؤية، مريد بلا همّة، صانع لا بجارحة، لطيف رحيم لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة...)

نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩.

ودمتم سالمين

أهل الكتاب

عقيدة التثليث باطلة عقلاً ونقلاً

الاسم: أُم عيسى | الدولة: البحرين

العمر: ٣٧ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

ما المقصود بعقيدة التثليث التي وردت في القرآن الكريم؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة :٧٣]

في هذه الآية الشريفة أبطل القرآن دعوى التثليث التي يقول بها النصارى، حيث انّ الثلاثة التي يقولون بها هي الأب والابن والروح، ويقصدون من الأب الله، والابن عيسى، والروح هي صفة الإلهية، هذا هو ظاهر ما يعتقدونه، والقرآن لم يفصّل التثليث وليس في صدد ذلك بل تصدّى لإبطال دعواهم ومحاجتهم، ويمكن استكشاف دعواهم التثليثية من أقوالهم، حيث ادّعوا انّ الله واحد وهو في كونه واحد هو ثلاثة: أب وابن وروح القدس، وكون هذه الثلاثة ثلاثة فهي واحدة، وهذا التناقض لا يستطيعون حلّه، إذ كيف الواحد في عين كونه واحداً هو ثلاثة؟! وهذا التناقض مما يبطله العقل فضلاً عن القرآن الكريم، فالعقل لا يمكن أن يقبل أن يكون الواحد ثلاثة، تعالى الله عمّا يصفون، وسبحانه عمّا يقولون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ودمتم سالمين

التوحيد

عقيدة النصارى في نبوّة عيسى لله باطلة عقلاً ونقلاً

الاسم: حسن | الدولة: البحرين

العمر: ١٨ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

من البديهي أن يوجد الولد بواسطة الأب والأم، ولكن المسيحيين يعتقدون بأنّ المسيح هو ابن الله، وذلك لوجود الأم دون الأب ولأن الله هو الذي نفخ في روح الام على حد زعمهم، أرجو من سماحتكم توضيح هذا الإشكال. وشكراً جزيلاً.

الجواب

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علينا أولاً استيضاح معنى النفخ، فانّ النفخ جريان ريح من الفم بشكل لطيف، والآية تشير الى عملية إلقاء الروح الى مريم دون أب، بل هو بإلقاء الريح فيها، وهذا لا يعني إلقاء النطفة حتى يُنسب الولد الى من ألقى النطفة في أمّه فيقال هذا ابن صاحب النطفة، وكلام النصارى ساذج غير مقبول وغير صحيح على انّ عملية النفخ لا تدركها عقولنا، فهل هو نفخ حقيقة متعارف، أم هو عملية غير النفخ المعتاد فأطلق عليها نفخ مجازاً، أم هي كلمته ألقاها الى مريم وهي أمره فيقول للشيء كن فيكون، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]

ومهما قلنا وفسّرنا معنى النفخ فلا تعني هذه الكلمة بأنها إلقاء النطفة، لأنّ الأبوّة متأتية من النطفة وهذا قول العلم بغض النظر عن أي اعتبار آخر،

وعلى هؤلاء الذين ينسبون ابوة عيسى الى الله تعالى، تدفع مقالتهم الباطلة كلمة النفخ التي هي غير إلقاء النطفة كما علمت، ولو دققت النظر - أيّها الأخ - في هذه الآية ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء :٩١] لعلمت انّ إحصان الفرج هو حفظه، إشارة صريحة على نفي أيّة عملية جنسية معتادة، بل هي معجزة شاء الله أن يجعلها آية. سبحان الله عمّا يصفون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ودمتم سالمين

القرآن الكريم

خلق القرآن

قضية مفتعلة

الاسم: موالي | الدولة: الكويت

العمر: ١٩ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

هل يعتبر القرآن الكريم مخلوق ام لا ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن منهج أهل البيت عليهم السلام هو الاهتمام الجدي والحقيقي بالقضايا الإسلامية الحيوية ، وعدم اقتحامهم في قضايا لها حساباتها السياسية الخاصة ، لذا فانك تجد أئمة الهدى صلوات الله عليهم أهملوا مسألة خلق القرآن لعدم علاقتها بالفكر الإسلامي الحقيقي متجنبين وشيعتهم كذلك مخاطرات اللعب السياسية التي كانت الأنظمة تفتعلها لأغراض ليس هنا محل ذكرها . ولو تأملت في قضية خلق القرآن لوجدتها قضية مفتعلة ليس لها آثارها الواقعية على بساط البحث العلمي، فلو قلنا أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق فما هي آثار هذه القضية بالضبط في حياة الأمة وفي مستقبل المسلمين، بل في واقعية الفكر الإسلامي عموماً ؟ سؤال نطرحه إلى كل من آثار هذه القضية العقيمة التي ليس لها آثارها على المستوى الفكري لا من قريب ولا من بعيد ، لذا فان أئمة آل البيت عليهم السلام أغلقوا باب النزاع العقيم هذا وحثوا شيعتهم للاهتمام بقضايا لا تشغلهم عن واقعهم المأساوي الذي يعيشونه ، وبذلك أجاب الإمام الرضا عليه السلام

بإجابة لا تعطي معها نتيجة واضحة تدليلاً على أن أصل هذه القضية لا تعدو عن محاولات سياسية لتصفية حسابات خصوم سياسيين، فقال عليه السلام في معرض إجابته هل القرآن مخلوق أم لا ، قال عليه السلام : لا أقول فيه إلاّ أنه كتاب الله . [هذا مضمون إجابته عليه السلام] وبذلك أراد الإمام عليه السلام أن لا يشغل الشيعة أنفسهم في قضايا عقيمة غير ذات بال.

فأغلقوا باب السؤال في هذا المضمار . يرحمكم الله . ودمتم بتوفيقات الله وتسديده سالمين .

ودمتم سالمين

القرآن الكريم

معاني الحروف المقطّقة

الاسم: طالب الدولة: بريطانيا

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

ما هي معاني الاسماء المقطعة ؟ وهل هي اسماء لاشياء معينة ام ماذا ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، اختلف المفسرون في معاني الحروف المقطعة إلى أحد عشر قول :

إحداها : إنها من المتشابهات التي استأثر الله سبحانه بعلمها لا يعلم تأويلها إلا هو .

الثاني : أن كلا منها اسم للسورة التي وقعت في مفتتحها .

الثالث : أنها أسماء القرآن أي لمجموعه .

الرابع : أن المراد بها الدلالة على أسماء الله تعالى فقوله :﴿أَلَمْ﴾معناه أنا الله أعلم وقوله﴿الٓر﴾معناه أنا الله أعلم وأرى . وقوله :﴿الٓمٓصٓ﴾معناه أنا الله أعلم وأفصل . وقوله ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ الكاف من الكافي ، والهاء من الهادي والياء من الحكيم والعين من العليم والصاد من الصادق وهو مروي عن ابن عباس .

الخامس : إنها أسماء الله تعالى مقطعة لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم ... وهو مروي عن سعيد بن جبير .

السادس : أنها أقسام أقسم الله بها فكأنه هو أقسم بهذه الحروف على أن

القرآن كلامه ، وهي شريفة لكونها مباني كتبه المنزّلة ...

السابع : أنها إشارات إلى آلائه تعالى وبلائه ومدة الأقوام وأعمارهم وآجالهم .

الثامن : أن المراد بها الإشارة إلى بقاء هذه الأمة على ما يدل عليه حساب الجمل .

التاسع : أن المراد بها حروف المعجم .

العاشر : أنها تسكيت للكفار لأن المشركين تواصوا فيما بينهم أن لا يستمعوا للقرآن وأن يلغوا فيه كما حكاه القرآن عنهم بقوله ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ فربما صفّروا، وربما صفّقوا ، وربما غلطوا فيه يغلّطوا النبي ﷺ في تلاوته ، فأنزل الله تعالى هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها استقربوا واستمعوا إليها وتفكروا فيها واشتغلوا بها عن شأنهم، فوقع القرآن في مسامعهم .

الحادي عشر : أنها من قبيل تعداد حروف التعجيز والمراد تعجيزهم عن تأليف مثل القرآن . إلاّ أن السيد الطباطبائي بعد ذكره هذه الوجوه لم يختر أحداً منها ويختار رأياً يختصر به الآراء، على أن هذه الحروف المقطعة بينها وبين مضامين السور المفتتحة بها ارتباطاً خاصاً ، ويؤيد ذلك ما نجد أن سورة الأعراف المصدرة بالمص في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات والراءات .

ويستفاد من ذلك أن هذه الحروف رموز بين الله سبحانه وبين رسوله ﷺ خفية عنا لا سبيل لأفهامنا العادية إليها إلاّ بمقدار أن نستشعر أن بينها وبين المضامين المودعة في السور ارتباطاً خاصاً . راجع الميزان في تفسير القرآن ١٨ : ٦.

ودمتم سالمين

قول الأئمة عليهم السلام

في مسألة خلق القرآن الكريم

الاسم: بدر الدين **الدولة:**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

ما موقف الشيعة من مسالة خلق القرآن؟ نجد في التاريخ ان علماء قد امتحنوا في هذه القضية على رأسهم أحمد بن حنبل ونعيم المروزي، لكن لا نجد أثراً يذكر لأئمة أهل البيت للتصدي لهذه المقولة! فهل القول عندهم كان هو أن القرآن مخلوق (كما يقول الخوارج والمعتزلة) أم كان لهم موقف لم يصلنا خبره، أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن مسألة خلق القرآن إذا كنا قد عرفنا دوافع افتعالها اتضح لنا موقف أهل البيت عليهم السلام ، فمسألة خلق القرآن لا تحمل طابعها العلمي والديني بقدر ما تحمل طابعاً ودوافع سياسية صرفة أهمها تصفية حسابات الخليفة العباسي المأمون مع أهل السنة لأسباب عديدة لا يمكن ذكرها في المقام ، على أن أهل السنة قد استفادوا من الإصرار على القول بعدم خلق القرآن لاعتبارات سياسية أخرى ، إذ كان المتوكل العباسي الذي رفض سياسة المأمون القائل بعدم خلق القرآن، وقرّب الذين رفضوا بالخضوع لقول المأمون السياسي وأسبغ عليهم طابع الإصرار على عدم التساوم في دين الله ... إلى آخرها من الأمور التي استفاد بها بعضهم سياسياً كمعارضين ومؤيدين لسياسات هو جاء غير

صحيحة.

لذا فقد أريقت دماء لقضية ليس لها أثرها العلمي والديني بحال ، فخلق القرآن وعدم خلقه لا يعني إلاّ لعبة سياسية مقيتة ليس لها آثارها على المجتمع الإسلامي ، وبذلك فان أهل البيت عليهم السلام يعرفون دوافع هذه القضية فأمروا شيعتهم بتجنب هذه المزالق السياسية صوناً لحياتهم الشريفة ، وبالمقابل فان أهل البيت عليهم السلام رفضوا الدخول في هذه اللعبة السياسية التي ترجع عوائدها إلى النظام لا غير . لذا فإن الإمام الرضا عليه السلام تدارك هذه القضية حينما سئل عن القرآن أهو مخلوق أم لا فقال : لا أقول فيه إلاّ أنه كتاب الله . (هذا مضمون حديثه عليه السلام) وبذلك تجد أن الإمام عليه السلام قد اجتنب الدخول في هذه اللعبة السياسية التي أريقت بسببها دماء ليس دونها طائل .

نعم أن الأئمة عليهم السلام أكدوا على قضايا حيوية مثل البداء والأمر بين الأمرين وغيرهما من القضايا الإسلامية الحيوية ، في حين تجنب الأئمة عليهم السلام إقحام أنفسهم وشيعتهم بقضايا لم تجد لها أي تأثير على المستويين العلمي والعقائدي كما قلنا .

ودمتم سالمين

تحريف القرآن الكريم
ومقصود صاحب البرهان منه

الاسم: عبد
الدولة:

العمر:
الرتبة العلمية:

السؤال

يقول المفسّر البحراني في البرهان في تفسير القرآن: اعلم انّ الحق الذي لا محيص عنه بحسب الاخبار المتواترة الآتية وغيرها انّ هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه كثيرا من الكلمات والآيات ... وعندي في وضوح صحّة هذا القول بعد تتبع الاخبار وتفحّص الاثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة فتدبر.

هل كلام هذا المفسّر يضر بالاجماع المنعقد الان وقديماً على صحّة القرآن العظيم وهل انّ هذا الرأي هو ما يذهب اليه هذا المفسر دون غيره من الاعلام أم أنه ممكن حمل كلامه على محمل حسن لا يضر بقول الشيعة وما عليه العمل. أفيدونا ادامكم الله.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ما ذكره العلامة صاحب البرهان رضوان الله عليه لا يضر بما اتّفق عليه الشيعة من عدم تحريف القرآن الكريم، وانّ هذا الذي بين الدفتين هو الذي أنزل دون تحريف، وما عناه العلامة رضوان الله عليه في البرهان لا يعني ذهابه الى التحريف بل يمكن أن يكون قد أراد انّ ما أسقطه الظالمون من التفسير والتأويل الذي نزل به جبرئيل مع القرآن دليل على ابعاد علي عليه السلام عن الخلافة.

وحتى انّ كلامه اذا لا يمكن حمله على انّ التحريف وقع في التأويل والتفسير، فإنه يكون قوله قولاً شاذاً ليس هو القول الذي عليه المشهور من علماء الطائفة.

ودمتم سالمين

تفسير

قوله تعالى ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ فيمن نزلت

الاسم: محمد — الدولة: الامارات

العمر: ١٨ سنة — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

فيمن نزلت الآية ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ◉ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾ ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ◉ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾ ذكر السيوطي أنها نزلت في أبي بكر، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن عروة انّ أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله، بلال وعامر بن فهيرة والنهدية، وابنتها، وزنيرة، وأم عيسى، وأمة بني المؤمل، وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة. تفسير السيوطي٨:٥٣٧، ولم يوافق السيوطي أكثر المفسرين، فقد ذكر القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن انّ سبب النزول قد اختلف فيه فقد أورد انّ البعض قال انّها نزلت في أبي بكر، وقال عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في أبي الدحداح في النخلة التي اشتراها بحائط له، وقد ذكر الثعلبي ذلك أيضاً وذكرها عن القشيري كذلك، بل اختلف ابن العربي في أحكام القرآن في سبب نزولها وأوعز سبب النزول الى ما رواه أبو الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: ما من يوم طلعت فيه الشمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله كلهم إلا الثقلين: اللهم اعط منفقاً خلفاً

واعط ممسكاً تلفاً ، فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ وقال في رواية أخرى أنها نزلت في أبي بكر. وقد بدى على المفسرين في ذلك اختلافاً شديداً واضطراباً واضحاً، إلا انّ الحق أنها نزلت في كل تقي يتجنب النار بعمله ويؤتي ماله زكاة في سبيل الله، وهو الأوفق لغة وسياقاً ، فإنّ الألف واللام للعموم أي عموم المتقين وسياق الايات تؤكد ذلك، وذلك فإنّ قوله ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ فإنّ الذي يصلى النار كل أشقى وغير مقتصر على أحد فكذلك الذي يتجنبها كل أتقى وغير مقتصر ذلك على أحد ، وقد ذهب الى ذلك أيضاً ابن كثير في تفسيره فقال: ولا شك انّ أبا بكر داخل فيها وأولى الأمّة بعمومها فإنّ لفظها العموم. تفسير ابن كثير٤:٦٧٣ ، فالاية اذن نزلت في كل تقي يتجنب النار بتقواه وباجتنابه معاصي الله تعالى .

ودمتم سالمين

القرآن الكريم

ترتيب نظمه موكولة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام

الاسم: محمد جمعة   الدولة: بريطانيا

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـد... فشـكراً على الكتاب الأول الذي أرسلتموه لي، فبارك الله لكم، وبما أنني مـن شـيعة أهل البيت إن شاء الله، فانّ حاجتي الى الكتب التي توضّح مذهب أهل البيت اقلّ بكثير من حاجة الاخرين، غير أنني بحاجة ماسّة الى من يجيب على عدّة أسئلة تدور في ذهني منذ فترة ولم أجد لها حلاً شافياً ومريحاً وها انذا أطرح اسئلتي عليكم:

١ ـ القرآن:

انّ الرسـالة المحمديـة هـي رسـالة بشـرية شـاملة لكل البشر، والقرآن الذي هو وسيلة إيصال هذه الرسالة (بالاضافة الى قرينه أي أهل البيت) يفترض فيه القدرة على ايصال الحجية، حاولت في فترة ماضية أن أجرّب قراءة القرآن قراءة لا تفترض التقديس المسبق للـنص «كمـا لو كنت غير مسلماً» فواجهتني اشكالية التشظي الواضح للنص والانـتقال الـذي ربمـا يوصـف بانـه غـير سلس من موضوعة الى أخرى، بل انّ بعض الآيـات تعـترض سـياقاً لآيـات أخـرى قد تتحدث عن موضوع آخر، وافترضت انّ عدم ترتيـب القـرآن حسب نزوله ربما يكون هو المشكل وكنت أقرأ عن المصحف الذي جمعه الإمـام علـي عليه السلام وتصـورت انـه كان حسب ترتيب النزول ولكنني حين بحثت وسألت علمـت انّ رأي مذهبنا أنه نفس ترتيب القرآن الحـالي، كما علمت انّ ترتيب الآيات داخل

السور في القرآن الذي بين أيدينا هو ترتيب توقيفي وبامر من الرسول صلى الله عليه وآله، فهل من إيضاح وتفصيل في هذا الجانب الذي يمس الوحدة الموضوعية للقرآن؟

٢ ـ الإمام المهدي عليه السلام

من المعلوم انّ من الأسس العقلية التي نستدل بها على صحّة الإمامة هي اللطف الإلهي ولكن غياب الإمام (عج) هذه الفترة الطويلة يطرح اشكالية تعطيل دوره (القرآن والمفسر له) ويجعلنا نتساءل عن اللطف الإلهي وهل توقّف؟ بمعنى انّ غياب الإمام كل هذه الفترة يجعل آلية ايصال الرسالة والتبشير بها آلية كما لو تكون عرجاء إذ انّ أحد الثقلين لا يستطيع القيام بدوره الفعلي والظاهر وهنا اعتقد انّ مثل الشمس التي خلف السحاب لا يحقق الاجابة الكاملة، فكيف هو الحل؟

وختاماً اتمنى ان أستلم إجابة سريعة، واتمنى أن يكون عن طريق بريدي الالكتروني، حيث انني أستطيع القراءة بالعربية فيه ولكنني لا أستطيع الكتابة بها لهذا أرسلتها attachment وختاماً تقبلوا فائق محبّتي.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

انّ مسألة تاليف القرآن حسب آياته ومن ثَمّ حسب سوره مسألة لا يمكن لأحد البت بها، فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يتلقى مسألة ترتيبه كما يتلقى نزوله من قبل الله تعالى، اذ الترتيب ومناسبة الآيات بعضها الى بعض ونظمها في السورة الواحدة أمرٌ إلهي صرف ليس لأحد البت فيها فذلك يرجع الى مهمة النبي الإلهية التي يتلقاها من الله تعالى.

روى أحمد بمسنده عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ شخص ببصره ثم صوّبه. ثم قال: أتاني جبرئيل فأمرني أن أضع هذه

الآية هذا الموضع من هذه السورة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل :٩٠]

فجُعلت في سورة النحل بين آيات الاستشهاد وآيات العهد.

وروي انّ آخر آية نزلت قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة :٢٨١]

فأشار جبرئيل أن توضع بين آيتي الربا والدّين من سورة البقرة. راجع الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١: ٦٢.

وعن ابن عباس والسدي آنهاآخر ما نزلت من القرآن .قال جبرئيل: ضعها في رأس الثمانين والمائتين. راجع مجمع البيان للطبرسي ٢: ٢٩٤.

وعن ابن عباس أيضاً قال: كان رسول الله ﷺيأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. راجع البرهان للزركشي ١:٢٤١.

الى هنا عرفنا انّ نزول الآيات وترتيبها كان من قبل النبيﷺ ولا علاقة لذلك بالاجتهاد الشخصي والأذواق الخاصة. ويبقى القرآن في عهد رسول اللهﷺ هكذا مرتّباً تحت نظره الشريف فسوره وآياته رتبت باذن الوحي دون أن يكون لأحد دخل في تنظيمها.

كانت وفاة رسول اللهﷺ أمراً خطيراً اذ بعد رحيله مورست الكثير من القضايا الشخصية، وكان للاجتهاد الشخصي أثره في تحديد مسارات أمور مهمة منها خلافتهﷺ فبدل أن يكون النص الإلهي هو المرجع في تحديد الخليفة الشرعي، اُستبدل بالاجماع والشورى الى غير ذلك من عمليات سياسية مبرمجة، ومن خلال ذلك كان تبديل السنّة سيمتد الى كثير من المفاهيم الاسلامية

الخطيرة ومنها القرآن الكريم، فتأليفه كان ضرورة ملحة تجول في خواطر المسلمين، اذ هو لم يجمع بين الدفتين حيث كان في عهد رسول الله ﷺ يُنتظر نزول القرآن الكريم طالما كان النبيﷺ على قيد الحياة يتلقى الوحي الشريف، وكانت عملية جمع القرآن مهمة الخليفة الشرعي الذي كان عليه أن يعلم مواضع ترتيب الآيات والسور وهي مسألة تتعلّق بمهمة النبيﷺ التي لابد أن يعهده الى خليفته الشرعي ليواصل مسيرة التبليغ والرسالة، وكان أهمها حماية القرآن وجمعه وترتيبه.

لذا فقد عهد النبيﷺ جمعه الى علي بن أبي طالبعليه السلام وبوصية منه وهو ما رواه القمي عن أبي عبدالله الصادقعليه السلام في تفسيره صفحة ٧٤٥. لذا فقد تصدى علي عليه السلام الى جمع القرآن بُعيد وفاة النبي ﷺ مباشرة وهي بمثابة اشارة مهمة أرسلها الى المسلمين يُنبئهم توليه لمهمته الإلهية وان كان نزاع القوم على الخلافة الظاهرية قد أشغل المسلمين وأربك استقرارهم. قال ابن النديم في الفهرست صفحة ٤٧ ـ ٤٨: انّ علياً عليه السلام رأى من الناس طيرة عند وفاة النبيﷺ فأقسم أن لا يضع رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قبله وكان المصحف عند أهل جعفر. ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثونه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف. هذا ما أفاده ابن النديم في الفهرست عن ابن المنادي. راجع الفهرست صفحة ٣٠.

وروى محمد بن سيرين عن عكرمة قال: لما كان بدء خلافة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته يجمع القرآن. قال: قلت لعكرمة: هل كان تأليف غيره كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الانس والجن على أن يؤلفوه هذا

التأليف ما استطاعوا. راجع الاتقان ١: ٥٧.

قال ابن سيرين: تطلّبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم أقدر عليه. راجع الاصابة الجزء الثاني صفحة ٢٥٣.

وقال ابن جزي الكليني: كان القرآن على عهد رسول الله ﷺ مفرّقاً في الصحف وفي صدور الرجال فلما توفي جمعه علي بن أبي طالب على ترتيب نزوله. ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ولكنه لم يوجد. راجع التسهيل لعلوم التنزيل٤: ١، مما يعني انّ ثروة علمية قد فقدت كان سببها تلك الظروف السياسية الطارئة على حياة المسلمين، فترتيب القرآن لم يطلع عليه إلا الخليفة الشرعي اذ ذلك من مهامه كما قلنا وليس لأحد أن يختص به أو يتقمّص مهمته لذا فالإمام الباقر عليه السلام يشير الى ذلك بقوله: «ما من أحد من الناس يقول انّه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا علي بن ابي طالب» راجع تلخيص التمهيد١٢٢: ١.

قال الشيخ المفيد في المسائل السروية: وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله الى آخره، وألّفه بحسب ما وجب تأليفه فقدّم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في حقه. راجع نفس المصدر.

ظهر اذن انّ الإمام علي عليه السلام كان قد رتّب السور القرآنية حسب ما نزلت ورتّب آيات السور حسبما أعلمه رسول الله ﷺ مما يعني انّ ذلك من مختصات الخليفة الشرعي ومنه يُعلم سبب رفض قرآن علي عليه السلام الذي جمعه ورتّبه فانّ قبوله والأخذ به يعني قبولاً لاحدى مظاهر الشرعية التي كان يتمسّك بها علي عليه السلام، لذا فانّهم لم يقبلوا بجمع علي للقرآن بل قبلوا بجمع عبدالله بن مسعود وأُبي، مع انّ جمع عبدالله بن مسعود وأُبي طريقه الظن والحدس والاستذواق والاجتهاد الشخصي، فترتيب الآيات التي اجتهد بها عبدالله بن مسعود كان

ظنياً والذي جمعه علي ورتّبه كان طريقه العلم والحس، أخذه من رسول اللّه ﷺ وأودع ما علّمه وما اختص به. وبهذا سيظهر لك انّ هناك مشكلة في فهم طريقة نظم الآيات وترتيبها، لذا يبقى الطريق الوحيد في فهم نصوص الايات هو تفسير أهل البيت عليهم السلام الوارد بروايات صحيحة معتبرة.

الإمام المهدي عليه السلام

وأما سؤالك أيّها الأخ العزيز عن امكانية استمرار اللطف الإلهي مع غيبة الإمام، فانّ اللطف الإلهي يبقى كما هو حتى في غيبته عليه السلام ولا يختل ذلك اللطف أبداً، اذ لابد من التفريق هنا بين موت الإمام عليه السلام وبين غيبته، فموته عليه السلام يوجب الخلل في اللطف الإلهي اذ ارتفاع ذات الإمام وترك العباد هكذا دون وجود شخص الإمام وذاته فانّ ذلك يخل باللطف الالهي ويكون سبب حرمان الخلق من فائدة وجود الامام؛ هو اللّه تعالى، أما اذا كان سبب خفاء الامام عليه السلام هو غيبته فذلك يرجع الى من كان سبباً في استتاره واختفائه وهم الظالمون الذين أخافوه وأوحشوه وسببوا له الاختفاء الى حين، حفاظاً على نفسه الشريفة. الى هنا تبيّن الفرق بين ارتفاع ذات الإمام عليه السلام عن الخلق بموته أو اعدامه عن الوجود، وبين غيبته واختفائه لزمن معيّن، فالأول يرجع سببه الى اللّه تعالى فتنخرم هنا قاعدة اللطف الإلهي، وفي الثاني سبب الاختفاء والغيبة هم الظالمون فلا كلام بعد ذلك في لطفه تعالى، اذ لازالت قاعدة اللطف محفوظة بهذا التفسير الذي ذكرناه لك.

أما اشكالية تعطيل دوره بغيبته وانّ ذلك سبباً في عدم ايصال رسالته الى البشرية فهذا غير صحيح ولا يرد هذا الاشكال بعد التأمل والدقّة. وذلك فانّ التبليغ لم يتوقّف على ذات الإمام وحضوره، اذ جعل الإمام عليه السلام من يبلّغ عنه أثناء

غيبته وهي قاعدته من العلماء الذين يبذلون كل وسعهم من أجل التبليغ والارشاد، ولازال دوره الشريف محفوظاً في رعايته لقاعدته العلمية المتمثلة بالعلماء المرشدين وجميع أجهزة التبليغ المبثوثة بين رعاياه عليه السلام، كما انّ فهم القرآن بصيغته الصحيحة لم يكن في عداد المستحيل بل هناك من يقرأه ويفهمه حسبما فسّره أهل البيت عليهم السلام على أساس واقعه وحقيقة تنزيله، فلو لم توجد هذه الثلّة ولو لم تكن هناك امكانية فهمه على حقيقته لكان لاشكال غيبة الامام عليه السلام وجهٌ وجيه.

على أننا يجب التنبيه الى انّ دور الامام عليه السلام لا ينحصر في القيام بشخصه المبارك ومباشرة ممارسته، بل هناك من يتحمل مسؤولية هذه المهام ويكون الامام عليه السلام محفوظاً دوره ووجوده في نطاق التوجيه والارشاد، تماماً كما كان الأنبياء أثناء غيبتهم واختفائهم عن الظالمين فانّهم عليهم السلام مع غيباتهم المتكررة لا يمكن الغاء دورهم وايراد اشكالية عدم التبليغ، فلك أن تتساءل عن امكانية ممارسة دور عيسى عند غيبته بعد عروجه الى السماء وغيبة موسى واختفائه عن أعين فرعون ورجاله، وغيبة ابراهيم حينما أراد قومه قتله وهكذا في سلسلة الأنبياء والمرسلين، فانّ دورهم لا يمكن الغائه بمجرّد غيبتهم، بل ممارسة دورهم من بعيد ومن خلال ارتباطاتهم بقواعدهم سراً يلغي أدنى احتمال في اشكالية دورهم أثناء غيبتهم. وهكذا هو الإمام عليه السلام فبامكانه ممارسة دوره الربّاني عن طريق أجهزة من الحلقات السرية والظاهرية التي تمارس مهامها بأكمل وجه.

ودمتم سالمين

النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

النبي محمد ﷺ

دعاؤه ﷺ لأمته بالهداية والغفران

الاسم: ق
الدولة:
العمر: ٢٢ سنة
الرتبة العلمية: طالب جامعي

السؤال

يراودني سؤال عن دعاء النبي لقومه بالهداية إذ انّ قومه هم الذين حاربوا أهل البيت عليهم السلام؟ أيضاً قرأت بأن النبي ﷺ دعا لأهل عمان بالهداية ولكن أهل عمان أصبحوا خوارج، فما معنى الهداية في هذا الدعاء؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ دأب النبي ﷺ ان يسعى لما فيه صلاح أمّته وهدايتهم فهو يبذل لهم النصح والموعظة الحسنة ومن ثم يدعو لهم بالهداية راجياً أن يهتدوا وأن لا يضلّوا وهذا من خُلقه الكريم فهو يأمل أن يهتدي بعضهم الى الحق لذا فقوله: (اللهم اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون) لا يعني انّ الله قد غفر لهم، فقد بقوا على كفرهم وضلالهم، بل أراد أن يترفّع من الدعاء عليهم واصابتهم بالسوء فلعلّهم يرجعون، حتى انّ الله تعالى مدحه على كريم أدبه وحسن خُلقه فقال ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]

وهذا دأب الأنبياء، كذلك فإنّ إبراهيم حاول هداية قومه وأن لا يصيبهم السوء وكان يحلم عنهم حتى وصفه الله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ فهو

يتأسف على قومه لما سيصيبهم من سوء بسبب جهلهم وغيّهم، هذا هو خُلق الأنبياء وقد مثّل رسول الله ﷺ أروع أدبهم ، وكريم أخلاقهم، وأمل في هداية قومه إلقاءً للحجة عليهم، وهذا لا يعني أنهم سوف يهتدون فعلاً بل فيهم من بقي على كفره، ومنهم من زاغ الى النفاق والضلال.

أما دعاؤه لأهل عمان فلا نعلم مصدر ذلك وإن صحّ فإنّ نفس الكلام يأتي في انّ رسول الله ﷺ يتنزّه عن الدعاء على قومه ويدأب في إصلاحهم.

ودمتم سالمين

العصمة

النبي محمد ﷺ

كونه أمياً لا تعدّ منقصة

الاسم: فاضل　　الدولة: السعودية

العمر: ٢٢ سنة　　الرتبة العلمية:

السؤال

إننا نعتقد بعصمة الرسول وآله عليهم السلام ونعتبره أكمل ما خلق الله ، وكذلك المعروف من ان النبي صلى الله عليه وآله أمي لا يقرأ ولا يكتب

فهل تعتبر هذه منقصة في كمال الرسول صلى الله عليه وآله ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن القراءة وعدم القراءة لدى الانسان العادي لعلها تعد نقصاً ، إذ أن القراءة والكتابة الرافد الثقافي الطبيعي لدينا نحن ، أما علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم المعصومين عليهم السلام فهو علم حضوري لدنّي لا علاقة له بالاكتساب العلمي ، وليس للقراءة والكتابة من أثر في ذلك ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى : لعلّ الحكمة من كونه صلى الله عليه وآله أمياً لكي لا يتاح للمشركين من إثارة تهمتهم وشبهاتهم حول القرآن ، وأنه من صنع البشر ، وأن محمداً هو الذي كتبه وألّفه ، فإذا علموا انه صلى الله عليه وآله أمياً علموا أن ذلك إيحاءً أو إعجازاً وليس ليد البشر من دخل .

على أن البعض نفوا كون النبي صلى الله عليه وآله أمياً ، أي لا يقرأ ولا يكتب وأنه سيحتاج إلى من يكتب له ، والنبي صلى الله عليه وآله افضل الخلق فلا يحتاج إلى مَن هو دونه، وفسروا أن الأمي نسبةً إلى أم القرى أي مكة .

ودمتم سالمين

النبي محمد ﷺ

الآية لا تنافي عصمته ﷺ

الاسم: أحمد — الدولة: اندونيسيا

العمر: ٢٦ سنة — الرتبة العلمية: الثانوية

السؤال

قال تعالى (ولا تقل إنّي فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) .

كيف يخاطب القرآن النبي هكذا ونحن نعرف عصمة النبي عن الخطأ. وهل النبي نسي أن يقول إن شاء الله؟ أجيبوا جزاكم الله. أريد الجواب باللغة العربية.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، الآية الكريمة لا تنافي العصمة عند النبي صلى الله عليه وآله، إذ الخطاب موجّه للمكلّفين والقرآن نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة، وليس هو خطاب للنبي .ﷺ

ثم على قول من قال انه خطاب للنبي ﷺ فليس فيه ما يسيء الى عصمته ﷺ اذ ذلك من الله تعالى تذكير له ﷺ بأن كل أمر موقوف على إرادته واشائته، فإن شاء كان وإن لم يشأ لم يكن، وهو ﷺ غير غافل عن ذلك، وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال (وانّك لعلى خلق عظيم) وقال ﷺ : أدّبني ربّي فأحسن تاديبي، وقد كانت سُنّة الأنبياء تعليق كل شيء على إرادته تعالى فقال تعالى حكاية عن موسى ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ

أَمْرًا﴾ [الكهف :٦٩] **وقال حكاية عن شعيب** ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص :٢٧] **. وقال حكاية عن إسماعيل** ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات :١٠٢] **، وهكذا هي سُنّة الأنبياء في مخاطباتهم، بل تعليق الفعل على إرادته سيرة الصالحين، فكيف بخيرة الصالحين وخاتم الأنبياء والمرسلين يصدر منه خلاف إرادته تعالى ومن ثمّ يعاتب عليه؟ فثبت انّ ذلك خطاب للمكلّفين دونه ﷺ.**

ودمتم سالمين

المعصوم عليه السلام

تركه للأولى لا يُعدّ نقصاً

الاسم: عادل — الدولة: الكويت

العمر: ٣٤ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

كما هو معلوم انّ ترك الأولى هو العمل الصحيح وترك الأصح منه، الا يعتبر هذا الفعل به قدحا بكمالية العصمة؟ ولكم جزيل الشكر

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، إنّ ترك الأولى ليس هو ترك أمر مولوي يقتضي الخلل في طاعة المعصوم عند تركه، بل هو أمرٌ ارشادي يرشده العقل بواسطة الشرع الى عدم ارتكابه فهو أولى وأفضل ، فإن ارتكبه فلا تعدّ مخالفة ولا يعدّ ذلك نقصاً لكونه أمراً ارشادياً، نعم فعل الأولى يعد كمالاً في عصمة المعصوم إلا أنه غير مضر في عصمته كما هو معلوم، وإذا كانت العصمة تتفاوت في درجاتها تبعاً لمقام المعصوم وما يصطفيه الله تعالى من العلم وكمال المعرفة له، فإنّ ترك الأولى يتفاوت كذلك من معصوم الى معصوم ومن مقام الى مقام، فنهي الله آدم أن يأكل من الشجرة ثم انّ ارتكابه ذلك يعد تركاً للأولى، إلا انّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لا يمكن أن يرتكبون مثل ذلك، وهكذا تتفاوت مفاهيم الأولى من معصوم الى معصوم كلّ بحسب مقامه ودرجته وكل ذلك لا يعد نقصاً في عصمته ولا خللاً في كماله.

ودمتم سالمين

حديث الثقلين

من أدلة عصمة الأئمة عليهم السلام

الاسم: محمود　　　　الدولة: الكويت

العمر: ١٧ سنة　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

انّ الشيعة يستدلون على عصمة الأئمة الأثني عشر إضافة الى سيدنا محمد ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام بآية التطهير، لكن الآية نزلت حسب معظم التفاسير بخمسة هم سيدنا محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام جميعاً. فمن أين الاستدلال على عصمة باقي الأئمة؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الشيعة يستدلّون على عصمة النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بآية التطهير فضلاً عن آيات وأدلّة أخرى.

أما الاستدلال على عصمة الأئمة الأثني عشر فيمكن أن نذكر لك أحدها والباقي متابعة مصادرنا الشيعية للاطلاع عليها:

قال النبي ﷺ كما رواه أبو سعيد الخدري في المعجم الصغير للطبراني٧٣: (إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عزّوجل حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

ومعلوم أنه ﷺ أشار الى اتباع القرآن وعدله وهو العترة الطاهرة، والقرآن

معصوم عن الخطأ لأنّ كلام الله تعالى لا يأتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه وإنه تنزيل العزيز الحكيم فلا ريب بعصمته، وما يعادل القرآن هم العترة فهم كالقرآن في عصمتهم لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم وإشارة النبي ﷺ الى التمسك بالعترة لأنها كالقرآن لا تتخلّف عنه ولا تتحوّل وكلّ منهما يكمل الآخر، فالقرآن مكمّل للعترة، والعترة الطاهرة مكمّلة للقرآن، وهذا كقول الطبيب خذ الدواء الفلاني والدواء الفلاني والتزم بشرابهما، فإنك لا تستطيع أن تأخذ أحد الدوائين وتترك الاخر لأنّ كلاهما مكملان للاخر وهكذا الملازمة بين القرآن والعترة، واثبات العصمة للقرآن مما لا كلام فيه فثبتت العصمة للعترة بإثباتها للقرآن دون أدنى ريب.

والحديث هذا مشهور متواتر بين أهل السنّة والشيعة، قال ابن حجر في الصواعق معلّقاً على هذا الحديث: سمّى النبي ﷺ القرآن والعترة ثقلين لأنّ الثقل كل نفيس خطير ممنون به وهذان كذلك إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدينية والأسرار العقلية والشرعية ولهذا حثّ على الاقتداء والتمسّك بهما وقيل: سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذي وقع عليهم الحث منهم إنما هم العارفون بكتاب الله والمستمسكون بسنّة رسوله إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض.الاتحاف بحب الاشراف.٦ وممّن روى الحديث ابن سعد في الطبقات الكبرى١٩٤:٢.

ومعلوم انّ قوله ﷺ لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، أي انّ الحديث ساري المفعول الى يوم القيامة وغير منقطع لحظة واحدة، مما يعني انّ الأئمة جميعهم مشمولون بهذا الحديث وكذلك الإمام المهدي عليه السلام الذي هو آخرهم وخاتمهم.

وممّن روى الحديث من علماء أهل السنّة: العلامة محب الدين الطبري في

ذخائر العقبى١٥والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد١٦٢ :٩والحافظ السيوطي في إحياء الميت بفضائل أهل البيت المطبوع بهامش الاتحاف بحب الاشراف٤٣١ :٢ وممن رواه أيضاً مسلم في صحيحه١٢٢ :٧والترمذي في سننه٢٠٠ :١٢والحاكم في المستدرك١٤٨ :٢والبيهقي في الاعتقاد :١٦٤ ومصابيح السنة للعلامة البغوي٢٠٥ وابن الأثير في جامع الأصول١٨٧ :١وفي أسد الغابة٢ :١٢. الى غيرها من المصادر الكثيرة التي يمكنك متابعتها لتقف بنفسك على هذا الحديث.

ودمتم سالمين

العصمة

آدم وإبراهيم ويونس تركوا الأولى ولم يعصوا

الاسم: فاطمة   **الدولة: الامارات**

العمر: ١٧ سنة   **الرتبة العلمية: الثانوية**

السؤال

نقول بعصمة الأنبياء عليهم السلام عصمة مطلقة ولكن يرد هذا الاشكال، كيف يعاقب الله نبيه يونس على خطئه؟ وكيف لا يصدق ابراهيم قومه بانه هو الذي حطم أصنامهم؟ ونبينا آدم عليه السلام عصى ربه في الجنة افيدوني جزاكم الله خيرا؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، نحن نقول بعصمة الأنبياء عليهم السلام كما تتفضلين، وما ذكرتيه لا يعد اشكالاً وذلك لأمور:

أولاً: انّ الله تعالى لم يعاقب يونس عليه السلام كما ذكرتي، وإنما كان يونس في مورد ترك الأولى، فالأولى عدم مفارقة قومه، وهذا المقدار الذي ذكرته الآية لا يعدّ عقوبة بقدر ما هو إشارة الى ترك الأولى فلتركه الأولى ابتلاه الله بما يناسب مقامه، إذ انّ مقام الأنبياء عليهم السلام لا يناسب أن يكون النبي يترك الاولى، والأولى تعني الأحسن والأفضل أي انّ يونس ترك ما هو الأفضل والأحسن بمقامه وهي ليست معصية، فقد كان غضبه لله تعالى وليس اعتراضاً وغضباً أخرج يونس عن مقام نبوّته.

ثانياً: انّ ابراهيم عليه السلام لم يكن قد كذّب على قومه في تحطيمه الأصنام، وإنما تكلّم معهم بصدق إلا أنه عليه السلام استعمل في كلامه التورية أي ورّى في

كلامه بمعنى أن لفظ كلامه يحمل عدّة وجوه لا يلتفت إليها إلا الذكي الفطن، فهم حينما سالوه بقولهم ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ اي انه علّق صحّة فعل كبيرهم بإمكانية نطقهم، بمعنى أن هذه الأصنام إن كانت تنطق ـ وهي لا تنطق أبداً ـ فإن الذي فعل ذلك كبيرهم ولما كانت لا تنطق فإنّ كبيرهم لا يفعل ذلك. أي تعليق فعل كبير الأصنام بالنطق، ولما كان النطق مستحيلاً فإن كبيرهم لم يفعل ذلك.

وقد أراد ابراهيم عليه السلام أن ينبّه قومه الى خطأ ما يعبدون من دون الله لذا فقد كان نتيجة ذلك التفاتهم الى خطأهم لكنهم عاندوا ولم يسلموا قال تعالى: ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وبذلك فقد نبههم الى خطأهم بقوله هذا.

ثالثاً: انّ نبيّنا آدم عليه السلام لم يعص الله بل تركَ الأولى كما قلنا في يونس عليه السلام، أي انّ الأفضل أن لا يفعل ذلك، حيث نهى الله تعالى أن يقربا الشجرة.

واعلمي انّ الأمر أمران أمر مولوي أي يجب طاعته ومخالفته توجب العقوبة، وأمر ارشادي أي إذا أراد أن يفعله كان له الأحسن وإذا لم يفعله لم يكن عاصياً. فالأمر المولوي كما لو أمرنا الله بالصلاة فإذالم يصل يعاقب والأمر الارشادي أن يقول الامام عليه السلام كما ورد (كل الرمان بشحمه فإنه يدبغ المعدة) فإن الامام عليه السلام أرشد الى انّ أكل الرمان بشحمه ـ أي الطبقة الداخلية البيضاء ـ فإنه نافع للمعدة فإذا لم يأكل الشخص الرمان بشحمه لم يعاقب وإنما أرشده الى أمر ينفعه ويناسبه، هكذا كان أمر الله تعالى لآدم حيث امره بعدم الاقتراب من الشجرة أمراً ارشادياً فترك هذا الأمر الارشادي، لذا يقال عنه ترك الأولى فلا يعني ذلك أنه ارتكب معصية تخرجه عن الطاعة.

ودمتم سالمين

العصمة

من قال بسهو النبي ﷺ

الاسم: محمد — الدولة: البحرين

العمر: ٢٠ سنة — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

ما رأيكم في جواز سهو النبي ﷺ ومن يقول بذلك ومن يخالف من الشيعة ودمتم في رعاية الله وحفظه.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد، أجمعت الإمامية على عدم جواز سهو النبي ﷺ فإنّ ذلك لا يتناسب مع مقام النبوّة مهما بلغت أعذار القائلين بالسهو، وتفرّد بخلاف هذا القول ثلاثة من علماء الإمامية وقالوا بجواز السهو على النبي ﷺ وهم: محمد بن الحسن بن الوليد والعلامة الشيخ الصدوق تبعاً لأستاذه ابن الوليد والعلامة الطبرسي حيث نفوا السهو عنه ﷺ في التبليغ وقالوا بجواز سهوه فيما عدا ذلك.

أما باقي الإمامية فلم يجيزوا السهو عليه ﷺ أبداً.

وقد خالفهم في ذلك الأشاعرة والمعتزلة وقالوا بجواز السهو على النبي ﷺ إجمالاً.

أما الباقلاني فقال بجواز سهو النبي حتى في التبليغ، وقالت الأشاعرة بجواز سهوه بالنقل ومنعته عقلاً.

وحجّة من قال بجواز سهوه هو خبر أبي هريرة قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ

صلاة الفجر، فسلّم في ركعتين، فقام ذو اليدين فقال: أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت؟ فقال كل ذلك لم يكن. فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال: اصدق ذو اليدين؟ فقالوا: نعم يا رسول الله، فأتم رسول الله ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم.

وهذا يتعارض مع ما ورد من أحاديث صحيحة متواترة على عدم سهوه فضلاً عن انّ حديث سهو النبي ﷺ غير معتبر وهو ضعيف لا يقوى على معارضة ما ورد من أخبار عدم السهو.

ودمتم سالمين

الإمامة

لا علاقة له بطول عمر المعصوم وقصره

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

هل انّ علم الإمام الجواد حينما تسلم الإمامة في صغره هو تماماً كعلم الإمام الصادق في آخر عمره ام لا؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، اعلم انّ الأئمة عليهم السلام كلّهم متساوون فيما يتعلّق بشؤون إمامتهم من الحلال والحرام.

روى الحارث النضري عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: (رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فلهما فضلهما) بصائر الدرجات للصفّار القمي٤٨٠فعلمهم فيما يخص إمامتهم واحد ولرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الفضل الخاص والمنزلة الكريمة.

واعلم انّ الأئمة عليهم السلام يتوارثون العلم واحداً عن واحد، فاللاحق يرث السابق في علمه وفيما خصّه الله تعالى من فضله فعن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: (إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذة بالقذة) .البحار١٧٩ :٢٦وهذا يدل على انتقال علم السابق الى الإمام اللاحق ولعل ذلك يتم في اللحظات الأخيرة من حياة الإمام لينتقل ما عنده من علم الى

الامـام اللاحـق، فعـن عبيد بـن زرارة وجماعـة معـه قـالوا سمعنا أبـا عبدالله عليه السلام يقـول: (يعـرف الامـام الـذي بعده علم من كـان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه) بصائر الدرجات:٤٧٧.

هـذه الـروايات تشـير الى تسـاوي الأئمـة عليهم السلام في علومهـم إلا مـا تـبقى مـن خصوصـيات ذلـك الإمـام ومـا يـتعلّق مـن شـؤون مهمـته المقدسـة تـبعاً لظـرفه والاعتبارات الاخرى التي تخص مرحلته.

بل الظاهر - والله اعلم بحقائق الأمور - انّ علم الامام اللاحق أكثر من علم الامـام السـابق، لما يمتلكه الامـام اللاحـق مـن علمه الخـاص به منضمّاً إليه علم سابقه، والله تعالى أعلم بشؤون أوليائه وأسرار أصفيائه.

ودمتم سالمين

علم المعصوم عليه السلام

علمٌ حضوري

الاسم: موالي **الدولة: الكويت**

العمر: ١٩ سنة **الرتبة العلمية:**

السؤال

ما هو العلم الحصولي والعلم الحضوري؟ وأيّهما للانسان؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، المقصود من العلم الحصولي هو العلم الاكتسابي الذي يحصل بالأمارات والحواس الظاهرية والأسباب الاكتسابية، كعلم القاضي بالقضية من خلال البينة، وكحصول العلم لدى الشخص من خلال البحث والتحقيق وهكذا.

أما العلم الحضوري فهو انكشاف المعلومات عند الشخص فعلاً مقابل انكشافها بالقوة. أي حضور علم الأشياء عنده بالفعل لا إمكانية حضور علم الأشياء عنده، وهذا فيه فرق كبير، فعلى قولنا حضور علم الأشياء بالفعل أي إنها حاضرة عنده حقيقة، أما حضور الأشياء عنده بالقوة أي قدرته على استحضار علمه بالأشياء وهو المعبّر في الروايات لو شاء أن يعلم لعلم.

فالعلم الحضوري يختص به الإمام عليه السلام حيث آتاه الله تعالى بإذنه القدرة والقابلية على علم الأشياء وحضورها لديه، وهذه خصوصيات اختص بها الامام لمناسبة منصب الإمام.

والعلم الحصولي هو للإنسان العادي غير الإمام حيث انّ الإنسان يعلم الاشياء عن طريق الاكتساب بالطرق المعتادة كالبينات والحواس وغيرها.

ودمتم سالمين

الإمامة
ثابتة بالنص لا بالسحر والشعوذة

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

اثبات الامامة عند الشيعة بالخرافات

اختيار الخليفة عند أهل السنّة يختلف تماماً عن اختيار الإمام عند الشيعة. ولقد بوّب الشيعة في كتبهم أبواباً مستقلة في هذا المعنى مثل الكليني فإنهم بوبوا بعنوان - باب الاشارة والنص -لكل واحد من أئمتهم المزعومين ولكنه من العجائب انّ ائمتهم انفسهم من قبلهم لم يثبتوا الامامة بهذا حسب روايات الشيعة أنفسهم ولا بالشروط التي ذكروها بالوصية مثل الكبر، استواء درع الرسول عليهم، وجود سلاح الرسول عندهم، غسلهم ابائهم، كونهم الأعلم، الأشجع، إحاطتهم علم الغيب، وغير ذلك من الخصال والأوصاف التي جعلوها علامات الامامة وشروطا لها. بل عكس ذلك، التجؤا لاثبات ذلك الى الشعوذات وفنون السحر والخرافات ولو كانت عندهم الوصية وعندهم النص وإليهم الاشارة لما التجؤا للخرافات والسحر والشعوذة. فمثلاً:

الامام زين العابدين:

يذكرون انّ علي بن الحسين الملقب بزين العابدين جاءت إليه امراة من شيعة علي والحسن والحسين وقد بلغت من العمر عتيا، فقالت: أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي العمر الكبر ان أرعشت وانا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيته راكعا وساجدا او مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومأ إليّ بالسبابة فعاد إليّ شبابي.الكافي في الأصول، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامةج١ :ص٣٤٧.

الامام الحسين:

لما قتل الحسين أرسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين وقال له: قتل ابوك رضي الله عنه وصلّى على روحه ولم يوص وانا عمّك وصنو ابيك، وولايتي من علي عليه السلام، في سنّي وقديمي أحق بها منك في حداثتك، فلا تنازعني في الوصية ولا الامامة ولا تحاجني... فردّ عليه علي بن الحسين - انطلق بنا الى الحجر الأسود حتى نتحاكم عليه ونساله عن ذلك، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل الى الله عزّوجل وسله أن ينطق لك الحجر، ثم سل فابتهل محمد في الدعاء وسال الله، ثم دعا الحجر فلم يجبه... ثم دعا الله علي بن الحسين عليهما السلام فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه، ثم انطقه الله عزّوجل بلسان عربي مبين، فقال: اللهم انّ الوصية والامامة الى علي بن الحسين. نفس المصدرج١:ص٣٤٨واعلام الورى للطبرسي٢٥٨.

الامام موسى بن جعفر

ونقلوا عن موسى بن جعفر أنه لما حصل خلاف بينه وبين أخيه عبدالله - وكان اكبر ولد جعفر - خلاف بالإمامة أمر موسى بجمع حطب في وسط الدار وأرسل الى أخيه عبدالله يساله أن يصير اليه، فلما صار اليه ومع موسى جماعة من الامامية، فلما جلس موسى أمر بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس، فقال لأخيه عبدالله: إن كنت تزعم أنك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس.كشف الغمة للأربلي٣:٧٢.

اثبت الروافض إمامة محمد بن علي الرضا انه جاء اليه شخص فقال: والله انّي أريد أن أسالك مسالة وانّي والله لأستحي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسالني، تسالني عن الامام؟ فقلت: هو والله هذا، فقال: انا هو، فقلت: علامة؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة. (الكافي١:٣٥٣)

وبهذا عارضوا اصولهم وأساسهم بانّ الامامة لا تثبت إلا بالنص والاشارة ولا

يكون الامام إلا منصوصاً عليه مشار اليه من قبل الذي قبله.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، الكلام الذي أوردته عن بعضهم لا يستند الى دليل بل هو مجرّد تهريج استملحه بعض السذّج الذين يصفون لمثل هذه الموضوعات الفارغة، وتعودته أقلام لا يخفى على البصير مقاصدها.

لا نريد هنا أن نرد على هذا الكلام المليء بالمغالطات، ولا نحاول أن نحاور مثل هذه النماذج، وقد اعتدنا على مواجهة مثل ذلك بالسكوت لينكشف الحق بعد ذلك لذي عينين، واستجابة لطلبك سوف نحاول الرد المختصر على ما ورد في هذا الكلام.

انّ صاحب هذا الكلام ادّعى انّ الإمامية يثبتون الإمامة بالسحر والشعوذة وهي مغالطة واضحة، فالإمامية يثبتون الامامة لأئمتهم بالنصوص الواردة عن النبي ﷺ الذي أقرّها الفريقان. ثم إذا كانت المعجزة والكرامة سحراً وشعوذة كما يدّعيها هذا القائل، فما يقول في معاجز النبي ﷺ وكراماته كإنشقاق القمر له، وتسبيح الحصى، واتيان الشجرة اليه عندما دعاها بالمجيء، فقد نظم معجزات النبي ﷺ الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي - المتوفى٨٠٦ - من علماء أهل السنة، قال في بعض ارجوزته:

اعظمها معجزة القرآن — تبقى على تعاقب الأزمان

كذا انشقاق البدر حتى افترقا — بفرقتين راي عين حققا

وحنّ جذع النخل لما فارقه — لمنبر اليه حتى اعتنقه

وسبّح الحصا بكفه بحق — كذا الطعام عنده به نطق

راجع ألفية السيرة النبوية للحافظ العراقي.ملحقة بالسيرة النبوية لابن هشام طبعة دار الفكر بيروت، وهي ارجوزة كبيرة اقتصرنا على نقل بعضها.

ولا غرابة أن يرث الوريث ما عند مورثه من خصوصيات بإذن الله تعالى، فنحن نعتقد انّ النبوّة انتهت بموت سيدنا رسول الله ﷺ وورثه من بعده خلفاؤه وهم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ولايزال مقتضى المعجزة والكرامة موجوداً والحاجة قائمة لوارثيه من أهل بيته عليهم السلام حين تقتضي مقتضيات إمامتهم وراثتهم للنبي ﷺ بإبقاء إمكانية المعجزة ولا مانع من ذلك. وإذا شنع على الشيعة أن يذكروا لوارثي النبوة أهل البيت عليهم السلام معجزات وكرامات، فما يقول فيما نقلته كتب العامّة من سخافات وخرافات أسبغوا على اناس ادّعوا قربهم الى الله فخرقوا العادات بدعائهم، أو بمجرّد إرادتهم ، وإليك بعض ما ذكروه:

أولاً: ما شنّع على الشيعة في كرامة الامام موسى بن جعفر عليهما السلام حيث لم تمسّه النار ولم تؤذيه وقد كان قبله إبراهيم عليه السلام قد ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ، وليس بمستبعد على الله أن يجعل ذلك في أحد من أوليائه من أهل بيت النبوّة عليهم السلام. فما يقول فيما نقله ابن الجوزي (مناقب احمد:٢٩٧) بإسناده عن فاطمة بنت أحمد قالت: وقع الحريق في أخي صالح (صالح بن أحمد) وكان قد تزوّج الى قوم مياسير، فحملوا اليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار، فأكلته النار فجعل صالح يقول: ما غمّني ما ذهب مني إلا ثوب لأبي كان يصلّي فيه، أتبرك وأصلي فيه قالت: فطفى الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم.

وروى ابن كثير (في تاريخه ١٠:٣٤٨) : انّ أحمد بن أبي الحواري كان قد عاهد أبا سليمان الداراني ألا يغضبه ولا يخالفه، فجاءه يوماً وهو يحدّث الناس فقال: يا سيدي قد سجروا التنور فماذا تأمر؟ فلم يرد عليه أبو سليمان لشغله

بالناس ثم أعادها أحمد ثانية وقال له في الثالثة: اذهب فاقعد فيه. ثم اشتغل أبو سليمان في حديث الناس ثم استفاق فقال لمن حضره: إنّي قلت لأحمد: اذهب فاقعد في التنور وإني أحسب أن يكون قد فعل ذلك، فقوموا بنا اليه فذهبوا فوجدوه جالساً في التنور ولم يحترق منه شيء ولا شعرة واحدة.

ثانياً: وما ذكره من انّ الحجر قد كلّم علي بن الحسين عليهما السلام وشهد له بالإمامة فالشيعة لا تختص بروايتها لذلك بل روى هذه الكرامة أحد علماء السنّة المعروف بالعلامة المولوي محمد مبين الهندي الفرنكي الحنفي المتوفى١١٢٥ (وسيلة النجاة:٢٣٤) .

وفي قبال ذلك روى ضياء الدين الوتري (روضة الواعظين ص٣٦) قال الشيخ عقيل بن شهاب الدين العمري كان يلقّب بالخواص، أعطاني الله الكلمة النافذة في كل شيء ثم داخله وجد فقام وقال: يا هوام يا حجارة يا شجر صدقوني فإني ما ادعيت باطلاً، فوفدت الوحوش من الجبل وقد ملأ زئيرها وصراخها القاع ودارت به ورقصت الحجارة، فهذه صاعدة وهذه نازلة، واشتبكت الاغصان بعضها ببعضها، ثم حضر فسكت وعاد كل لما كان عليه.

ثالثاً: وقد قال انّ الروافض أثبتوا إمامة محمد بن علي بأنه أخبر ما في نفس السائل وفي مقابل ذلك نقول: أخبر ضياء الدين الوتري (روضة الواعظين:١٣٢) في ترجمة الشيخ محمد الغزالي الموصلي الشهير بالغزلاني أنه قال: كنّا مع جماعة من ثقات علماء الموصليين بزيارة الشيخ محمد الغزلاني وكان الوقت وقت المغرب وقد أظلم الغار الذي هو فيه فثقل ذلك على الجماعة، فكشف ما في خواطرهم وتبسّم وقال، ما عندنا زيت ولا لنا سراج، ثم أشار الى شجرة الغار فلمعت أغصانها نوراً أضاء منه الجبل...

رابعاً: ما يقول هذا الناقد في هذه الحكاية:

قال اليافعي (مرآة الجنان:٢٦٥) : كان عند السيد أبي محمد عبدالله الدلاوي (المتوفى٧٢١) طفل غابت أمّه عنه فبكى، فدر ثديه باللبن فأرضع ذلك الطفل حتى سكت.

ودمتم سالمين

كيف تثبت إمامة بقية الأئمة عليهم السلام

الاسم: أبو ياسين | الدولة: هولندا
العمر: ٢٥ سنة | الرتبة العلمية: الثانوية ـ الادبي

السؤال

هل انّ الامامة اختيار من الناس اي بمعنى انّ الناس تختار الامام أم انّ الامامة تنصيب من الله تعالى وإذا كانت تنصيب من الله فما هو الدليل أو النص على ذلك وإذا كانت آية الولاية إنما وليكم الله ورسوله... الى آخر الاية دليل على ولاية الامام علي عليه السلام فما هو الدليل على ولاية الأئمة عليهم السلام ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الشيعة الامامية تقول بالنص على الإمام دون غيرهم من المسلمين الذين يقولون بنظريتي الاجماع والشورى.

والنص بمعنى أن ينص النبي صلى الله عليه وآله على الامام من قبل الله تعالى، وذلك لأنّ من شروط الامام أن يكون معصوماً، والعصمة أمر خفي يكتنف بواطن النفس فلا يمكن لأحد أن يعلم ما في نفس أحد فكيف بمعرفة العصمة لدى من يكون معصوماً؟ لذا فإنّ النص من الله تعالى على الامام لهذا الفرض، والاصطفاء راجع اليه تعالى، وليس الى الناس، لأن الامامة إذا كانت اصطفاء كانت من قبل الله تعالى وليست بالبيعة أو الانتخاب كما يدّعي الاخرون.

نعم، انّ ولاية امير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها قوله تعالى﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ ...﴾ اضافة الى آيات أخرى وأحاديث متواترة صحيحة يرويها الفريقان، ونحن نقول انّ الإمام علي عليه السلام قد نصّ على ولده الحسن عليه السلام بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى، والوصاية تشمل الولاية والخلافة والإمامة، وكذا الحسن عليه السلام أوصى بالحسين عليه السلام وهكذا الإمام السابق نصّ على الامام اللاحق، فبعد أن فرغنا من ولاية وإمامة الامام علي عليه السلام وجعلناها متسالمة وبديهية، فإنّ الامام علي عليه السلام إذا أوصى بالإمام اللاحق كانت وصيته عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله وهكذا في كل إمام، فضلاً عن قوله صلى الله عليه وآله: انّ وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار. راجع فرائد السمطين للحمويني الجزء الثاني الباب٣١.

ومنها قول الصادق عليه السلام :نحن قوم معصومون أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا.أصول الكافي١:٢٦٩ ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل الى أن قال: فليتول علياً والأئمة من ولده فإنهم خيرة الله عزّوجل وصفوته، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة. البحار٢٢٨ :٧الطبعة القديمة.

وقوله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق وهوى، والركوب إشارة الى الالتزام بولايتهم، وتوليهم سبيل النجاة وطريقة الرشاد.

سددنا الله وايّاكم لولايتهم، ووفقكم لحبهم

ودمتم سالمين

القياس: غير متحقق على مباني أهل السنة

أهل البيت: مصداق آية الإمامة في القرآن

الاسم: معد البطاط — الدولة: استراليا

العمر: ٣١ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

١ ـــ نـرجو التوضيح لقضية القياس فحينما نضرب مثل للأخوة السنّة بقضية معينة يقولون أنتم لا تعتقدون بالقياس كيف تضرب لي مثلاً وتقيس عليه مثلاً حينما نقـول انّ سـكوت الامـام عـن حقـه لسـبب كسـكوت هارون عن من عبد العجل لسبب يستنكرون علينا ذلك نرجو التوضيح هل هذا من القياس وتشرحون لنا عنه .

٢ ـــ الامامـة في القرآن والاصطلاح لها وجوه مرة تاتي لأئمة الضلال ومرة إمامة أهـل الصـلاح ومـرّة ائمـة الجماعـة ومـا شـابه فنحن نقول ناخذ الامامة التي آتت الى إبراهيم والتي آتت الى بعض الأنبياء لما صبروا وكانوا بآيات الله يوقنون ونعتبرها هي المقصـودة لأئمتـنا فـيوجد مـن يسـتنكر ويقول ما الدليل على انّ إمامتهم بهذه الامامة فـربّما المقصـود مـن الامـام بالمعـاني الاخـر نرجو طرح الأدلة التي تثبت هذه الإمامة المرموقة لهم.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ١ - القياس عند السنّة هـو تعدية حكم ثابت لموضوع الى موضوع آخر ظناً منهم باشتراك الموضوع الثاني بالعلّة نفسها.

وأمـا المثل فهـو كمـا معـروف عـند الجميـع هـي تشـابه حـالات مـن بعـض

الوجوه، وهذا ما يقر به العقلاء خلاف القياس، أي انّ الأمثال أكثر واقعية ممّا عليه في القياس الذي يستخدمه السنّة، وذلك لأنّ القياس يحتاج الى استكشاف العلّة، بينما الامثال لا تحتاج إلا الى تطابق بعض حالات المشبه به بالمشبّه، ومعرفة العلّة متعسر بل متعذر لكونها من أسرار الحكم وخفاياه التي لا يعلمها إلا الله تعالى، وما أنتم عليه من تشبيه سكوت الامام عليه السلام عن حقّه كسكوت هارون تشبيه بديع لتشابه الحالتين في ظروفهما وهذا ليس قياساً كما يدّعون، ودعواهم أنها قياس مغالطة واضحة.

٢ ـ اسئلوا هؤلاء الذين يعترضون عليكم من هم مصداق الآية هذه، فإن شخّصوا لكم أحداً فهل تتطابق سيرته وتاريخه مع الصفات الواردة في الآية من الصبر واليقين وغير ذلك، وإذا استعرضتم لهم سيرة اهل البيت عليهم السلام لألزمتموهم الحجّة وأذعنوا لكم بأنّ صفات الآية تأبى عن الانطباق إلا في أهل البيت عليهم السلام فإنها في سياق ذكر من صبر وأيقن وهذا لا يكون في الامام الجائر أو إمام الجماعة أو غير ذلك من معاني الإمامة بل هي في إمامة الحق والوصف مشعرٌ بإرادة المعنى من الإمام، فالآية في صدد ذكر من كانت صفاته الصبر واليقين فهي صفات أئمة الحق، ومن غير المعقول أن تكون هذه الصفات لأئمة الجور والضلال.

ودمتم سالمين

أهل البيت عليهم السلام

أهل البيت عليهم السلام هم الراسخون في العلم

الاسم: علي	الدولة:

العمر:	الرتبة العلمية:

السؤال

من هم الراسخون في العلم في القرآن ؟ هل هم اهل البيت عليهم السلام ؟ وكيف يمكن اثبات ذلك ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، إن معنى الرسوخ هو الثبات ، ومنه قولك: رسخ في ذهني رسوخاً ، أي ثبت الشيء في الذهن . والراسخون في العلم أي الثابتون فيه والعارفون بواطنه .

والراسخون في العلم المشار إليهم في الآية الكريمة هم الراسخون في علم تأويل القرآن، لأن سياق الآية يفهم منه أن الراسخين في العلم الذين يعرفون تأويل القرآن وبواطنه وغوامض متشابهاته .

واعلم ـ أيّها الأخ ـ أن الراسخين في العلم لا يكونون إلاّ أهل البيت عليهم السلام وذلك لدليلين ، عقلي ونقلي .

أمّا العقلي : فإن القول بعصمتهم يوجب القول بأن الرسوخ في العلم منحصرٌ بهم ، لأن العصمة تعني أن المعصوم قد وصل إلى مرتبة من العلم عصم نفسه عن معصية الله ، وانكشف لديه كل شيء وحضر عنده كل واقع ؛ فلا يبيح لنفسه ارتكاب ما يوجب غضب الله تعالى؛ وقد علم أن لكل معصية عقابها

وما يوجب سخط الله بها .

وهذه المرتبة من العلم تعني أرقى ما يصل إليه الإنسان من العلم ومن ثَمَ الهداية والطاعة لله تعالى ، فإذا عرفنا حال المعصوم هذا عرفنا أن ما بلغه من مرتبة العلم يمكنه من خلاله أن يتصور كل غوامض الأشياء وأسرارها ، وأهمها بل وأشرف مرتبة من مراتب العلم هو تأويل بواطن القرآن وحلِ غوامض آياته .

وبما أن العصمة منحصرة في أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فإن علم تأويل القرآن منحصرٌ فيهم ، فهم الراسخون في العلم إذن .

أما الدليل النقلي : فقد ورد عن أئمتنا عليهم السلام التصريح بأنهم الراسخون في العلم ، والعارفون بواطن الكتاب ومتشابهاته فضلاً عن محكماته .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : أن القرآن محكم ومتشابه ، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به ، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به. هو قول الله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾ والراسخون في العلم هم آل محمّد . تفسير العياشي ١ :١٦٢.

عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : ‹‹﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ، نحن نعلمه›› .

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ‹‹نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله ››.

إلى غير ذلك من الروايات الصحاح التي تؤكد أن أهل البيت عليهم السلام هم الراسخون في العلم .

ودمتم سالمين

تفويضهم من قبل الله تعالى

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

يذكر إمامكم / محمد بن يعقوب الكليني في كتابه (أصول الكافي) : باب / (أن الأرض كلها للإمام) . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له من الله » ص٢٥٩ طبعة الهند - للتوثيق -.

فماذا يستنبط المسلم المنصف من هذه العبارة ، مع أن الله تعالى يقول في محكم آياته « لله ملك السموات والأرض » ويقول « فلله الآخرة والأولى ». ويذكر نفس الامام الشيعي الكليني تحت (باب / أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء) عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : « إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض واعلم ما في الجنة وما في النار واعلم ماكان وما يكون » ص١٦٠ مع ان الله عزوجل يقول«قل لايعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله »ويقول« وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو » سبحانه وتعالى ارجو ان لا يكون الرد بحذف الموضوع وشكرا .

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ أما قولك أن إمامكم محمّد بن يعقوب الكليني فغير واضح ، إذ لم نعهد عندنا غير أئمة أهل البيت عليهم السلام المعروفون لديك ، وهم اثنا عشر إماماً ولعلك لم تطلع على أصول الإمامية التي تعتقد باثني عشر إمامٍ وخليفة .

فاطلاعك أكثر سوف يغنيك عن أي إشكالٍ آخر إنشاء الله .

وأعلم أيّها الأخ ، أن ما ذكرت من رواية في الكافي فهي ضعيفة السند بعلي بن أبي حمزة البطائني ، فالشيعة متفقة على عدم الأخذ برواياته وتضعيفه عندهم مشهور، ولك أن تراجع كتبهم الرجالية في ذلك .

ولو أخذنا بالرواية فلا تعدو أن تكون الرواية مبيّنة لرتبة الإمام ومنزلته ، فكون الإمام خليفة الله في أرضه فله الولاية من قبل الله تعالى على أرضه ، ولا ضير في ذلك، فإن الخليفة لو ولّى شخصاً عنه في مدينة ما وفوّض له الولاية في ذلك فلا يعني أن الخليفة قد انقبضت يده عن سلطانه، فولاية الوالي غير مطلقة وهو غير خارجٍ عن طاعة الخليفة وسلطانه .

وهكذا الإمام فإن له الولاية بما هو إمام ، وخليفة الله في أرضه ولا يتنافى مع سلطان الله وملكه « فلله الآخرة والأولى » وولاية الإمام والخليفة متفرعة من ولاية الله تعالى، فولاية الله هي الأصل، وولاية النبي أو الخليفة بالتبع .

ثم ما تقول ـ أيّها الأخ ـ في قوله تعالى﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال :١]

عن ابن عباس : المراد من الأنفال: ما شذ عن المشركين إلى المسلمين، من غير قتال من دابةٍ، أو عبد، أو متاع فهو إلى النبي ﷺ يضعه حيث يشاء . راجع الفخر الرازي في تفسير الآية .

أي أن الله تعالى قد فوّض له أمر الأنفال حيث يضعها حيث شاء وبما تقتضيه حكمته ﷺ فهل ترى في ذلك سلبٌ لملكِ الله تعالى أو تعطيل لسلطانه ؟

وهكذا قول الإمام عليه السلام : « إن الدنيا والآخرة للإمام » لا تعني سلب إرادة الله تعالى ، بل هو تفويض الإمام بما تقتضي حكمة الإمام وولايته .

ثم إنك تتساءل عن قول الإمام « إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض...»

فما الضير في ذلك إذا قلنا أن الله تعالى يحبي من يشاء بلطفه ، ولا يخفى عليك قوله تعالى ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ فهل يمكنك أن تفسّر لي هذه الآية بأنها تنافي علم الله تعالى وقدرته ؟ بل أن العبد إذا أخلص طاعته لله تعالى وتمحّض في عبوديته له، حباه الله ببديع لطائفه وأعظم ما يحبيه علمه ، فهل ترى أعظم طاعة لله من النبي ﷺ وأهل بيته ؟

ثم بلحاظ كونه خليفة فإن مقتضى الخلافة أن يُطلعَ الله خليفته على كافة شؤون الخلافة، أما ترى قوله تعالى في خليفته آدم إذ قال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . إشارة إلى خصوصية آدم بلحاظ خلافته وولايته . وهكذا هو الإمام كونه خليفة الله تعالى فإن مقتضى خلافته أن يعلمه ما يحتاجه العباد وما تقتضيه شؤون خلافته وولايته .

ودمتم سالمين

الدليل على الصلاة على محمد وآل محمد كاملة

الاسم: سامي — **الدولة: السعودية**

العمر: ٣٨ سنة — **الرتبة العلمية:**

السؤال

ماهو الدليل على الصلاة على محمد وآل محمد كاملة بدون بتر كما يفعله الاخرون؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن الدليل على الصلاة على محمّد وآل محمّد ليس محصوراً في مورد واحد بل عدة موارد قرآنية وأحاديث صحاح نبوية متواترة لدى الفريقين ، نذكر لك بعض هذه الأدلة .

أما من القرآن الكريم فقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب :٥٦]

فقد ذكر مفسروا الفريقين إنها نزلت في كيفية الصلاة على النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين .

ففي تفسير الدر المنثور أخرج السيوطي عن سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ **قلنا : يا رسول الله علمنا كيف الصلاة عليك ؟ قال ؛ قولوا : اللّهم صل**

على محمّد وعلى آل محمّد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وأخرج نفس الحديث ابن جرير عن يونس بن خباب ، وعن إبراهيم وعن عبد الرحمن ابن أبي كثير بن أبي مسعود الأنصاري .

وأخرج ذلك عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وابن مردوية عن كعب .

على أن الله تعالى صلّى على قوم سلّموا له وأذعنوا وصبروا حينما أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون فقال تعالى :﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة :١٥٦ ـ ١٥٧]

فإذا كانت الصلوات على من صابر ورضي وسلّم لأمر الله تعالى ، فهل أعظم من أهل البيت عليهم السلام صبراً وتسليماً ؟

على أنه لا يخفى عليك أن الصلاة المشار إليها هي التزكية من الله تعالى والرحمة ، ومن المؤمنين الدعاء . فما المانع من أن يزكي الله تعالى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وأن تدعوا لهم بالرحمة والدرجة الرفيعة .

وإليك قائمة بما ورد من أحاديث تؤكد أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله لابد من إدخال آله عليهم السلام معه .

١ . صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء حديث أبي ذر الحديث: ٣٣٧.

٢ . صحيح مسلم في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهد الحديث ٤٠٦/٦٦ و ٤٠٦/٦٧ .

٣ . سنن أبي داود كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهد

الحديث ٩٧٦ و ٩٧٧ .

٤ . سنن النسائي في كتاب السهو باب الصلاة الحديث ١٢٨٦ والحديث ١٢٨٧ والحديث ١٢٨٨ .

٥ . سنن ابن ماجة في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ الحديث:٩٠٤.

هذا ما أمكن ذكره في هذا المقام من أدلة قرآنية وأحاديث صحيحة في كيفية الصلاة على النبي ﷺ .

ودمتم سالمين

أهل البيت عليهم السلام

وآية المباهلة

الاسم: سليس — الدولة:

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

شكراً لكم على هذا المجهود الطيب، ونتمنى لكم كل التوفيق ان شاء الله . في موضوع آية المباهلة، ارجو منكم طرح بحث مختصر يتناول عظمة وفضل اهل البيت من خلال الاية الشريفة . وفق الله الجميع لما فيه الخير .

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أن الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في وفد نجران ، روى ذلك السيوطي بعدة طرق في [الدر المنثور ٢/٢٣٠] ، والنيسابوري في تسع طرق [١/١٥٥] ، وروى ابن كثير في تفسيره [١/٤٨٤] عن جابر .

إن دعوة النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيته ومباهلته إلى الله تعالى بيانٌ لشرفهم وقربهم ومنزلتهم عند الله ، والقسم على الله بهم ليلعن الكاذب ، دليلٌ على أن لهم من الدرجة ما لا يعلمها إلاّ الله ، لأن للقسم منزلة عند المقسم عليه ، ومباهلة النبي صلى الله عليه وآله بهم عليهم السلام يعني احتجاجه على النصارى بهؤلاء الذين هم الحجة على صدق النبي وبعثته صلى الله عليه وآله

كما أن المباهلة تعني بحسب ماهيتها أن النبي صلى الله عليه وآله جعل هؤلاء المتباهل بهم شركاء في دعوته ، مما يعني أن مسؤولية الدعوة تقع على عاتقهم كذلك

بحجيتهم ومقامهم ، مشيراً إلى وجود تعاضد وتقاسم بينهم وبين النبي ﷺ . كما يفيد ذلك حديث « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي » [ذخائر العقبى : ٦٣] . فمنزلته عليه السلام بمنزلة هارون وصفٌ لحجيته ومشاركته في دعوته كما شارك هارون موسى في دعوته . فهذه المقايسة في المباهلة مع النبي ﷺ دليل حجيتهم ومشاركتهم عليهم السلام معه في تبليغ صدق بعثته ﷺ هذا ما تبينه آية المباهلة من مقامهم ومنزلتهم عليهم السلام .

ودمتم في رعاية الله

شفاعة أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة

الاسم: شهيناز　　　　الدولة: البحرين

العمر: ٢٠ سنة　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

ما الدليل من الكتاب و السنة على شفاعة اهل البيت؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، أن القول بالشفاعة لم يختص بالشيعة وحدهم بل اشترك في ذلك جميع المسلمين ، ودليل ذلك القرآن الكريم والسنة الشريفة .

أما من القرآن الكريم فقوله تعالى:﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء :٢٨]

وقوله تعالى : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف :٥٣]

وقوله تعالى : ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر :٤٨]

وقوله تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر :١٨]

إلى غيرها من الآيات الكريمة التي تؤكد شفاعة المقربين عند الله تعالى ومن يرتضيهم من شفعاء .

أما السنة الشريفة : فقد روى الحاكم عن جابر (رض) : أن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا قول الله﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ فقال : إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي. الدر المنثور للسيوطي في تفسير قوله ولا يشفعون .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة إن النبي ﷺ قال : تعلموا أن الله يشفّع المؤمنين يوم القيامة بعضهم في بعض . راجع نفس المصدر.

وقال النبي ﷺ : إن في أمتي رجلاً ليدخلن الله الجنة بشفاعته أكثر من بني تميم . راجع الدر المنثور للسيوطي في تفسير الآية .

والشيعة الإمامية تروي هذا الحديث كذلك في علي بن أبي طالب عليه السلام حيث بشفاعته يدخل أكثر من بني تميم بل مثل ربيعة ومضر . كيف لا وقد روى السيوطي أيضاً أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود قال : يعذب الله قوماً من أهل الإيمان ثم يخرجهم بشفاعة محمّد ﷺ حتى لا يبقى إلاّ من ذكر الله ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ إلى قوله ﴿ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ .

وروى البيهقي في الاعتقاد عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ : أنا أول شفيع يوم القيامة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد .

وروى عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفّع ولا فخر . راجع هذه الأحاديث كتاب الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة للبيهقي ص ١٠٥ وما بعدها.

هذه هي الآيات والروايات الشريفة التي تثبت شفاعة أهل البيت ، فالآيات القرآنية تؤكد أصل وجود الشفاعة ، وهي خاصة بمن ارتضاهم الله وفضّلهم وأكرمهم ، ومنها فقد أمكننا إثبات أصل الشفاعة .

أما الروايات الشريفة التي تؤكد أن الله يشفّع للنبي ﷺ ولجميع المؤمنين وللشهداء أيضاً ، كما إنها أكدت أن رجلاً في أمة محمّد ﷺ يشفع لمثل ربيعة

ومضر أو أكثر من بني تميم، والشيعة تروي أن هذا الرجل الذي يشفع لمثل ربيعة ومضر هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد روى ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٢٧ ط. مكتبة القاهرة : ما رواه السماك أن أبا بكر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يجوز أحد الصراط إلاّ من كتب له علي الجواز .

وإذا ضممنا إلى هذا الحديث أحاديث أن المؤمن يشفع لسبعين مؤمناً وأن الشهيد يشفع كذلك للمؤمنين ، فان علي عليه السلام وأولاده يشفعون بما شاء الله ، فانهم شهداء فضلاً عن كونهم أفضل المؤمنين وعليّ أمير المؤمنين ، هذا إذا أردنا الاستدلال بروايات أهل السنة على شفاعة أهل البيت عليهم السلام ، أما روايات الشيعة فهي أكثر من أن تحصى، تؤكد نفس المعنى تماماً .

ودمتم سالمين

أهل البيت عليهم السلام

التوسّل بهم لا ينافي التوحيد والعبودية للّه تعالى

الاسم: رؤوف **الدولة: السعودية**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

قال الله تعالى ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾.. و نحن نتجه للأئمة .. انا لا أشك في الأئمة .. بل لم لا نعتمد على الله (حسبنا الله و نعم الوكيل) .. لم اعتمادنا على الأئمة أكثر من اعتمادنا على الله تعالى ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد؛ إن الله تعالى قال :﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾. وهو يعني أن العبد لابد أن ينقطع إلى الله تعالى في طلب كل شيء لافتقاره لكل شيء ، فهو المحتاج إلى الله والفقير إليه ، والله تعالى الغني عن عباده . إلاّ أن ذلك لا يمنع من أن نجعل الأئمة عليهم السلام وسيلة إلى الله تعالى ، فكما أمرنا بدعائه فقد أمرنا بابتغاء الوسيلة إليه قال تعالى :﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((الأئمة من ولد الحسين من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله تعالى)).

وأعلم يا أخي ان قلة طاعتنا وكثرة ذنوبنا نحن العبيد إليه يوجب ذلك حجب الدعاء عن الله والاستجابة لنا ، إلاّ أن توسطهم عليهم السلام وشفاعتهم وقرب منزلتهم عليهم السلام إلى الله تعالى يقتضي منه أن يستجيب الله تعالى دعائنا كرامة

لهم، كما إنك لو سألت أحداً حاجة وتعلم أن قضاءها يكون بتوسط أحد مقربيه فان العقل يدعوك إلى أن تسأل هذا المقرّب بحاجتك وأن يتوسطَ بحقه وبمنزلته في قضاء حاجتك ، فلا فرق في ذلك ، والأئمة عليهم السلام لكرامتهم عند الله يستجيب الله تعالى لنا ويقضي حوائجنا بحقهم عنده ، ولا ينافي ذلك في توكلنا على الله تعالى بعد أن نقر بربوبيته وقدرته ونعترف بعبوديتنا له تعالى ، فهل ينافي هذا التوكل على الله تعالى والإنقطاع إليه في أمورنا وحوائجنا ؟!

ودمتم سالمين

عدد الأئمة عليهم السلام اثني عشر إماماً

الاسم: الدولة: لبنان

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

لماذا عدد الأئمة المعصومين ١٢؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لا يخفى انّ كثيراً من الأمور قد تعلّقت بها مشيئة الله وإرادته، ولا يمكن للعقل أن يتحكم في تحديد أسبابها ومقتضياتها، فلله فيها حكمته البالغة، وإننا لا يمكننا أن نعلم سبب جعل الأئمة اثنا عشر عدا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انّ الأئمة من قريش اثنا عشر، وقد تظافرت على ذلك روايات الشيعة والسنّة وتواترت.

وكذلك لا يمكننا أن نتعرّف على سبب جعل الأنبياء مائة وأربعة وعشرين ألف نبياً فلماذا لم يكونوا مائة وخمسة وعشرين ألف أو أقل من ذلك، وما الحكمة في جعل صلاة الصبح ركعتين مع انّ الانسان يستطيع أن يصلي أكثر وهو لايزال في أول نشاطه اليومي، ولماذا صلاة المغرب ثلاث ركعات مع أنها في نفس وقت صلاة العشاء التي هي أربع ركعات، ولماذا حدد الصوم بثلاثين يوماً ولم يكن أكثر من ذلك أو أقل من هذا العدد.

وبذلك لا يمكننا أن نتساءل عن كل تحديد وضعه الشرع ذلك لغياب العلّة والحكمة، فما علينا إلا التسليم والرضا بما أراده الله تعالى، والاعتراف بحاجتنا له وفقرنا وذلنا وعبوديتنا لسلطانه، جلت عظمته، وعظمت قدرته.

ودمتم سالمين

فقرات من زيارة الجامعة تدل على مدى منزلتهم

الاسم: ك — الدولة: عمان

العمر: ٢٢ سنة — الرتبة العلمية: طالب جامعي

السؤال

ما معنى هذه الفقرة من الزيارة الجامعة (ذكركم في الذاكرين، وأسماؤكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وانفسكم في النفوس) ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، تُظهر هذه العبائر المقدسة مدى منزلة أهل البيت عليهم السلام ومكانتهم عند الله، وكونهم الأصل في كل شيء وفي كل خير، وفي كل مكرمة، وفي كل حسن.

فالمراد بالذكر هو المرتبة الأولى من مرتبة تميز الانسان بحقيقته فيكون شيئاً موجوداً بعد عدمه ومذكوراً بعد نسيانه، فإذا أغدقت عليه يد الوجود من رحمتها وأخرجته من ظلماته الى نور وجوده كان ذكراً، إلا انّ الوجود النوراني لأئمة آل البيت عليهم السلام أسبق الوجودات وأرفع المذكورات، فلوجودهم خلق الله كل موجود، فصار ذكرهم أصل كل ذكر، ووجودهم أصل كل وجود.

((وأسماؤكم في الأسماء))، كون الأسم هو اللفظ المشار به الى معنى موجود، فالأسم يشير الى وجود وليس الى عدم، وأسماؤهم عليهم السلام أشرف كل اسم أشار الى أشرف كل معنى موجود، فصارت أسماؤهم أصل كل الأسماء،

وهذا معنى قوله عليه السلام: وأسماؤكم في الأسماء.

((وأجسادكم في الأجساد))، انّ أجسادهم النورانية صلوات الله عليهم أصل كل الأجساد، فإنّ الجسد هو مرتبة التشخص الوجودي، فتشخصهم في أجسادهم الشريفة هي أشرف التشخصات وأصلها، فلولاها لما وجدت هذه الأجساد من جسد آدم فما دونه.

((وأرواحكم في الأرواح))، كذلك فإنّ أرواحهم النورانية أصل كل الأرواح وأشرفها.

((وأنفسكم في النفوس))، فإنّ النفس هو ما يستند الشيء في تشخصه ووجوده إليها، فإن نفوسكم يا سادتي هي أصل كل نفس وأشرف كل شيء.

من هنا يمكن قول أن هذه الفقرات الشريفة والمطالب المقدسة مصداق لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ﴾ .فقد فسّروا بأنّ كلمات الله تعالى هم صلوات الله عليهم، ومعاني وجودهم لا تُعد ولا تُحصى فإنّ كل وجود انطوى تحتها مصاديق الانسان وجميع الخلق، فهم أصله وشرفه ومبدأه ومنتهاه.

ثبّتنا الله وإيّاكم على ولايتهم، ومحبّتهم، ورزقنا شفاعتهم، إنه أرحم الراحمين.

ودمتم سالمين

أهل البيت عليهم السلام: لا تنافي بين الآية الكريمة وبين كونهم العلّة الغائية كذلك

أهل البيت عليهم السلام: وكيفية الصلاة عليهم والنهي عن الصلاة البتراء

الاسم: علي　　　　　　الدولة: لندن

العمر:　　　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

كيف يمكننا الجمع بين مايلي أرجو بيان الوجه العلمي والأصول لذلك:

الآيــة الكريمة ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ***وبين بعض مروياتنا الــتي تجعــل العلــة الغائــية أهل البيت عليهم السلام وهذا في واقعه يعارض الانحصار في الآية الشريفة.***

الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ***وبين الرواية الواردة عن النهي عن الصلاة على النبي الصلاة المبتورة أو البتراء... أفيدونا جزاكم الله خيرا.***

الجواب

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـد، لا تـنافي بـين الآيـة الكـريمة وبـين كونهـم عليهم السلام العلّـة الغائـية، اذ بالتدبّر سينحل ما اشكل عليك وذلك ببيان مختصر نقدمه إليك.

انّ الآيــة الكــريمة تــدلّ عــلى انّ الغايــة مــن الخلـق هــو عـبادة الله تعـالى، وعبادته تعالى هو معرفته، ومعرفته لا تكون إلا عن طريق حججه وأوليائه، وهم أهـل البيت عليهم السلام، فبواسـطتهم يعرف العباد سبل تكليفهم، وكيفية عبادتهم لله تعـالى، إذ هـذه العبادة تكـون توقيفـية أي موقوفـة عـلى اعتبار الشـارع وأوامـره،

وهـذه الأوامـر والتوقيفات لا تعرف إلا بهم ﷺ، فهم علّة غائية بالتبع للعلّة الغائية الأولى وهـي عبادة الله تعـالى، أي انّ علّتهم الغائية متفرعة مـن علّة الايجاد وهـي عبادة الله تعالى.

فهنا مقدمتان كبرى وصغرى

فالكبرى: هـي انّ علّة الايجاد والخلق عبادة الله تعالى والعبادة له لا تكون إلا بالمعرفة.

والصغرى: هي انّ المعرفة لا تكون إلا عن طريقهم صلوات الله عليهم.

والنتيجة: هـي أنهم صلوات الله عليهم علّة غائية للخلق بلحاظ تعريف العباد تكليف عبادتهم لله تعالى.

ولعـل الحديـث القدسـي يشـير الى هـذا الجمـع: يـا أحمـد لـولاك مـا خلقـت الأفلاك ولولا علي ما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما.

فالتدبّر في الحديث يضيق لك وجوه الجمع المحتملة المشار إليها.

أما قولـه تعـالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقد ورد عنه صلّى الله عليه وآلـه كيفية الصلاة عليه كمـا أخـرج ذلـك سـعيد بـن منصـور وعبـد بـن حميـد وابـن أبـي حـاتم وابـن مـردويه عـن كعـب بـن عجـرة قال: لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قلنا: يـا رسـول الله قـد علمنا السـلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال قولوا: اللهمّ صلّي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم انّك حميد مجيد وبارك على محمـد وآل محمـد كمـا باركـت على إبراهيم وآل إبراهيم انّك حميد مجيد راجع الدر المنثور للسيوطي في تفسير الآية.

فالحديث خصص الآية الكريمة وأرشدنا الى كيفية الصلاة عليه وعلى

أهل بيته، بعد ذلك يأتي النهي عن مخالفة ما أمرنا به صلى الله عليه وآله وأن لا تكون صلاتنا بتراء دون ذكرهم عليهم السلام، فكون ذكرهم عليهم السلام مقروناً بذكره صلى الله عليه وآله هو ما أشارت اليه الآية الكريمة وبإرشاد منه صلى الله عليه وآله لحديثه السالف الذي ذكرناه. وكأنّ حديثه صلى الله عليه وآله لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء تأكيد لحديثه السالف في كيفية الصلاة عليه وعلى آل بيته، صلوات الله عليهم أجمعين.

ودمتم سالمين

الصلاة الإبراهيمية

غير واجبة في التشهّد

الاسم: أحمد

الدولة: الكويت

العمر: ١٧ سنة

الرتبة العلمية :المتوسطة

السؤال

في قول النبي لأصحابه: لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء.. علّمهم كيفية الصلاة عليه بقولــه: قولوا اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل إبراهيم في العــالمين انّــك حمــيد مجيد. أما نحن فلا نذكر إبراهيم وآله في الصلاة على النبي أليست صلاتنا بتراء أيضاً.

وكذلــك في الصــلاة ألا يجــب ذكــر الصــلاة الابراهيمــية في التشــهد أم انهــا مــن المستحبات.

وجزاكم الله خير الجزاء

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الصلاة البتراء المقصود منها أن يقول المصلي: (اللهم صلى على محمد) فقط دون ذكر الآل، فالصلاة التامّة التي أرادها الله تعالى وأمر بها النبي ﷺ هي أن تقول: اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد.

وأما جملة (كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) هي زيادة فضل وإتيانها كمالاً وليست شرطاً، فإذا أتيت بالآل تمّت الصلاة، وإذا أتيت بالصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم كان ذلك أكمل وأفضل. والمهم أنّ الصلاة الكاملة

التامّة المطلوبة هي الاتيان بالآل.

أما في التشهّد فإننا ملزمون بما ورد من أدلّة في كيفية صورة التشهّد ولا نتجاوزه، فإنّ ذلك لعله يكون قاطعاً، فقد ورد عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: ((مَن صلّى ولم يصلِ على النبي صلى الله عليه وآله وتركه عامداً فلا صلاة له)). هذا هو دليل وجوب الصلاة على النبي في الصلاة.

أما كيفية الصلاة على النبي فهي ما وردت عن كعب بن عجرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صلاته: (اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمد كما صليت على إبراهيم إنّك حميد مجيد) هذه صورة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله.

أما الأمر بوجوب إقران الآل بالنبي صلى الله عليه وآله فما رواه ابن مسعود الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلاة ولم يصلِ فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه.

هذه هي صورة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله لذا فقد احتاط العلماء بأن تكون كيفية الصلاة في التشهّد هو اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد، وإقران عبارة (كما صليت على ابراهيم وآل إبراهيم) خارج التشهد أكمل وأفضل.

ودمتم سالمين

معنى قوله صلى الله عليه وآله سلمان منّا أهل البيت

الاسم: كميل		الدولة: عمان

العمر: ٢٢ سنة		الرتبة العلمية: طالب جامعي

السؤال

ما معنى (سلمان منّا أهل البيت) وهل هو ضمن المقصودين في آية التطهير؟ ولماذا؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لا يخفى انّ آية التطهير قد انحصرت في أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما في رواية عائشة قالت: (خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ثم جاء علي فأدخله معه ثم قال: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري٢ :٥٦.

وانحصار الآية فيهم ممّا أجمعت عليه فرق المسلمين دون استثناء إلا ما صدر من بعضهم جهلاً من تمحلات غير واقعية، فلا يشاركهم في هذه المنقبة أحد.

وقول النبي صلى الله عليه وآله (سلمان منّا أهل البيت) لا يعني شموله بآية التطهير بل كان سبب ذلك انّ سلمان لا ينتمي الى قبيلة وأسرة، وكأنّ عمر بن الخطاب

وبعض الصحابة يسألون سلمان من أي قبيلة أنت؟ فأغاض سلمان وشكى ذلك الى النبي ﷺ فقال ﷺ : سلمان منّا أهل البيت، وأكده في غزوة الخندق كل قبيلة أن تحفر قدراً من الخندق وبقي سلمان لا ينتسب الى أحد، وهذه تعد مرتبة عظيمة لا يمكن تجاهلها وليس هي حادثة في واقعة بقدر ما أراد النبي ﷺ أن يبيّن للمسلمين قرب سلمان منه ومنزلته عنده.

فتنازع المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون: سلمان منّا وقالت الأنصار: لا بل سلمان منّا، فقال رسول الله ﷺ : سلمان منّا أهل البيت. الطبقات الكبرى٥٨ :٢.

ودمتم سالمين

أهل البيت عليهم السلام

لا كراهة في إنشاد الشعر فيهم

الاسم: وسام — الدولة: العراق

العمر: ٢٧ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

في كتاب مفاتيح الجنان طبع مؤسسة الأعلمي لبنان ورد كراهية انشاد الشعر وان كان حقاً في يوم الجمعة، فهل هذه الكراهة تسري على مدح ورثاء أهل البيت عليه السلام وما هو دليل الكراهة أو الاستحباب؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ كراهة إنشاد الشعر يوم الجمعة وليلة الجمعة قد وردت فيه الأدلة الخاصة، إلا انّه استثني عن ذلك مراثي ومدائح أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد كما في صحيحة خلف بن حمّاد عن الرضا عليه السلام: (انّ أصحابنا يروون عن آبائك: انّ الشعر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل مكروه، وقد هممت أن أرثي أبا الحسن عليه السلام، وهذا شهر رمضان، فقال عليه السلام: ارثِ أبا الحسن - أي الامام موسى بن جعفر - في ليلة الجمعة، وفي شهر رمضان وفي الليل وفي سائر الأيام، فإنّ الله عزّوجل يكافؤك على ذلك بالثواب الجزيل) الوسائل، باب:١٠٥من أبواب المزار حديث٨.

وبذلك فإنّ كراهة إنشاد الشعر في المواضع المذكورة قد استثني منها مدائح ومراثي أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، ممّا يعني استحباب مدائحهم ومراثيهم على كل حال، وفي كل الأوقات، ولا كراهة في هذا الشأن بل له من الدرجات والحسنات ما لا يعلم ذلك إلا الله تعالى.

ودمتم سالمين

حبّهم يستلزم متابعتهم

الاسم: ن الدولة: السعودية

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

ماذا عن حبّ الأولياء الى درجة العشق

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد، إذا كان مقصودكِ من الأولياء هم أئمة أهل البيت عليهم السلام فهو غاية المُنى أن يصل الانسان الى مرتبة حبّهم فكيف إذا كان يعشقهم؟ به

على انّ العشق يعني فرط الحب وقيل: هو عجبُ المحب بالمحبوب.. ومن هنا نفهم انّ الحب الى فرط العشق يدفع بالمحب أن يتابع محبوبه وأن يرضيه، ومعنى ذلك أنكِ قد وصلتِ الى مرحلة لاترين إلا رضا الأولياء ومتابعتهم وهذا أسمى ما يصله الانسان وغاية ما يتمناه وهو تعلقه بأئمته ومن ثم متابعتهم ورضاهم.

وإذا كان أجر حب عترة النبي صلى الله عليه وآله هو الرضا الإلهي وشفاعة النبي صلى الله عليه وآله فإنكِ قد بلغتِ الغاية إن شاء الله تعالى.

أخرج الطبراني عن الامام الحسين عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (الزموا مودّتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عزّوجل وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقّنا) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٢:٩.

ودمتم سالمين

هل دمهم وبولهم طاهر؟

الاسم: التلميذة　　　　الدولة:

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

هل دماء الأئمة عليهم السلام وسائر مدفوعاتهم طاهرة أم لا؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكِ ورحمة الله وبركاته

وبعد، أجمع المسلمون على نجاسة الدم، إلا انّ بعض علمائنا استشكلوا في نجاسة دم النبي صلى الله عليه وآله هل من الدم المسفوح أم لا، واستشكل العلامة في المنتهى بنجاسة دمه واستدل على ذلك بما فعله الحجّام الذي حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وشرب دمه دون علمه وأخبره أن بطنه لا تمسها النار وهو ما أورده في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية لابن حجر ٤: ٢٣٢.

وكذا في بوله صلى الله عليه وآله وأن امّ أيمن شربته، ففي الإصابة لابن حجر ٤: ٤٣٢ في ترجمة أم أيمن قالت: كانت للنبي صلى الله عليه وآله فخّار يبول فيها فكنت إذا أصبحت صببتها فنمت ليلة وأنا عطشانة فغلطت فشربتها، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله قال: انّك لا تشتكي بطنك بعد يومك هذا. وما كانت ترويه عائشة أنّها لاترى من أثره صلى الله عليه وآله إلا كرائحة المسك. والظاهر انّ ذلك يشمل الائمة عليهم السلام للخصوصية المشتركة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله.

وفّقك الله

ذكرهم مقروناً بالنبي صلى الله عليه وآله من ضروريات الدين

الاسم: محمد　　　　الدولة: الكويت

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

أهل السنّة يقولون نحن لا نقدر ان نقول (عليهم صلاة الله وسلامه) لأهل البيت.

اريد الجواب لماذا نحن نقول هذا لأهل البيت؟ شكراً جزيلاً

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انّ ذكر أهل البيت عليهم السلام مقروناً بذكر النبي من ضروريات الدين عند الشيعة وعند أهل السنّة، ذلك لأنّ القرآن الكريم أمرنا بأن نقرن ذكرهم مع ذكره فضلاً عن الأحاديث الصحاح المروية عن الفريقين.

أمّا دليل القرآن فلقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . وهذا صريح في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أما أهل بيته عليهم السلام فقد وردت الصحاح في ذلك.

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك، قال: قولوا اللهمّ صلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد،

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انّك حميد مجيد.

وأخرج نفس الحديث ابن جرير عن يونس بن خباب، وعن إبراهيم وعن عبدالرحمن بن أبي كثير بن أبي مسعود الأنصاري.

وأخرج عبدالرزاق في مصنفه من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

وأخرج ذلك عبدالرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن كعب.

وأخرج الدار قطني هذا الحديث، فراجع ما أشرنا عليك من مصادر ذكرناها لك. وهل خفي على هؤلاء الذين يعترضون من أهل السنة أنّ صلاتهم لا تجوز إلا بذكر الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام في التشهّد.

راجع في ذلك الفقه على المذاهب الأربعة لعبدالرحمن الجزيري، إذ الصلاة على النبي وعلى آله سنّة عند المالكية والحنفية أمّا الشافعية والحنابلة فلم يلحقوا ذلك بالتشهّد.

أما صفة الصلاة على النبي ﷺ في التشهّد الأخير عندهم أن يقول: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انّك حميد مجيد.

ولسهولة المراجعة راجع في ذلك ما يلي:

صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبي ذر، الحديث ٣٣٧٠.

صحيح مسلم في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهّد،

الحديث٤٠٦/٦٦و٤٠٦/٦٧.

سنن أبي داود كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهّد، الحديث٩٧٦و٩٧٧.

سنن الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ الحديث٤٨٣.

سنن النسائي في كتاب السهو، باب الصلاة، الحديث١٢٨٦و١٢٨٧و١٢٨٨.

وسنن ابن ماجه في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ الحديث ٩٠٤.

كما انّ الله تعالى صلى على قوم سلّموا له وأذعنوا وصبروا حينما أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون فقال تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦]

فالصلوات على مَن صابر ورضي وسلّم لامر الله تعالى، فهل أعظم من أهل البيت عليهم السلام صبراً وتسليماً؟ على أنه لا يخفى عليك انّ الصلاة المشار إليها هي التزكية من الله تعالى والرحمة، ومن المؤمنين الدعاء، فما المانع من أن يزكي الله تعالى أهل بيت النبي ﷺ وأن ندعوا لهم بالرحمة والدرجة الرفيعة؟

ثم إذا كان استحباب السلام على المؤمن وارد عند جميع المسلمين فكيف بالسلام على أهل بيت النبي ﷺ الم يكن أولى وأحب عند الله وأزكى؟!

فإذا كنت تسلّم على صديقك حين تلقاه، فكيف بأهل بيت النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حين تلقاهم بقلبك وضميرك ووجدانك في كل آن؟!

ودمتم سالمين

أهل البيت عليهم السلام

الفرق بينهم وبين أهل الكساء

الاسم: أبو تراب **الدولة:** البحرين

العمر: ١٣ سنة **الرتبة العلمية:**

السؤال

ما الفرق بين أهل البيت عليهم السلام وأصحاب الكساء؟ مع التوضيح والمصادر.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، اعلم انه لا فرق بين إطلاق لفظ أهل البيت عليهم السلام على آل النبي وهم علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبين إطلاق لفظ أهل الكساء، وذلك لأنّ نزول قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ كان في علي وفاطمة والحسن والحسين وكونهم أهل الكساء لأنّ نزول الآية كانت عند تواجدهم صلوات الله عليهم تحت الكساء فتسموا بهذا الاسم ولقّبوا بهذه الكرامة، وممّا يدل عليه ما أخرجه الطبراني وابن مردويه عن أمّ سلمة رضي الله عنها: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بفضلة إزاره فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء وأومأ بها الى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي

وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات، قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأدخلت راسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال: إنك الى خير - مرتين. الدر المنثور للسيوطي

فبذلك يطلق عليهم كوصف عام أنهم أهل البيت أي أهل بيت النبي ﷺ ويشترك بذلك الأئمة الباقون من ذريتهم عليهم السلام فيطلق على الاثني عشر من الأئمة عليهم السلام فضلاً عن فاطمة عليها السلام، أما الوصف الخاص فكونهم أهل الكساء يطلق على علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

ودمتم سالمين

الإمام علي عليه السلام

الغدير

آيتا الإكمال والتبليغ، نزولهما في ولاية علي عليه السلام

الاسم: أحمد | الدولة: الكويت

العمر: | الرتبة العلمية:

السؤال

اود ان اسال حضراتكم عن الآيتين ﴿ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ **و آية** ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ **اولا آية** ﴿ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ **رقمها ٦٧ في سورة المائدة و آية** ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ **رقمها ثلاث ، و كما نسمع في الروايات أن آية البلاغ نزلت قبل آية الإكمال ، لكن في القرآن نجدها بعد آية الإكمال ، كيف ذلك ؟**

ثانيا ، هل الروايات القائلة بنزول الآيتين في شان الإمام علي عليه السلام متواترة ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن القرآن الكريم رتبت آياته من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الوحي عن الله تعالى ، ولا علاقة لذلك بترتيب السابق واللاحق في النزول ، وهذا ما يسمى بالنظم ، أي نظم آيات السورة بحسب أغراض ومصالح معينة تظهر أسبابها عندنا وقد تخفى أسباب بعضها كذلك .

واعلم إن آية ﴿ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ إذا أخذنا ترتيب الآيات . وهو ما نسميه بسياق الآيات . بنظر الاعتبار فإن سياق الآيات لا تساعد على قولنا أنها نزلت في علي عليه السلام ، بل إن الآيات التي قبلها والتي بعدها تتحدث عن أهل الكتاب ، فالآية التي قبلها ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ إلى

آخر الآية ، ووردت الآية التي بعد آية بلّغ ما أنزل إليك هي قوله تعالى :﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ إلى آخر الآية مع أن اليهود والنصارى في ذلك العهد النبوي لم يكن لهم شأنٌ وخطر ، فهم ليسوا بأهل قوةٍ ولا شوكةٍ ولا سطوة حتى يخشى رسول الله ﷺ منهم إن هو بلّغ الإسلام ، فإن الإسلام عند نزول الآية قد أعزه الله تعالى بقوته وتمكنت سطوته، فلا معنى لخوف النبي ﷺ من النصارى في تبليغ الإسلام ، وإذا كان الأمر كذلك فإن الآية تشير إلى تبليغ أعظم وأمر أخطر لم يألفه المسلمون وسيرتاب منه المنافقون ، ويتزعزع لعظم خطره أهل الجاه والدنيا ، وهذا الأمر هو تبليغ ولاية علي عليه السلام الذي لا يطيقه المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، فإنهم سيحاولون إلى التصدي لجهوده ﷺ لذا أخبره تعالى إن الله سيعصمك من خطر هؤلاء ومن مؤامراتهم ، مع أن الروايات من قبل الفريقين تؤكد أن آية بلّغ ما أنزل إليك قد نزلت في تبليغ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، مما يعني أن ترتيب الآيات وسياقها لا علاقة له بمعنى الآية وسبب نزولها ، لذا فلا عليك أن ترى تقدّم آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ على آية ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ فإن روايات السنة والشيعة كلها متفقة على نزولهما في تبليغ ولاية علي عليه السلام .

أمّا الروايات التي تقول بنزول الآيتين في علي عليه السلام فهي متواترة عندنا وعند أهل السنة ، وفي ذلك روى حديث ابن سلاّم في صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ وفي كتاب المتفق أخرج الخطيب كذلك هذه الروايات . راجع المتفق الحديث ٥٩٩١ . وفي كنز العمال الحديث ٦١٣٧ ج ٦ ص ٤٠٥ وراجع ذلك في تفسير الثعلبي عند تفسيره هذه الآية إلى غير ذلك من المصادر . وهي تؤكد تواتر روايات النزول في تبليغ ولاية علي عليه السلام .

ودمتم سالمين

الإمام علي عليه السلام

ولايته شرط لقبول الأعمال

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

اريد منكم توضيح معنى كلمة امير المؤمنين عليه السلام : (انا الذي لا تقبل الاعمال الا بولايتي) .

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الولاية تعني اتباع الإمام وطاعته ، ومعلوم أن التكاليف والأحكام عموماً لا تعرف إلاّ عن طريق الإمام، فاتباعه بمعنى اتباع ما أوضحه من أحكام ، وما بيّنه من تكاليف ، فإذا شذ الإنسان عن اتباع الإمام وطاعته فسوف يسلك سبيلاً آخر يأخذ من خلاله أحكاماً لا تنسب إلى الله تعالى ، إذ الإمام منصوب من قبل الله تعالى بواسطة النبي صلى الله عليه وآله فكل ما يفرضه الإمام مفروضٌ من قبل الله تعالى ؛ حاكياً عن الواقع الذي لا التباس فيه ، واتباع غير الإمام لا يعني إلاّ اتباع وليجةً من دون الله وطريقاً غير الواقع ، قال تعالى ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ [التوبة :١٦]

قال أبو جعفر عليه السلام في صحيحة أبي الصباح الكناني : ((إياكم والولائج فان كل وليجة دوننا فهي طاغوت ، أو قال : ند)) ومعلوم أن معنى الوليجة هي الدخيلة أو الجهة ، فاتخاذ أية جهة دونهم لا يعني إلاّ الانحراف عن الصراط واتباع الطاغوت .

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان : «فأنشدكم الله عزوجل أتعلمون حيث نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وحيث نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وحيث نزلت ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ قال الناس : يا رسول الله : أهذه خاصة لبعض المؤمنين أم عامة بجميعهم ؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم ، فنصبني للناس بغدير خم» إلى آخر الحديث . كنز الدقائق ٥ :٤١٣ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد السلام يقرئك السلام ، ويقول : خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع وما عليهن وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ، ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكبته في سقر» . البحار ٢٧ :١٦٧ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام كذلك قال : «إن أول ما يسأل العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت ، فان أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه ، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عزّ وجل منه شيئاً من أعماله» . المصدر السابق.

وبذلك تبين أو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته من بعده تأطر أعمال الشخص دون أن تزيغ أو تنحرف عن الواقع وعن حكم الله تعالى .

وبهذا يمكن تفسير قول أمير المؤمنين عليه السلام .

جعلنا الله وإياكم من المتمسكين بولايته والسائرين على نهجه .

ودمتم في رعاية الله

الإمام علي عليه السلام

السبب في عدم ذكره بالنص في القرآن

الاسم: هاني   الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

لماذا لم يذكر القرآن صراحة اسم الامام علي عليه السلام ؟ ولم يذكر ان الخلافة تؤول له مباشرة بعد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن القرآن الكريم تكفّل أموراً كثيرة تصدى في تبليغها وإيضاحها، وأجمل أموراً أخرى لم يفصلها فجعلها في عداد المتشابه التي يرجع بها إلى الراسخين في العلم، فكانت المصلحة الإلهية تفصيل أمور وإجمال أخرى لمصلحة لا يعلمها إلاّ هو جل شأنه وعظمت قدرته، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]

فقد تبين أن القرآن الكريم تبنى إيضاح بعض الأحكام وترك الباقي إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وخذ مثالاً في ذلك فان القرآن قد أمرنا بوجوب الصلاة إلاّ أنه لم يذكر تفاصيل ذلك وعدد ركعاتها وكم هي صلاة الفجر وصلاة الظهريين والعشاءين بل ترك تفصيل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

وهكذا أوجب الصوم إلاّ أنه لم يبيّن أحكامه ، وهكذا في باقي الأحكام كالحج والخمس والزكاة وغير ذلك فإن تفاصيلها متروكة إلى مهمة النبي ﷺ ، وذلك لمصلحة تقتضيها الحاجة لا يعلمها إلاّ الله تعالى .

ومن ذلك الإمامة فان القرآن أشار إلى صفة الإمام وأعرض عن اسمه تاركاً ذلك إلى تصريح النبي ﷺ والنص عليه من قبله تماماً كما أشار إلى الصلاة وترك باقي تفاصيلها إلى النبي ﷺ .

ففي معرض إشارته إلى الإمام قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥] فأشار القرآن إلى صفة الإمام دون ذكر اسمه وعلمنا من الخارج ـ أي من روايات صحاح ـ أن المؤمنين الذين صفتهم هكذا منحصرة في علي بن أبي طالب عليه السلام كما أخرج ذلك السيوطي في تفسيره للآية عن الخطيب البغدادي في المتفق عن ابن عباس قال : تصدّق علي بخاتمه وهو راكع ، فقال النبي ﷺ للسائل «من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ، فأنزل الله ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ . وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس في قوله ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب . وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمار بن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ فقرأ رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . راجع الدر المنثور للسيوطي في تفسيره للآية ٢:١٠٥ .

وهكذا تعهد النبي ﷺ النص على علي بن أبي طالب دون أن يتعرض القرآن الكريم إلى اسمه لمصلحة لا يعلمها إلاّ الله تعالى ، ومن يدري فلعل

مصلحة عدم التعرض إلى اسم الإمام كان خوفاً على القرآن من أن يتعرض إلى التحريف أو الإنكار من قبل قومٍ أنكروا مئات الأحاديث في النص على إمامته عليه السلام وكانوا شهوداً في ذلك ، ولعلهم ينكرون أن هذا القرآن لم يكن قد نزل من قبل الله تعالى لمصالحهم السياسية التي دفعتهم أن ينكروا ما شاهدوه ، على أن ذكر الاسم صريحاً لا يحل المشكلة فبإمكان من أنكر الأحاديث الصحاح الصريحة في خلافة علي، أن يتجنى وينكر أن يكون اسم علي الذي ذكره القرآن هو علي بن أبي طالب بل لعلّه علي بن زيد أو ابن عمر وهكذا يستطيع أن ينكر بأية طريقة كانت، أو لعلّ عدم ذكر الاسم اختباراً لمدى طاعة الأمة للنبي صلى الله عليه وآله في تعيينه الخليفة وانصياعهم لأوامره ، فمنهم من صدّق وأطاع ، ومنهم مَن كذّب وعصى، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم .

ودمتم سالمين

الإمام علي عليه السلام

لا غلو في حبّه وما قاله

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

اود ان افهم مدى الغلو في الامام علي وكيف ان الامام علي روح من الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف ان الامام علي كرم الله وجهه قال: انا عبد من عبيد الرسول.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ نود إعلامك أن الغلو بمعنى تجاوز الشيء حده ، لذا نهي عن الغلو في قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧] لأن النصارى قالوا أن المسيح ابن الله وهذا غلوٌ في حق عيسى كونه ابن الله ، وغلو في حق الله تعالى لأنهم نسبوا له ولداً ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

ثم إذا كان قصدك من الغلو في الإمام علي عليه السلام هو الحب الذي يكنّه الشيعة له ، فهذا لا يعد غلواً ، فان الشيعة قد تبعت بذلك الله تعالى ورسوله ولم تتجاوز ذلك أبداً ، ففي حديث الراية قال رسول الله صلى الله عليه وآله .... لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعليٍ وما نرجوه فقالوا هذا عليٌ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله ففتح الله عليه . البخاري : ٥:٢٢ باب مناقب علي عليه السلام وفي المستدرك للحاكم روى عن عوف بن أبي عثمان النهدي قال : قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي ! قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني» المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة ٢:١٤١ وهكذا ورد في علي بن أبي طالب كل خير وفي موالاته كل نجاة ، فهل حبه الذي فرضه النبي ﷺ علينا يعد غلواً وتجاوزاً ، أعيذك بالله أن تجعل ما فعله النبي ﷺ غلواً وغير الحق ، وهكذا هو تعاملنا مع علي لا يتجاوز ما أمرنا النبي ﷺ في حبه وولايته .

في قوله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦] روى الحاكم عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس «ومن يتولى الله» يعني يحب الله «ورسوله» يعني محمداً «والذين آمنوا» يعني ويحب علي بن أبي طالب «فان حزب الله هم الغالبون» يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة علي هم الغالبون يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم ، قال ابن عباس : فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ثم ثنّى بمحمّد ثم ثلّث بعلي ثم قال: فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ : رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار قال ابن مؤمن . وهو ابن مؤمن الشيرازي من علماء أهل السنة . لا خلاف بين المفسرين أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي . شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١:٢٤٦ فإذا كان الأمر في علي هكذا فهل هذا غلو ، وهل تقول الشيعة غير هذا في علي ، فهذه مرويات أهل السنة تؤكد ما تذهب إليه الشيعة وما تعتقده في علي ، فهل هذا يعد غلواً فيه ؟!

و ما ذكرته من السؤال (كيف أن الإمام علي روح من الرسول ﷺ) ، فالظاهر أن المقصود من الروح في سؤالك تعني قبل الخلقة ، وما بعد الخلقة :

أما قبل الخلقة فان حديث النورانية يؤكد أن النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب كانا نوراً واحداً فلما خلق الله آدم قسّم ذلك النور إلى جزئين فجزء رسول الله

ﷺ وجزء علي بن أبي طالب ، وهذا الحديث قد تواتر عند علماء أهل السنة كما تواتر عند الشيعة ، فمن علماء السنة رواه الخوارزمي في مناقبه ص ٨٧ عن سلمان، والعلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٥٢ ، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ٢ :٤٥٠ ، والعلامة الكنجي في كفاية الطالب : ١٧٦ ، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢ :١٦٤ ، والعلامة الحمويني في فرائد السمطين . وقد روى الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ :٢٣٥ طبعة القاهرة عن سلمان عن النبي «ﷺ» قال : كنت أنا وعلي نوراً يسبّح الله ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة ألف عام . ورواه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٢ :٢٢٩ ، وروى ذلك العلامة سليمان البلخي القندوزي الشافعي في ينابيع المودة : ١٠ ، هذا بعض ما رواه علماء أهل السنة في أن النبي «ﷺ» وعلي كانا نوراً واحداً ثم قسّم إلى نورين أحدهما النبي «ﷺ» والآخر علي مما يعني أنهما روح واحدة في أصل خلقتهما وهي ما تعنيه أحاديث النور الواحد الآنفة الذكر .

أما بعد الخلقة فان القرآن قد نص على ذلك في قوله تعالى :﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] ، فقد روى السيوطي في تفسيره ما أخرجه ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر انه قال: «أنفسنا وأنفسكم رسول الله ﷺ وعلي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة» . الدر المنثور للسيوطي في تفسيره الآية ٢ :٢٣١ والخطاب كان موجهاً من النبي ﷺ للنصارى بقوله ندعو أبناءنا وهما الحسن والحسين وأبناءكم وندعو نساءنا وهي فاطمة ونساءكم وندعو «أنفسنا» يعني نفس النبي الذي هو علي لأن الضمير «نا» وهو ضمير المتكلم يرجع إلى علي فعلي نفس النبي بمقتضى سياق الآية .

وقد روى ذلك من علماء أهل السنة الزمخشري في الكشاف ١ :٣٦٩ ،

والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٤:١٠٤ ، والحاكم في شواهد التنزيل ١:١٥٥ ، وروى ذلك ابن المغازلي في الحديث ٣١٠ من كتابه مناقب الإمام أمير المؤمنين : ٢٦٣ ، والواحدي في أسباب النزول : ٧٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١:٢٢٥ ، وفي صحيح مسلم ٧:١٢٠ ، وفي صحيح الترمذي ٥:٦٣٨ ، والطبراني في دلائل النبوة ١:٢٩٧ ، وابن كثير في تفسير ٢٥:٥٢ ، هذا ما أمكننا ذكره في هذه العجالة ، وقد ثبت أن علي نفس النبي أي روحه كما عبّرت في سؤالك .

وقد ذكر ابن ماجه في صحيحه ١:٤٤ عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلاّ علي . وروى الترمذي في سننه ٥:٦٣٢ أيضاً نفس لفظ الحديث إلاّ إنه زاد ... ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي . وقوله ﷺ علي مني وأنا منه يعني أن «من» التي تفيد التبعيض تؤكد أن علياً من النبي أي امتداد له وهو نفسه ، وليس في ذلك دعوى تدعيها الشيعة دونما تستند إلى نصوصٍ صريحة صحيحة .

على أن كلامنا هذا يؤكده الخليفة أبو بكر في حق علي ومنزلته ، فقد أخرج الدارقطني ما رواه السماك أن أبا بكر قال له : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يجوز أحد الصراط إلاّ من كتب له علي الجواز . الصواعق المحرقة لابن حجر : ١٢٧ طبعة مكتبة القاهرة .

أما قولك أن علي قال : أنا عبد من عبيد الرسول ﷺ . فهذا لا ينافي عبودية علي لله تعالى فعلي عبدٌ لله ورسول الله عبدٌ لله ، ومعنى قوله أنا عبد من عبيد «محمّد» يعني أنا تابع من اتباعه ومطيع له ، وهو بمعنى قولك أن زيد عبدٌ لعمرو أي أن عمرو له حق الطاعة على زيد ولا يعني أن زيد يعبد عمراً فالعبد هنا تابعٌ لسيده ومطيع له ، وهذا منتهى إخلاص عليٍ للنبي فهو يقرُ له بالطاعة والاتباع ،

وليس كما تتصور أن ذلك يعني العبودية المطلقة ، فالعبودية المطلقة لله تعالى وحده لا يشاركه فيه أحد ومن قال خلاف ذلك فهو كافر مشرك .

وبذلك فقد اتضح ما أشكل لديك .

ودمتم سالمين

حروب الردة

ومدى صحّة زواج الإمام علي عليه السلام من سبيهم

الاسم: محمد العجمي

الدولة: عمان

العمر:

الرتبة العلمية:

السؤال

هل كانت حروب الردة غير شرعية، واذا كانت شرعية فان خلافة ابوبكر شرعية، واذا كانت غير شرعية فلماذا يتزوج الامام علي عليه السلام من سبيهم، فهو تزوج خولة والدة محمد بن الحنفية، كما زوج ابنه الحسين عليه السلام من سبي فارس في عهد الخليفة عمر

ارجو الافادة ... ولكم جزيل الشكر.

الجواب

الأخ محمد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ أنت تعلم أن شرعية الأمر متأتية من شرعية القائمين به ، وعلى هذا يمكنك أن تجعل هذه القاعدة منطبقة على موردنا هذا ، فحروب الردة تتبع في عدم شرعيتها إلى فقدان شرعية القائمين عليها ، وإذا كان الأمر كذلك فمن أين تأتي شرعية هذه الحروب ، ولا يمكن القول بعد ذلك بشرعيتها لعدم توفر شرعية الخليفة ... أما كون أمير المؤمنين عليه السلام قد تزوج بخولة بنت جعفر بن قيس والدة محمّد بن الحنفية فغير ثابت أن خولة من سبي حروب الردة ، بل هي سبيت في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما عليه أبو الحسن علي بن محمّد بن سيف المدائني حيث قال : هي سبيت في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن فأصاب خولة في بني زبية وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب ...

فصارت في سهم علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولدت لك غلاماً فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي ، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمداً فكنّاه أبا القاسم ... هذا كلام المدائني نقله المجلسي في بحاره في أحوال أولاد وأزواج أمير المؤمنين عليه السلام .

وظهر من ذلك أن خولة هي سُبيت في حروب الردة في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله لا كما يتوهم البعض أنها سبيت في حروب الردة في زمن أبي بكر.

أما زواج الإمام الحسين عليه السلام من سبي فارس ، فإن الإمام علي عليه السلام لم يتعامل معهم بعنوان سبي، بل تعامل معهم كمسلمين، وكان تزويج أحد بنات كسرى للحسين عليه السلام لا كونهن سبيات بل كونهن بنات ملوك قد استنقذها الإمام عليه السلام من أيديهم وهي ظاهر رواية المناقب لابن شهرآشوب والتي رواها المجلسي في بحاره وإليك نصّها :

لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء ، وأن يجعل الرجال عبيد العرب ، وعزم على أن يُحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء ، فقد ألقوا السلام ورغبوا في الإسلام وقد أعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم ، فقالت المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللّهم فاشهد فإنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت ، فقال عمر : سبق إليها علي بن أبي طالب ونقض عزمتي في الأعاجم .

ورغب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهن فقال أمير المؤمنين : خيّروهن ولا تكرهوهن ، فأشار أكبرهم إلى تخيير شهر بانو بنت يزد جرد فحجبت وأبت ، فقيل لها : يا كريمة قومها من تختارين من خطبك ؟ وهل أنت راضية

بالبعل ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين : قد رضيت ، سكوتها إقرارها ، فأعادوا القول في التخيير فقالت : لست ممن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين ان كنت مخيّرة ... إلى آخر الرواية .

ويظهر أن تعامل أمير المؤمنين عليه السلام مع هؤلاء ليس تعامل الرقيق والإماء مما يعني أن الإمام عليه السلام لم يتعامل معهم أسرى حرب كما هو ظاهر الرواية .

هذا ولو تنزلنا أن الإمام عليه السلام قد تعامل معهم أسرى حرب فإنه عليه السلام كونه الخليفة الواقعي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله له إقرار هذه الحرب لمصلحة يراها هو عليه السلام وإن كان ظاهر من يقوم بالأمر غير الخليفة الشرعي ، أي إقرار الإمام الحرب أو عدم إقراره من شؤون إمامته وكذا كثير من الموارد التي يتصرف بها الإمام عليه السلام ضمن شؤون ولايته الإلهية وإن كان الأمر في الظاهر لغيره .

فتبين أن زواج الإمام الحسين عليه السلام من سبي فارس لا يدلّ على مشروعية خلافتهم إذ ربما لا تكون ملازمة بين عملهم ومشروعية خلافتهم، فإن الله ينصر دينه على أيدي أناسٍ لا خلاق لهم كما هو وارد .

ودمتم سالمين

الإمام علي عليه السلام

وسيفه ذي الفقار

الاسم: اياد | الدولة: امريكا

العمر: ٣٤ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

هل صحيح ان سيف ذو الفقار للامام علي عليه السلام قد انزله الله من السماء ،شكرا جزيلا.

الجواب

الأخ أياد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن نزول سيف ذوالفقار من السماء رواه العلامة ابن شهرآشوب عن ابن عباس كما في تفسير السدي . قال : عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى «وأنزلنا الحديد» قال : أنزل الله آدم من الجنة معه ذوالفقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال : «فيه بأس شديد» .

وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين ، وكان عليه مكتوباً لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصدّيق بعد صدّيق حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبي الأمي .

قال : وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذوالفقار أنزل به من السماء على النبي فأعطاه علياً .

وسئل الامام الرضا عليه السلام من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء وكان حليه من فضة وهو عندي . مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب : ٣:٢٣٩

وهذا أحد الأقوال ، إذ ذهب بعضهم إلى أن جبرئيل أمر النبي ﷺ أن يتخذ سيف ذوالفقار من صنم حديد في اليمن فذهب علي وكسره وعمل منه ذوالفقار، وقيل إنه كان من هدايا بلقيس إلى سليمان .

نعم ، ورد عن طرق أهل السنة فضلاً عن الشيعة أن جبرئيل قد سمع يقول : لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلاّ علي .

قال الطبري : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبّان بن علي عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم ، فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبرئيل: يا رسول الله إن هذه للمواساة. فقال رسول الله ﷺ : إنه مني وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما. قال : فسمعوا صوتاً :

لا سيف إلاّ ذوالفقار ولا فتى إلاّ علي

تاريخ الطبري ٢ :١٩٧ مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٣٩ م .

ولا مانع أن يكون سيف ذوالفقار قد نزل من السماء فإن به ثبت الدين وهُزم المشركين وعلت كلمة الحق ، فإذا أقررنا شهادة جبرئيل بأن لا سيف إلا ذوالفقار تعظيماً لمقام هذا السيف وامعاناً في بيان فضله ومنزلته عند الله ، فإن نزوله من السماء لم يكن شيئاً مستبعداً .

ولعل قوله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ ﴾ [الحديد :٢٥]

قال جميع المفسرين من أهل السنة والشيعة : أن الحديد أنزله الله مع آدم وهي السندان والإبرة والحبل وكان كلها من حديد ، إقرار من المفسرين بأن الله قد أنزل مع آدم هذه الآلات من الحديد ، فإنزال السيف هو الأوفق بسياق

الآية فإن البأس الشديد مع منافع الناس إشارة إلى أن البأس الشديد هو محاربة الكفار وتثبيت كلمة الله ثم أردف قوله تعالى بعد ذلك : وليعلم الله من ينصره . إشارة إلى أن النصر لا يتأتى إلاّ بآلات الحرب ومنها السيف ، فمناسبة النصر والبأس الشديد لا تكون إلاّ ما يناسبها وهو السيف ، ولا معنى للاقتصار على الإبرة والسندان وغيرها ، فإن الآية في مقام البأس الشديد والانتصار لله ولدينه فلا يناسبها إلاّ السيف ، وذكر الإبرة والسندان يناسب قوله : ومنافعٌ للناس . فبمقتضى المقابلة ، بأس شديد يقابلها السيف ، ومنافع للناس يقابلها الإبرة والسندان ، فلا منافاة إذن من الجمع بين السيف وبين ما ذكره عامة المفسرين من الشيعة والسنة .

ودمتم سالمين

آية الولاية

ورواية صحيحة تحكي آية التصدق

الاسم: آمنة | الدولة : البحرين

العمر: ١٩ سنة | الرتبة العلمية :جامعية

السؤال

قصة تصدق الامام علي عليه السلام بالخاتم ؟

الجواب

الأخت آمنة المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن تصدق الامام علي عليه السلام بالخاتم موضع اتفاق الشيعة وأهل السنة ، وسنروي لك رواية صحيحة من طرق أهل السنة تحكي واقعة التصدق :

روى الحاكم الحسكاني بسند صحيح عن ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى يوماً بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه فلم يبق في المسجد غير علي قائماً يصلي بين الظهر والعصر ، إذ دخل المسجد فقير من فقراء المسلمين ، فلم ير في المسجد أحداً خلا علياً ، فأقبل نحوه فقال : يا ولي الله بالذي تصلي له أن تتصدق عليّ بما أمكنك ،وله خاتم عقيق يماني أحمر كان يلبسه في الصلاة في يمينه ، فمد يده فوضعها على ظهره وأشار إلى السائل بنزعه ، فنزعه ودعا له ، ومضى ، وهبط جبرئيل ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي : فقد باهى الله بك ملائكته اليوم ، اقرأ :﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني النيسابوري ١/٢١٢ في سبب نزو ل آية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّه... ﴾

ودمتم في رعاية الله

الإمام علي عليه السلام

وحديث النورانية

الاسم: هادي **الدولة: امريكا**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

عـندي سؤالين: أريد أن أعرف حول حديث النورانية ما جاء فيه وكل شيء حوله. ومتى نزل على علي عليه السلام. فارجو الاجابة.

الجواب

الأخ هادي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ فهو حديث طويل ذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام كلاماً شريفاً حول النورانية وكيف أن الله تعالى قد خلقه عليه السلام وخلق رسول الله صلى الله عليه وآله من نور واحد .

روى المجلسي عن محمّد بن صدقة في حديث سلمان وأبي ذر أنهما سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن النورانية فقال : .... يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك .

قال : كنت أنا ومحمد نوراً واحداً من نور الله عزّ وجل ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشقّ ، فقال للنصف الآخر: كن محمداً . وقال للنصف : كن علياً . فمنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلاّ علي)) وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبيك ، قال : إن الله يأمرك أن تؤدي أنت أو رجل عنك ، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنزل في القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤدي إلاّ أنا وعلي .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبيك يا أخا رسول الله ، قال عليه السلام : من لا يصلح يحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للإمامة ؟ يا سلمان ويا جندب ، فأنا ورسول الله صلى الله عليه وآله كنّا نوراً واحداً صار رسول الله محمّد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى ، وصار محمّد الناطق ، وصرت أنا الصامت ، وإنه لابد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ، يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عزّ وجل ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وأنا الهادي . البحار ٥/٢٦ .

واعلم أيها الأخ أن الشيعة لم يتفردوا في هذه المرويات بل روى ذلك جمع من علماء أهل السنة منهم :

أولاً : الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٢٦٠ في حديث طويل عن جابر بن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال : لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح عليه السلام ، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري وخلقني من نوره وكلانا من نور واحد .

ثانياً : الخوارزمي الشافعي في مناقب علي بن أبي طالب ، ص ٨٧ .

ثالثاً : العلامة سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥٢ .

رابعاً : ابن أبي الحديد في شرح النهج ، ٤٥٠/٢ .

خامساً : العلامة محي الدين الطبري في الرياض النضرة ١٦٤/٢ .

سادساً : الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٣٥/٢ القاهرة .

سابعاً : ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان .

ثامناً : القندوزي الشافعي في ينابيع المودة ص ٨٣ طبع اسلامبول (الطبعة القديمة) .

هذه بعض مصادر علماء السنة نقلناها لك وعليك متابعة الباقي فضلاً عن مصادرنا الشيعية .

ودمتم سالمين

الإمام علي عليه السلام كان في اليمن ثم إلتحق بالنبي صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع

الاسم: ذوالفقار　　　　الدولة: كندا

العمر: ١٩ سنة　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

هل صحيح انّ الإمام علي كان في اليمن عند حجّة الوداع؟ وإذا ممكن الجواب يكون من مصادر إخواننا السنّة. مع جزيل الشكر.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، كان عليّ عليه السلام في اليمن حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله هناك الى أهل نجران مع جيش جهّز لذلك، فلمّا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة إلتحق به علي ابن أبي طالب وترك على الجيش رجلاً من أصحابه وحجّ عليّ مع رسول الله حجّة الوداع، حتى إذا رجع المسلمون ووصلوا غدير خم قام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً وقال: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

روى ابن هشام في سيرته ذلك وقال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بعث علياً رضي الله عنه الى نجران فلقيه بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي الله عنها فوجدها قد حلّت وتهيأت فقال: مالك يا بنت رسول الله؟ قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نحل بعمرة فحللنا ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلق فطف بالبيت وأحلل كما حلّ أصحابك، قال: يا رسول الله إنّي أهللت كما أهللت، فقال: ارجع فأحلل

كما حلّ أصحابك، قال: يا رسول الله انّي قلت حين احرمت: اللهم انّي أهلّ بما أهلّ به نبيّك وعبدك ورسولك محمد ﷺ، قال: فهل معك من هدي؟ قال: لا، فأشركه رسول الله ﷺ في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله ﷺ حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله ﷺ الهدي عنهما. سيرة ابن هشام١٩٤:٤دار الفكر بيروت.

فتبيّن انّ علياً عليه السلام كان في اليمن قبل موافاة النبي ﷺ مكة فلمّا وصل رسول الله ﷺ مكة التحق به علياً وحجّ معه حجّة الوداع.

ودمتم سالمين

حديث الدار

ما انكره ابن تيمية حوله مردود

الاسم: موالي		الدولة: الكويت

العمر: ١٩ سنة		الرتبة العلمية:

السؤال

كما هو معلوم أنكر ابن تيمية حديث الدار وذلك للأسباب التالية:

١ ـ انّ في سند الطبري أبو مريم الكوفي الذي قال فيه ابن حنبل: ليس ثقة، واتهمه المديني بوضع الأحاديث.

٢ ـ تنص الرواية على انّ الرسول صلى الله عليه وآله جمع بني عبدالمطلب وهم حين نزول الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ لم يكونوا بهذه الكثرة.

٣ ـ قول الرواية انّ الرجل لياكل الجذعة ويشرب الفرق من اللبن إذ لم يعرف من بني هاشم بهذه الصفات.

٤ ـ ان مجـرد المعاونة لا يوجب أن يكون المجيب خليفة بعده صلى الله عليه وآله. فجميع المسلمون اعـانوه، فلو أجابوه الاربعون كلهم، فهل يصبح الكل خليفة؟ فكيف ترد على هذه الادعاءات؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ليس من دأبنا أن نرد على مغالطات هؤلاء، إلا انّك طلبت الإجابة على ذلك ونحن لك مستجيبون إن شاء الله تعالى.

١ ـ انّ حديث الدار لم تتوقّف روايته على هذا الطريق فقط، بل تعددت

طرق روايته حتى صار متيقن الصدور وسنذكر بعض هذه الطرق.

أولاً: ما رواه الحاكم النيسابوري عن ابن منجويه عن أبي إسحاق عن البراء قال: لمّا نزلت... شواهد التنزيل٢ ٥٤٢ :١ في شأن نزول آية ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ .

ثانياً: ما رواه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان٩٢ :٢ قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري حدثنا عبّاد بن يعقوب...

ثالثاً: ما رواه الكنجي في كفاية الطالب٢٠٤ بسند قال: عن علي بن... حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبدالله...

رابعاً: ما رواه ابن عساكر في الحديث١٣٢ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في تاريخ دمشق٩٧ :١ الطبعة الثانية وبسبع طرق:

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه....عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب، وقد أعرضنا عن ذكر بقية الطرق التي ذكرها ابن عساكر.

٢ ـ لا معنى لتضعيف أبا مريم الكوفي فإنّ ابن حجر العسقلاني قد نصّ على توثيقه في تهذيب التهذيب كما عن النسائي وغيره: أبو مريم الحنفي ثقة... تهذيب التهذيب٢٣٢ :١٢ وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

٣ ـ ومن العجيب ما قاله المستشكل انّ بني عبدالمطلب لم يكونوا بهذه الكثرة فإنّ الروايات لم تحدد عددهم يوم الدار، بل المتيقن انّ أولاد عبدالمطلب كانوا اثنا عشر رجلاً أضف اليهم أولادهم وذراريهم فكيف جزم المستشكل أنهم لم يكونوا بهذا العدد مع انّ المتعارف عندهم يوم ذاك كثرة التوالد والتناسل، والرواية كانت تصرّح بأنّ الذين حضروا بني عبدالمطلب وليس مقتصراً الحضور على اولاده الصلبيين فيعم اذن أولادهم واحفادهم﴿ وعَشِيرَتَكَ

﴿الْأَقْرَبِينَ﴾ أعم من الأعمام فقط فلا يأتي إشكال المستشكل اذن.

٤ ـ قوله: لم يعرف من بني هاشم هذه الصفات ـ أي صفات الأكل ـ ليس دقيقاً، فإنّ الصفة العامّة لأبناء ذلك الوقت كانوا يعرفون بكثرة الأكل لكون أجسادهم تساعدهم على ذلك، وقواهم تتطلب منهم ما يلائمها، على انّ الأمر يكون أوضح إذا ما تذكرنا قول الجاحظ في رسائله عند وصفه لبني هاشم: (كانوا سوداً طوالاً) ولعل صفة السود دليل على خشونة أبدانهم، وضخامة أجسادهم، فلا معنى من استغراب المستشكل في ذلك إذا ما عرفنا انّ سليمان بن عبدالملك كان شبعه في كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقي... وذكر انّ سليمان خرج من الحمام ذات يوم اشتد جوعه فاستعجل الطعام ولم يكن فرغ منه فأمر أن يقدم عليه ما لحق من الشواء فقدم اليه عشرون خروفاً فأكل أجوافها كلها مع أربعين رقاقة ثم قرّب بعد ذلك الطعام فأكل مع ندمائه كأنه لم يأكل شيئاً. مروج الذهب للمسعودي٣: ١٩٧ وغير ذلك كثير لم نرد سرد أمثاله، فاستشكال المستشكل اذن غير وارد.

٥ ـ نعم لا يصح الأربعون كلهم خليفة لأنهم لا يمكن أن يجيبوه في ذلك الوقت، ولو فرضنا أنهم جميعاً أجابوه فليس لكل واحد منهم مواصفات الاستخلاف، فالترجيح سيكون لمن له الأهلية في الخلافة، ولا أحد مثل علي في خصوصياته وفضائله.

ودمتم موفّقين

الإمام علي عليه السلام

لم يسجد لصنمٍ قط

الاسم: عبد من عباد الله — الدولة: العالم الاسلامي

العمر: ٢٢ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

اخـتص علـي بن ابي طالب عليه السلام بمنقبة (كرم الله وجهه) لأنه لم يسجد للأصنام فعدم ذكرها للبقية هل يعني أنهم سجدوا للأصنام اقصد ابو بكر وعمر؟

الجواب

الاخ العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، اختص الإمام علي عليه السلام بمنقبة عدم سجوده للأصنام، فقد اسلم وهو في عمر خمس سنوات وقيل تسع سنوات وقيل عشرة، هذا ما اتفق عليه مؤرخوا الفرق الاسلامية على اختلاف مذاهبهم وأنواع مشاربهم، ومما يعزز قول عدم سجود علي للاصنام انّ جمهرة المؤرخين من السنّة والشيعة وغيرهم اتفقوا على انّ النبي صلى الله عليه وآله قبل بعثته قد تكفّل بتربية علي حينما اتفق النبي وحمزة على أن يخففوا عن عاتق أبي طالب في عام المجاعة حينما مرت أزمة اقتصادية عصفت بمكة، وكان أبو طالب كثير العيال فتعاهد النبي وحمزة أن يخففا عن أبي طالب عمّهما عياله، فقال أبو طالب اتركوا لي عقيل وخذوا ما شئتم فكان محباً لعقيل ولده، فأخذ حمزة جعفراً، وأخذ النبي علياً، والقصة مشهورة في أكثر كتب المؤرخين، مما يعني أن علياً أخذه النبي صلى الله عليه وآله وضمّه اليه فكان يشرف على تربيته حتى يفع علياً وبلغ عشر سنين ـ وهي أقصى روايات اسلامه ـ

اسلم حين بعثته فعُرف انه أول من أسلم، وكان النبي ﷺ قبل بعثته يتحنث في غار حراء، فكيف يمكن القول انّ علياً سجد لصنم وهو تحت رعاية النبي واشرافه؟ فضلاً عن تواتر الاخبار أنه لم يسجد لصنم قط. لذا فقد خصّه المسلمون بفضيلة (كرم الله وجهه) لأنه لم يسجد لصنم، وهي صفة خصّها بها أهل السنّة دون الشيعة عند ذكره، في حين انّ الشيعة قد خصّوه بالسلام عند ذكره فقالوا: علياً عليه السلام.

نعم، لم يختص بهذه الخاصية غير علي عليه السلام، وما بقي من المسلمين كانوا يعبدون الأصنام قبل اسلامهم ومنهم أبو بكر وعمر، إذا ما عرفنا أنهما أسلما كباراً بلغ عمر كل واحد منهما خمسون عاماً، وإذا ما أضفنا لذلك معلومة مهمة: وهي انّ قبائل الجزيرة العربية قد شاع عندها عبادة الأصنام، فقد روي عن الحسن أنه قال: لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولها صنم يعبدونها ويسمونها أنثى بني فلان، ومنه قوله تعالى﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾راجع لسان العرب لابن منظور في باب صنم. وهذا يعني انّ العرب كلها كانت تتعبّد بالأوثان والاصنام إلا من نصّ عليهم المؤرخون ممّن كان يتحنف، أي لا يسجد للاصنام حتى في الجاهلية كعبد المطلب وغيره، كما نص المسعودي في مروج الذهب، وقد ذكر المؤرخون انّ عمر بن الخطاب كان يسفّه عبادة الاصنام بعد إسلامه وكان يقول عن نفسه: أننا كنّا نعبد الصنم من التمر فإذا جعنا أكلناه فيخرج منّا بعد حين وكنت أعجب لمعبود نعبده ثم نأكله ويخرج منّا، فكان يشير الى عبادته للاصنام ويهزأ مما كان عليه. ولم يحضرني المصدر الان. ويستفاد من ذلك انّ السجود للصنم يمنع أن يكون الانسان إماماً يُقتدى به لنص الآية وهي قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، فإنّ الظالم لنفسه لا يكون إماماً، ومن هؤلاء

الذين ظلموا أنفسهم من سجد لصنم في فترة من حياته، إذ الامامة لشرافتها وعظمتها لا ينالها إلا طاهر الذات وسعيد النفس، أما الذي تلبّس بالظلم في يوم ما فإنه أتصف بالشقاء وعدم الهداية فكيف يكون بعد ذلك إماماً لمن لا يسجد لصنم قط، أو لا يكون ظالماً لنفسه قط وقد قال تعالى ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾ [يونس : من الآية ٣٥] وقوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ مطلقة، أي انّ الامامة لا ينالها من كان ظالماً لنفسه أو لغيره وإن كان في وقت ما، لذا فعن مناقب ابن المغازلي مرفوعاً عن ابن مسعود عن النبي ﷺ في الآية قول الله لابراهيم: من سجد لصنم دوني لا أجعله إماماً. قال ﷺ، وانتهت الدعوة إليّ والى أخي علي، لم يسجد أحدنا لصنم قط.

هذا ما أمكننا ايضاحه باشارة مؤجزة ونأمل أن تتابع الموضوع من مصادره التاريخية الاخرى، ولك منّا كل تقدير وحب.

ودمتم سالمين

تشبيهه عليه السلام للناس بالحيوانات ليس فيه تحقيرهم

الاسم: نعيمة
الدولة: العراق

العمر:
الرتبة العلمية:

السؤال

قرات مقولة للإمام علي عليه السلام حينما بايعه الناس بعد الفتنة التي تلت مصرع عثمان قال فيها: فما راعني إلا والناس كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم.

وهو عليه السلام هكذا يصف إصرار الناس وكثرتهم على مبايعته.

انني في اشد الحيرة إذ كيف يشبّه الأمير الناس كشعر الضبع أو كربيضة الغنم؟ كيف يمكن تشبيه الناس بالحيوانات؟ استغفر الله كل ما أرجوه هو فهم الحقيقة وان لا أرتاب في الامام عليه السلام طرفة عين.

المصدر فهو من كتاب نفحات من سيرة ائمة أهل البيت عليهم السلام لباقر شريف القرشي.

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ العرب قد شاعت عندها الأمثال حتى صار ذلك فارقاً مهماً من بدائعها، وأمراً معروفاً من أساليب بلاغتها، ولعل العرب أكثر ما عرفت في أمثالها استعاراتها بالحيوانات وصفاتها، وذلك لمعايشتها اليومية مع هذه الحيوانات كالكلاب والذئاب والجمال وغيرها، حتى صار من أراد أن يقرّب المعنى الى السامع أن يمثّل الأمر بالحيوانات ليوصل المعنى سريعاً الى السمع

فيأنس السامع لتمثيله حسب بيئته التي عاشها.

لذا فإنك تجدين أكثر ما ضربت الأمثال من حيوانات دون غيرها فالعرب لم تضرب الأمثال بالأشجار وما تعلّق بها، أو البحار وما ضمّته أعماقها، لذا فقد كثرت عندهم المجازات اللغوية والاستعارات البلاغية حتى انّ القرآن الكريم كان قد ضرب المثل بالحمار فقال تعال: ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ وقال تعالى ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ وهكذا تأنس النفوس الى تقريب الأشياء لما يوافق بيئاتها ومعائشها.

فإذا مدح العرب رجلاً معروفاً بحذَره شبّهوه بالغراب، فقالوا أحذر من غراب. وإذا مدحوا شدة السواد فقالوا: أشد سواداً من غراب، فمثلاً عنترة عندما أراد أن يمدح نوقه قال:

فيها اثنتان واربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم

وكان عبدالله بن الحر قد وصف الحسين عليه السلام حينما سألوه عنه عند ملاقاته فقال من جملة وصفه: فكانت لحيته كجناح الغراب، أي أراد أن يصف شدة سواد لحيته عليه السلام، وإذا أرادوا أن يصفوا جمال أحد قالوا: أحسن من الطاووس، وإذا أرادوا أن يصفوا شدة سمع الرجل فقالوا: أسمع من فرس، وأسمع من قنفذ، وإذا وصفوا شجاعة الرجل فقالوا: أشد من الاسد، وإذا وصفوا أحداً في دقته فقالوا أهدى من جمل، وقالوا أهدى من حمام، وهكذا فهم لا يقصدون من ذلك استصغار الممثّل عليه بالممثل به، بل هم يحاولون أن يجدوا الصفة المشتركة بين صفة الشخص وبين صفة الحيوان المشبّه به.

وهكذا الامام عليه السلام وهو أبلغ العرب قد استعار في كلامه صفاتاً يأنس لها السامع والنفس تقبلها دون تكلّف وتعقيد، وهذا من أبلغ ما عرفته العرب في خطاباتها، فليس هو تصغير ولا تحقير ولا غير ذلك بما يضر في شخص الممثل به.

ودمتم سالمين

تعليق

على الجواب السابق

الاسم: نعيمة　　　　الدولة: العراق

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

ولكن الله سبحانه وتعالى كان يشبّه بالحمار أو الكلب أولئك المنافقين أو الذين لا يأخذون ما نزل اليهم من عند الله ولا يخاطب سبحانه عامّة الناس؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا؟

الجواب

الأخت المحترمة ..

وبعد، إنّ التمثيل المذكور لا يمكن أن يكون اعتباطياً مالم يستند الى مناسبة بين الممثّل والممثلِ به، فلا يقال للرجل الشجاع كالحمامة بل يقال له كالأسد لمناسبة شجاعته وتمثيلها بشجاعة الأسد، ولا يقال لشديد السمع أسمع من الطاووس بل يقال أسمع من قنفذ، ويصفون الحسن بالطاووس فيقال أحسن من الطاووس وهكذا، وإنّما ذكرنا في تمثيلنا للكلب والحمار ذلك لغرض التنبيه أن المتعارف أنّ تُمثّل العرب بالحيوانات لمناسبتها موارد التمثيل والتشبيه، وما أورده الإمام عليه السلام من تمثيل الناس في جريانهم لبيعته كعرف الضبع، وعرف الضبع هو شعره الذي يكون على نسق واحد يتبع بعضه بعضاً - وهو المكان الذي تستقر به - تتدافع لازدحامها فيه وهو ناظر الى كثرة التدافع في الغنم، واتساق شعر الضبع، وليس ناظراً الى ذات الضبع أو ذات الغنم حتى يقال ذلك يعد تصغيراً للناس، كما انّ مثل القرآن الكريم ناظر الى ذات الكلب الذي

صفته اللهث وكذلك ناظر الى ذات الحمار الذي صفته الغباوة وعدم المعرفة وهكذا ، نعم هذا يعد توهيناً للمنافقين والكافرين، ففرق بين التمثيل بذات الحيوان وبين التمثيل بصفاته وكيفيته وما اشتهر به، والامام علي عليه السلام ناظر في تمثيله بلحاظ الصفات لا بلحاظ الذات، الاترين الى ابن ابي الحديد المعتزلي وهو من رؤوس المعتزلة يمدح الامام علي عليه السلام بقوله في قصيدته العينية منها :

القول فيك صميدع كلا ولا   حاشا لمثلك ان يقال صميدع

والصميدع هو الأسد ، فأراد أن يشبّه شجاعته عليه السلام بشجاعة الأسد ، ثم استدرك وقال انّ الأسد حيوان وان شجاعته حيوانية أما أنت فشجاعتك كشجاعة الأسد إلا أنها ربّانية. وهكذا يجب الملاحظة والتفريق بين التمثيل بالذات، والتمثيل بالصفات.

ودمتم سالمين

آية الاكمال

آخر آية نزلت

الاسم: موالي | **الدولة: الكويت**

العمر: ١٩ سنة | **الرتبة العلمية: طالب**

السؤال

ما هي آخر آية نزلت على النبي ﷺ؟ هل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: من الآية ٣] ***ام*** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: من الآية ٢٨١] ***، كما تدعيه العامّة؟***

الجواب

الأخ المحترم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ آخر آية نزلت هي﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ من سورة المائدة وليس كما يدّعي هؤلاء خلافاً لجميع المسلمين، إذ حتى علماء السنّة ومفسريهم ينصون على انّ آخر سورة نزلت هي سورة المائدة، وإليك ما ذكره علماؤهم:

أولاً: روى السيوطي ما أخرجه محمد بن كعب القرظي قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة...

ثانياً: اخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في المسير في حجة الوداع.

ثالثاً: أخرج سعيد بن منصور عن أبي ميسرة قال: آخر سورة أنزلت سورة المائدة...

رابعاً: ما أخرجه أحمد عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة

فقالت لي: يا جبير أتقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، فقالت: أما أنها آخر سورة نزلت... تفسير المنار لمحمد رشيد رضا في أول سورة المائدة.

فتكون اذن آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ هي آخر آية نزلت وليس كما يدّعي البعض خلاف ذلك.

ودمتم سالمين

الإمام علي عليه السلام

محاجته لمعاوية بما ألزم به نفسه

الاسم: معد البطاط — الدولة: استراليا

العمر: ٣١ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

توجد في نهج البلاغة رسالة من الامام عليه السلام لمعاوية فيها انّ الامام يخبره انّ المهاجرين والانصار إذا اتفقوا على شخص إماماً ففيه رضا لله وما شابه ذلك إذا ممكن تنقلونها لنا مع التفسير لها وما المقصود منها؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، الرسالة التي بعث بها الامام علي عليه السلام الى معاوية هذا نصّها:

إنّما الشورى للمهاجرين والانصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسمّوه اماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه الى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاة الله ما تولى، ويصليه جهنم وساءت مصيرا. نهج السعادة٤:٨٩.

واعلم انّ الرسالة على سبيل المحاجة، أي محاججة معاوية بما ألزم به نفسه، فهو إن كان قائلاً بمقالة أهل الشورى والاجماع ـ أي سنّة الشيخين ـ فإنّ معاوية خارج عن هذه السنّة بالخروج على طاعة من اجتمعت عليه الانصار والمهاجرين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام حيث اجتمع المسلمون على توليته ومع هذا فإنّ معاوية لم يلتزم بذلك ولم يذعن بما ادّعاه من أنه تابع لسنّة الشيخين، فالامام عليه السلام حاججه بما ألزم نفسه وللإمام عليه السلام الحجة البالغة على خصمه

الباغي، وهذا ليس إقراراً من الإمام عليه السلام في صحّة الشورى والاجماع، ولا نريد الدخول هنا من انّ الاجماع الذي حدث وقت السقيفة يرقى الى درجة الاجماع أو ينطبق مع مفهوم الشورى أم لا؟

ودمتم موفّقين

عصمة الله لنبيه في تبليغه
يؤكد وصايته لعلي بن أبي طالب عليه السلام

الاسم: عبدالجبار **الدولة: البحرين**

العمر: ٢٣ سنة **الرتبة العلمية: الثانوية**

السؤال

انتم تقولون انّ آية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ﴾ **نزلت في غدير خم وعيّن الرسول صلى الله عليه وآله عليا وصيا له فلو كانت فعلا نزلت في غدير خم لما كانت العصمة من الناس في نهاية الدعوة بل يجب ان تكون في بدايتها فما دليلكم على ذلك وما المقصود هنا إذا** ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ **؟**

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الله تعالى قد عصم نبيّه منذ أن بعثه وحفظه من كيد الأعداء وأعزّه بنصره وخذل أعدائه وكبتهم، وهذا لا يمكن أن ينكره أحد من المسلمين، والنبي صلى الله عليه وآله في كل آن من آناته محاطٌ برعاية الله وملائكته فمتى أوكله الله الى نفسه ولم يعصمه؟ فهو معصوم عن الناس في بدء دعوته وفي نهايتها فلا معنى لأن تتساءل: متى عصم النبي صلى الله عليه وآله في أول دعوته أم في نهايتها؟

نعم يمكننا هنا أن نتساءل لم أكد في الآية هنا على عصمته من الناس وانّ الله سيعصمه في هذا الحال؟ وللاجابة على ذلك علينا أن نستذكر انّ النبي صلى الله عليه وآله لم يكذّبه أحد من المسلمين وحتى من غيرهم بأنّ ما يبلّغه الى الناس هو

وحي يوحى لا يرتاب في ذلك أحد، فكم بلّغ في أحكام ربّه، وتلا قرآنه وبيّن آياته فلم يسأله أحد هذا منك أم من الله، إلا انّ الأمر هنا يختلف فإنّ التبليغ يثير حفيظة بعضهم، حيث سيكون التبليغ لولاية ابن عمّه علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا الأمر يمكن أن يثيره بعض المتربصين الذين لا يقبلون بإنتقال الخلافة الى بني هاشم من عمومة النبي صلى الله عليه وآله فهم يطمعون كذلك بالجاه والمنصب وهذا أمر يتعارض مع مصالحهم، وبإمكانهم أن يحرّضوا غيرهم من الجهلة والبسطاء بأن النبي صلى الله عليه وآله حصر الخلافة في بيته وحابى ابن عمّه وصهره على ابنته، وليس هو وحي يوحى اليه بل رغبته في أهل بيته وحبه في ابن عمّه أن تكون الخلافة له دون غيره، وقد حرص النبي صلى الله عليه وآله أن لا يكون ذلك مثار نعرة المنافقين وغيرهم فيهددون دعوته بالخطر والاسلام بالانقضاض، لذا فكان خوفه لله تعالى وعلى دعوته وليس تردّداً منه في تنفيذ أمر الله، لذا فقد أمره الله تعالى بالتبليغ، وانّ الله سيعصمه من الناس ولا يصل اليه وإلى دعوته كيدهم وخبثم، هذا دليلنا العقلي في هذه المسألة.

وأما الدليل النقلي فقد روى السيوطي عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

وعن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ انّ علياً مولى المؤمنين ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. الدر المنثور للسيوطي في تفسير الآية ٢:١١٧ دار الفكر بيروت.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخشى الناس أن يكذبوه في هذا التبليغ ولم يخش الناس في غير ذلك، فعن الحسن انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت انّ الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبني فأنزل

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ **نفس المصدر.**

فهل خشي رسول الله ﷺ يوماً في تبليغه لأحكام ربّه من صلاة أو صيام أو قرآن؟ أم انّ الأمر يخص قضية تثير حفيظة المنافقين، والذين في قلوبهم مرض.

ودمتم سالمين

الإمام الحسن عليه السلام

صلحه مع معاوية لا يدل على عدم عصمته

الاسم: أحمد — الدولة: الكويت

العمر: — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

في كل مرّة يظهر المناظرون من أهل السنّة شبهة جديدة لاثبات دعواهم في عدم عصمة الأئمة عليهم السلام، وسؤالهم هو كالتالي: إذا كانت قد وجدت روايات صحيحة فيها انّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه، فلماذا يقوم الامام الحسن عليه السلام بمصالحته وقد رآه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ الا يعد ما قام به الامام الحسن عليه السلام مخالفة لقول النبي صلى الله عليه وآله مما يعني عدم عصمته؟ الا تعد مصالحة الحسن عليه السلام لمعاوية نهياً عن قتل معاوية؟ وراجين منكم الجواب الشافي...

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ شبهات السنّة ليست هي جديدة كما تذكر، بل هي شبهات قديمة هزيلة يثيرونها بين الحين والآخر، أما بخصوص ما يثيرونه من انّ الإمام الحسن عليه السلام كيف يصالح معاوية، فالأمر يطول شرحه لأنّك لو رجعت الى ملابسات ظرف معاوية وما ارتكبه من القتل والتشريد لأصحاب الحسن عليه السلام وملاحقته ايّاهم، ومن ثم عدم امتلاك الامام الحسن عليه السلام قوة يمكنه مقارعة معاوية، والوقوف بوجهه لعلمت انّ من الضروري ان يتّخذ الامام الحسن عليه السلام قرار الصلح مع معاوية، فعدم امتلاكه عليه السلام للقوة الكافية، وخيانات قيادة جيشه وتكاسل جيشه عن القتال وقد انهوا جولات حروب صفين والجمل والنهروان مع

الامام علي عليه السلام وتباطؤهم في استجابة الخروج معه، كل ذلك لم يؤهل خروج الامام عليه السلام على معاوية.

ثم نسألهم نحن عن خروج الامام الحسين عليه السلام ومقاتلته يزيد ما الذي حدث له؟ هل رعى يزيد حرمة لآل النبي صلى الله عليه وآله؟ وهل كان المسلمون قد أدّوا ما عليهم من النصرة للإمام الحسين عليه السلام غير مَن أجابوه من بني هاشم وبقية القبائل الذين بلغ عددهم سبعين رجلاً عند المنازلة؟ والمسلمون يعلمون جميعاً انّ يزيد رجل فاجر فاسق شارب للخمر وقاتل النفس المحترمة، ومع هذا لم يستجيبوا لداعي الثورة حينما دعى إليها الامام الحسين عليه السلام فما ظنك بمعاوية الذي كان يسبغ على نفسه شرعية مقدّسة، وهالة من التعظيم، وكان يضفي لنفسه ألقاب ـ كاتب الوحي و ـ خال المؤمنين ـ و ـ صاحب رسول الله ـ الى غير ذلك ممّا يستطيع معها معاوية أن يحصّن نفسه بهذه القدسية المفتعلة، فكيف يتّفق المسلمون مع الامام الحسن عليه السلام على محاربة معاوية وهو من قد علمت؛ صاحب دعاية ويرتكب من خلالها أساليب الكذب والافتراء.

اذن فخذلان المسلمين لآل البيت عليهم السلام وسكوتهم على أباطيل معاوية، بل تعظيمهم له، كل ذلك لا يستطيع الامام الحسن عليه السلام من خلاله القيام بأية مبادرة للتغيير.

ثم نسأل هؤلاء الذين يعترضون على الامام الحسن عليه السلام على صلحه، فانّهم لايزالون يقدّسون معاوية ويترحّمون عليه ويعدّونه أمير المؤمنين، فهل هذه من قناعتهم بمشروعية معاوية؟ فلا حاجة للسؤال بعد ذلك، فإنّ أكثر المسلمين كانوا يقولون جهلاً منهم بمشروعية معاوية أيام خلافة الامام الحسن عليه السلام فكيف يبقى مع ذلك مجال للثورة والتغيير على معاوية وقتذاك، وان كانوا لا يرون في معاوية هذه الشرعية، فلماذا لا يعلنون برائتهم صراحة ويقولون بالحق ويتبرأون مما ارتكبه، سؤال نطرحه عليهم فهل من إجابة؟

ودمتم سالمين

الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين (عليه السلام)

المقصود من قوله تعالى ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾

الاسم: محمود عواضة | الدولة: الكويت

العمر: | الرتبة العلمية:

السؤال

سمعت محاضرة لشيخ شيعي يقول: علي يا وجه رب الكون، فما هو المقصود؟

سمعت خطبة للشيخ عبدالحميد المهاجر يقول في تفسير الاية ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ تعبير عن الامام الحسين هو الذبح العظيم

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ هذا القول يمثل شعور ووجدان هذا الشيخ في حبّ علي (عليه السلام) والتقرّب الى الله تعالى بذلك، والوجه ليس هو الجارحة كما يقول من لا حظّ لهم في المعرفة، فإنّ المجسمة ومن تبعهم من رعاع الناس وهمجهم فسّروا الوجه بالجارحة وتعالى الله عن كل شبيه.

إنما الوجه هو ما يتوجه به، فالعرب استعاروا ذلك لأنّ الوجه في الانسان هو أشرف الأشياء وأحسنها، لذا فقوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف:٩) أي توجهوا إليه في كل صلاة الى القبلة كما في تفسير القرطبي ٧: ١٨٨.

ثم يقال للقصد وجه وللمقتصد جهة ووجهة، وهي حينما نتوجّه للشيء. قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ راجع مفردات القرآن للراغب الاصفهاني باب

وجه.

واعتادت العرب أن تقول فلان وجه القوم وهو كقولهم: عين القوم ورأس القوم، إشارة الى تقدمه فيهم وشرفهم عنده.

وقول الشيخ هذا (علي وجه رب الكون) لا يعني منه شيء، غير أنه يريد أن يشير الى الجهة التي يتقرّب بها الى الله، وهذا كما قلنا تعبير مثّل عن شعور الشيخ ووجدانه.

ودمتم

وأمّا قول الشيخ عبدالحميد المهاجر في تفسير الآية ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ تعبير عن الامام الحسين عليه السلام لا ينافي ما عليه الآية من تفسير، إنما قصد الشيخ من ذلك التأويل، وفرق بين التاويل والتفسير انّ التفسير هو المعنى الظاهر للآية، أما التأويل فمعناه ما وراء التفسير من معنى، لأنّ كتاب الله تعالى أجلّ من أن يقتصر على معنى واحد من التفسير لأنه يعمّ جميع الأفراد والمصاديق، فتفسير الاية على ظاهرها في قصة ذبح إسماعيل وفداه الله بكبش عظيم لا ينافي انّ ذلك الكبش يعني كل فداء وقربان لله تعالى. فتضحية الامام الحسين عليه السلام ومقتله وفدائه بنفسه لإبقاء الدين من كيد الظالمين، تعبير رائع وبديع عن انّ الحسين عليه السلام هو كبش الفداء لسلامة الدين وبقائه، وهي استعارة جميلة لا تمنعها قواميس اللغة ولا تردها، أصول العقل.

ودمتم سالمين

حول صوره المبثوثة في أوساطنا

الاسم: أمين
الدولة: اليمن

العمر: ٢٦ سنة
الرتبة العلمية: ماجستير

السؤال

جاء لي احد الاخوة بصورة لرجل جميل ويدّعي انّها صورة الامام الحسين عليه السلام وانّ مراجع الشيعة اكّدوا ذلك فهل هناك صورة أكدها علماؤنا؟ ولكم كل تقدير

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لم يؤكّد أحد من علمائنا حفظهم الله ورحم الله من مضى منهم، على أيّة صورة لأي إمام من الأئمة عليهم السلام. نعم ما تجده من صور مبثوثة في أوساطنا الشيعية فهي من نتاج خيال أحد الفنانين الذين تصوّروا هيئة الأئمة عليهم السلام وعلى أساس ما ورد في بعض الروايات؛ فهي تخيلات فنان أكثر من كونها حقيقة.

أما ما حدّثك به صديقك من انّ الصورة التي يحملها إليك هي صورة الإمام الحسين عليه السلام فلا يمكن البت به والتعويل على دعواه، الا ما حكي عمّا ورد عن بعض الروايات انّ الرأس الشريف حينما اودع عند راهب بالقرب من الكوفة بعد أن رأى هذا الراهب أنواراً تسطع من رأسه الشريف في الليل، فسأل الراهب عن صاحب الرأس فقيل له هو الحسين بن علي عليهما السلام فتوسّل الى حامل الرأس وأعطاه مبلغاً من المال لجعل الرأس الشريف في هذه الليلة بضيافته، فقبل هذا الموكّل على الرأس الشريف، فأخذه الراهب ووضعه أمامه وأخذ يبكي ثم أسلم وحاول أن يرسم ملامح الرأس الشريف ـ ويبدو انّ الراهب كان فناناً ـ فرسم هذه

الصورة على رق غزال، ويقال انّ هذه الصورة تناقلت من مكان الى مكان حتى استقرّت في متحف اللوفر بباريس وقيل في أحد متاحف روما، والعهدة على من نقل هذا الخبر، ولعل هذه الصورة هي لصورة ذلك الرق - والعلم عند الله تعالى - حفظكم الله ورعاكم.

ودمتم سالمين

أول شهيد في واقعة الطف

الاسم: خليفة

الدولة:

العمر:

الرتبة العلمية:

السؤال

من هو أول شهيد في واقعة الطف؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لا يمكن حصر وتحديد أول شهيد في واقعة الطف، وذلك لأنّ بداية المعركة كانت بشكل حملة اشترك فيها أكثر الأصحاب فكانت الحملة الأولى حين ابتداء المعركة بعدما قال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه بعد ما أصابتهم السهام: قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لابد منه، فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فحمل أصحابه حملة واحدة واقتتلوا ساعة فما انجلت الغبرة إلا عن خمسين صريعاً. مقتل المقرّم:٢٣٧.

وهكذا أكثر المقاتل، إلا انّ الذي يظهر من المجلسي في البحار انّ أول من برز من أصحاب الحسين عليه السلام هو الحرّ بن يزيد الرياحي فقاتل وقتل، إلا انّ المجلسي لم يصرّح بأنّ الحرّ أول شهيد، ويمكننا إذا استقصينا أكثر من ارّخ لواقعة الطف نجد انّ الأصحاب قد حملوا حملتهم الأولى فاستشهد منهم خمسون صريعاً كما ذكرنا، وهو ما رجّحه ابن شهرآشوب في المناقب والشيخ عباس

القمي في منتهى الآمال إلا أنهما أشارا الى بعض أسماء من استشهد في الحملة الأولى، فكان أول ما أورده ابن شهرآشوب نعيم بن عجلان، ثم عمران بن كعب بن حارث الأشجعي وهكذا عدّهم.

وقد فهم الشيخ عباس القمي انّ ما أورده ابن شهرآشوب هو الترتيب الذي اعتمده فقال: وهم كما ذكر في مناقب ابن شهرآشوب بهذا الترتيب.

مما يعني انّ الشيخ عباس القمي قد رجّح ترتيب ابن شهرآشوب، فيظهر انّ أول من استشهد من الحملة الأولى هو نعيم بن عجلان.

إلا أننا لا نفهم مما ذكره ابن شهرآشوب انّ ذلك تسلسلاً رتّب فيه أصحاب الحسين عليه السلام ولعله لم يقصد من ذلك ترتيب الاسماء حسب التسلسل، فيبقى عندنا انّ اسم أول من استشهد من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الأولى مجهولاً لا يمكننا القطع به.

دمتم سالمين

يزيد بن معاوية

اتفاق أهل السنّة على قتله للحسين عليه السلام

الاسم: سالم
الدولة: الكويت

العمر: ٢٥ سنة
الرتبة العلمية: الثانوية

السؤال

قلتم بأنّ يزيد مخلّد بالنار لقتله الامام الحسين عليه السلام ولكن يعيب علينا بعض اخواننا السنّة بأنّ يزيد لم يقتل الحسين بيده وكذلك لم يشر بقتله لا من قريب ولا من بعيد بل انه بكى عندما سمع بمقتله كما يدّعون فما هو رأيكم مع ذكر الأدلّة من كتبهم وجزاكم الله عنّا كل خير.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، من الغريب أن يتردد البعض عن مسألة قتل يزيد للحسين عليه السلام ويغالطون أنه لم يرضَ بذلك بل الذي قتله ابن زياد، وهذا خلاف ما أجمعت عليه الأمّة الاسلامية من قتل يزيد للحسين عليه السلام وإليك بعض ما ورد عن كتب أهل السنة التي تؤكد انّ يزيد هو قاتل الحسين عليه السلام وما ابن زياد إلا منفّذ لتلك الفاجعة.

قال السبط ابن الجوزي: حكى لي بعض أشياخنا عن ذلك اليوم انّ جماعة سألوا جدّي عن يزيد فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين في السنة الأولى قتل الحسين، وفي الثانية أخاف المدينة وأباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟ فقالوا: يلعن. فقال: العنوه. تذكرة الخواص:٢٦٤.

وقال أبو محمد عبدالله اليافعي اليمني: وأما حكم قاتل الحسين والأمر بقتله فمن استحل منها فهو كافر، وإن لم يستحل ففاسق فاجر وكان الحسين عليه السلام يفر عن مبايعة معاوية فضلاً عن مبايعة يزيد. مرآة الجنان وعبرة اليقضان ١:٣٦.

وروى ابن العماد الحنبلي عن التفتازاني في شرح العقائد النسفية: اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضي به قال: والحق انّ رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مما تواتر معناه ثم قال: فنحن لا نتوقف في شأنه بل في كفره لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

ونسب الحافظ ابن عساكر الى يزيد قصيدة منها:

ليت اشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل

لعبت هاشم بالملك فلا   ملك جاء ولا وحي نزل

فإن صحّت عنه فهو كافر بلا ريب.

وقال ابن العماد الحنبلي في يزيد: كان ناصبياً فظاً غليظاً يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين... شذرات الذهب ١:٦٨.

ولعلنا نكتفي بما قدمناه من اتّفاق أهل السنّة على انّ يزيد هو قاتل الحسين عليه السلام بلا ريب ولا تردد، ولا نريد أكثر من ذلك في اثبات هذه القضية المتواترة بين المسلمين، والتشكيك فيها كالتشكيك في عداوة فرعون لموسى فهل أحد من المسلمين يشك في ذلك، فهذه البديهية كبديهية قتل يزيد للحسين عليه السلام والتشكيك فيها مغالطة ومكابرة.

ودمتم سالمين

الشعائر الحسينية

البكاء

بمعناه النفسي حالة تأثر النفس

الاسم: رؤوف
الدولة: السعودية

العمر:
الرتبة العلمية:

السؤال

ما فائدة البكاء في محرم ؟ و ما فائدة اللطم على الصدور ؟ السؤال ليس عن الأحاديث الشريفة بل كيف يمكن للبكاء و اللطم أن يؤثرا في حياتنا و سلوكنا ؟؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن البكاء بمعناه النفسي حالة تأثر النفس وتفاعلها مع الحدث وإحساسها بالألم، فتستجيب للحدث بتعبير معين وهو البكاء ، وبكاءنا على الإمام الحسين عليه السلام هو ردة فعل للحدث المؤلم الذي هلّ به ، فتفاعلنا مع قضيته عليه السلام أوجب أن تتفاعل نفوسنا وإحساسنا لما أصابه عليه السلام وبذلك فإننا قد عبّرنا باستجابتنا لمصيبته عليه السلام بالبكاء الذي هو حالة تفاعل كما ذكرت .

ومثل ذلك اللطم على الصدور فهو تعبير عن الألم والحزن الذي يعتلج قلوبنا وتعبير عن مدى ما أصابنا من عظم المصيبة ، فالحرقة التي تصيب النفس والحزن أن يسيطر عليها يمكن للإنسان أن ينفّس عما أصابه بفعل ما يكون ترويحاً وتنفيساً ومجاراةً ومواساةً لمن حلت به هذه الفاجعة أو القضية المؤلمة .

ودمتم في رعاية الله

زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)
في لعن بني أمية والتبرّي منهم

الاسم: إيمان الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

ورد في زيارة الامام الحسين (عليه السلام) لعن بني أمية قاطبة فهل يعني أن اللعنة تشمل جيلهم الى يومنا هذا وربما أن فيهم من تشيع وليس له يد فيما حصل ؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ ينبغي الالتفات إلى أن اللعن يعني معنيين ، أحدهما البراءة من ذلك الملعون ومن ثم عمله ، والثاني : الدعاء والطلب من الله تعالى إبعاده عن رحمته ورضاه .

ومقتضى الأول . وهو البراءة من الملعون ومن عمله . يقتضي تشخيص تلك الجهة ومعرفتها والإشارة إلى ذلك العمل المتبرأ منه ، كل ذلك يعني الدافع الذي حث عليه أهل البيت (عليهم السلام) إلى التأكيد على لعن أعدائهم ، وهذه قضية جديرة بالاهتمام والتمعن .

من هنا أمكننا تشخيص الجهة والأفراد الذين يشملهم اللعن ومقتضى ذلك أن يكون كل فردٍ قد سلك بسلوك أعدائهم أو رضي بفعل أولئك الذين قتلوا وغصبوا وأسسوا أساس الجور والعدوان ، لذا فإن إجابة الإمام الصادق (عليه السلام) عمن سأله عن سبب قتل الإمام الحجة (عليه السلام) لذرية أعداء أهل البيت (عليهم السلام) مع أنهم

لم يشتركوا مع آبائهم ، فأجابه الإمام الصادق عليه السلام : أن هؤلاء الذرية قد رضوا بفعل آبائهم ، أي أنه لو قدّر لهؤلاء أن يشتركوا في قتل الأئمة عليهم السلام وغصب حقوقهم لبادروا إلى ذلك .

لذا فإننا نعني في اللعن لبني أمية قاطبة أي من تسبب في قتل أئمة آل البيت عليهم السلام ومن رضي بفعلهم ، ألا تجدين اليوم من يبرر فعل بني أمية ويلتزم فكرتهم في غصب حقوق آل البيت عليهم السلام وقتلهم ؟ أي أنه لا يزال يتربص، لئن يفعل ما فعل آبائه من الظلم والعدوان .

نعم إننا لا نقصد من كان على خير وهدى منهم ، أمثال سعد بن عبد الملك الأموي الذي كان ملازماً للإمام الباقر عليه السلام فكان يسميه سعد الخير لجلالته وعلو شأنه ، مع أنه احد بني أمية ، مما يعني أننا بلعننا لهؤلاء لا نقصد من كان على هدى وخير ، وهذا واضح جلي .

ودمتم سالمين

في مسألة البكاء

لا تعارض في الروايات الواردة

الاسم: موالي | الدولة: الكويت

العمر: | الرتبة العلمية:

السؤال

أما بعد في جوابكم للأخ علي حول قضية اللطم وذكرتم الروايتين وعدّة مصادر للرجوع إليها، ولكن هناك روايات في قضية منع النبي ﷺ لذلك لدى العامّة، فكيف نردّ على هذه الروايات، والرواية ذكرتموها تعني بانّ اللطم على الإمام الحسين عليه السلام فقط هو الجائز، فكيف نثبت جواز اللطم على المعصومين عليهم السلام؟ والسلام....

الجواب

الأخ موالي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ القاعدة في تعارض الروايات أن تكون كلا المتعارضتين صحاحاً فيمكن تعارض أحدهما الأخرى.

أما الضعاف من الروايات فلا مجال لأنّ تعارض الصحاح منها، هذه القاعدة يمكنك أن تجعلها سارية في كل الموارد، ومن ذلك موردنا الذي سألت عنه، فانّ الروايات التي وردت في الاجابة هي روايات صحاح على شرط أهل السنّة، بل هي متواترة رواها أكثر من مصدر صحيح عندهم، أما تلك التي ذكرت أنها تمنع من البكاء فهي إما أن تكون مطلقة تخصصها هذه الروايات المذكورة، وإما أن تكون ضعاف لا تقوى على معارضة ما ورد في الجواب، لذا فلا تعارض بين ما ورد في الاجابة وبين ما قرأته من روايات مانعة.

أما جواز اللطم والبكاء على المعصومين عليهم السلام فيستفاد ذلك من روايات كثيرة متواترة وذلك انّ الامامين الحسن والحسين عليهما السلام بكيا على أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام والامام الحسين عليه السلام بكى على أخيه الحسن وهكذا كل إمام لاحق يبكي على الامام السابق، فمن سيرتهم عليهم السلام القطعية يستفاد جواز اللطم والبكاء على المعصومين، فذلك غير مختص بالامام الحسين عليه السلام ، بل يمكن تعميمه الى بقية المعصومين عليهم السلام ، ويكفينا سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي التي أذهب الله عنها الرجس وطهّرها تطهيرا ، حيث بكت على أبيها طيلة مدة بقائها من بعده، وبكى علي عليه السلام عليها بعد وفاتها وهكذا.

كما انّ المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾. فهل هناك شعيرة إلهية أعظم من البكاء والحزن على مصائب المعصومين عليهم السلام ؟

وبذلك ظهر انّ جواز البكاء غير مقتصر على الامام الحسين عليه السلام دون بقية المعصومين عليهم السلام ثبّتنا الله وإيّاكم على ولايتهم ووفقنا لتعظيم شعائرهم .

ودمتم سالمين

إقامة المجالس

استحباب البكاء على الحسين عليه السلام من مصادر الشيعة وأهل السنّة

الاسم: ع — الدولة: سلطنة عمان

العمر: ١٦ سنة — الرتبة العلمية: طالب

السؤال

لِمَ البكاء المستمر على الحسين عليه السلام وما الداعي الى ذلك، أريد أدلة على الجواز من كتب السنة والشيعة، كما أريد أدلة عقلية تبيّن لِمَ لانزال نبكي على الحسين عليه السلام؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الشيعة يقتفون أثر النبي صلى الله عليه وآله في البكاء على الإمام الحسين عليه السلام فهي سنّة نبوية فعلها النبي صلى الله عليه وآله من بعده.

أما أدلّة الشيعة على البكاء فكثيرة منها:

١ ـ ما رواه ابن قولويه عن مالك الجهني عن الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من المحرم حتى يظل عنده باكياً لقى الله تعالى يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجّة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة وثواب كل حجّة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة الراشدين الى آخر الحديث. كامل الزيارات:١٧٤.

٢ ـ عن الامام الباقر عليه السلام قال: بكيت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها. المصدر السابق:٧٩.

٣ ـ عن الامام الصادق عليه السلام : انّ أبا عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام لما مضى

بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب عليهن والجنة والنار وما خلق ربّنا وما يرى وما لا يرى. المصدر السابق:٨١.

وهناك روايات متواترة كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في الحث على البكاء لا يمكن ذكرها جميعاً وقد اقتصرنا على بعض منها.

ما رواه أهل السنة في البكاء على الحسين عليه السلام:

١ ـ ما رواه الحاكم عن أمّ الفضل بنت الحارث في حديث طويل... الى أن قالت: ثم حانت منّي التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان من الدموع قالت: فقلت يا نبي الله بأبي أنت وامي مالك؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني انّ أمّتي ستقتل هذا ـ وقد أشار الى الحسين عليه السلام ـ فقلت: هذا؟ فقال: نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء. المستدرك على الصحيحين١٩٤:٣، كتاب معرفة الصحابة باب فضائل الحسين.

٢ ـ ما رواه الطبري عن أسماء بنت عميس في حديث طويل: ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وآله ففعل مثل الأول - أي مثل ما فعله بالحسن عليه السلام - قلت: وجعله في حجره فبكى صلى الله عليه وآله قلت: فداك أبي وأمّي ممّ بكاؤك؟ فقال: ابني هذا يا أسماء تقتله الفئة الباغية من أمّتي، لا أنالهم الله شفاعتي، يا أسماء لا تخبري فاطمة فإنها قريبة عهد بولادته ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:١١٩هذا ما يمكن أن نذكره من روايات أهل السنّة في هذا المجال.

أما الأدلة العقلية على حسن واستحباب البكاء: فإنّك تعلم أن البكاء هو حالة وجدانية يتفاعل من خلالها الباكي مع سبب البكاء، وهذه الحالة ستخلق علاقة ارتباط لا يمكن انفكاكها بأي حال، لذا فإنّ الباكي على الحسين عليه السلام لايزال يعيش حالة التفاعل والوجدان مع الحسين عليه السلام وقضيته المقدّسة، وسيكون قريباً جداً من أهدافها ودواعيها، وبذلك يمكنه أن يستفاد من دواعي

نهضته المقدسة والالتزام بنهجه الشريف، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ البكاء يخلق حالة تبرّي من أعداء أهل البيت عليهم السلام قتلة الحسين الذين هم في الواقع أعداء الله تعالى فحالة التبري هذه تخلق حالة نفور وابتعاد عن خط ونهج اعداء الله تعالى وسيكون الارتباط بأولياء الله أشد واكد، فبالبكاء على الحسين عليه السلام سيوجد حالات الارتباط والتمسّك بنهج أهل البيت عليهم السلام إذ هو تذكير وتحفيز وجداني لذلك، وفي نفس الوقت سيخلق حالة الابتعاد والبراءة من قتلة الحسين عليه السلام الذين هم أعداء الله ورسوله والأئمة المعصومين.

ودمتم سالمين

إقامة المجالس

فلسفة التطبير

الاسم: زهرة — الدولة: المغرب

العمر: ٢٨ سنة — الرتبة العلمية: جامعية

السؤال

صار لي ٤ سنوات وانا ابحث عن المذهب الشيعي الامامية والزيدية والحمد لله اقتنعت وبصراحة بالإمامية وعرفت انهم الأكثر إقناع والسؤال هو كيف تحيون يوم عاشوراء، لأنّ فيه من قال لي اشياء لم أصدقها وأراني صور فيها دماء؟ وجزاكم الله عنّي خير.

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، نحيي فيكِ روح البحث الموضوعي ونرجوا لك التسديد للوصول الى الحقيقة، واعلمي يا أختنا في الله، انّ الإمامية بنيت فلسفتهم على التضحية لله والشهادة من أجله فقد قدّم أهل البيت عليهم السلام أرواحهم الطاهرة طعمة للسيوف من أجل الله واثبات دينه، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام قدّم نفسه الشريفة قرباناً لله تعالى فسال دمه في محرابه وهو ساجد لله تعالى، وهذا ولده الحسين عليه السلام يخوض غمار الموت في ساحة الفداء في كربلاء التضحية والشهادة، فيقدم نفسه وأولاده وأهل بيته قرابين من أجل الإبقاء على دين الله تعالى، ومعنى هذا فإنّ الدماء التي سالت من آل الرسول صلى الله عليه وآله اظهاراً لكلمة الله وإعزازاً لدينه لابد أن تبقى حيّة في وجداننا، مستقرة في ضمائرنا، نستذكرها كلّما مرّ شهر محرم

الحرام، وذكرى واقعة الطف الدامية تحثنا للفداء والتضحية من أجل الحق وتدعونا أن نكون دائماً قرابين لله تعالى، فلا تعزّ عندنا الدماء ولا نبخل فيها إذا اقتضى الحال من أجل نصرة الحق وكلمة التوحيد، لذا فقد اعتاد بعض الناس من الإمامية أن يستذكروا هذه الدماء الزاكية في العاشر من محرم الحرام ذكرى شهادة الحسين عليه السلام أن يضربوا رؤوسهم لتخرج دمائهم مواساة للحسين وآل بيته الأطهار عليهم السلام وليثبتوا لأنفسهم ولغيرهم انّ الدماء من أجل التضحية لله تعالى ليست عزيزة نسفكها كلّما دعانا داعي الله للجهاد والفداء وليس مستغرباً أن يسلك بعض الامامية هذا المسلك.

فإنّ الله تعالى أمر قوم موسى أن يقتلوا أنفسهم ليقبل توبتهم بعد عبادتهم العجل فقال تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: من الآية ٥٤]، فكان تطهيرهم بقتل أنفسهم وقبول توبتهم، وهكذا الذين يدمون رؤوسهم يوم عاشوراء تطهيراً لأنفسهم لتصل الى مراقي الكمال في الحب والفداء، ولا يغيب عنك ما يفعله الصوفية من أهل السنة في مجالسهم فإنهم يضربون أنفسهم بالسكاكين وغيرها اتكالاً على حبّهم لله تعالى واشعاراً بتضحيتهم لله تعالى، فلا تستغربي من ذلك - يا أختنا وفقك الله لمراضيه - أن يعبّر بعض الإمامية عن ألمهم ومواساتهم للإمام الحسين عليه السلام بهذه الطريقة.

وليس الإمامية كلهم يقومون بذلك، بل عدد ضئيل منهم يرتؤون التعبير بهذه الطريقة المحزنة، على أنهم لم يصابوا بأي أذى ولم يشعروا بأي ألم وهذا من عجائب بركات حبّهم لأهل البيت عليهم السلام وتفانيهم في التضحية من أجل اعلاء كلمة الله.

وفّقنا الله وإيّاك لمراضيه وأوضح لنا سبل الهدى وطرق النجاة باتّباع سنّة رسوله صلى الله عليه وآله وسنة آل بيته الاطهار عليهم السلام.

ودمتم سالمين

بكاء النبي صلى الله عليه وآله عليه إقرار لمشروعية ثورته

الاسم: أُم علي — الدولة: البحرين

العمر: ٤٠ سنة — الرتبة العلمية: الثانوية

السؤال

ذكر التيجاني في كتابه ثم اهتديت انّ الرسول صلى الله عليه وآله بكى على الحسين حتى بكى معه جبرائيل، كيف يبكي على الحسين والحسين مازال حيّاً؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ بكاء النبي صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام مما اشتهر بين الفريقين، وسؤالك عن انّ النبي صلى الله عليه وآله كيف يبكيه وهو لايزال حيّاً، لا ينافي صحّة ما ورد من أحاديث في هذا الشأن، إذ النبي صلى الله عليه وآله يتعامل مع المستقبل معاملة الواقع المحسوس، فما آتاه الله تعالى من إنكشاف المستقبل ومعرفته بمجريات الأحداث، فكأنه يتعايش مع الأحداث دون أدنى تكلّف، كيف تتصورين حاله صلى الله عليه وآله وهو يتعامل مع الحدث كالمشاهد المباشر، فكيف لا تهيج أحزانه ويغلب عليه بكاءه ووجده؟

وهو كمن ينقل لشخص ما سيجري على حبيب له من أحداث كفقد ولد عزيز أو أخ، فتثار شجونه وتنحدر دموعه دون أدنى تأمّل، هكذا هو موقفه صلى الله عليه وآله حينما نقل له جبرئيل احداث ما يجري على ولده الحسين عليه السلام هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى انّ بكاءه على الحسين عليه السلام أراد أن يخبر أمّته بأنّ أذى الحسين

ﷺ هو أذى له، ومعلوم انّ إيذاءه ﷺ هو إيذاء الله تعالى، هكذا تعامل النبي ﷺ مع ولده الحسين ومع قضيته، فجعلها تحمل مشروعيتها منذ ذلك اليوم، وأراد أن يشير الى ما سيجري على عترته من أحداث مفجعة مروعة أحزنت النبي ﷺ وأبكته، والذي يبكي النبي ﷺ معلوم أنه يؤذيه ويزعجه وهي إشارة مهمة الى انّ ما ارتكب في حق عترته ينافي أبسط حقوقه ﷺ في حفظه بأهل بيته، ومن ثم فإنّ بكاءه هذا إقرار لمشروعية ثورة ولده الحسين ﷺ.

ودمتم سالمين

إقامة المجالس

مشروعيتها ثابتة بالدليل العقلي والشرعي

الاسم: أيوب — الدولة: الكويت

العمر: ١٧ سنة — الرتبة العلمية: طالب

السؤال

يقولـون بـان الاحـتفال بمولـد المصـطفى ﷺ بدعة ولم يؤثر عن رسول الله ﷺ ولـيس مـن الديـن في شـيء. فـارجو مـن سماحـتكم الجواب على هذه الشبهة مع ذكر المصادر والأدلة إذا وجدت وفقكم الله.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـد، الاحـتفال بـالمولد الـنبوي أو غـيره مـن الاحـتفالات تعـد عـندنا مـن الشـعائر الـتي أمـر الله تعـالى بتعظـيمها، قـال تعـالى: ﴿مَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] فالتعظـيم للشـعائر ممـا أمر الله تعـالى به بل وشدّد علـى تـركها بقولـه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: الآية: ٢]، والاحلال هو تركها وعـدم المبالاة بهـا، وعـدم إقامتها، ممـا يدل على أن ترك إقامة الشعائر مما شدد عليه الشارع وأمر بإقامتها.

والشـعائر جمـع شـعيرة وهـي كـل معـالم الطاعـات والقـرب لله تعـالى، ففـي مخـتار الصـحاح١٤٣:١، الشـعائر أعمـال الحـج وكـل مـا جعـل علـماً لطاعـة الله تعالى، قال الأصمعي: الواحدة الشعيرة.

وفي لسان العرب: الصفا والمروة من الشعائر، ولا يطوفون بينهما فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾، أي لا تستحلوا ترك ذلك. وقيل: شعائر الله مناسك الحج، وقال الزجاج في شعائر الله يعني بها جميع متعبدات الله التي أشعرها الله أي جعلها اعلاماً لنا، وهي كل ما كان من موقف وسعي، أو ذبح وإنما قيل شعائر لكل علم مما تعبد به، لأن قولهم شعرت به علمته فلهذا سميت الاعلام التي هي متعبدات الله تعالى شعائر. لسان العرب باب شعر٤٤٤:٣ طبعة دار صادر.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن موسى في قوله: ذلك ومن يعظم شعائر الله، قال: الوقوف بعرفة من شعائر الله، وبجمع من شعائر الله، والبدن من شعائر الله، ورمي الجمار من شعائر الله، والحلق من شعائر الله... فمن يعظمها فإنها من تقوى القلوب. الدر المنثور للسيوطي في تفسير الآية٤٧:٦.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء، أنه سئل عن شعائر الله قال: حرمات الله، اجتناب سخط الله واتّباع طاعته فذلك شعائر الله، نفس المصدر.

فتبيّن مما تقدم انّ الشعائر لم تكن مقتصرة على مناسك الحج وحدها بل هي أحدها، فتشمل كل اتباع طاعة.

وهنا نتساءل إذا كان الاحتفال بمناسبات المعصومين عليهم السلام ومن ضمنها الاحتفال بالمولد النبوي هو تعظيم وتكريم لذلك المحتفل والاعتبار من شخصية المحتفل به ومن ثم اظهار الشكر لله تعالى على ما أنعم علينا بهديهم واتباع سنّتهم فهل هذه تعدّ من الطاعات لله والتقرب اليه واستحصال رضاه؟ أم هي أمور مبغوضة لله تعالى؟

فإذا كانت تدخل في نطاق رضاه تعالى فتلك من الشعائر التي أمر الله

تعالى بتعظيمها ووصف إقامتها من تقوى القلوب، وإذا كانت مبغوضة لله تعالى فما دليل مبغوضيتها والنهي عنها؟ فهل يبغض الله تعالى تكريم أوليائه وتعظيمهم واستحصال العبرة من مناسباتهم؟ لا أظن أحد يمكنه الاجابة بأنّ ذلك مما يبغض الله تعالى وينهى عن القيام به.

من هنا تبين أنّ النهي عن إقامة مثل الاحتفال بالمولد النبوي وغيره هو بدعة لأنّ البدعة هي ادخال ما ليس في الدين بالدين، فهل أكبر بدعة من جعل ما أحبه الله تعالى وارتضاه بأنه منهيّ عنه وهل هذه الدعوى إلا بدعة وضلالة ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥] ، وبهذا فقد تبيّن انّ الاحتفال بالمولد النبوي وأمثاله من شعائر الله وهي سنة حسنة، ودعوى حرمتها هي البدعة نطالب مدّعيها بالدليل.

وقولهم أنه لم يؤثر شيء من ذلك عن رسول الله ﷺ كلام لا يعتنى به، إذ ليس كل ما لم يذكره رسول الله ﷺ تفصيلاً يعدّ منهيّ عنه بل أوامر الكتاب وكذلك سنّة رسول الله ﷺ أكثرها مجملة يستفاد منها قواعد تنطبق عليها مصاديقها وصغرياتها ، على أننا يمكننا اثبات خلاف دعواهم، فالنبي ﷺ أقرّ إقامة العزاء على حمزة بن عبدالمطلب بعد موته وجرت عادة نساء الانصار أن يبكين على حمزة قبل كل ميت، حتى صار إقامة العزاء على حمزة سنّة ممّا دعى لها النبي ﷺ وأقرّها.

روى ابن سعد في طبقاته قال محمد بن عمر:... وسمع رسول الله ﷺ البكاء في بني عبدالأشهل على قتلاهم، فقال رسول الله ﷺ: (لكن حمزة لا بواكي له) فسمع ذلك سعد بن معاذ فرجع الى نساء بني عبدالأشهل فساقهن الى باب رسول الله ﷺ بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها.الطبقات الكبرى لابن سعد٣:١٤ ، دارالفكر.

وهـل هـذا إلا إقـرار مـن الـنبي ﷺ عـلـى الاحـتفال وإعـادة ذكـرى الميـت تكريماً لحمزة وأمثاله؟

هـذا من جهـة، ومـن جهـة أخرى ألا يـنظرون انّ ذلـك سنّة الله في خلقـه، إذ الانسـان مجبول عـلـى الاحسـان الى مـن أحسـن الـيه، ومـن مظاهـر الاحسـان أن يحتفل الانسـان بتكـريم عظمائـه الذيـن بذلوا أنفسهم من أجل سعادته وإنسانيته وهـل أعظـم مما جاء به رسول الله ﷺ من دعوة أنقذت الناس من جاهليتها وعمى ضـلالتها الى نـور الهداية والبصيرة؟ فالتكـريم هـذا يعدّ مـن فطـرة الانسان فطر علـى تكـريم مـن أحسـن الـيه وهذا لا يختص بالمسلمين بل يعم كـل شعوب العالم فإنّ الفطـرة الانسانية تدفعهم الى تعظيم عظمائهم، والعقل يبعث على ذلك.

فثبـت بالدلـيلين الشـرعي والعقلـي مشـروعية الاحـتفال بـالمولد الـنبوي ومناسبات الأئمة المعصومين عليهم السلام وثبت كذلك انّ النهي عن الاحتفال بذلك بدعة وضـلالة، أعاذنا الله وإيّاكم مما يفتريه المبطلون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ودمتم سالمين

اللطم

تعبير عن حالة الحزن

الاسم: أبو محمد | الدولة: عمان

العمر: ١٩ سنة | الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

كيف يمكنني ان اقنع اناس من المذاهب الاخرى بقضية اللطم على الصدور وما يوافق ذلك من اسئلة باننا نعذب انفسنا فهل امرنا الامام الحسين عليه السلام بذلك؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لا تحتاج قضية اللطم الى دليل، إذ كيف يحتاج التعبير عن الحزن والألم والوجدان الى دليل؟ هل يحتاج الفرح أو الحزن الى دليل يثبت الانسان حزنه وسروره من خلاله؟ بل انّ ذلك راجع الى وجدان النفس وبواطنها، والتعبير عن الحزن والألم لقضية ما، ترجع الى رغبة الانسان في ذلك، فبعضهم يعبّر عن حزنه بالبكاء، وبعضهم يعبّر عن ذلك بالسكوت.أو الاضراب عن عمل ما أو الانقطاع عن الأكل وما شابه ذلك، ولتكن حالة اللطم مثل ذلك، أي ألتعبير عن الحزن بهذه الكيفية، ثم نحن نطالب المعترضين على حرمة اللطم بالدليل، فهل عندهم دليل ينص على حرمة ذلك؟ وهل بامكانهم أن يثبتوا حرمة اللطم بأنها حرمت في الكتاب والسنّة؟ أم أنها مشتهيات وتهريجات ليست أكثر، على انّ اللطم لا يعني تعذيب النفس بقدر ما هي راحة وجدانية يشعرها الممارس لذلك. إذ ليس كل ألم قبيح، بالأخص إذا لم يكن يورد ضرراً على البدن يعتد به.

ودمتم سالمين

الإمام المهدي عليه السلام

تُعد مسألة الغيبة من أهم المسائل التي أشغلت الذهنية الإسلامية، فهي بقدر ما تكون واضحة جلية حفلت مصادر الحديث لدى الفريقين على ملاحم روائية تبنّت توضيح هذه المسألة، ومع ذلك فقد «عانت» هذه القضية ـ بالرغم من وضوحها ـ من محاولات تشكيكية ساهم فيها أعداء الاسلام قسطاً وافراً من اثارتها لفرض الشطب على هذه الملحمة الحضارية القادمة التي تسحق بمجيئها كافة الحضارات الوضعية والأطروحات السياسية غير الملتزمة بالنهج الإسلامي الصحيح، والى جانب ذلك فانّ للوجودات السياسية الأخرى المخالفة لأهل البيت عليهم السلام قسطاً آخر من هذه الاثارات في الذهنية العامّة، ومحاولة زعزعة اعتقادها بهذه الفكرة التي بشّر بها النبي صلى الله عليه وآله، لذا فهي بقدر وضوحها تفرض على الذهنية العامّة محاولات لاستجلائها بصورة أدق وبطريقة تستوحي من خلالها مسلّمات إسلامية تذعن لها وتؤمن باطروحتها، وكانت لنا هذه الحوارات مع مستويات ثقافية مختلفة لمذاهب إسلامية مختلفة كذلك.

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

وضرورة الإيمان بوجوده

الاسم: أبو دعاء

الدولة: ليبيا

العمر: ٤١ سنة

الرتبة العلمية: ليسانس آداب

السؤال

هل يعتبر الإيمان بوجود الإمام المهدي حيّاً غائباً (وهو محمد بن الحسن العسكري) شرطاً من شروط صحّة الإيمان، بحيث يخرج من لا يؤمن بهذا الاعتقاد من حظيرة المؤمنين المسلمين؟

الجواب

الأخ المحترم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.. انّ الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام ضرورة من ضرورات الدين، ذلك لأن الاعتقاد به اعتقاد بركن مهم من العقائد الإسلامية وهي الإمامة، والتي تعني بلا ريب إنها امتداد حقيقي للنبوّة والتي بدورها تعني كذلك امتداد لرسالة السماء.

فانقطاع الإمامة يعني تعطيل دور النبوّة والذي يعني الغاء رسالة السماء.

إذا عرفنا ذلك، فإنّ خلو أي زمان من هذه المعادلة: (إمامة + نبوّة = رسالة السماء) فأي خلل في طرف من أطرافها تعني خلل في الاعتقاد السديد ومنهج الرشاد، وبما انّ الأئمة اثنا عشر أولهم الإمام علي عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام فانّ الاعتقاد به اعتقاد بضرورات الدين. على انّ الايمان بوجوده عليه السلام، وكونه حيّ غائب وهو محمد بن الحسن العسكري يؤدي المطلوب من الاعتقاد بفكرة المهدي، التي تقول بها كافّة فرق المسلمين سيّما انّ الاعتراف بأنه ابن الحـ

العسكري يجعل الايمان بوجوده مسلّماً، وذلك فانّ وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام كانت سنة ٢٦٠ للهجرة وولادة ابنه الإمام الحجّة كانت سنة ٢٥٥هـ مما يعزز الاعتقاد بوجوده عليه السلام، اذ كيف يكون انقطاع ذرية الحسن العسكري عليه السلام ممكناً ومن ثم ولادة ابنه فيما بعد أي بعد ألف وكذا سنة فهذا مما لا يمكن حدوثه، ولا يعقل تصوره بعد أن فرغنا من أنه ابن الحسن العسكري ومن ثم نتردد في قبول الايمان به، علماً انّ الاختلاف بوجوده أو كونه سيولد فيما بعد يؤكد نفي حكمة الامامة وبالتالي نفي حكمة النبوّة تماماً.

فإذا احتاج المسلمون الى من يرشدهم الى أحكام الله ويبلّغ عن الله تعالى وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله فانّ الأمر لا يختلف في كل زمان، فالحاجة الى مبلّغ قائمة في كل زمان، فلا يعقل حاجة النبي المبلّغ في زمان دون زمان.

واذا كانت نبوّة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله خاتمة النبوّات فانّ القائم مقامه يجب أن يتحلّى بمواصفات التبليغ عن الله تعالى دون اللجوء الى الاجتهاد أو سؤال الغير أو التعذر عليه في حكم، كثير من المسائل فانّ ذلك سيلغي دور التبليغ تماماً وسيتساوى الحاكم والرعية في حاجتهم الى من يبلّغهم وهكذا تستمر الحاجة حتى الاذعان بالقول بالإمام الذي يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله بكل مهامه وفي كل زمان، فلا ينقطع دور الإمام وإلا لكان قول النبي صلى الله عليه وآله لغواً لا معنى له حينما يقول «إني مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي» مما يعني عدم إنفصال القرآن عن العترة في كل زمان، لأن «لن» تفيد التأبيد دون الانقطاع، بذلك علمنا ضرورة الايمان بوجود المهدي ليتم قوله صلى الله عليه وآله لن تضلوا بعدي أبداً وفي كل الأحوال سواء في حضوره أم في غيبته، فانّ لكلا الحالتين دوره المبارك في مهمة الإمامة والتي هي بدورها مهمة النبوّة التي تعني امتداد لرسالة السماء.

ودمتم سالمين

الإمام المهدي عجل الله فرجه

فكرة الدجال وعلاقته بظهوره عجل الله فرجه

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشغل بالي كثيرا هذا السؤال وهو: من هو الدجال وفي أي زمان يخرج؟ وهل الدجال فرد أم جماعة؟ ألا نستطيع أن نعتبر امريكا هي الدجال؟

ارجو الرد على الأسئلة وادعو الله ان يوفقنا واياكم للاصلاح وهدي الناس فالناس جاهلون ما لا يعلمون، دمتم وماجورين.

الجواب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما سألتم عن الدجال وفي أي زمان يخرج، وهل الدجال فرد أم جماعة؟

فانّ هناك أيها الاخ العزيز اتجاهان في تفسير الدجال، احدها يؤكّد انّ الدجال هو ابن صائد الذي أكدته روايات أهل السنّة وأيدته بعض المرويات الإمامية، ولعلّها مؤيدة لتلك الروايات العامية.

ثانياً: الاتجاه الثاني يذهب الى انّ الدجال رمز يُرمز الى الظلم والكفر والطغيان، ومع هذا الاتجاه يمكنك أن تجعل أي مصداق من مصاديق الكفر والضلال في نطاق مفهوم الدجال.

ولا عليك أيها الأخ العزيز أن تكلّف نفسك في البحث عن مصداق الدجال أهو الحقيقي الذي اسمه ابن صائد، أو هو المجازي الذي يعني كل كفر

وضلال، فانّ تكليفنا جميعاً هو الاعتقاد الحق بوجود المهدي عليه السلام وولادته وهو ابن الحسن العسكري عليه السلام وظهوره بعد أن يأذن الله تعالى له بالظهور، والتسليم لهذا الأمر والانتظار له وتهذيب النفس وتهيأتها لاستقباله عليه السلام ومعايشة فكرة الظهور في كل آن من آنات حياتنا، هذه هي المطالب الشريفة التي يجب التمسّك بها أما علامات الظهور فلابد من تحقيق ما هو محتوم منها لا يتخلّف وتأخير غير المحتوم، والله أعلم بشؤون رسالاته وأمور خلقه. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ودمتم سالمين

الاعتقاد بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

ضرورة من ضرورات الدين

الاسم: فكري محظور

الدولة: لبنان

العمر: ٤٣ سنة

الرتبة العلمية:

السؤال

السلام عليكم، ما هو حكم من يعتقد بوجود الإمام المهدي الذي هو محمد بن الحسن العسكري ولكنه يعتقد انه ميت في عام ٣٢٩ هجري وهي سنة تناثر النجوم كما هو معروف تاريخياً. وهل هذا الاعتقاد يخرج المرء من كونه شيعياً إمامياً إثنا عشرياً؟ افتونا ماجورين، والسلام عليكم.

الجواب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

انّ الاعتقاد بوجود الإمام المهدي الذي هو محمد بن الحسن العسكري ضرورة من ضرورات المذهب الإمامي، بل ضرورة إسلامية لا يمكن لمسلم أن يتخلّف اعتقاده عنها وذلك لما تواتر من الصحاح لدى الفريقين، والاعتقاد بموت المهدي الذي هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام خلاف مسلمات الإمامية وخلاف اعتقادها.

فالإمامية تعتقد بأن الأرض لا تخلو عن حجّة وانّ الزمان لا يمكن خلوه عن إمام معصوم حتى انّ هناك روايات متواترة تؤكد انّ الأرض لا تخلو عن حجة وإلا لساخت الأرض بأهلها، أو ما تواتر عن علي عليه السلام انّ الله قد جعل في الأرض حجّة إمام ظاهر مشهور أو خائف مستور، وهكذا حتى على مستوى الفرق الإسلامية الاخرى التي تواتر عندها حديث النبي صلى الله عليه وآله انّ الأئمة من قريش اثنا

عشر خليفة أو إماماً ـ على كلا الروايتين ـ وحاول بعضهم ـ للأسف ـ أمثال السيوطي أن يتهرّب عن الحقيقة ومحاولة تفسير الحديث بما لا ينسجم وواقعه فقال في مضمون حديثه.. انّ الاثنا عشر المقصودون في هذا الحديث الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وعبدالله بن الزبير ومروان بن الحكم وعمر بن عبدالعزيز والوليد وهكذا أخذ يرتّب أسماء هؤلاء لينسجم عددهم مع الحديث، وهذه كما تعلم خيانة للحديث النبوّي وللنبي ﷺ، اذ تحوير كلام النبي بما لا ينسجم مع الحقيقة طعن في نبوّته ﷺ وتقاضٍ عن كثير من الواقع وإلا فكيف يتم لنا التصديق بأن معاوية وأمثاله من الخلفاء الاثني عشر الذين نصّ عليهم النبي ﷺ، مع انّ تاريخه مليءٌ بالخروج عن القيم الاسلامية وأعراف الخلافة؟! لذا فقد روى القندوزي الشافعي في كتابه ينابيع المودة عن النبي ﷺ ذكر أسماء الخلفاء الاثني عشر بأسمائهم ابتداءً من علي بن أبي طالب حتى المهدي محمد بن الحسن العسكري وهو تمام الاثني عشر، فيبقى انّ وجوب التصديق بحياة الامام المهدي من ضرورات الدين والمذهب وإلا فانّ القول بموته لا ينسجم مع قول النبي ﷺ المتواتر بأنّ الأئمّة من قريش اثنا عشر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فانّ وجود الحجة والإمام أحد متممات الغرض الإلهي من الخلق أي انّ غرض خلقة الخلق يتوقّف على وجود الإمام، وذلك انّ الغرض من الخلق هو عبادة الله تعالى قال عزّ من قائل ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

ففرض الخلق اذن هو عبادة الله تعالى، واذا كان الغرض هو العبادة فمن أين تُعرف تكاليف العباد اتجاه خالقهم ومعبودهم، ومن أين يعرف العباد ما يجب عليهم اتجاه الخالق؟! من هنا قامت ضرورة بعثة الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين ليتم التبليغ الى العباد، واذا سلّمنا بذلك فانّ هذه القضية قائمة حتى

بعد وفاة النبي ﷺ فالقرآن غير كاف في بيان الأحكام لأن فيه من الآيات المتشابهة التي لا يعلم تفسيرها إلا النبي ﷺ أو من ينوب عنه بالنص عليه ليحمل نفس قابليات النبي في العلم وتبليغ الأحكام، وهذا الذي يقوم مقام النبي لابد أن يكون الإمام المعصوم الذي يحمل نفس ما يحمله النبي من صفات العلم والتبليغ، وبذلك فلا يمكن القول بخلو الارض من مبلّغ معصوم.

كما انّ القول بوفاة المهدي سنة ٣٢٩هـ مردود من جهات:

أولاً: انّ سنة ٣٢٩هـ وهي سنة تناثر النجوم كانت وفاة المحدّث الكليني وقد اشتهر ذلك بين السنّة والشيعة.

ثانياً: لم يقل أحد من الفريقين سواء الشيعة أو السنّة بموت محمد بن الحسن العسكري مطلقاً، وانما الاختلاف بين الفريقين على ولادته فالشيعة تؤكد ولادته سنة ٢٥٠هـ ويوافقهم جمعٌ من علماء السنّة، وبعض السنّة يتوقّفون في ذلك فيظنون عدم ولادته، أما وفاته فلا أحد من المسلمين يقول بها.

ثالثاً: لم يثبت بدليل موته عليه السلام، ولو كان كذلك شاع بين الناس ولا يمكن اخفاؤه، فقد اشتهر بين الفريقين وفاة والده الحسن العسكري سنة ٢٥٥ هـ أو سنة ٢٥٦هـ على اختلاف الروايات ولم يخف حاله، فكيف خفي حال وفاة ولده ووفاته، والخلاف لايزال قائماً بين السنّة والشيعة على ولادته أو عدم ولادته ولو كان أمر الوفاة حقيقة لاحتج السنّة على الشيعة بوفاته لينتهي أمر هذا النزاع العقائدي الخطير.

فثبت انّ الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري حيّ موجود وغائب وجميع الدلائل تشير على ذلك والقرائن تؤكد وجوده وهذا من مقتضيات الاعتقاد الاثنا عشري، وإلا فانّ عدم الاعتقاد بذلك يخرج الانسان عن كونه شيعياً اثنا عشرياً، والحمد لله ربّ العالمين.

ودمتم سالمين

الشيعة

ما يفعله بعض الناس في النصف من شعبان

الاسم: أبو علوي | الدولة: سلطنة عمان
العمر: ٤١ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

نهنئكم بذكرى ميلاد صاحب العصر والزمان (عج) وارجو الاجابة عن هذا السؤال: ما رأيكم فيما يفعله بعض عوام الشيعة وخصوصاً النساء في ليلة النصف من شعبان وذلك بقيامهم بكتابة رسالة الى صاحب العصر (عج) في ورقة ومن ثم رميها في البحر معتقدين بانها ستصل إليه؟ ما مدى صحّة هذا العمل؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نشكرك على تهانيك بميلاد صاحب العصر والزمان (عج)، جعلنا الله من أتباعه وأعوانه المنتظرين لأمره وظهوره، انّه سميع الدعاء.

لا نعلم منشأ ما يعتقده بعض عوام الشيعة من كتابة رسالة الى الإمام عليه السلام باعتقاد وصولها اليه بعد القائها بالماء في ليلة النصف من شعبان.

ويبدو انّ ذلك كان بسبب ما جرّبه بعضهم اعتقاداً منه بأن ذلك أحد طرق وصول رسائلهم اليه عليه السلام ، ولا ضير اذا لم يكن ذلك مخالفاً للكتاب أو السنّة أو لحكم شرعي تسالمت عليه الطائفة، ولعل ذلك لاحساسهم الفطري ووجدانهم المغمور بالشوق واللهفة للقائه عليه السلام ، وكأن هذا يجعل البعض يتعايشون مع فكرة الحضور بشكل محسوس وبطريقة حيّة. ولا نرى من المصلحة نهيهم عن

ذلك مالم نعلمهم البديل الأفضل في التعامل مع الإمام عليه السلام لئلا ينقطع احساسهم ولهفتهم هذه بلقائه، نعم يمكن توجيه اعتقادات العوام بتمتين صلتهم بالإمام عليه السلام وتعميق شعورهم بارشادهم الى انّ التصدق عنه عليه السلام كل يوم يوجب آثاراً عظيمة في قضاء الحوائج وشفاء المرضى الى اخرها، فذلك موجب للابقاء على حالة الانتظار والتعايش معه عليه السلام كل يوم، وكذلك ايصائهم مثلاً بالدعاء له في كل يوم الى غير ذلك من حالات تعميق الشعور وتربية الوجدان على المعايشة معه عليه السلام.

نسأل الله أن يهدينا لمرضاته ولقاء امامنا عليه السلام بكل رضا وتسليم انه على كل شيء قدير، وتقبلوا تحياتنا.

إمكانية زواجه وعدمها

الاسم: علي
الدولة:

العمر:
الرتبة العلمية:

السؤال

هـل الإمـام المهـدي عليه السلام مـتزوج أم لا؟ يرجى اجابتي على ذلك ولكم من الله الأجر ومنّا الشكر والتقدير.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

انّ مسألة زواج الإمام المهدي عليه السلام لا يمكن البت بها والقطع فيها إلا على أساس الاحتمالات الواردة في هذا المقام، ومن هذه الاحتمالات:

أولاً: انّ مسألة غيبة الإمام عليه السلام وخفائه لا يمكن لنا أن نصور حياته الخاصة مع زوجة وأطفال يعيشون معه، فانّ حالة الكتمان والسرية التي تغطي جزئيات حياته الشريفة وتلازم تحركاته تُبعد احتمالات تصور حياته الزوجية، فالامام عليه السلام يعاني من ملاحقة الظالمين لشخصه ومحاولة متابعة أخباره من أقرب مقربيه ولا أحد أقرب من الزوجة والاولاد على افتراض اقترانه بزوجة، ولا يمكن لنا أن نقطع بالحصول على زوجة يمكنها حفظ سر غيبته وعدم البوح بها - وإن كان ذلك ممكن عقلاً - إلا انّ المرأة تعيش حالات وجدانية لا تسمح لها بالتكتم على الامام وحياته في غيبته، ولو فرضنا الحصول على هكذا امرأة يمكنها حفظ أسرار الغيبة فإننا يجب افتراض عدة نساء من هذا القبيل ذلك

لملائمة طول عمره الشريف الذي بلغ مئات السنين، فاذن من الجانب العملي والتطبيقي يصعب علينا افتراض حياته الزوجية الخاصة.

نعم يمكن أن نفرض انّ الإمام عليه السلام بامكانه اختياره امرأة تكون بمستوى المسؤولية في حفظ سره عليه السلام ولا نستبعد وجود مثل هذه المرأة التي وصلت الى مستوى من الايمان والسرية.

ثانياً: انّ مع افتراض زواجه فلابد أن يكون له أولاداً بلغوا أجيالاً كثيرة، فكيف يخفى عليهم انتسابهم اليه، مع انّ امكان خفاء هويته عليه السلام حتى عن أزواجه وأولاده احتمالاً وارداً ليتناسب مع حالة غيبته، فبامكانه أن يُغير اسمه ونسبه، ومن الممكن أن ينتقل من مكان الى آخر بعيداً عن أولاده وما يلازم طول عمره غير الاعتيادي الذي قد يثير شكوكاً حتى من قبل أولاده وأزواجه، ومن الممكن كذلك ولحكمة إلهية أن يتزوج دون أن يلدوا له أولاداً لا لقصور فيه عليه السلام بل لاتمامه مهمة غيبته وحفاظاً على حياته الشريفة.

ثالثاً: هذه الاحتمالات التي نفرضها تتناسب مع كونه عليه السلام أراد الزواج لاستحبابه الذاتي، اذ انّ الامام عليه السلام لا يترك مستحباً ولا يرتكب مكروهاً ولعل زواجه من قبيل الامر الاستحبابي الوارد في استحباب الزواج وكراهة العزوبة، إلا أننا يمكن مناقشة هذا الاحتمال، فاستحباب زواجه بالعنوان الأولي ممكن إلا أن العنوان الثانوي لا يساعد عليه الامر الاستحبابي وذلك لوجود ما يعرض على هذا الامر فيقلبه الى مكروه بل الى حرام اذا استلزم منه الضرر، وهل أشد ضرراً من تعرّض الامام الى خطر القتل والتصفية وعدم امكانية القيام بالمهمة الإلهية وإقامة دولته المقدسة، اذ مع الأهم لا تبقى امكانية المهم بعنوانه الأولي مالم ينقلب الى عناوين ثانوية اخرى.

رابعاً: لا توجد روايات يمكن الاطمئنان اليها في مسألة الاستدلال على

زواجه، وذلك امّا لعدم امكانية الاطلاع على أمر خفي وسري لا يعرفه إلا خاصة الخواص من أصحابه، وهم مكلّفون بالحفاظ على سرية غيبته ومحاولة التزام حالات الكتمان على كل ما يتعلّق بحياته الزوجية، وأما ما ورد من الروايات عمّن قبله من الأئمةعليهم السلام ما هي إلا إشارات مقتضبة لا يمكن البت بها والمصير اليها. فقد ورد عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «انّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، احداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره» راجع غيبة الشيخ الطوسي، صفحة ١٠٢.

إلا انّ الرواية قد ردها الشهيد السيد محمد الصدر في الغيبة الكبرى بقوله: انّه لا دليل على وجود ذكر الولد في هذه الرواية. فانّ كلاً من الشيخ الطوسي والشيخ النعماني يرويانها بنص واحد. إلا انّ الشيخ الطوسي قال: لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره.

والشيخ النعماني روى: من ولي ولا غيره.

ومع تهافت نسخ الرواية فيما هو محل الشاهد لا يمكن المصير الى الاستدلال بها. راجع الغيبة الكبرى للسيد محمد الصدر: ٦٥.

كما أورد زين الدين المازندراني رواية الجزيرة الخضراء وكيف انّ رجلاً زار هذه الجزيرة واطّلع على سكانها وكان حكام هذه المدن التي تضمها الجزيرة هم أولاد الامام عجل الله فرجه الشريف. إلا أننا لا يمكن أن نقرر أمراً مهماً يختص بشؤونه الخاصة صلوات الله عليه برواية لا يمكن الاطمئنان الى سندها فضلاً عن متنها. ولا نقصد من ذلك نفي إمكانية زواجهعليه السلام اذ ذلك يُعد من شؤونه الخاصة وحقاً من حقوقه يمارسه كبقية المكلّفين، إلا انّ حالات غيبته وما تكتنفه شؤونه الخاصة من سرّية، يجعلنا أن نرد علم ذلك الى الله تعالى.

ويبقى أمر ذلك ومعرفته موكول الى الله تعالى يُظهره عند ظهوره الشريف واعلانه لدولته الإلهية المباركة.

جعلنا الله وايّاكم ممّن أدرك هذه الدولة العادلة بقيادته الشريفة ودمتم في رعاية الله وتسديده.

ودمتم سالمين

كذب من ادّعى السفارة عنه

الاسم: رقية　　　　الدولة: البحرين

العمر: ١٩ سنة　　　　الرتبة العلمية: جامعية

السؤال

ما معنى تكذيب مدّعي الرؤية في زمن الغيبة الكبرى مع ما نسمع عن البعض انهم شاهدوه عليه السلام؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قد تواتر بين الإمامية ـ أعلى الله شرفهم ـ ما اشتهر عن ملاقاة الناس للإمام المهدي عليه السلام وتشرّفهم برؤيته، وما ذكرتيه من الحديث وهو تكذيب من ادّعى الرؤية قبل السفياني فقد فسّره البعض انّ الرؤية هي السفارة والنيابة عن الإمام عليه السلام ودعوى ذلك لمن يدعيها قبل السفياني كذب لا يمكن تصديقها من قبل مدعيها لغلق أبواب النيابة في هذا الوقت، وليس المقصود تكذيب من ادّعى تشرّفه بمشاهدة الإمام عليه السلام ومقابلته شرّفنا الله وأقرّ عيوننا برؤيته واتّباعه.

ودمتم سالمين

الإمام المهدي عجل الله فرجه

من اتباعه الخضر وعيسى عليهما السلام

الاسم: روضة **الدولة:** البحرين

العمر: ٢١ سنة **الرتبة العلمية:** جامعية

السؤال

من هو الخضر وما هو دوره عليه السلام في حال ظهور الإمام عليه السلام يرجى توضيح الأمر ولكم الشكر؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قد ثبت بين الشيعة وأهل السنّة انّ الخضر باقٍ الى ماشاء الله تعالى، وكل مَن تعرّض الى تفسير قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [الكهف: ٦٥]

ففسّروا هذا العبد الصالح الذي لقي موسى وكانت من قصتهما ما حكاها القرآن الكريم، قالوا انّ هذا العبد هو الخضر فقد مدّ الله في عمره الى ماشاء الله، وقد روى السيوطي عن ابن عباس قال: الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء له في أجله حتى يكذّب الدجال. الدر المنثور للسيوطي، في تفسير سورة الكهف٥: ٤٢٠.

ومعلوم انّ الدجال يخرج وقت ظهور المهدي عليه السلام يدعو الى نفسه وولاية الشيطان ويضل الناس عن الهدى، فتكذيبه للدجال يعني تصديقاً للمهدي عليه السلام، واذا أثبتنا حياته وبقاءه حتى عصر ظهور المهدي فمع من سيكون الخضر؟ لابد

اذن أن يكون مع الإمام المهدي عليه السلام ومن أتباعه وجنوده (عج) عيسى بن مريم حيث أجمع الشيعة وأهل السنّة بنزول عيسى من السماء وقت ظهور المهدي (عج) جعلنا الله واياكم من المتولين للامام المهدي عليه السلام ومن أنصاره وأتباعه وخدامه.

ودمتم سالمين

الإمام المهدي ﷺ

الدليل على حياته ﷺ من القرآن الكريم

الاسم: عبدالمنعم إسماعيل | الدولة: السعودية

العمر: ١٩ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

ما هو دليل حياة الامام المنتظر (عج) من القرآن ؟

الجواب

الأخ عبد المنعم إسماعيل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن حياة الإمام المهدي عليه السلام في القرآن تثبت بالرجوع إلى الآيات القرآنية التي تثبت وجوب الإمام في كل عصر ، فإثبات وجوب الإمامة لا يعني في وقتٍ دون وقت ، فإن ذلك يمتد حتى إلى عصرنا الذي نحتاج فيه الإمام لنفس الغرض الذي نثبته في كل عصر .

١ ـ قال تعالى :﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

روي عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت الآية قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر وعليٌّ الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون . البحار ٢٣ :٢ . فهل الهادي لزمانٍ دون زمان وعصرٍ دون عصر ؟

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال عليه السلام : رسول الله المنذر ، وعلي الهادي ، والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة . نفس المصدر . مما يدلّ على أن هذه الآية مستمرة إلى قيام الساعة ففي كل عصر هادٍ من أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام المهدي عليه السلام

حتى عصرنا هذا وما بعده ، إذ لا يخلو زمان عن إمامٍ هادٍ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فقال عليه السلام رسول الله المنذر وعلي عليه السلام الهادي ، يا أبا محمّد فهل منا هادٍ اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، ما زال فيكم هادٍ من بعد هادٍ حتى رفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا أبا محمّد ، ولو كانت إذا نزلت آية على رجلٍ ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

وعن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فقال : إمام هاد لكل قومٍ في زمانهم .

وعن الصادق عليه السلام في حديث طويل ... ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها ، ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان (راوي الحديث) فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال عليه السلام كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب . نفس المصدر السابق.

٢ ـ قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٥١]

وإيصال القول أي تبليغهم بآيات الله وأحكامه وهذه لا يقوم بها إلاّ الإمام ، وفي زماننا هو الإمام المهدي عليه السلام فلابد من وجوده ، ليتم مصداق هذه الآية . عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ قال : إمام بعد إمام .

٣ ـ قوله تعالى :﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: الآية ٣٠]

فهل هذه الآية لزمانٍ دون زمان أم هي متصلة إلى أن تقوم الساعة ، فمن هو خليفة الله في الأرض في زماننا هذا ؟ فلابد أن يكون ذلك الخليفة هو الإمام والإمام اليوم هو الإمام المهدي فهو حيٌّ بمقتضى هذه الآية .

٤ ـ قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]

فإتمام النور بالتبليغ إلى الله تعالى ، فهل هذا لزمان دون زمان . فمن هو الذي يتم نور الله في هذا الزمان ؟ إنه الإمام المهدي عليه السلام الذي يعيش في زماننا هذا .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تخلو الأرض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الآية : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [البحار: ٢٣ : ٣٧]

٥ . قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [سورة القدر]

فنقول : هل أن ليلة القدر كانت في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أم حتى من بعده . فإذا كانت ليلة القدر مستمرة وتنزل الملائكة والروح فيها في كل عام ، فعلى من تنزل في زماننا هذا ؟ فلابد من نزولها على خليفة رسول الله وهو الإمام المعصوم الذي هو إمامنا المهدي عليه السلام .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاه﴾ **بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشد رقتك لهذه السورة . فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي . فيقولان : وما الذي رأيت وما الذي يرى ؟ قال : فيكتب لهما في التراب** ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ **قال : ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله (كل أمر) ؟ فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان مَن المنزل عليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله صلى الله عليه وآله . فيقول : نعم فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم . فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم . فيقول : فإلى من ؟ فيقولان : لا ندري . فيأخذ برأسي ويقول : إن**

لم تدريا فادريا ، هو هذا من بعدي ... الكافي ١ :٢٤٩ ح ٥ وتفسير كنز الدقائق ١٤ :٣٦٥ .

مما يدل على أن ليلة القدر مستمرة ونزول الروح في هذه الليلة من كل عام على الإمام المعصوم وهو الإمام المهدي فالإمام عليه السلام حي بمقتضى هذه الآية .

٦ ـ قوله تعالى :﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢]

عن الباقر عليه السلام إنه سئل عن هذه الآية فقال : جبرئيل الذي ينزل على الأنبياء ، والروح يكون معهم ومع الأوصياء لا يفارقهم ويسددهم من عند الله . بصائر الدرجات : ٤٨٣ ح ١ وتفسير كنز الدقائق ٧ :١٧٨ فعلى من تتنزل الروح من عباد الله ، أليس هو الإمام المعصوم والذي هو الإمام المهدي عليه السلام في زماننا هذا ، فهو حي بدليل هذه الآية .

٧ ـ قوله تعالى :﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [الدخان: ٣ ـ ٥]

والليلة هذه هي ليلة القدر ، ويأتي نفس ما ذكرناه في ليلة القدر ، فبمقتضى هذه الآية فإن الإمام المهدي عليه السلام حي .

هذا ما أمكننا ذكره من آيات تثبت حياة الإمام المهدي عليه السلام .

ودمتم سالمين

ظهوره نعمة ونقمة

الاسم: رؤوف　　　　الدولة: السعودية

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

هل سيخرج الإمام المهدي ـ عجّل الله فرجه ـ نعمة أم نقمة ؟؟ هل سيقتل و يُقتل و يسفك الدماء أم هو كجده نبي الرحمة صلى الله عليه وآله ؟؟

الجواب

الأخ رؤوف المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ؛ أما قولك في ظهور الإمام عليه السلام هل هو رحمة أم نقمة ؟ فنقول لك : إنه رحمة ونقمة ، كما كان جده رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعوته المباركة ، فهي رحمة للمؤمنين إذ هداهم الإسلام ودخلوا به وأنقذهم من الشرك والضلال ، وهو نقمة على الكافرين والمشركين من قريش الذين قتلهم الله وانتقم منهم على يده صلى الله عليه وآله أمثال أبو جهل وعتبة وعمرو بن ود من طواغيت الجاهلية فانتقم الله منهم بنبيه ، فهل هذا إلاّ نصر الهي وفتح مبين ؟

كذلك هو قيام القائم وظهوره الشريف فهو نقمة على الكافرين والمنافقين إذ سينتقم الله به من عتاة الجبارين بسيف الحق القويم وهو مصداق قوله تعالى : ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . فإذا كان الجهاد في سبيل الله تعالى ليفتح الله للمؤمنين بقتل الكافرين فهل في ذلك محذور ؟! وهو نقمة على الكافرين ، وفي نفس الوقت فهو رحمة للمؤمنين .

وقولك : سيسفك الدماء ! فانه عليه السلام لا يسفك إلاّ دماء الظالمين الجبارين ، فهل لدماء هؤلاء حرمة ؟ هل الذين قتلوا الأبرياء وأذاقوا الناس وبال الظلم وهتكوا الأعراض ، هل لدمائهم حرمة ؟ فلا تقل إنه سيسفك الدماء ، بل قل إنه سيثأر لله وللمظلومين والمحرومين والمستضعفين . علماً أنه عليه السلام في بعض الموارد قد يعفو لمصلحة هو يراها صلوات الله عليه وعلى آبائه إلاّ أنه لا يفرّط في حقوق الله وفي مظلومية المظلومين .

ودمتم سالمين

الحديث النبوي

عبارة عدّة من أصحابنا

لا تعني مجهوليتهم

الاسم: علي | الدولة: الكويت

العمر: ١٨ سنة | الرتبة العلمية: طالب

السؤال

أورد أحد الاخوة الكرام في موضوعه الذي نشر في بعض الشبكات قول السيد الخوئي في كتابه معجم رجال الحديث ج ٨ ص ٢٤٥ (أقول: لا يكاد ينقضي تعجبي كيف يذكر الكشي والشيخ هذه الروايات التافهة الساقطة غير المناسبة لمقام زرارة وجلالته والمقطوع فسادها، ولا سيما أن رواة الرواية بأجمعهم مجاهيل).

وهنا نرى أن السيد الخوئي أسقط الرواية لأن رواتها مجاهيل ولكننا في بعض الروايات الشيعية نرى كلمة (عن جماعة من أصحابنا) وما شابهها فهل هذا يعني أن الرواة مجهولين (لأن هذه الكلمة لا تفصح عن أسماء الرواة بالسند)، وبالتالي هذا يؤدي الى اسقاط الروايات التي يوجد بها مثل هذه الكلمة، على حسب قول السيد الخوئي أعلاه؟

واذا امكن يرجى بيان معنى هذه الكلمة وما شابهها المذكورة في بعض الروايات؟

شاكرين لكم تعاونكم

دمتم برعاية الباري عزوجل.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ ما ذكرتموه من تضعيف السيد الخوئي رحمه الله للروايات الواردة

في ذمّ زرارة ليس من جهة عبارة «عن جماعة من أصحابنا» بل لجهة مجهولية رواة السند ، علماً أن عبارة الرجاليين « جماعة من أصحابنا » أو « عدة من أصحابنا» لا تعني مجهولية الرواة ، بل أن هؤلاء الجماعة أو العدة المعروفين مصرّحٌ بأسمائهم، فهم ليسوا مجاهيل ولا يعني سند العدة أو الجماعة على كون السند مرسلاً ، بل صرّح أكثرهم أن عدة من أصحابنا تعني فلان وفلان من الرواة الثقاة ، فمثلاً أن الكليني ذكر أسماء عدته بهذا التعريف فقال : (وكل ما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي فهم : علي بن إبراهيم ، وعلي بن محمّد بن عبد الله بن أذينة وأحمد بن عبد الله بن أمية وعلي بن الحسن) .

وذكر النجاشي عدته فقال : كل ما كان في كتابي «عدة من أصحابنا» عن أحمد بن محمّد بن عيسى فهم : محمّد بن يحيى العطار وعلي بن موسى الكيزاني وداود بن كورة وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم .

وهكذا فهم معروفون، وفي كل عدة على الأقل فيهم الثقة فهو يكفي لصحة العدة في السند ، بل أن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ادعى أن محمّد بن يحيى العطار أحد العدة مطلقاً ، وبهذا استنتج أن الطريق صحيح من جهة العدة مطلقاً .

إذن فالعدة من أصحابنا ، أو جماعة من أصحابنا ليسوا مجهولين بل هم مصرّح بأسمائهم وفيهم الثقاة .

ودمتم سالمين

ابن شهر أشوب

توثيقه للدجاجي

الاسم: أبو علي الموسوي — الدولة: السويد

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

جاء في كتاب مناقب آل ابي طالب ٣ / ٢٦٤:

روى احمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن ابـي هريرة . وايضاً روى ابن بطّة في الإبانة بإسناده عن ابن عباس، كلاهما عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسـى في مـناجاته، وإلى عيسـى في سمـته، وإلى محمّـد في تمامـه وكماله وجماله، فليـنظر إلى هـذا الـرجل المقـبل »، قال : فتطاول النـاس باعناقهم فإذا هم بعلي كأنّما في صبب وينحل عن جبل .

وكما تلاحظون فان الاسناد صحيح وغير مطعون فيه ابداً لكن المشكلة هي من اين نقـل ابـن شـهر آشـوب هـذا الحديث عن احمد؟ ذكر في كتابه انه نقل احاديث احمد عن طريق هذه السلسة:

« عـن أبـي سـعد بن عبد الله الدجاجي عن الحسن بن علي المذهب عن أبي بكر بن مالك القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه. »

وكـل مـن في السلسـلة معـروف الا أبي سعد بن عبداله الدجاجي فمن هو وما هي ترجمته وهل صحت روايته عن الحسن بن علي المذهب التميمي؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ سألت عن أبي سعد بن عبد الله الدجاجي ومدى توثيقه عند العامة أو الخاصة ، فنقول : انا لم نجد صراحةً اسم أبي سعد بن عبد الله الدجاجي في كتب الرجال، بل هناك من يسمى بالدجاجي هو محمّد بن علي الدجاجي وثقه ابن ماكولا في الإكمال بتعليقة ٢٠٨/٤ قال : ابن الدجاجي كان ثقة في الحديث وذكره السمعاني في الأنساب في باب الدال والجيم ولا يبعد أن يكون المشار إليه هو أبو سعد الدجاجي ، فإن كثيراً من الرواة تتعدد أسماءهم وكناهم، فبعضهم يعرفونهم بالكنية، وآخرون بالاسم الصريح .

ومهما يكن من شيء فإن ابن شهر آشوب صرّح في مقدمة كتابه المناقب أن ما أورده من روايات هذا الكتاب هو ما صحّ عنده، وهذه شهادة مهمة على توثيقه لطرق رواياته من الخاصة والعامة، ويكفينا قوله : «فصحّ لي الرواية عنهم بأن اقول : حدثني وأخبرني وانبأني وسمعت واعترف لي بأنه سمعه ورواه كما قرأته وناولني من طرق الخاصة» فقد وثّقا من نقل عنه أو سمعه أو أخبره مباشرة ، وكان من هؤلاء أبو سعد الدجاجي الذي نقل عنه كتاب أحمد بن حنبل .

فإن شهادة ابن شهر آشوب ترقى إلى مستوى الحس من رجلٍ شهدت له الطائفة بالعلم والزهد والعبادة فضلاً عن معرفته بالرجال ، نقل السيد الخوئي في معجمه تحت تعليقة ١١٢٣٢ محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني شيخ هذه الطائفة وفقيهها ... له كتب منها كتاب الرجال ... قاله السيد التفريشي وقال الشيخ الحر ... كان عالماً فاضلاً ثقة .

أثنى عليه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ثناءً حسناً وقال عنه بعد مدحه : اشتغل بالحديث ، ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل البيت .

لسان الميزان ٥:٢٥٠ مما يشعر بأن الرجل كان مقبولاً حتى عند العامة فضلاً عن الخاصة .

وأثنى عليه كذلك من العامة : الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات قال : ووعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه ، وأثنى عليه كثيراً .

وذكره كذلك الفيروز آبادي في «البلغة» والسيوطي في «طبقات النحاة» .

وقال شمس الدين بن محمّد علي المالكي في طبقات المفسرين : ... ونبغ في الأصول حتى صار رحلة . [أي يقصده العلماء من كل مكان] .

ولا ننسى أن ابن شهر آشوب من علماء الطائفة في القرن السادس الهجري فهو من جملة متقدمي علماء الطائفة ، مما يعد توثيقه أشبه بالحس منه إلى الحدس ، لذا فان توثيقه لأبي سعد بن عبد الله الدجاجي يعد كافياً لنا ولعله لم يقع بأيدينا مصدراً رجالياً يذكر أبو سعد الدجاجي، وهذا لا يعني نفي الرجل، بل أن كثيراً من الرواة ذكرهم الرجاليون دون أن نعثر عليهم في مكان آخر .

وبذلك توثيق أبو سعد الدجاجي مما لا ريب فيه استناداً إلى توثيق وشهادة ابن شهر آشوب .

ودمتم سالمين

الحديث

قواعد التعارض في أحاديث الأمر والنهي

الاسم: حسام — الدولة: المانيا

العمر: ٣٧ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

ارجو بيان التعارض في أحاديث النهي، ولكم بالغ التقدير.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ التعارض في علم الأصول أعم من كونه تعارض في أحاديث الأمر أو أحاديث النهي، فمنشأ هذا التعارض هو الاختلاف في الأدلة اللفظية التي يمكن أن يحدث تعارضاً عند ورودها في الحكم الشرعي، إلا انّ هذا التعارض يكون نوعان، تعارض بدوي أي غير مستقر يزول بزوال أسبابه وبأدنى ملاحظة كتعارض العام والخاص فيقدّم الخاص، أو تعارض دليلين يكون بينهما حاكم ومحكوم فيقدم الحاكم، أو بين دليلين يكون بينهما ناسخ ومنسوخ فيتقدم الناسخ، وهكذا يكون التعارض البدوي الذي يزول بأدنى معالجة.

أمّا التعارض الاخر وهو الأصعب، فهو تعارض مستقر مستحكم لا يمكن ارتفاعه إلا بمرجّحات قد حددتها الروايات وسار عليها علماؤنا الأعلام منها:

موافقة الكتاب ومخالفته: حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردّوه، فإن لم تجدوه في كتاب الله

فاعرضوهما على أخبار العامّة فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه.

فالترجيح إذن بما وافق القرآن الكريم وما خالفه، فما وافقه نأخذ به وما خالفه فهو مردود، ومن هذا الحديث يظهر مرجّح آخر وهو:

مخالفة العامّة وموافقتهم: حيث ما كان قد خالف العامّة فنأخذ به وما وافقهم نقف منه موقف الراد الرافض، وذلك لكثرة ما ابتليت به أحاديث الأئمة بالتقية وابتلائهم عليهم السلام خاصة برواة، وعيون الحكومات الجائرة.

وهكذا يتّضح ان التعارض لا يختص بأحاديث النهي بل يعمّها، وأحاديث الأوامر، ومن ذلك تتضح لديك قواعد التعارض بشكلها المختصر المبسّط.

ودمتم سالمين

الحديث: روايات الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام

أبو هريرة: متهم بالكذب عند جمهور المسلمين

الاسم: مصطفى　　　　الدولة:

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

اخوانـي حفظكم الله ورعاكم طرح أحد الأخوة من أهل السنّة هذا السؤال... وأريد الاجابة منكم.

فقـد ورد في فوائد الطوسية٢٦٢ والبحـار٠ ٢٤:٤٦ انّ جابر الجعفي روى عن الباقر عليه السلام سبعين ألف حديث كان مأمورا بإظهارها وسبعين ألف مأمور بكتمانها!

وفي روايـة (سبعين ألف حديث!) قاله في روضة الكافي١٣٨ ومدينة المعاجز٤٤ :٥ باب الثالث والثلاثون وكتاب حلية الأبرار١٣ :١ وكتاب اللئالي٢٠ :٢.

والـيكم اخواني هذه الرواية حيث روى الكشي عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أحاديث جابر؟ فقال: ما رأيته عند أبي قط إلا مرّة واحدة وما دخل عليّ قـط. رجـال الكشـي١٩١ وأخـرجها الخوئي في معجم رجال الحديث٢٥ :٤ ولا أقول إلا ما مصير سبعين ألف حديث رواها عن إمام لم يدخل عليه إلا مرّة واحدة؟

ما الذي تنقم الشيعة وترى أنه مثلب على ابي هريرة؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ما سئلت عن أحاديث جابر بن يزيد الجعفي فإنّ سند روايتها ضعيف بالمفضّل بن صالح المعروف بأبي جميلة وهو ضعيف غير معتمد، نصّ على ذلك

مشهور الإمامية وأكّده السيّد الخوئي في معجمه تحت رقم ١٢٥٨٢ فقال ما نصّه: متسالم على ضعفه. وعلى هذا فإنّ الرواية ضعيفة وساقطة عن الاعتبار، فما ذكرته من كون جابر بن يزيد حمل عن الإمام الباقر عليه السلام سبعين الف حديث أباح بها، وسبعين الفاً كتمها لتسأل عن مصيرها، مضافاً الى انّ الرواية غير معتمدة عندنا ولا نأخذ بها لضعف سندها.

على انّ الاحتجاج بنفي روايات جابر بن يزيد الجعفي بما رواه زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام غير سديد، فقول الإمام الصادق عليه السلام: ما رأيته عند أبي قط إلا مرّة واحدة... لا ينافي حضور جابر الجعفي عند الإمام الباقر عليه السلام مع غياب الصادق وقد أخذ منه الأحاديث الكثيرة، إذ لا يعني عدم مشاهدة الإمام الصادق عليه السلام لجابر عند الإمام الباقر نفي أخذه الحديث عن الباقر عليه السلام، والامام عليه السلام لا يريد أن ينكر حضور جابر عند الإمام الباقر عليه السلام أصلاً، بل أشار الى انّ حضوري عند أبي لم يصادف حضور جابر، وهذا كقولك إنّي زرت فلاناً كذا مرّة فلم أجد ولده عنده، فهذا لا يعني نفيك لحضور ولده مطلقاً، ولا يمكنك الاحتجاج هكذا على نفي ملازمات ما أو إثبات ملازمات أخرى، فإنّ ذلك خلاف الوجدان.

ودمتم

ــ القول في أبي هريرة ــ

وبعد، إنّ أبا هريرة لم تكن الشيعة وحدها قد رفضت رواياته واتّهمته ولعل هؤلاء الأخوة من أهل السنّة حينما يناقشوك لم يكونوا قد اطّلعوا على تاريخ أبي هريرة وقول علماء أهل السنّة فيه - ونرجوا أن لا يكون اندفاعهم هذا لأبي هريرة عن تعصّب بل عن عدم اطّلاع - فقد ذكر ابن قتيبة: إنه لما أتى أبو هريرة من الرواية عنه صلى الله عليه وآله مالم يأت بمثله من صحبه من جلّة أصحابه

والسابقين الأولين اتّهموه وأنكروا عليه وقالوا: كيف سمعت هذا وحدك؟ ومن سمعه معك؟ وكانت عائشة أشدهم إنكاراً عليه لتطاول الأيام بها وبه. مختلف تأويل الحديث:٤٨كتاب آداب العرب٢٧٨ :١للدكتور مصطفى صادق الرافعي انه قال عن أبي هريرة: أول راوية اتّهم في الاسلام.

وكان علي عليه السلام يقول عنه: الا انه أكذب الناس أو قال: أكذب الأحياء على رسول الله لأبو هريرة. ولمّا سمع عليه السلام انه يقول: حدثني خليلي، قال له: متى كان النبي خليلك؟ ولما سمع الزبير أحاديثه قال: صدق، كذب. البداية والنهاية ٨:٧٦.

وعن أبي حسان الأعرج انّ رجلين دخلا على عائشة فقالا: انّ أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما الطيرة في المرأة والدابة والنار، فطارت شفقاً ثم قالت: كذب والذي أنزل القرآن على أبي القاسم، من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله. إنما قال رسول الله، كان أهل الجاهلية يقولون: انّ الطيرة في الدابة والمرأة والدار ثم قرأت ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ مختلف تأويل الحديث:١٢٦.

وعن ابراهيم النخعي قال: كان اصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة، وروى الأعمش عن ابراهيم قال: ما كانوا يأخذون بكل حديث أبي هريرة.

وقال الثوري عن منصور عن إبراهيم: كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة شيئاً وما كانوا يأخذون بكل حديث ابي هريرة إلا ما كان من حديث صفة جنة أو نار، أو حث على عمل صالح، أو نهي عن شر جاء في القرآن، راجع البداية والنهاية٨:٧٧.

وقال أبو جعفر الإسكافي: وأبو هريرة مدخولٌ عند شيوخنا غير مرضي الرواية، ضربه عمر، وقال: أكثرت من الحديث وأحر بك أن تكون كاذباً

على رسول الله. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي١:٣٦٠.

وقال ابن الأثير: أما رواية أبي هريرة فشك فيها قوم لكثرتها.كتاب المثل السائر:٨١.

هذا ما كان من حال أبي هريرة ولعل ذلك سيكون لك كافياً فيما تحمله عن أبي هريرة عند محاججتك الاخرين، وقد ظهر من خلال ذلك انّ الشيعة ليس وحدها تتهم أبا هريرة في حديثه بل هناك جمهور كبير من علماء أهل السنة والصحابة والتابعين يتهمون أبا هريرة ويتوقفون عن القول بصحّة ما أورده. ثبّتنا الله وإيّاك على القول الثابت.

ودمتم سالمين

١ - ما ارتكبه البعض في غزواتهم ضد الفرس والروم
٢ - الإمام الحسين عليه السلام من زوجاته شهربانو وهي من الفرس
٣ - التسمية بأبي بكر وعمر لا تعني موافقة المسمى لصاحب الإسم
٤ - الشيعة كانت منذ دعوة النبي صلى الله عليه وآله
٥ - معنى الحديث المتواتر والصحيح

الاسم: الحر — **الدولة: الكويت**

العمر: — **الرتبة العلمية: طالب**

السؤال

ما هو المقصود من: قال الاحقاقي (انّ الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران والروم الكبيرين نتيجة لحملات المسلمين والمعاملة التي تلقوها من الإعراب البدائيين الذين لا علم لهم بروح الاسلام العظيمة اورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب وشريعة العرب فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة وذلك الخراب والدمار اللذين الحقوهما بالمدن الجميلة والأراضي العامرة في الشرق والغرب وغارات عباد الشهوات العطاشى الى عفّة وناموس الدولتين الملكية والامبراطورية...الخ) انظر رسالة الإيمان: ٣٢٣، مكتبة الصادق، الكويت ط١٤١٢:٢.

هل صحيح انّ أولاد الحسين أخوالهم الفرس من زوجته شهربانو بنت يزدجر. انظر بحار الانوار٣٢٩:٤٥، مؤسسة الوفاء - بيروت ط١٤٠٣:٢.

هل انّ أبا بكر بن علي بن ابي طالب كان ممّن قتل في كربلاء، وهو أخو الحسين، انظر كتاب التنبيه والشراف:٢٦٣ وكتاب كشف الغمة٧٤:٢.

هل صحيح انّ ما ذكر محمد علي أمير معزي الباحث الشيعي الايراني في فرنسا (انّ المفاهيم الأساسية من الزرادشتية دخلت الى التشيع حتى في بعض الجزئيات الصغيرة! وأصبح زواج سيدنا حسين ببنت آخر ملوك آل ساسان رمزا لايران القديمة،

بحيث أصبحت تلك الفتاة في الأم الأولى لجميع ائمتهم وقد انعقد بها عقد الاخوة بين التشيع وإيران القديمة.

ما هو المقصود في الحديث المتواتر وما هو السند الصحيح؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، بإمكانك - أيّها الأخ - أن تسأل الاحقاقي أو أتباعه للوصول الى معرفة ما يعينه من رسالته هذه، ولا نفهم نحن منها سوى استعراض لما ارتكبه البعض في غزواتهم.

ثانياً: نعم هكذا ورد في البحار وغيره، وقيل غير ذلك، وهذا لا يضر حينما نتعامل مع الأحداث بواقع المسؤولية الاسلامية لا بدوافع قومية مقيتة ـ لا سمح الله ـ على انّ النبي ﷺ ولد له إبراهيم من مارية القبطية، وليس من عائشة ولا من حفصة ولا من أم حبيبة ولا من غيرهن من النساء، بل حكمة الله تعالى اقتضت أن جعل ذريته الطاهرة المطهرة في خديجة سيدة قريش، وأن رزقه ابراهيم من مارية سيدة القبط، فلا ضير أن تكون الذرية الطاهرة في سيدة فارس.

علماً انّ الروايات قد وردت ان بنات كسرى كنّ ثلاثة، شاه زنان وقد تزوّجها الامام الحسين عليه السلام والثانية شهربانو وقد تزوجها الامام الحسن عليه السلام وقيل محمد بن أبي بكر والثالثة تزوجها عبدالله بن عمر.

واعلم انّ الاسلام قد حاول أن يجعل معيار الشرف ليس الأحساب، بل التقوى فقال تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وبذلك فقد قضى على العصبية الرعناء، والجاهلية العمياء.

ثالثاً: نعم كان ممّن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام اخوانه من أمّهات أخريات أحدهما أبو بكر بن علي والاخر عمر بن علي اضافة الى أبي بكر بن الحسن.

على انّ التسميات ليس لها أثرها في واقع الأشخاص يومذاك، فالأمر ليس كما نتصور، فتسميات الأشخاص لا تدل على شيء، ولا تعني موافقة المسمّى لصاحب الأسم أبداً، فكم من أسماء لا نرتضيها نحن اليوم، كان يتداولها أصحاب الائمة وشيعتهم، فمعاوية بن عمار وعمر بن شمر وجابر بن يزيد أسماء لرواة الائمة وأصحابهم، ونحن اليوم نستتفر من اسم شمر الذي قتل الحسين عليه السلام ولا نرغب في معاوية الذي خرج على إمام زمانه، ولا يعجبنا اسم يزيد الذي بغى وطغى وسفك الدماء، إلا أنهم في ذلك الزمان لا يجدون حرجاً من التسميات ولا تتصرف الأذهان الى مسمياتها، فلو انّك راجعت أسماء الصحابة لرأيت الكثير منهم بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان، فمن أين لنا أنّ أمير المؤمنين سمّى أولاده وقصد بالتسمية الخلفاء دون سائر الصحابة الذين تسمّوا بهذه الأسماء، بالأخص اذا رجعنا الى كلام أمير المؤمنين عليه السلام انّما سميت ابني عثمان باسم أخي عثمان بن مظعون.

رابعاً: ليس من الصحيح أن تحمّلنا تهورات الاخرين وأخطائهم فالمدعو الذي أطلقت عليه الباحث الايراني، لم نجد له في المنتديات العلمية الايرانية أو الشيعية اسم يذكر.

فانحراف هذا وأمثاله واضح وإرادته من كلامه صريح بالوقيعة بالتشيع، فالتشيع ليس له أدنى علاقة بالزرادشتية لا من قريب ولا من بعيد، بل وليس للايرانيين أية علاقة بما يطرحه هذا المنحرف وأمثاله، وعلى الانسان الحر والواعي أن يفرّق بين أهواء البعض ومقاصدهم الشريرة وبين الحقيقة والواقع.

ذلك الفكر الذي انطلق منذ دعوة النبي ﷺ: من يؤازرني على أمري فقام اليه علي عليه السلام بعدما احجب القوم فقال: هذا أخي وخليفتي عليكم فاسمعوا له وأطيعوا، فسمعنا نحن شيعته وأطعنا، وبقي الاخرون على ضلالهم أتباع أبي لهب وطغاة قريش، فما ذنبنا نحن شيعة علي بعدما سمعنا قول رسول الله فيه؟! ما علاقة الايرانيين والفرس بالتشيع المحمدي الذي أرسى دعائمه النبي ﷺ واتخذه ديناً ومنهجاً؟!

خامساً: المتواتر: هو تواتر الخبر الذي ينقله جماعة لا يمكن اتفاقهم على الكذب وتواطئهم على خلاف الحق كتواتر الأخبار على شجاعة علي عليه السلام وعلمه وكرمه، بل على وصايته وخلافته لرسول الله ﷺ.

السند الصحيح، أو الصحيح: انّ الرواة الذين رووا الحديث كلهم ثقاة إماميون، أما إذا كان الرواة ثقاة غير إماميين فيسمي بالموثق ويؤخذ بهذا الموثق ويعمل به، وهو بعكس أهل السنّة إذ يرفضون الراوي الامامي وإن كان ثقة عدلاً إلا أنه يتشيع أو فيه تشيع أو فيه ترفض، هذه هي عبارات أهل الجرح والتعديل، راجع توثيقات ابن حجر وابن عدي والعقيلي والذهبي وأمثالهم، ستجد ما يهولك عما اتبعه هؤلاء من توثيق.

ودمتم سالمين

الحديث

توثيق الرواة بدأ منذ عهد الإمام علي عليه السلام

الاسم: مستفسر **الدولة:**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

سؤالي عن مسألة الجرح للرجال وتوثيق الرواة.. على ماذا يعتمد الشيعة بهذا؟ ومتى بدأ الجرح لديهم؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، انّ مسألة الجرح للرجال وتوثيقهم تعتمد على صدق الراوي وثقته أي عدم معرفته بالكذب، وهذا التوثيق عندهم بالمعنى الأعم، وهناك توثيق يعتمد على التزام الراوي بمذهب أهل البيت عليهم السلام فضلاً عن صدق الرجل وصلاحه، فإذا كان سند الرواية فيها شيعة إماميون صدوقون لم يثبت كذبهم أطلقوا على السند بالصحيح، وإذا كان السند فيه من الرواة ما ثبت صدقهم إلا أنهم لم يكونوا شيعة اماميين أطلق على السند موثق وبكلا السندين يأخذون، إلا أنه لو تعارض الصحيح والموثق عندهم قدّموا الصحيح على الموثق.

واهتم الشيعة الامامية منذ عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بتوثيق الرجال وتضعيفهم، وذلك حين جعلوا ملاك الجرح والتعديل هو اتّباع الراوي للإمام علي عليه السلام ومدى طاعته واشتراكه في حروبه، لذا فقد ظهر أول كتاب يعد من الكتب التوثيقية هو كتاب عبيدالله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين عليه السلام حيث

دوّن أسماء الصحابة الذين شايعوا علياً عليه السلام وحضروا حروبه وقاتلوا الى جانبه ونصروه، وهذا الكتاب ألّفه ابن أبي رافع منذ أوائل النصف الثاني من القرن الأول، ولعل هذا يعدّ باكورة الأعمال الرجالية في الجرح والتعديل لدى الشيعة وتبعه عبدالله بن جبلة الكناني المتوفى سنة ٢١٩هـ والحسن بن فضّال وعلي بن محبوب وغيرهم في القرن الثاني الى أوائل القرن الثالث حيث كتبوا في هذا المضمار واستمر التدوين الرجالي الى أواخر القرن الرابع.

وتعد هذه الكتب أصولاً رجالية اعتمد عليها الرجاليون فيما بعد وهذّبوا أعمالاً رجالية تعد الأصول المعتمدة في هذا المجال.

ودمتم سالمين

الشيعة

الفرقة الناجية

تنطبق على الشيعة الإمامية

الاسم: صلاح — الدولة:

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

الملاحظ انكم تبذلون جهودا جبارة في اثبات ان مذهب الشيعة هو المذهب الحق لكن لدي بعض الملاحظات:

ما مدى مصداقية ما تنقلونه من نقائص في اهل السنة والجماعة ومنهم السلفية، ولماذا لا يكون الدافع هو التعصب؟

وما رايكم في من يقول من علمائكم ان الشيعة الامامية هي الفرقة الناجية وان ماعداها كفار من اهل النار ؟

واذا كان الشيعة كلهم ينتسبون الى اهل البيت عليهم السلام فلماذا تقول الاباضية بتكفير مجموع الصحابة مع ما في ذلك من هدم للاسلام؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن مدى مصداقية ما ننقله من النقائص عن أهل السنة والسلفية إذا كان غير معتمد على دليل ومن كتب أهل السنة فذلك يعد افتراءً وبهتاناً ، أما إذا كان كلامنا معتمداً على دليل من نفس كتب أهل السنة فأظن ذلك أجدر أن يكون حجة نحتج بها أمام ربنا تعالى ، ولك الحق أن تذكر مورداً واحداً لا يعتمد على دليل ومن نفس كتب أهل السنة لكي نقول : نعم هذا دافعه

الشيعة

التعصب .

أما رأينا فيما يقوله « من علمائنا إن الشيعة الإمامية هي الفرقة الناجية » فهذا ليس قول علمائنا ، بل هو قولٌ يستند إلى دليله ، فإذا كان غير معتمد على دليل فتلك دعوى يمكن ردها ومناقشتها ، أما دليلنا على أن الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية ، فذلك يستند إلى دليلين ، نقلي وعقلي ، أما الدليل العقلي ، فيستند إلى مقدمتين ، المقدمة الأولى :

أن قول رسول الله ﷺ : افترقت أمة أخي موسى إحدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار . وافترقت أمة أخي عيسى إلى اثنين وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار . وستفترق أمتي من بعدي ثلاث وسبعون فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار .

راجع سنن أبي داود ٨٩٦/٣ ، صحيح الجامع الصغير للسيوطي ١٥٦/١ ، مشكاة المصابيح ٦١/١ الدر المنثور ٢٨٦/٢ . وقد ورد الحديث في هذه المصادر بالفاظ مختلفة وبمعنى واحد .

ومعنى ذلك أن النبي ﷺ قد أشار إلى حدوث اختلاف من بعده تفترق فيه أمته إلى ثلاث وسبعين فرقة ، وفرقة ناجية . هذه هي المقدمة الأولى .

أما المقدمة الثانية : فلابد من تشخيص الفرقة الناجية ، وتشخيصها هكذا: لما كان المسلمون قد افترقوا إلى عدة مذاهب ، كلها تقول بإمامة أبي بكر وكونه هو الخليفة من بعد رسول الله ﷺ ، واختلفوا فيما بينهم بالجزئيات ، عدا الفرقة الإمامية الإثنا عشرية فإنها اختلفت معهم في تقديم علي عليه السلام ويتلوه احد عشر إماماً ، يتبين لنا اتفاق جميع الفرق على مشترك واحد وهو تقديم أبي بكر على علي ، في حين أن الإمامية الاثني عشرية تختلف مع الجميع في تقديم علي عليه السلام ، فقد تبين لنا تمييز فرقة واحدة تختلف مع بقية الفرق ، وهو

نتيجة قول رسول الله ﷺ : أن هناك فرقة واحدة لابد أن تختلف مع الجميع وهي الفرقة الناجية ، فثبت أن الإمامية الاثني عشرية هي المختلفة مع الجميع وبذلك ستكون هي المشار إليها في قوله ﷺ ، وانت ترى اليوم؛ إذا استقصيت جميع المذاهب الإسلامية فستجد إنها تقول بإمامة أبي بكر إلاّ إنّها تختلف في الجزئيات عدا المذهب الإمامي الذي لا يقول بإمامة أبي بكر أبداً ، بل إمامة علي عليه السلام والاحد عشر من بعده .

أما بقية الفرق الشيعية ، فتلك أكثرها منقرضة غير موجودة فهي ليست داخلة في مصداق الحديث الشريف ، وما بقي منها كالإسماعيلية والزيدية فهي غير متفقة مع الإثني عشرية ، أما الزيدية فتقول بإمامة أبي بكر ، وأما الإسماعيلية فلا تقول بإمامة اثني عشر إمام... ، فثبت أن المذهب الإمامي هو الذي يختلف عن بقية المذاهب الإسلامية الأخرى وليس له معها أي مشترك آخر في الإمامة ، وهي الحقيقة التي تشاهدها الآن ، فإن جميع الفرق تقول بمشروعية غيرها ، وجميع الفرق في نفس الوقت تتفق على عدم مشروعية الإمامية الاثني عشرية . فثبت أن الفرقة التي أشار إليها النبي ﷺ والمختلفة مع غيرها مطلقاً هي الإثنا عشرية ، فهي الفرقة الناجية إذن .

أما الدليل النقلي : فقد روي عن النبي ﷺ قوله : شيعة علي هم الفائزون . روى ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥٦ والخوارزمي في مناقبه الفصل ١٧ وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء ١٠١/١ والسيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى : أولئك خير البرية وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٢٢ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٦ .

إلى غير ذلك من مصادر أهل السنة فضلاً عن مصادر الشيعة ، ومعلوم أن قوله ﷺ هم الفائزون تعني هم الناجون ، وشيعة علي هم الذين يقولون بإمامته

وإمامة ولده الاحد عشر إماماً وهم الإثنا عشرية .

أضف الى ذلك حديث الثقلين المروي متواتراً في مصادر الفريقين ، الذي يعتبر بمثابة وصية النبي ﷺ لأمته وهو قوله ﷺ «إني مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » ، والمتمسك بهذه الوصية بحذافيرها هم الشيعة .

وكذلك الحديث المشهور المروي في مصادر الفريقين : «يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش » والفرقة الوحيدة التي تعتقد باثني عشر خليفة واميرهم، الشيعة الذين عرفوا بالاثني عشرية فثبت أن الفرقة الناجية هم الإثنا عشرية بالدليلين العقلي والنقلي .

أما قول الاباضية بتكفير جميع الصحابة فهو مرفوض عندنا وغير مقبول ، ولك أن تتساءل من نفس الاباضية حول فلسفة ما يذهبون إليه . ..

ودمتم في رعاية الله

معنى الشرك في عقيدتهم

الاسم: شهيناز | الدولة : البحرين

العمر: | الرتبة العلمية:

السؤال

ما هي انواع الشرك في العقيدة الشيعية ؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الشرك عند الشيعة الإمامية معناه : أن لا نعدل بالله شيئاً في العبادة . أي أن لا نشرك مع الله في عبادتنا أحداً . وعلى هذه القاعدة تتفرع أنواع أخرى من الشرك فكل مورد وردت فيه القربة إلى الله تعالى إلاّ أن الإنسان جعل في ذلك شريكاً في عبادته فقد بطلت القربة وتحقق الشرك ، فالشرك بمعناه الاشتراك في الأمر ، فاشتراك أحد مع الله تعالى في أي مورد من الموارد يطلب فيه الخلوص إلى الله تعالى ثم يجعل الإنسان شريكاً في ذلك فقد تحقق الشرك .

روي في الكافي للشيخ الكليني : أكبر الكبائر الشرك بالله . راجع الكافي ٢/٢٧٨ وقد عرّف الأئمة عليهم السلام أن الشرك ظلم فعن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال ... فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك . راجع نفس المصدر .

هذا هو الشرك عند الإمامية وليس شيء آخر يتعدى هذه القاعدة التي أثبتناها لك ، ثبتك الله على القول الثابت ، وهداك ووفقك .

ودمتم في رعاية الله

الشيعة

دفع تهم عنهم

الاسم: فاطمة الدولة: السعودية

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

ارجو منكم الرد علي فورا يا شيعة:

سئل الامام مالك عن الشيعة فقال: (لا تكلمهم ولا ترو عنهم فانهم يكذبون).

وقال الشافعي: (ما رأيت اهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة).

وقال شيخ الاسلام: (لا توجد فرقة تقدس الكذب سوى الرافضة).

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مهلاً أيتها الأخت ، فان البحث عن الحقائق لا يؤخذ هكذا ، ولا يكون بالحكم على الأشياء سلفاً دون الاعتماد على تقصي الوقائع ، ودون اللجوء إلى استماع الأقاويل والتقليد في الحكم على الآخرين، فان الله ، غداً سائلنا عن كل ما نقوله فماذا نعتذر غداً إذا لم نملك حجةً نعتذر بها عند الله، قال تعالى ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ نحن مسؤولون عن كل صغيرة وكبيرة ، عن ظلمنا لشخص واحد ، فكيف بظلمنا لطائفةٍ من المسلمين؟

علينا أن نبحث أولاً عن نشوء مصطلح الرافضة ومن هم ؟

فاعلمي اختنا العزيزة . نوّر الله لك الحقائق ـ أن مصطلح الرافضة غير

واضح نشوئه ، وتسمية أية طائفة من الناس بهذا المصطلح ، إلاّ أن دعوى المؤرخين إنه نشأ منذ ثورة زيد بن علي على مجموعة رفضوه بعد أن سألوه عن الشيخين فقال أنا أتولى الشيخان فقالوا نرفضك إذن، ثم اعتزلوه فأطلقوا عليهم الرافضة ، فهل هؤلاء هم الشيعة المقصودون؟

أن الوقائع التاريخية وروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام تكذّب الحادثة ، فان أتباع الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام لم يخرجوا مع زيد بن علي ولم يشتركوا في ثورته وذلك لنهي الإمام لهم بالخروج ، ذلك لأن الإمام لم ير جدوى خروج زيد على الأمويين لمعرفته النتيجة سلفاً ، فزيد لا يمتلك مقومات الثورة بشكلٍ كافٍ، والأمويون لا يرقبون في من خرج عليهم إلاّ ولا ذمة، فهم أناس لا يهمهم سوى الحكم؛ فأي خروج عليهم سيرتكبون من خلاله أبشع المجازر ، لذا رأى الإمام عدم جدوى الخروج عليهم طالما لم تكن هناك قوة فعلية تقف أمام الأمويين لتحقق النصر المحتوم . هكذا كان موقف الإمام الصادق عليه السلام متحفظاً من الخروج مع زيد .

وطبيعي أن ينعكس هذا الموقف على شيعة الإمام الصادق عليه السلام وأتباعه ، لذا فهم اتخذوا موقفاً آخر من ثورة زيد وهو عدم المشاركة معه في الخروج ، إلاّ أنه لا يعني ذلك عدم مشروعية ثورة زيد ، فان الإمام عليه السلام بكى عليه وترحم وهذا لا يعني حث شيعته على الخروج ، فالإمام الصادق عليه السلام يتفق مع زيد بن علي في وجوب الخروج على هؤلاء إلاّ أنه لا يرى حتمية الخروج عليهم الآن دون الالتفات إلى توقع النتائج السلبية التي ستؤول إليه حركته ، وهكذا لم يشترك من شيعة الإمام الصادق عليه السلام أحد إلاّ سليمان بن خالد المسمى بالأقطع لأنه قطعت يده في واقعة زيد ، فاعتذر من الإمام عليه السلام على خروجه لنهي الإمام عن ذلك مسبقاً . هذا الأمر يرفض الانسجام مع دعوى أن الذين أطلق عليهم الرافضة

هم الشيعة لأنهم رفضوا زيد بن علي بعد أن سألوه عن موقفه من الشيخين، ونحن نشكك في صحة هذه القضية ونلغي احتمال وقوعها لما ذكرناه من السبب الآنف .

فاصطلاح الرافضة ليس من الضروري أن يطلق على الشيعة، إلاّ أن الأنظمة السياسية عززت من فكرة استخدام هذا المصطلح على الشيعة، وقلّدهم الآخرون في ذلك، فأطلقوا هذا المصطلح على كل شيعي . من هنا نشكك في دعوى انتساب هذا المصطلح إلى التشيع، ومنه يمكننا إلغاء كل ما تدعينه في حق شيعة أهل البيت عليهم السلام وتتسبين أقوال هؤلاء العلماء في حقهم، وهذا الكلام يؤيده ما قاله الإمام الشافعي :

إذا نحن فضلنا علياً فإننا ... روافضُ بالتفضيل عند ذوي الجهلِ

وقال كذلك :

إذا في مجلس ذكروا علياً ... وسبطيه وفاطمة الزكية
يُقال تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضية
برئتُ إلى المهيمن من اناسٍ ... يرون الرفض حب الفاطمية

وقال كذلك :

قالوا ترفضت قلت : كلا ... ماالرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شكٍ ... خير إمامٍ وخير هادي
إن كان حب الولي رفضاً ... فإنني أرفض العبادِ

تراجع هذه الأبيات والتي قبلها كتاب الإمام محمّد بن إدريس الشافعي للدكتور مصطفى الشكعة ص ٥٤ وما بعدها طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت.

وهكذا فرّق الإمام الشافعي بين مصطلح التشيع الذي هو ولاء علي وأولاده

ﷺ ، وبين مصطلح الرافضة الذي أطلقه النظام السياسي الحاكم على معارضيه.

ومن هنا فان الذي تذكرينه عن الإمام الشافعي لا يستقيم .

أما ما تذكرينه عن الإمام مالك في حق الشيعة فلم يثبت في مصدر يعوّل عليه ولم تذكرين لنا المصدر الذي تأخذين هذا القول عنه ، وحاشا لمالك أن ينسب هذا الكلام لشيعة أهل البيت ﷺ ؛ كيف وقد كان الإمام مالك يتلمذ على الإمام الصادق عليه السلام قال الدكتور مصطفى الشكعة في كتابه الإمام مالك بن أنس ص ٢٧ «ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم مالك وتأثر بهم في سلوكه الإمام جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين وهو المعروف بجعفر الصادق ... » فكيف يتهم بعد ذلك شيعة جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام بالكذب ؟ فهل هذا إلا تناقض؟!!

واعلمي أن الشيعة لم يضعوا الحديث ولم يكذبوا فيه ، فانهم كانوا تحت رقابةٍ مشددة من التعديلات الرجالية التي كان الرجاليون يترقبون كل من وضع الحديث أو كذب فيه فيسقطونه عن الاعتبار، وكانوا يتحرجون في ذلك أشد التحرج ، ولو كان قد صدر منهم كذبٌ في حديث لوجدت أن الأنظمة الحاكمة قد جعلت ذلك ذريعة للتشهير بهم ومحاربتهم بحجة وضع الحديث وكذبهم فيه .

الا إنا نُعلمكِ أن آفة وضع الحديث قد امتاز بها غير الشيعة، وشهد لذلك ابن حجر الهيثمي وغيره لهذه المشكلة فقال : وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا أحاديث الترغيب والترهيب وقالوا : نحن لم نكذب عليه [أي على رسول الله ﷺ] بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته . فتح الباري : ١:١٦١ .

وكان أحمد بن محمّد الفقيه المروزي من أصلب أهل زمانه في السنة ،

وأكثرهم مدافعة عنها ، ويحقّر كل من خالفها ، وكان مع ذلك يضع الحديث ويقلبهُ .

وأخرج البخاري في التاريخ الأوسط عن عمر بن صبيح بن عمران التميمي [وهو من رواة أهل السنة] أنه قال : أنا وضعت خطبة النبي ، وأخرج الحاكم في المدخل بسنده إلى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال : إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ، ومغازي ابن إسحاق فوصفت هذا الحديث حسبة . أضواء على السنة المحمدية : ١٣٨ .

وهكذا فإن الوضع لم يكن عند الشيعة كما تذكرين ، بل هؤلاء علماء أهل السنة يعترفون بمشكلة الوضع عند رواة أهل السنة، وهي مشكلة تعم الكثير من الأحاديث ، وعليكِ أيتها الأخت متابعة الموضوع من مصادره ليتبين لكِ الحق والواقع .

نسأل الله تعالى أن يكشف لكِ الكثير من الحقائق لتقفين بنفسكِ على كثيرٍ من الأمور .

ودمتم سالمين

الأئمة عليهم السلام لم يذموا شيعتهم

الاسم: عاشق التوحيد — الدولة: الكويت

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

ان علي رضي الله عنه واولاده كانوا يبغضون الشيعة المنتسبين اليهم المدعين حبهم واتباعهم ، وكانوا يذمونهم على رؤس الاشهاد فهذا علي رضي الله عنه يذم شيعته ويدعو عليهم فيقول :

(لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظا وافسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان .)

ويروى الكليني عن ابي الحسن موسى انه قال : لو ميزت شيعتي ماوجدتم الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين)

وقال الحسين بن على رضي الله عنه مخاطبا الرافضة حينما بايعوا مسلم بن عقيل نيابة عنه فقال (تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحنتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا فيكم ..)

* من كتاب الاحتجاج للطبرسي ص١٤٥

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ أن البحث عن الحقائق لا تأتي هكذا اعتباطاً ما لم يعزز البحث عنها الدليل والبرهان ، وإلا ستكون محاولات يائسة تجر صاحبها إلى سخط الله تعالى وتحيله إلى مقلّدٍ أعمى لا يعي ما يقول ، فالغيور على دينه ينبغي عليه أن يتحرى الأمور بحقائقها ويتابع الأشياء بوقائعها وأن لا يقلد كل ما سمعه وردده الآخرون .

أن ما ذكرته أن علياً قد ذم شيعته فهذا ما لا ينبغي أن يصدر منك ، فإن شيعة علي هم خير من عرفهم التاريخ واعتز بذكرهم بكل إجلال ، منهم سلمان الفارسي وعمار وأبي ذر ومحمّد بن أبي بكر وعبد الله بن مسعود وأبي الهيثم بن التيهان وأمثالهم فهم خيرة من عرفت وأحصيت ، فكيف فات عليك ذكر هؤلاء وكيف أن علياً قد ذم أمثال هؤلاء ووبخهم .

ولك أن ترجع إلى تاريخ ما حدث أيام خلافة علي عليه السلام وتتابع بنفسك ما أحدثه المنشقون على طاعته، والخارجون على إمامته، فأشعلوا حروب صفين والجمل والنهروان، فقد كانت رعية الإمام وقت ذاك أناسٌ مخالفون لطاعته لا ينصاعون لأوامره، يثبطون قومه على الخروج معه، وكان أشهرهم أبو موسى الأشعري الذي تخاذل حين استخلفه الإمام عليه السلام على الكوفة، وثبّط الناس عن الخروج، فوبّخه وكتب إليه في أمر الحكمين وخيانته قائلاً «فإن الناس كاثرون إليك بأقاويل» مما يعني أن هناك عصابة من المنافقين قد تألبوا عليه ، وعبّر عن سخطه من طلحة والزبير ومن كان معهما في حرب الجمل، التي تسبب في إزهاق آلاف من نفوس المسلمين فقال عليه السلام : فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الأمة عند شرائها ، متوجهين بها إلى البصرة ، فحبسا نساءهما في بيوتهما ، وأبرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله ، لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجلٌ إلاّ وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة ... نهج البلاغة الخطبة رقم ١٧٢ .

فقد أنّب الإمام كل من خرج في حرب الجمل دون استثناء وحمّلهم مسؤولية الخروج على طاعته ، وهؤلاء كما تعلم كانوا يشكلون الغالبية العظمى من رعايا الإمام فكان الإمام يوجه لومه إلى مثل هؤلاء هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان رعايا الإمام ممن انخرطوا في صفٍ معارضٍ خطير وهم الخوارج الذين آل الأمر إليهم بالخروج عليه في حرب النهروان، وأدى بعد ذلك انحرافهم وخبثهم أن سخّروا عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي هو أحد رؤوس الخوارج إلى اغتيال الإمام عليه السلام في فاجعة الاعتداء الأثيمة وقتله في مسجد الكوفة ، هؤلاء الخوارج ومثلهم أصحاب الجمل أضف إليهم المتقاعسون القاعدون عن القتال أتباع أبي موسى الأشعري، كانوا يشكلون نسبة كبيرة من أتباعه وكان الأشعث بن قيس رأس المنافقين طابور خيانة داخل دولة الإمام، فيشعلون الفتن ويطعنون بالإمام من خلفه ، كل هؤلاء كان الإمام عليه السلام قد خاطبهم بالخطب التي ذكرتها ، وليس كما عبّرت من كون المخاطبين كانوا شيعة الإمام ، كيف يصف الإمام شيعته ومحبيه بهذه الأوصاف التي لا تنم إلاّ عن أوصاف أعدائه ومخالفيه ، وعليك فيما بعد أن تتابع الأحداث التي عاشها الإمام مع هؤلاء لوجدتهم قد شكّلوا نسبة كبرى من المنافقين الذين خرجوا على الإمام وخرقوا طاعته ومعصيته .

أما ما ذكرته عن خطبة الإمام الحسين عليه السلام فإنك خلطت في كثير من القضايا ، فالخطبة كانت للإمام الحسين عليه السلام يوم الطف وكان يخاطب بها الجيش الأموي ، ومن الخطأ الكبير أن تنسب هؤلاء إلى شيعة الإمام، إذ أن شيعة الإمام هم الذين شكلوا جيش الإمام وقد فدوا نفوسهم دونه وكانوا من خير الشيعة الذين يعتز بهم التاريخ ، بل يذكرهم العالم المسلم وغير المسلم بكل إجلال واكبار لتضحيتهم ووفائهم، أمثال حبيب بن مظاهر الأسدي

ومسلم بن عوسجة وبرير بن خضير وأمثالهم، الذين ضحوا بنفوسهم الزكية هؤلاء هم شيعة الحسين عليه السلام فكيف تنسب أعداء الحسين الذين خرجوا لحربه إلى كونهم شيعته ، فهل هذا إلاّ تناقض وخلطٌ للحقائق ؟ أرجو أن تكون دقيقاً في متابعتك للأمور لا أن يغلبك القيل والقال دون تروٍ وتحقيق، علماً أنك لم تذكر مصادر الخطب، مما يدل على عدم تحقيقك بنفسك في كتب السير والتاريخ .

ونفس الكلام سيكون في ما ذكرته من قول الإمام أبي الحسن موسى عليه السلام ، فان الشيعة الذين يقصدهم الإمام لم يكونوا شيعته حقيقة بل أن ظاهر ما اشتهر عن هؤلاء أنهم شيعة فيظن الظان أن هؤلاء يحسبهم من اتباع الإمام اشتباهاً وهم ليسوا من أتباعهم حقيقة فأراد عليه السلام أن يرفع شبهة من نسب هؤلاء إلى الإمام بأنهم من غير شيعته ومن غير مريديه ، علماً أنا لم نعثر على هذه الرواية في الكافي حيث لم تذكر مصدرها .

هذا ، وفي الختام نذكرك بان لفظ شيعة له معنى خاص ومعنى عام ، فالمعنى الخاص : من اعتقد بالإمامة وإنها من الله سبحانه وتعالى وبالنصّ وذلك يستلزم اعتقاد عصمة الإمام ومقاماته ، والشيعة بالمعنى العام : هو من أحب الإمام واتبعه بصفة أنه خليفة أو من أهل البيت عليهم السلام ولم يعتقد بإمامته الإلهية ولا بعصمته ، فهذا يعبّر عنه بالشيعة بالمعنى العام ، وفي كلمات الأئمة إن ورد ذم الشيعة فمحمول على معناه العام لا الخاص .

ودمتم سالمين

لم يخذلوا أئمتهم

الاسم: الحر — الدولة: الكويت

العمر: — الرتبة العلمية: طالب

السؤال

ذكر الوهابي بان الشيعة خذلت الإمام ولم تنصره بعد ما بايعته على طاعته والولاء له. وذكر انّ شيعة الحسين عليه السلام طعنوه، فإذا كانت هذه صفات شيعة علي وأولاده فلست ادري والله كيف سيكون حال شيعة المهدي آخر الأئمة والذي لم يبلغ الحلم؟!

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ هذا الوهابي وأمثاله يخلطون بين الحق والباطل، وبين الغث والسمين، وهم بعد ذلك يتصورون أنهم يملكون الدليل ويحاججون به شيعة اهل البيت، جهلاً منهم بوقائع الاحوال أو تجاهلاً للحقائق.

علينا الان أن نصحح ما ادّعاه هذا الشخص وما توهّمه:

أولاً: لم يكن شيعة علي عليه السلام هم الذين خذلوه في معركة صفّين بل الذين خذلوه هم الخوارج الذين رضوا بالحكمين، وأقرّوا لخيانة أبي موسى الأشعري وانحطاطه وقذارته ـ وهو ما يطلقون عليه صحابي ـ تعساً له وقبحاً ولمن قدّسه وتابعه اليوم. هؤلاء الخوارج بعدما رأوا انّ أبا موسى الأشعري قد خلع علياً وأثبت عمرو بن العاص معاوية في مكيدته المعروفة، فلما رأوا ذلك خرج هؤلاء على علي وفيهم كان المنافقون والذين في قلوبهم مرض فشكّلوا تياراً معارضاً لعلي

سمي بالخوارج فحاربوا علياً وقاتلهم، فكيف تسمي هؤلاء شيعة؟!

ثانياً: لم يكن الذين طعنوا الإمام الحسن عليه السلام شيعته بل هؤلاء هم خوارج، والذي طعن الامام الحسن عليه السلام الجراح بن سنان هو من رأس الخوارج وعبدالرحمن بن عبدالله هو الذي نهب متاعه وهذا أيضاً خارجي معروف ويمكن لهذا الوهابي أن يستقصي حال هذين الرجلين، علماً انّ الجراح بن سنان هو ممّن اشترك في مقتل الحسين عليه السلام فليراجع ذلك.

ثالثاً: انّ من سخافة قول الوهابي هذا: كيف سيكون حال شيعة القائم آخر الأئمة والذي لم يبلغ الحلم؟

فنقول: انّ الامام المهدي عليه السلام الذي اعترف هذا الوهابي بأنه آخر الأئمة، إذا كان كلامه هذا عند ظهوره فإنّ الروايات لدى الفريقين اتفقت على انّ المهدي يخرج وهو شاب في الثلاثين أو الأربعين فكيف يقول أنه لم يبلغ الحلم؟!

روى المقدسي الشافعي السلمي عن صفة المهدي أنه: شاب مربوع، وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله: يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه. عقدالدرر في أخبار المنتظر:٣١.

فكيف عبّر هذا الوهابي بأنه لم يبلغ الحلم؟! وإذا كان قصده عند إمامته فقد كان عمره ٥ الى ٦ سنوات وكان الامام الهادي عليه السلام كذلك، وكان الامام الجواد عليه السلام كذلك فما علاقة عمره الشريف بأصحابه؟ وإذا أراد أن يشكل أن من كان من مثل علي بن أبي طالب وغيره من الأئمة رجالاً وقد عانوا تفرق شيعتهم فكيف بالمهدي وهو لم يبلغ الحلم، فإنّ مسألة العمر لا علاقة لها بالإمامة فذلك منصب إلهي يهيأ له صاحبه الى تكامل صفاته تماماً كما هو حال نبي الله يحيى فقد آتاه الحكم صبياً. ومعنى ذلك انّ كلام هذا وأمثاله لا يستقيم ولا يتناسب مع الواقع. فهو مردود في نحره.

ودمتم سالمين

الشيعة

كيفية إيصال معتقداتهم إلى الآخرين

الاسم: هـ | الدولة: السويد

العمر: ٣٢ سنة | الرتبة العلمية: جامعية

السؤال

إذا أردت أن اعطي معلومات عن الشيعة لشخص من السنّة، ماذا هو الأرجح لاطلاعه أولاً؟ هل اخبره باصول الشيعة أولاً؟ أم بما يختلفون الشيعة والسنّة وما هو الدليل لأنّ نكون شيعة. شكراً جزيلاً.

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، شكر لله مساعيك وسددك لخدمة الحق وجعلك من المدافعين عن أهل البيت عليهم السلام

نعلمكِ أيّتها الأخت، انّ أفضل ما يبتدئ به مع الاخرين في بيان معالم التشيّع، هو بيان سيرة أهل البيت عليهم السلام وأخلاقهم فإنّ ذلك أول ما يمكن للانسان أن يبيّن للناس روائع التشيع وكيف أنّ قادته يختصون بخصائص العلم والحلم والزهد وحب الاخرين ليتسنّى للغير أن يدخل حبّهم صلوات الله عليهم الى قلبه وبذلك سوف يسعى للبحث عن التشيع والتزام منهج الحق، وقول الإمام الصادق عليه السلام: بيّنوا محاسن أخلاقنا فإنّ الناس إذا سمعوا بذلك أحبّونا - مضمون الرواية - مما يدلل على انّ أهل البيت عليهم السلام رسموا معالم أولويات هداية الاخرين ببيان سلوكياتهم وأخلاقهم.

ومـن ثـم تسـتطيعين أن تبـيّني مـا نخـتلف نحـن وهـم في العـبادة وغيرهـا فسيجدون الفـرق القليل، عكس مـا صوره لهم كبّارهم، وهوّلوا الفـوارق بـين الشيعة وبـين السنّة ،حتى يقطعوا الطريق عليهم للولوج الى مذهب التشيع ومعرفة حقيقته، وبعـد ذلك يمكنك الإخبار عن أصول المذهب الإمامي وسيجد الاخرون انّ ذلـك مـن صميم الاسـلام خـلاف مـا يعتقدوه مـن انّ التشيع بينه وبـين الاسـلام فرق كبير.

وفقكِ الله وأخذ الله بيديكِ خدمة للحق والصلاح.

ودمتم سالـمين

أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام

الاسم: ابو مازن **الدولة : ايطاليا**

العمر: ٤٨ سنة **الرتبة العلمية:**

السؤال

ماذا تعنون بمذهب أهل البيت؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، انّ قصدنا من مذهب أهل البيت هو المذهب الذي يرجع في أحكامه ومعارفه وعقائده الى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا بنص الآية في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

روى الحاكم النيسابوري في شواهد التنزيل٢:٣٩في حديث رفعه الى عطية عن أبي سعيد الخدري في قول الله عزّوجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: إنها نزلت في رسول الله وفي الحسن والحسين وفي فاطمة وعلي وقال رسول الله: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكانت أم سلمة بالباب فقالت: وأنا. فقال رسول الله: إنّك بخير والى خير. وقد رواه الحاكم في مائة وثلاثين طريق أنها نزلت فيهم عليهم السلام وممّن روى ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق١:٢٧٢ ورواه الترمذي في سننه ٥:٣١وروى ذلك أحمد بن حنبل في مسنده٢:٢٥٩ وروى الطبري في تفسيره في

تفسير الآية الشريفة وروى الواحدي في أسباب النزول٢٦٧.

اذن فأهل البيت هم الذين شهد الله لهم بالطهارة من الرجس، والرجس مطلق الذنب ومنه الكذب والشك وغير ذلك، مما يعني انّ الرجوع اليهم رجوع الى الحق بشهادة الله تعالى، وهو رجوع الى الطريق المعصوم من الخطأ والزلل.

ومذهب أهل البيت يجعل شهادة أن لا إله إلا الله وانّ محمداً رسول الله شرط الإسلام، ويلتزم بالقرآن الموجود بين الدفتين والمتداول بين أيدي المسلمين ويرجع الى سنّة رسول الله ﷺ المروية عن طريق أهل البيت، ويأخذ الأحكام عن أهل البيت دون غيرهم.

ويعتقد بأنّ الخليفة بعد رسول الله ﷺ لا يتعين إلا بالنص من الله تعالى عن طريق النبي ﷺ لأنّ اختيار الخليفة لا يكون بالبيعة والشورى بل هو أمر إلهي يكون الاختيار بيد الله تعالى لعلمه بمصالح الناس وما يصلح دينهم ودنياهم.

هذه خلاصة عن مذهب أهل البيت عليهم السلام ونرحب إن كان لديك إيضاحاً آخر ترسله.

ودمتم سالمين

معنى المذهب الشيعي

الاسم: البحريني | الدولة: البحرين

العمر: ٢٥ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

ما معنى المذهب الشيعي؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، إن كنت تسأل عن معنى المذهب الشيعي وسبب إطلاق هذه التسمية عليه فإنّا نود الاشارة الى انّ هذه التسمية تعني انتساب المذهب الى علي بن أبي طالب عليه السلام وأتباع هذا المذهب هم أتباع علي عليه السلام وشيعة الرجل لغةً أي أتباعه، ومريدوه ومحبّوه، فالشيعة هم شيعة علي وأتباعه. أخرج ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس أنه قال: لمّا انزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٧-٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: هو انت وشيعتك، وتأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين. الصواعق المحرقة٩٦ - النهاية لابن الأثير٤:١٠٦ - ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ٢٧٣ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري٢:٤٥٩ - الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي٥:.٢٣٩ هذا معنى تسمية الشيعة بهذا المصطلح.

أما إذا كنت تسأل عن معنى الشيعة بلحاظ ما يعتقدونه فإنّهم: يشهدون أن لا إله إلا الله وانّ محمداً رسول الله والقرآن الذي بين الدفتين والموجود بين أيدي المسلمين جميعاً قد أُنزل من الله تعالى وانّ علياً عليه السلام هو وصي رسول الله، فإنّ الإمامة والخلافة لا تتم إلا بوصية من الله تعالى عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فالإمامة بالنص لا بالشورى والاجماع وانّ الإمام يكون معصوماً عن الخطأ والسهو والنسيان. هذا ما أمكن توضيح ما أردت باختصار.

ودمتم سالمين

إثارة التشكيكات حولهم لا تعني صحّتها

الاسم: ن الدولة: العراق

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

كثيراً ما يراودني ما الذي يثبت لي انني على العقيدة الصحيحة؟

انا شيعية إن شاء الله ولكن كثيراً ما أفكر لماذا دائماً حول عقائدنا وشعائرنا تشكيك من باقي المذاهب؟ ودائماً علينا الدفاع عن عقائدنا بمحاضرات مطوّلة حتى نتعصب لعقيدتنا؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ التشكيك شيء لا يثبت بطلان ما شك فيه مالم يكن هناك دليل قطعي على البطلان، وإثارة التشكيكات لا تعني بحال صحّة تلك التشكيكات، ألاترين انّ أشد ما أثير من تشكيك من قبل المشركين حول رسالة النبي ﷺ ودعوى بعثته؟

كم قالوا انّه ساحر مجنون كاذب ـ والعياذ بالله ـ وهكذا أوذي رسول الله ﷺ من قبل قومه وحاولوا إبطال دعوته حتى ظهر الحق وبان أمر الله جلّت قدرته.

واستعرضي تاريخ الأنبياء وكم استخفّ قومهم بهم وشككوا وكذبوا بدعوتهم، ثم نصرهم الله تعالى وأظهر كلمته على كل حال.

هذا هو الصراع بين الحق والباطل، بين الكفر والتوحيد، بين الضلال والهدى، ثم لمن الغلبة بعد ذلك ستكون؟

لا نريد الاستدلال على إنك على خير وعلى هدى باتباعك علياً وآله، ولكن سنوقفك على ما رواه علماء أهل السنّة في انّ شيعة علي هم الفائزون، فلماذا هذا التشكيك ولِمَ هذا الضجيج من قوم اختلط عليهم الحق بالباطل والهدى بالضلال.

روى الديلمي في فردوس الأخبار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: شيعة علي هم الفائزون.

وروى كذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٣١ في حديث طويل... الى أن قال: يا علي إنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين وقدم عليك عدوك غضاب مقمحين.

هذه هي بشائر النبي ﷺ لشيعة علي عليه السلام، وقد حذّر رسول الله ﷺ من الاستخفاف بشيعة علي وحذّر من ذلك وبيّن فضلهم.

فقد روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ٢٥٧ عن رسول الله ﷺ لا تستخفّوا بشيعة علي فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر.

ولا عليكِ بعد ذلك أيّتها الأخت ما قيل وما يقال في شيعة علي بعد أن أوقفك على حديث رواه أبو أيّوب الانصاري قال لبعض جلسائه: أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ حرّك الباب فقال رسول الله ﷺ:

افتح لعمّار الطيب المطيّب، ففتح أنس الباب ودخل عمّار فسلّم على رسول الله فرحّب به ثم قال لعمّار: إنه سيكون بعدي في أمّتي هناة حتى يختلف السيف

فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني علي بن أبي طالب ـ فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخلّ عن الناس، يا عمّار إنّ علياً لا يردك عن هدى ولا يدخلك على ردى، يا عمّار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّوجل. ينابيع المودة للقندوزي١٢٨.

هذه هي وصية رسول الله ﷺ لعمّار، وهي وصيته لكِ ولنا جميعاً، فلماذا نخشى ما يثار حولنا، ألا يكفينا التمسك بعلي وآله الطاهرين، ألا يكفينا قول رسول الله ﷺ: إني مخلّف فيكم الثقلين ما ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. ألا يكفينا ذلك؟ لماذا لا نصغي الى قول رسول الله ﷺ علي مع الحق، ونترك ما يقال من ضجيج، كوني قوية وتمسّكي بما تقرأينه في علي عليه السلام وارجعي ثقتك الى نفسك، ثبّتك الله على القول الثابت وهدانا وإيّاكِ للتمسك بولاية علي وأعاذنا الله كيد أعدائنا إنه هو سميع الدعاء.

ودمتم سالمين

الصحابة

الصحابة

دعوى قربهم من النبي ﷺ

الاسم: أم محمد الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

ان الشيعة تدعي ان الخليفتين نكثوا العهد بعد الرسول فلماذا كانوا اقرب الناس الى الرسول وكانوا معاونيه في الدعوة الاسلامية الم يكن الرسول يعلم بذلك ؟ وذلك عن طريق الوحي والرسول الاعظم كان يخبر بالصغيرة قبل الكبيرة ،فلماذا لم يتكلم الرسول ويخبر بذلك؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ أما قولك « لماذا كان الشيخان أقرب الناس إلى الرسول ﷺ» فلا ندري ما مقصودك من القرب إلى رسول الله ﷺ ؟ هل بمعنى القرابة ؟ فهذا كما تعلمين غير صحيح ، أم أنك تقصدين أن رسول الله ﷺ كان يعتمد عليهما في كل صغيرة وكبيرة ، فهذا كما تعلمين أيضاً غير ثابت ، وذلك لأن النبي ﷺ لم يخصهما في شيء كما خص غيرهما ، وأهم ما نلاحظه أن النبي ﷺ لم يؤاخ بينه وبين أحد منهما ، بل لم تذكر جميع كتب السير أنه ﷺ خصهما في المشورة دون أصحابه، أو أودعهما سره دون غيرهما من المسلمين، أو ولاّهما على شيء قد اختصا به ، بل بالعكس من ذلك فان الحقيقة هي خلاف ما تذكرينه تماماً وذلك لشواهد :

أولاً : أن النبي ﷺ سد الأبواب المشرعة على المسجد ومنها باب أبي بكر وعمر ولم يميزهما عن غيرهما وأبقى باب علي بن أبي طالب مفتوحة .

فقد روى الهيثمي أن رسول الله ﷺ قال : « أمّا بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلاّ باب علي فقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني أمرت بشيء تبعته » . مجمع الزوائد للهيثمي ١١٤/٩ .

وروى الهيثمي وهو من علماء أهل السنة قال : عن علي بن أبي طالب قال : «أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال ان موسى سأل ربه أن يظهر مسجده بهارون، وإني سألت ربي أن يظهر مسجدي بك وبذريتك ، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمعاً وطاعة فسد بابه ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم » . مجمع الزوائد للهيثمي ١٤٤/٩ .

ثانياً : أنه ﷺ أمّر أسامة بن زيد على الشيخين وعلى جمع من الصحابة وكان فتىً صغيراً ولم يقدّم الشيخين في هذا الجيش .

عن عبد الله بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ في مرض موته أمّر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلّة المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بين الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وأمره أن يغير على مؤته حيث قتل أبوه زيد ... راجع الملل والنحل للشهرستاني والسيرة النبوية لدحلان وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٢٠/٢ .

ثالثاً : إن رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين علي، في حين لم يؤاخ بينه وبين أحد من الشيخين، بل آخى بين أبي بكر وبين خارجة بن زهير وآخى بين عمر بن الخطاب وبين عتبان بن مالك . راجع السيرة النبوية لابن هشام ١٠٨/٢ . فلو كان الشيخان أقرب الناس من رسول الله ﷺ لآخى بينه وبين أحدهما .

رابعاً : أن الشيخين لو كانا قريبين من رسول الله ﷺ لبلّغ أحدهما عنه في حين أنه قال : « علي مني وأنا منه ، ولا يؤدي عني إلاّ علي » . راجع سنن ابن ماجه ٤٤/١ وسنن الترمذي ٣٦٣/٥ . فلو كان الشيخان أقرب الناس لبلّغا عن النبي ﷺ وخصهما بتبليغه .

إلى آخر الصفات والمنازل التي لم يختص بهما الشيخان فكيف يكونان من أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟

ودمتم سالمين

الصحابة

منهم المؤمن ومنهم المنافق

الاسم: امال — الدولة: الاردن

العمر: ٣٠ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

هناك بعض الأحاديث الموضوعة والتي تقلل من شان صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فبعض الصحابة تقدسونهم وبعضهم تسبونهم ؟ ونحن من اين نعلم ما نفوس البشر حتى ولوكانوا منافقين الله أعلم بذلك.

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إنّ تقديس أحد أو التبري من أحد لا يكون صحيحاً ما لم تكن هناك قرائن على استحقاق ذلك الشخص منزلة التقديس أو التبري ، ونحن الإمامية ننتهج منهجاً عقلائياً لايحيد عن الفطرة والوجدان ، وتؤيده أدلة صحيحة صريحة .

والإمامية يرفضون التقديس الاعتباطي الذي لا يستند إلى دليل ولا يقره عقل بل يرفضه القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [غافر: ٥٨] وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠] وهكذا نهى الله تعالى عن مساواة المؤمن بالكافر أو بالمنافق . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان تقديسنا لصحابي أو عدمه تؤيده سيرته وأحواله إذ ذلك مرهون بالاستقراء التاريخي الذي

تفرضه سيرة هذا وأحوال ذاك، وإذا كنّا نتردد في حديثٍ أو حديثين ونتهمهما بالوضع والكذب ، فلا يمكننا أن نتهم التاريخ كله بالوضع وعدم الصحة ، إذ ذلك إلغاء لكثير من الحقائق واتهام أكثر الأمور بالتشكيك وعدم التصديق .

ومثالاً لذلك ما جرى لبعض الصحابة الذي قال عنه النبي ﷺ إنه من أهل النار مع كونه كان يقاتل بين يديه وذلك لما آل إليه حاله من الانتحار ومصيره من الكفر مع أنه شهد مع النبي ﷺ بعض مشاهده.

روى البخارى عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا ، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدع لهم شاذةً ولا فاذةً إلاّ اتبعها يضربها بسيفه ، فقيل ما أجزأ منا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان فقال رسول الله ﷺ أما إنه من أهل النار ، فقال رجل من القوم أنا صاحبه ، قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال أشهد أنك رسول الله قال : وما ذاك؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة . صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر .

وهذه القضية تعيننا كمقدمة مهمة إلى أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا منهم الصالحين ومنهم المنافقين لم يدخل الإيمان في قلوبهم ، ولعل استعراضاً

لسيرة الكثير من الصحابة سيعطيك تصوراً آخر عن موقفك من جميع الصحابة بما فيهم أولئك الذين أباحوا سبّ علي على منابر الشام أربعين عاماً وقد قال النبي ﷺ فيه : من سبّ علياً فقد سبني . المستدرك على الصحيحين حديث ٤٦١٥ عن أم سلمة في مناقب علي عليه السلام .

وكان معاوية يدعو أصحاب رسول الله ﷺ إلى سبّ علي كالمغيرة بن شعبة وبسر بن أرطاة وأمثالهما كثير . أخرج الطبري في تاريخه ٦:٩٦ أن بسر بن أرطاة على منبر البصرة فشتم علياً عليه السلام ثم قال : نشدت الله رجلاً علم أني صادق إلاّ صدقني أو كاذب إلاّ كذبني فقال أبو بكرة : اللهم أنا لا نعلمك إلاّ كاذباً . قال فأمر به فخنق .

وكان المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر ويخطب وينال من علي عليه السلام ويلعنه ويلعن شيعته . مسند أحمد بن حنبل : ١٨٨ والمستدرك ١ :٣٨٥ وغيرهما.

فإذا كان النبي ﷺ يصرّح أن من سبّ علياً فقد سبّه وكان معاوية وبعض الصحابة يمعنون في السب ، مما يعني أنهم كانوا يسبون رسول الله ﷺ كما قالت أم سلمة حينما سمعت بعضهم يسب علياً قالت : من منكم سب رسول الله ﷺ فقال معاذ الله أن نسب رسول الله ﷺ فقالت : والله لقد سمعت رسول الله يقول من سبّ علياً فقد سبني .

هذه سيرة بعض الصحابة فهل بإمكاننا أن نتردد في التبري من هؤلاء بحجة الصحبة لرسول الله ﷺ ؟!

ودمتم سالمين

التواتر
عند أهل السنّة

الاسم: كميل　　الدولة: عمان

العمر:　　الرتبة العلمية:

السؤال

هناك كتاب لأهل السنّة لا أدري هل هو السيوطي أم الطبري يقول بأنّ الروايات في حب أبي بكر وعمر متواترة، فما رأيكم؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ التواتر الذي يقصده أهل السنّة هو التواتر اللفظي - وإن كانت أقسام التواتر لا يعملون فيها ظاهراً - أي انّ يروي جماعة لا يتّفق اجتماعهم على الكذب وأن لا يتواطئون على ذلك، وما ذكره الطبري أو غيره غير موافق للواقع، فإنّ ابن الجوزي في كتابه الموضوعات عدّ ثمان وثلاثين رواية في أبي بكر وعمر موضوعات رواها كذّابون، وقال: قد تعصّب قوم لا خلاق لهم يدّعون التمسّك بالسنّة فوضعوا لأبي بكر فضائل وفيهم من قصد معارضة الرافضة بما وضعت لعلي... الموضوعات لابن الجوزي١:٣٠٤.

وقصده واضح ؛ في انّ الأحاديث التي ذكرت لأبي بكر وعمر هي أحاديث معارضة لأحاديث فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأين التواتر بعد ذلك في أحاديث أبي بكر وعمر؟!

ودمتم سالمين

أعلام وكتب

موقفنا

من ابن القيم وأمثاله

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

في حديث لابن القيم في كتابه (اغاثة اللهفان) فقال متحدثا عن الملائكة (فانهم موكلون بتخليقه اي الانسان - ونقله من طور الى طور وتصويره وحفظه في اطباق الظلمات الثلاث وكتابة رزقه وعمله واجله وشقاوته وسعادته وملازمته في جميع احواله واحصاء اقواله وافعاله وحفظه في حياته وقبض روحه عند وفاته وعرضها على خالقه وفاطره وهم الموكلون بعذابه ونعيمه في البرزخ وبعد البعث وهم الموكلون بعمل آلات النعيم والعذاب).

ماذا يجب علينا نحن الشيعة اتجاه ابن القيم... فهل هو من المعادين لاهل البيت كابن تيمية ؟ هل نؤمن بهذا الحديث ؟

وما المقصود في قوله: (الظلمات الثلاث) ما هي الظلمات الثلاث ؟

الجواب

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن موقفنا نحن الشيعة من ابن القيم الجوزية وأمثاله واضح ، إذ ولاية أهل البيت «عليهم السلام» شرطٌ عندنا في تزكية الإنسان وموالاته والتعامل معه ، مهما بلغ ذلك الإنسان من علمٍ ومعرفة ودرجة ، فمقياسنا هو ولاية أهل البيت «عليهم السلام» ، فأي خلل في هذا الشرط ومن أي أحدٍ صدر ذلك فان موقفنا اتجاهه حاسم

وثابت ، فلا مجال للتردد أو التوجيه ، ولا خيار عندنا آخر غير ولايتهم (عليهم السلام) ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١] ، فاتخاذهم هو التعامل معهم بأي وجه سواء كان الركون إليهم في الأخذ منهم في العلم أو التسليم لهم في شيء من آرائهم ، نعم نتفق معهم في القول فيما إذا وافق كتاب الله تعالى وسنة نبيه الصحيحة .

أما ما كان من العقائد والأحكام فلا . إذ القبول منهم بأي شكل سيعني التسليم لهم بنحو من الانحاء، ورحم الله الصاحب بن عباد في قصيدته اذ قال:

ولو ان بعضي مالَ من آلِ احمدٍ ... لشاهدتَ بعضي قد تبرأ من بعضي

هذا هو موقفنا الثابت، فمن خرج عن نطاق الولاية واتخذ وليجةً دون أهل بيت العصمة ومعدن الرسالة صلوات الله عليهم أجمعين ، فنحن نتبرأ منه .

وأن ما ذكره ابن القيم في خلق الإنسان هو قريبٌ إلى رواياتٍ وردت عن آل البيت (عليهم السلام) في هذا الشأن حيث ذكرت هذه الروايات كيفية الخلقة والملكان الموكلان في ذلك .

في صحيحة زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن الله عزّ وجل إذا أراد أن يخلق النطفة التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه ، إلى أن قال : فتردد فيه أربعين صباحاً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة .

ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم ، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فينفخان فيهما روح الحياة والبقاء ، ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح ، وجميع ما في البطن بإذن الله .

ثم يوحي الله إلى الملكين : اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري ، واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان : يا رب ، ما نكتب ؟ قال : فيوحي الله عزّ وجل إليهما : ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه ، فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه ، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته ورؤيته ، وأجله وميثاقه ، شقياً أو سعيداً ، وجميع شأنه . إلى آخر الصحيحة الشريفة .

وهذا لا يعني أن الله قدّر له ذلك فأجبره على ما هو عليه، بل أن ذلك يعني علمه المسبق لما سيؤول إليه هذا الانسان، فعلمه تعالى بمصيره لا يتنافى واختياره في عمله من مبتدئه الى منتهاه.

على أن ما حكته الصحيحة من أطوار خلقته خارجٌ عن إدراك عقولنا والوصول إلى ذلك بأذهاننا القاصرة ، فما علينا إلاّ التسليم ، فسبحان الله وبحمده .

ثم أن الظلمات الثلاث ، وردت أكثرها في رواياتٍ نبوية أي ليس لأهل البيت عليهم السلام طريقٌ فيها ، فقد وردت في الدر المنثور عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله ورجال السند ليسوا باماميين ، وعلى كل حال ، فالظاهر من الظلمات الثلاث المراحل الثلاث المبهمة التي يمر بها الطفل فهي مرحلة النطفة ومرحلة العلقة ومرحلة المضغة ، وكل واحدة منها أبهم من سابقتها ولمجهوليتها فكأنها ظلمة في ظلمة، هذا ما يمكن تفسيره بالظلمات الثلاث ، والله أعلم .

ودمتم في رعاية الله

عمر بن الخطاب

متى ترك شرب الخمر؟

الاسم: بدر الدين **الدولة:**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

ورد في كتاب (دفاع عن السنة) أن عمر بن الخطاب بقي يشرب الخمر حتى نزل قول الله عز وجل (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) فقال عمر انتهينا انتهينا (ص ٦٥) السؤال : هل لديكم تقدير لوقت نزول هذه الآية؟ وبالتالي متى توقف عمر عن شرب الخمر؟ فوقت نزولها إذن أراه مهما في هذه القضية!

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ لا يمكن تحديد تواريخ نزول الآيات بالضبط ، فذلك عسيرٌ جداً بعد أن أُغفل من قبل محققي الفريقين ، ولعل عدم اهتمامهم في متابعة تاريخ نزول السور هو الاقتصار على مهمة تفسير الآية دون التعرض إلى ملازماتها التاريخية ، إلاّ أن إمكانية معرفة تاريخ نزول الآيات يمكن استخلاصه من خلال قرائن تاريخية تقرّب تاريخ النزول . فالآية آنفة الذكر يحتمل بعض المفسرين أنها نزلت قبيل غزوة أحد وبعضهم قال إنها نزلت بعد غزوة الأحزاب كما عليه الطبري في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور وهو ما ذكره عن ابن المنذر عن قتادة .

ودمتم سالمين

عائشة

طلاقها بمعنى إلغاء خصوصياتها

الاسم: ابو يحيى **الدولة:**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

هل ثبت ان الامام علي طلق عائشة من رسول الله ؟ اذا كان كذلك فما هي الادلة ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ ورد في بعض أخبارنا أن النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام أن يطلّق أزواجه اللاتي يخرجن عليه بعد وفاته صلى الله عليه وآله .

والظاهر أن الطلاق الذي قصده النبي صلى الله عليه وآله من ذلك ليس هو الطلاق المتعارف ، إذ الطلاق الحقيقي هو كون الزوجة في حبالة زوجها فيصح انقطاع عصمتها عنه بتطليقها ، أما وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقد حالت دونه ودون أن تكون أزواجه في حبالته فيكف يصح انقطاع عصمتهن الزوجية بالطلاق ؟

إلاّ أن الذي نستظهره . وهو الأوفق إن شاء الله بالمقام . أن طلاق أزواجه حين خروجهن على إمامهن وقت ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام ، بمعنى إلغاء خصوصيتها من مقام أزواج النبي صلى الله عليه وآله وإلغاء كونها من أمهات المؤمنين ، وعدم شمولها بخصوصية أن يكون لها أجران من العمل لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾، فهذه الخصوصيات والمنازل التي تتمتع بها أزواج النبي صلى الله عليه وآله تلغى ومن ثم يسقط اعتبار

تلك التي تخرج على إمام زمانها ، نعم تبقى خصوصية عدم جواز نكاحها من بعده حتى لو طلقت بالمعنى المجازي الذي ذكرناه، حرمةً لرسول الله ﷺ وكرامةً له ، فان مفعول الآية الكريمة لا يزال يبقى سارياً حتى لو طلقت من النبي ﷺ بهذا المعنى وهو قوله تعالى﴿وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فالتأبيد هذا مراعاة لمقامه ﷺ في حرمة نكاح أزواجه من بعده.

ودمتم سالمين

موقفنا

من ابن عباس

الاسم: ي — الدولة: الامارات

العمر: ٣٠ سنة — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

ما رايكم في ابن عباس ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اختلف في ابن عباس لدى الأوساط الشيعية فمنهم من عده من الثقاة ومنهم من مدحه ومنهم من ذمّه ، ويرجع ذلك إلى روايات عدةٍ منها مادحة وأخرى ذامة ، وقد مال البعض إلى توثيقه كالسيد ابن طاووس ومن تبعه وبعضٌ رجّح تضعيفه لرواياتٍ وردت في ذمه ، والتزم آخرون بطريقة وسطى وحاولوا الاعتدال وعدوا تضعيفه إفراط وتوثيقه تفريط واختاروا حسن حاله بعد أن ناقشوا في الروايات الذامة له ، ومن هؤلاء العلامة المامقاني في تنقيح المقال . وهكذا يتراوح حاله بين المدح والثناء وبين الذم والتضعيف ، ولأجل معرفة سبب تضعيفه نورد بعض ما أشكل عليه :

أولاً : إنه نقل بيت المال من البصرة إلى الحجاز حينما كان والياً على البصرة ، وهذا دليل خيانته وعدم عدالته وخروجه على طاعة إمام زمانه .

وفيه : إن ما اشتهر عن نقله لبيت مال البصرة لم يثبت برواية صحيحة يطمئن إليها ، نعم كل من اعتمد على الخبر كان مدركه الشهرة وليس

أكثر، والشهرة هذه لم تعد حجةً في إثبات قضية ما أو إثبات لوازمها ، فالشهرة هـذه لم تصل إلى حد الإجماع أو الاتفاق والتسالم ، بل كثير من علمائنا طعن في صحة هـذه الشهرة ونسب ما اشتهر عن ابن عباس في ذمه ، مرجعها إلى ما أشاعه معاوية والطعن في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد ذهب إلى ذلك السيد الخوئي في معجمه، على أنا لو سلّمنا صحة الحادثة فان ذلك يمكن أن يكون من باب طروء الشبهة على كون استحقاقه بعض بيت المال اعتماداً على اجتهاده ، لقوله إلى ابن الزبير. على فرض صحة الرواية . وأما حملي المال فانه كان مالاً جبيناه واعطينا كل ذي حقٍ حقه وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله ، فأخذنا بحقنا ... فقوله هي دون حقنا في كتاب الله ، مشعرٌ على أن ابن عباس قد اعتمد في اجتهاده على آية في كتاب الله استظهر منها صحة حمل ما بقي من بيت المال ، ولعله قد تاب بعد تنبيه أمير المؤمنين «عليه السلام» له إلاّ أن إرجاع المال . على فرض صحة القضية . لم يثبت مما يجعل في النفس شيء إذا ثبت حمل بيت مال البصرة .

ثانياً : إنه ثبت صحة قوله بإمامة أمير المؤمنين «عليه السلام» إلاّ أنه لم يثبت بعد ذلك قوله بإمامة الحسن وإمامة الحسين وإمامة علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين وقد أدركهم ، وهذا طعنٌ في إيمانه وصحة اعتقاده .

وفيه : أن التسالم على قوله بإمامة أمير المؤمنين «عليه السلام» وأتباعه بلغ إجماع الفريقين فلا مجال للتشكيك فيه ، أما قوله بإمامة الحسن «عليه السلام» فإن الأربلي في كشف الغمة نقل عن أبي مخنف بإسناده عن ابن إسحاق :

إنه خطب الحسن «عليه السلام» صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى أن قال : ثم جلس فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه إلى أن قال :

فرتب العمال وأمرّ الآمرة وانفذ عبد الله بن عباس إلى البصرة ونظر في الأمور ... وهذا دليل على قوله بإمامة الحسن عليه السلام ، وعلى هذا يترتب قوله بإمامة الحسين عليه السلام وإمامة علي بن الحسين عليه السلام لعدم وجود الدليل النافي على قوله بإمامتهما أي لم يصدر منهما عليهما السلام ذماً في حقه ، إضافة إلى حسن سيرته واستقامته في عهديهما ولم يظهر منه ما يخالفهما ، ولو كانت هناك أدنى مخالفة للإمامين عليهما السلام لأظهره الرواة خصوصاً وقد كان معرضاً للطعن والذم من قبل أعداء أهل البيت عليهم السلام .

فتخلص من ذلك : إن عبد الله بن عباس ممدوح لدى الإمامية فلا يمكن القول بتضعيفه لعدم الدليل على ذمه والقدح به ، ولا يمكن الجزم بتوثيقه لأن رجاليو الشيعة لم ينصّوا على توثيقه ، فيبقى حاله ممدوحاً ورواياته مقبولة لا بأس بها ، ويكفيه من حسن حاله ما ورد أن معاوية كان يقرن ابن عباس بالإمام علي عليه السلام وبالحسنين وبقيس بن سعد بن عبادة وبمالك الأشتر عند لعنه لهم في القنوت ، فلعن الله من أسس أساس الظلم والجور على أهل البيت عليهم السلام .

ودمتم في رعاية الله

موقفنا

من ابن عمر

الاسم: ي | الدولة: الامارات

العمر: ٣٠ سنة | الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

ما رأيكم في ابن عمر ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أن مقياس الوثاقة والعدالة لدى الإمامية هو حسن الصحبة والطاعة للمعصوم ، ومخالفة الشخص للإمام يوجب الطعن فيه مهما بلغ من المنزلة الاجتماعية وامتاز بالنسب واشتهر بالحسب ، فان موقفه من الإمام المعصوم يعد فاصلاً مهماً في حسن حاله وقبول رواياته ، ومما يؤسف له أن عبد الله بن عمر قد اتخذ موقفاً متخاذلاً من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فامتناعه عن بيعته كان ليس له موجب، وتردده في قبول خلافته لا يعتمد على دليل شرعي يوجب معه التوقف عن إمامته، مع أن قوله في علي عليه السلام يعد دليلاً على معرفته التامة بمنزلة الإمام عليه السلام حيث قال في حديث له «إنا لا نفضّل أحداً على أبي بكر وعمر وعثمان ، فقال السائل: وعلي بن أبي طالب ؟ فقال عبد الله بن عمر : هؤلاء بيت لا يقاس بهم أحد» مما يعني ارتكاز أفضلية علي بن أبي طالب عليه السلام على الثلاثة في نفسه ووجدانه ، إلاّ أن تردده في مبايعة الإمام علي عليه السلام مع تمام معرفته به يوجب طعناً في عدالته وخرقاً في وثاقته.

فقد دخل في أحد الليالي على الحجاج فقال الحجاج: ما الذي أتى بك ؟ قال: جئتك لأبايعك ، فقال: ما الذي دعاك إلى ذلك ؟

فقال : قول رسول الله ﷺ : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية . وكان الحجاج مشغولاً فقال : إن يدي مشغولة فهاك رجلي ، فمسح على رجله وخرج ، فقال الحجاج : ما أحمق هذا ، يدع مبايعة علي بن أبي طالب ويبايع الحجاج !! وكان بعد ذلك أن أمر الحجاج بقتله .

فسيرة عبد الله بن عمر مع الإمام علي عليه السلام وتقاعسه عن الخروج معه يوجب منا التوقف في وثاقته ، بل الطعن في عدالته ، وهذا ملاكنا في توثيق الرجال وتضعيفهم .

ودمتم في رعاية الله

ابن أبي الحديد
في نظر أهل السنّة

الاسم: بدر الدين **الدولة:**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

قرأت في كتاب «دفاع عن السنة» حديثا مطولا عن عمر بن الخطاب في وصف علاقته بأبي بكر لأبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة، ونظرا لما يحمله هذا الخبر من الكلام الجديد على القارئ والذي يفضي إلى نتائج خطيرة، والخبر جاء نقلا عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، فسؤالي إذا سمحتم : هل المرجع المذكور معتمد لدى علماء أهل السنة ؟

الجواب

الأخ بدر الدين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود إعلامك أولاً أن أهل السنّة قد اتبعوا منهجاً عاماً في تعديل الرجال وتجريحها وكان أهم أساس اعتمدوه في التجريح والتعديل هو روايات الراوي فضائل علي عليه السلام ومناقبه ، وجعلوا أساس ضعف الراوي وكذبه وتخليطه هو رواياته فضائل علي عليه السلام ولك أن تتابع مثلاً كتابي الموضوعات لابن الجوزي وكتاب اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، بل كتابي تهذيب التهذيب لابن حجر وكتاب ميزان الاعتدال للذهبي وأمثالها كثير ، تجد أن عمدة تضعيف الراوي هو روايته لفضائل علي عليه السلام ، ولعلك إذا استقصيت كتب الجرح والتعديل لأخذك العجب في بنائهم التوثيقي وفي تجريحهم للشخص فمثلاً أحمد بن

الأزهر النيسابوري بعد أن مدحه ابن حجر في تهذيب التهذيب وتوثيق المحدثين له قال : لما حدّث أبو الأزهر بحديث عبد الرازق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس قال : نظر النبي ﷺ إلى علي فقال «أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة» أخبر بذلك يحيى بن معين فبينما هو عنده في جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى : من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدّث عن عبد الرازق بهذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر فقال هو ذا أنا : فتبسم يحيى فقال أما إنك لست بكذاب وتعجّب من سلامته وقال الذنب لغيرك في هذا الحديث على أن هذا الراوي من أهل السنة فاتهموه بالكذب لروايته الحديث ، ومثله عبد الرازق بن همام الحافظ الصنعاني صاحب المصنّف المعروف وهو من كبار أهل السنة فإذا ذكروه قالوا كان يتشيع وقال أبو داود : وكان عبد الرازق يعرّض بمعاوية وقال العجلي ثقة يتشيع . وهكذا هو ديدنهم في من يروي فضائل علي عليه السلام ولعل اختلافهم في تشيع الحاكم النيسابوري وإصرار بعضهم على كونه شيعياً ليس بشيء إلاّ لروايته فضائل علي عليه السلام وقد أغفلها الشيخان في صحيحهما فمتى تجد فيمن يذكر فضائل علي ومناقبه ويطعن على مخالفيه يذكر معائبهم يوثّق ويؤخذ بقوله ؟! هذا هو حال ابن أبي الحديد المعتزلي فهم لا يعتبرونه لهذه العلة التي عمّموها على كل من روى فضائل علي عليه السلام لذا قال الشعبي : ماذا لقينا من علي ؟ إن أحببناه ذهبت دنيانا ، وإن بغضناه ذهب ديننا . فلا عليك . أيها الأخ . بعد ذلك في اعتبار وعدم اعتبار الراوي أو الكتاب عند أهل السنة بعد أن عرفت معيار جرحهم وتعديلهم .

ودمتم في رعاية الله

موقفنا من عمر بن عبد العزيز والرشيد وصلاح الدين الأيوبي

الاسم: د | الدولة: البحرين

العمر: ١٥ سنة | الرتبة العلمية: طالبة ثانوية

السؤال

هل حقاً أن عمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد وصلاح الدين الايوبي ممن يعادون الشيعة ؟ وما الدليل على ذلك ؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ان من تذكرين من بني أمية وبني العباس وغيرهم لهم تواريخ تشهد بها كتب التاريخ والسير ، فلو تابعتِ كل واحدٍ منهم لوجدتي الحكم عليهم بنفسكِ وسيكون قراركِ موفقاً في هذا الشأن .

إن أية شخصية تاريخية سيكون موقفنا منها من خلال موقف تلك الشخصية من أهل البيت عليهم السلام ، وسأوقفكِ على قاعدة عامة تستطيعين من خلالها تقييم الشخصيات التاريخية :

نحن الشيعة نقول بخلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك لنص النبي صلى الله عليه وآله عليه يوم الغدير وغيره من المواضع ، فقال :((من كنت مولاه فهذا علي مولاه)) ، ومن خلال نصوص كثيرة تثبت ولاية وخلافة علي ، كما أننا نقول بأن الخلافة بالنص وليست بالشورى والإجماع كما يدعي غيرنا .

هكذا تسلسل الإمامة والخلافة في علي وأولاده عليهم السلام من الأئمة الاثني عشر ،

وكل من تجاوز هؤلاء الأئمة يعد ظالماً وغاصباً مهما بلغ غايته من العدل والشجاعة وأمثالهما ، فخلفاء بني أمية وأمثالهم من بني العباس يعدون غاصبون لأهل البيت عليهم السلام وهم ليسوا شرعيون مع وجود الأئمة ، فعمر بن عبد العزيز كان يعيش في حياة الإمام زين العابدين عليه السلام وهارون الرشيد كان يعيش في زمن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهكذا يعد كل واحد منهما غاصباً للخلافة التي نص عليها رسول الله صلى الله عليه وآله .

نعم ، يمكن أن يكون لعمر بن عبد العزيز خصوصية رفع السب والشتم عن علي عليه السلام بعد أن جعلوه بنو أمية سنة ، وهذا موقف جيد ورائع ، إلا أنه لا يزال يعد غاصباً لمنصب أهل البيت عليهم السلام الشرعي .

أما هارون الرشيد فرواياتنا نحن الشيعة متفقة ومتواترة على قتله للإمام موسى الكاظم عليه السلام وقد دس له السم بعد أن سجنه أربعة عشر عاماً ظلماً وعدواناً ولاحق من خلال ذلك شيعة أهل البيت عليهم السلام ، فقتل منهم وسجن وشرد المئات من الشيعة دون ذنب إلا كونهم أتباع أئمة آل البيت عليهم السلام .

أما صلاح الدين الأيوبي ، فالمعروف عنه قضاؤه على دولة شيعية في مصر تعد من أهم الدول الشيعية ، وهي الدولة الفاطمية ، فقتلهم ولاحقهم وشردهم ، حتى عرف صلاح الدين الأيوبي شخصية سيئة في التاريخ الشيعي ، ويمكنك الرجوع إلى المطولات التاريخية كالكامل في التاريخ لابن الأثير ، ومروج الذهب للمسعودي ، وتاريخ اليعقوبي وغيرها لتقفين على الحقيقة .

ودمتم في رعاية الله

الشيخ الكشّي

لا مغالطات في كتبه بحق الإسلام

الاسم: مازن		الدولة:

العمر: ٢٦ سنة		الرتبة العلمية:

السؤال

يدعـي بعض الاخوان من أهل المذاهب الأخرى انّ هناك عالم شيعي يلّقب بالكشّي وهـو مـن إيـران على ما يبدو له مؤلفات تحتوي على مغالطات وأخطاء بحقّ الاسلام، فما هي حقيقة الأمر وفقكم الله؟

الجواب

الأخ المحترم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ العلامة الكشي أحد علماء الشيعة الرجاليين وله كتب في هذا المجال، وهي ليست عقائدية بقدر ما هي تتحدث عن سيرة رواة أحاديث الأئمة عليهم السلام لغرض معرفة الثقة من الضعيف، ولا نعلم ما في أيدينا من مصادر رجالية للشيخ الكشي تتحدث عن مغالطات وأخطاء بحق الاسلام كما يدّعيها البعض، وعليك أيّها الأخ أن تكون قوياً في عقيدتك وحذراً من مغالطات هذا وأمثاله، فلا يجوز تصديقه لأول وهلة وقد قال الله تعالى ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ وهذا تحذير من الله تعالى لنا أن نتّهم أحداً دون دليل فنكون من الظالمين له، ويصيبنا الله بسخطه فنصبح على ما فعلنا نادمين.

فعليك إذن أن تستقصي منه عن دعواه هذه وأن يذكر لك مواقع المغالطات

التي ادّعاها في كتاب الكشي لتكون على بصيرة بما يحاوله هؤلاء من الإساءة لأهل البيت عليهم السلام ولأصحابهم.

ودمتم موفقاً للدفاع عن عقيدتك ومحاطاً برعاية الله تعالى بما يتربّصه أعدائك من النيل بعقيدتك ودينك.

ودمتم سالمين

عمر بن الخطاب

اعلان الإسلام لم يكن متوقفاً على إسلامه

الاسم: محمد — الدولة: الامارات

العمر: ١٨ سنة — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

الم ينتقل الاسلام من المرحلة السرية الى المرحلة العلنية بعد إسلام عمر بن الخطاب وما صحّة الحديث الذي دعا فيه الرسول ﷺ بان يعزّ الاسلام باحد العمرين؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، قولك انّ الاسلام انتقل من المرحلة السرية الى المرحلة العلنية - كما عبّرت - غير صحيح، إذ ذلك مخالف لما عليه أهل السير والتواريخ وذلك لأمور:

١ ـ انّ الاسلام جهر به علناً في السنة الثالثة من البعثة وكان إسلام عمر بن الخطاب في السنة السادسة للبعثة، فمتى كان الاسلام متوقفاً إعلانه على اسلام عمر؟!

قال ابن إسحاق: ثم دخل الناس في الاسلام إرسالاً من الرجال والنساء، حتى فشا ذكر الاسلام بمكة، وتحدّث به، ثم انّ الله عزّوجل أمر رسول الله ﷺ أن يصدع بما جاءه منه، وأن ينادي الناس بأمره، وأن يدعو إليه وكان بين ما أخفى رسول الله ﷺ أمره واستتر به الى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين ـ فيما بلغني ـ من مبعثه. السيرة النبوية لابن هشام٢٠٢:١.

وقال ابن شبه: أسلم عمر في ذي الحجّة السنة السادسة من النبوّة. تاريخ المدينة المنوّرة٢:٦٦١ ومعنى ذلك انّ اعلان الاسلام لم يكن متوقفاً على اسلام عمر.

٢ ـ انّ الاسلام اعزّه الله بإسلام حمزة، فانظر الى ما تعرّض رسول الله ﷺ من أذى قريش خصوصاً أبا جهل فلما سمع حمزة ضرب أبا جهل فشجّ راسه وتهدده وقال لأبي جهل: أتشتمه؟ فأنا على دينه أقول ما يقول، فرُدّ ذلك عليّ إن استطعت...

قال ابن إسحاق فلما أسلم حمزة عرفت قريش انّ رسول الله ﷺ قد عزّ وامتنع، وانّ حمزة سيمنعه، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون به، السيرة النبوّية١:٢٢٤.

فهل كان الاسلام متوقّفاً في إعلانه على إسلام عمر؟!

٣ ـ قال ابن إسحاق: وحدب على رسول الله ﷺ عمّه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله ﷺ على أمر الله مظهراً لأمره لا يرده عنه شيء. السيرة النبوية١:٢٠٤.

فهل كان إعلان الاسلام متوقفاً على إسلام عمر؟!

٤ ـ قال ابن إسحاق: كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة عبدالله بن مسعود. السيرة النبوية١:٢٤١.

فهل كان الاعلان بالقرآن متوقفاً على إسلام عمر؟!

٥ ـ كان عمر بن الخطاب قد وقف من المسلمين موقفاً سلبياً وقد آذى المسلمين إيذاءً يئسوا معه من إسلامه فقال عامر زوج أخت عمر حينما تمنت أخته إسلامه فقال: فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب، قال لأخته: يأساً منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الاسلام. السيرة النبوية٢:٢٦٢.

٦ ـ هل لك أن تذكر لي موقفاً ولو واحداً عن موقف عمر يحكي عن شجاعته وصلابته لنصرة الدين، أم انّ المعروف غير ذلك فإنّ غزوة أُحد تذكّرنا باعتزال عمر وانهزامه عن القتال وقد اعترف بذلك خالد بن الوليد.

روى الواقدي في المغازي٢٣٧:١عن خالد بن الوليد قال: كان خالد بن الوليد يحدّث وهو بالشام يقول: الحمد لله الذي هداني للإسلام، لقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وانهزموا يوم أُحد وما معه أحد، وإنّي لفي كتيبة خشناء فما عرفه منهم أحد غيري فنكبت عنه وخشيت أن أغريت به من معي أن يصمدوا له، فنظرت إليه موجهاً الى الشعب (اي منهزماً عن القتال).

٧ ـ أما ما ذكرته من حديث للنبي ﷺ انه كان يدعو أن يعزّ الله الاسلام بأحد العمرين فأي العمران تقصد؟ ولعلك تشير الى حديث انّ الله أعز الاسلام بعمر، وعلى كل حال فهذا الخبر وأمثاله لا يمكن أن يحتجّ بها، للضعف في سنده، حتى انّ أهل الجرح والتعديل لم يعتبروا هذه الأحاديث من الصحاح، بل بعضهم عدّها من الموضوعات.

ودمتم سالمين

عائشة

إنها هي المقصودة في قوله تعالى ﴿أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ كذباً وافتراءً على الشيعة

الاسم: ع — الدولة: اليمن

العمر: ٢١ سنة — الرتبة العلمية: طالب

السؤال

الأخوة الكرام في الموقع حيّاكم الله وبعد فانا احبّ ان استفسر عن ما سمعته من البعض بانّ الشيعة يفسرون الآية القائلة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ بانّ البقرة هي عائشة بنت ابي بكر فهل هذا صحيح؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، البحث عن الحقيقة لا يتأتى إلا من منابعة، أما أخذه عن غير أهله فذلك لا يعدّ بحثاً عن الحق، بل تقليداً أعمى لا يوصل الانسان الى الحقيقة، الاترى انّ الله تعالى ذمّ قوماً من المشركين حينما قالوا ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢ ـ ٢٤] ثم قال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الزخرف: ٢٥] فبعد أن حكى حال هؤلاء المعاندين للحق وكيف احتجوا بأنهم لم يبحثوا عن الحقيقة بل وجدوا آباءهم على هذا فقرر تعالى مصيرهم بقوله ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾.

هذا حال المكذبين وأنت شاب طيب تبحث عن الحقيقة، فأوصيك بالتجرّد عن كل ما يقال عن الشيعة وابحث بنفسك أنت، فكتب الشيعة ـ ولله الحمد ـ مبثوثة في كل مكان وبإمكانك أن تقرأ أنت وتبحث فهل ستجد مما كذّبوا على الشيعة من حقيقة؟

إنّ الآية التي وردت في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ قال الإمام الرضا عليه السلام: (انّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى: انّ سبط آل فلان قتل فلاناً فأخبرنا من قتله؟ فقال: ائتوني ببقرة ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ قال: ولو عمدوا الى بقرة أجزئهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ولو أنهم عمدوا الى بقرة أجزئهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال: لا أبيعها إلا بملأ مسسكها ذهباً، فجاؤا الى موسى فقالوا له: قال فاشتروها قال: فقال رسول الله موسى عليه السلام لبعض أصحابه: انّ هذه البقرة لها نبأ فقال: وما هو؟ قال: انّ فتىً من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنه اشترى بيعاً فجاء الى أبيه والأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك فاستيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت فخذ هذه البقرة فهي لك عوض بما فاتك قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا الى البرّ ما بلغ أهله) . تفسير العياشي١: ٤٦هذا تفسير الآية الذي ورد في تفسير العياشي وهو من كتب الشيعة المعتبرة وابحث

أنت بنفسك في تفاسيرهم الاخرى.

ثم هل هناك من مناسبة في الآية من تشبيه ووصف، أو مجاز، أو استعارات الى غير ذلك يمكن للمفسّر ولغيره أن يربط بين الآية وبين المناسبة، ما علاقة البقرة بعائشة، ما علاقة الذبح وغير ذلك مما ورد في الآية الكريمة.

ارجو أيّها الأخ أن تكون حذراً حريصاً على الحقيقة فإنّ غداً حساب وسؤال وعتاب ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ ثبتك الله على الحق وهداك وأبعدك عن كل سوء.

ودمتم سالمين

فرق ومذاهب

الخوارج

اندفاعهم للموت لم يكن مشروعاً

الاسم: ك **الدولة: عمان**

العمر: ٢٢ سنة **الرتبة العلمية:**

السؤال

اود سؤالكم عن الآية ﴿... فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

ما فهمت من هذه الآية ان من تمسك بالمذهب الحق هم من بالفعل يتمنون الشهادة و لكن في التاريخ نرى اناسا يحرصون على الشهادة بالرغم من بغضهم لأمير المؤمنين (ع.س) مثل الخوارج؛ فكيف التوفيق؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ لابد من معرفة معنى الآية والمقصود منها لتتضح لنا جوانب الشبهة وإمكانية حلها .

إن الآية الكريمة في صدد الإخبار عن الذين تهوّدوا وقالوا نحن هوداً ونحن أحباء الله وأولياءه ، فأراد القرآن رد هذه الدعوى وتكذيبها فقال على سبيل التعجيز ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ثم أجاب في نفس السورة﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ لأن ما ارتكبوه من مخالفة لأوامره تعالى وعدائهم لرسل الله تيقنوا من أنفسهم بسوء مصيرهم وسوء منقلبهم كذلك ، لذا فهم لا يتمنون الموت ولا يتمنون لقاءه تعالى .

أما الفرق المنحرفة المبغضة لأمير المؤمنين عليه السلام فإن اندفاعهم للموت لم يكن

فرق ومذاهب

مشروعاً وحقاً، وذلك لأن اعتقادهم الباطل يدفعهم إلى الموت بدافع العناد وليس الإيمان الحق عن قضيتهم وهدفهم واعتقادهم ، لذا فرق بين من يتمنى الموت بدافع الحق وبين من يتمنى الموت بدافع العناد والجهل ، ألا ترى ـ سلمك الله تعالى ـ من اندفاع بعض الكفار الذين لا يعتنقون الإسلام ، بل لعلهم لا يؤمنون بالله تعالى ، يندفعون إلى الموت لتحقيق غاياتهم وأهدافهم كالذي يقوم بعملية انتحارية لدافع دنيوي لانتسابه إلى منظمة سياسية مثلاً ، أو كالذين قرّروا الانتحار الجماعي في نهاية القرن الميلادي العشرين بدعوى انتهاء العالم ، فهل تحسب هؤلاء اندفعوا للموت لقناعتهم في لقاء الله تعالى ؟ وهكذا حال الخوارج ومن ماثلهم من الفرق ، فإن اندفاعهم للموت لا يكون إلا عن عناد وجهل ، وليس بدافع الحب الإلهي المحض ، ولا عليكم في دعاواهم ، بل عليك بواقع الحال وما يقتضيه الإيمان بالله تعالى وما تتطلبه شروط الشهادة من أجله تعالى .

ودمتم سالمين

الوهابية

في بعض آرائهم ومعتقداتهم

الاسم: عماد — الدولة:

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

هل بامكانكم اخباري بانه في اي كتاب قالت الوهابية بان الله له أرجل وأيدي ووجه واعين...

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ بإمكانك التقصي عن عقيدة الوهابية في التجسيم من خلال فتاوى علمائهم أو بالسؤال من علمائهم عن تفسير آية ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أو قوله تعالى﴿ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ إلى غير ذلك ، وانظر ماذا تجاب من قبلهم ، عندها تستطيع الحكم أنت بنفسك على ما يعتقدونه من صفات الرب جل جلاله . ولعلنا سنزوّدك ما يمكن ذكره في هذا المقام المختصر ببعض أقوال شيخهم ابن تيمية في كتاب الإيمان ص ٢٣٠ قال «إن الله يضحك إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ...» .

وراجع كتاب الرسائل لابن تيمية وفي رسالته الواسطية ص ١٣٦ قوله «ولا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله ، فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قط قط» .

وما ذكره محمّد بن عبد الوهاب في كتابه التوحيد فقال : إن الله جعل

السماوات على إصبع من أصابعه ، والأرض على إصبع ، والشجر على إصبع ، والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ... ثم اعتز الله وافتخر وقال : أنا الملك ، أنا الله ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ فالله يحمل السموات السبع والارضين السبع في يده ، وهي فيها كحبة خردل في يد أحدنا وهذا معنى قوله تعالى ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

قال ابن بطوطة في رحلته ص ٩٠ «وكان بدمشق من كبار الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم في الفنون إلاّ أن في عقله شيئاً ، وكنت إذ ذاك بدمشق ، فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من جملة كلامه أن قال : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل ربعة من ربع المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تلكم به ، فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً حتى سقطت عمامته» .

وقد أفتى ابن باز في تفاويه ٤ / ١٣١ قوله :

التأويل في الصفات منكر ولا يجوز ، بل يجب إقرار الصفات كما جاءت على ظاهرها اللائق بالله جل وعلا ، بغير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل .... وقال الشيخ ابن باز في فتاويه ٤ / ٣٨٢ :

الصحيح الذي عليه المحققون أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة وكل ما فيه فهو حقيقة في محله .

هذا بعض ما أمكننا إرشادك إليه من أقوالهم وجملةً من فتاويهم وعليك أن تتحقق عن الباقي بنفسك ، ولك منا كل تقدير .

ودمتم سالمين

أهل السنّة والجماعة

سبب تسميتهم بهذا الإسم؟

الاسم: أبو يحيى　　　　الدولة:

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

هل من طريق الى معرفة السر في تسمية اهل السنة والجماعة بهذا الاسم؟ وما الدليل؟

الجواب

الأخ أبا يحيى درويش المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ فهي تسمية أطلقتها المذاهب الإسلامية الأخرى على نفسها تمييزاً عن شيعة أهل البيت عليهم السلام ، فالحديث المروي والمتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فهم مع كونهم يروون الحديث متواتراً إلاّ أنهم حرّفوه إلى سنتي بدل عترتي ، وقالوا نحن أتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ولسنا اتباع أحد من عترته ، وبذلك عرفوا بأهل السنة والجماعة تمييزاً عن أتباع العترة وهم شيعة أهل البيت ومواليهم ، وهكذا صار هذا المصطلح متعارفاً في أدبيات المذاهب الإسلامية الأخرى .

ودمتم سالمين

العامّة أو النواصب

على من تُطلق

الاسم: محمد　　　　　　　　الدولة: الكويت

العمر:　　　　　　　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

هناك فئة من الناس تسمونهم العامة أو النواصب، فمن هؤلاء ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن العامة الذين يطلق عليهم هذا المصطلح هو من يتعامل مع الأمور دون عمق ، وبشكل سطحي ساذج ، أي غير عميق في تفكيره وغير دقيق في معرفته للواقع ، ويتعامل مع كثيرٍ من المعطيات بشكل بسيط غير واقعي ولا حصيف ، مع أن الواقع أمامهم غير خفي ، والشواهد كثيرة غير قليلة ، ومع ذلك فهم يتعاملون مع هذه الأمور بشكل بسيط لا يوصلهم إلى حقائق الأمور ووقائعها ، ويأخذون كل ما قيل ويقال دون تحكم العقل والبرهان .

أما النواصب : فهم الذين ينصبون العداء لآل محمّد صلوات الله عليهم أي يبغضون علي بن أبي طالب وأولاده ويحاولون أن يتربصوا بهم وبشيعتهم كل سوء ، وهذا لا ينطبق على مسلم يقرّ لله بالوحدانية وللنبي بالشهادة ، وهو مع ذلك يبغض آل بيت النبي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

أعاذنا الله وإياكم من هؤلاء الذين نصبوا العداء لله ولرسوله ولآل بيت النبي الأطهار ، ووفقنا وإياكم لحبهم والالتزام بنهجهم .

ودمتم سالمين

الأباضية

فرقة من فرق الخوارج

الاسم: أبو يونس — الدولة:

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

نحن جماعة من الباحثين في علم العقائد نرجو من كريم فضلكم إفادتنا بكل ما يتعلق بآراء الاباضية في العقائد وهذا من خلال مؤلفات علماء الشيعة وشكراً.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الاباضية تشترك مع سائر فرق الخوارج في أمرين بلا شك ولا شبهة ولا يمكن لأحد منهم انكاره:

١ ـ تخطئة التحكيم.

٢ ـ عدم اشتراط القرشية في الامام.

ومن عقائدهم في التوحيد:

١ ـ صفات الله ليست زائدة على ذاته.

٢ ـ امتناع رؤية الله سبحانه في الاخرة.

٣ ـ القرآن حادث غير قديم.

٤ ـ الشفاعة: انّ مرتكبي الكبيرة عند الاباضية إذا ماتوا بلا توبة محكومون بالخلود في النار، لذا فقد خصوا الشفاعة لغير المذنبين من الأمة وهو يعني انّ الشفاعة غايتها عندهم رفع الدرجة لا مغفرة الذنوب وهم يتفقون في ذلك

مع المعتزلة.

٥ ـ مرتكب الكبيرة كافر نعمة لا كافر ملة.

انّ المسلم الفاسق عندهم كافر لكن ليس كافر ملة بل كافر نعمة وهم يختلفون عن الخوارج في ذلك لأنّ الخوارج يعدون مرتكب الكبيرة كافر ملة.

٦ ـ الخروج على الامام الجائر.

٧ ـ التولي والتبري.

كأن يتولون أولياء الله وهم أنبياء الله ويتبرون من أعداء الله وهو ابليس.

وعلى كلٍ تُعد الاباضية أكثر فرق الخوارج اعتدالاً فلها أمورها المطابقة للكتاب والسنّة والعقل، ويمكنك مراجعة كتاب الشيخ جعفر السبحاني بحوث في الملل والنحل لمراجعة ما ذكره عن الاباضية. ولكم منّا جزيل الامتنان.

دمتم سالمين

القرامطة

حركة سياسية

الاسم: حسن — الدولة:

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

من هي وما حقيقة حركة القرامطة في الجزيرة العربية ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن القرامطة حركة سياسية ينتسبون إلى حمدان قرمط الذي كان أحد دعاتهم ، وسمي بذلك أي قرمط ، لأنه كان يترقمط في مشيته أي يقارب بين خطواته . وقد أقام في الكوفة سنة ٢٧٨ هـ وادعوا انتسابهم إلى الفرقة الإسماعيلية ، إلاّ أن الحقيقة ليس كذلك فالإسماعيلية كانت مدبّرة من قبل الإعلام العباسي يومذاك ، وهذا ما أستظهره من تاريخ الحركة ، إذ العباسيين في ذلك الوقت كانوا قد أعلنوا عدائهم إلى الفاطميين ولاة مصر ، وكان العباسيون يحاولون إلصاق أية تهمة بالخليفة الفاطمي آنذاك وبالفاطميين أنفسهم ، وقد ساعد بث هذه الدعوى ، أن حمدان قرمط قد أدعى انتسابه إلى الإسماعيلية وحاول أن يجعل من نفسه منتسباً إلى المذهب الإسماعيلي لاستقطاب العامة من البسطاء إليه ، بل أدعى أكثر من ذلك وهو انتسابه إلى الفاطميين، إلاّ أنه لم يثبت ذلك . في سنة ٢٨١ هـ قدم إلى البحرين من يدعي أنه رسول المهدي الفاطمي وطلب منهم الانضمام إلى دعوة القرامطة فأجابه بعضهم وكان

أبرزهم أبو سعيد الجنابي واسمه الحسن بن بهرام ، وفي سنة ٢٨٣ هـ تزعم أبو سعيد الجنابي الحركة القرمطية في البحرين وسار بأصحابه إلى القطيف ، ثم إلى البصرة ، وقد عهد أبو سعيد الجنابي إلى ابنه أبو طاهر حركة القرامطة ، ففي سنة ٣٠٧ سار إلى البصرة فاستباحها وفي سنة ٢١٢ هـ اعترض الحجاج إلى بيت الله الحرام فقتل منهم وانهزم الباقون .

وفي سنة ٣١٧ هـ هجم على مكة وقتل كثيراً من الحجاج ونهب أموالهم ، وفي سنة ٣١٩ هـ سار أبو طاهر أيضاً إلى مكة فقتل الحجاج واقتلع الحجر الأسود وحمله إلى هجر ، فلما بلغ الخبر إلى المهدي الفاطمي كتب إليه بالنكير واللعن وتهدده إذا لم يرجع الحجر الأسود.

هذه نبذة من تاريخ القرامطة ، والشيعة منهم براء ومن أفعالهم القبيحة ، أعاذنا الله وإياكم من الفتن والأهواء . إنه سميع الدعاء . ..

ودمتم سالمين

الرؤيا

لا تكون دليلاً لمشروعية فرقة معينة

الاسم: كميل **الدولة:** عمان

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

السلام عليكم:

هل حديث (من رآني فقد رآني صحيح) لانه في عمان حوّل شخص مذهبه السنّي الى المذهب الأباضي بحجّة انه رأى النبي صلى الله عليه وآله يصلّي بالطريقة الاباضية؟ وشكراً جزيلاً.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لم نعثر على ما بأيدينا من المصادر في الوقت الحاضر على سند الحديث، إلا أنه اشتهر بين الفريقين، ولا يهمّنا صحّة الحديث مالم نعرف دلالته وما يستفاد منه في المنامات المختلفة، أما دلالته فقد فسّر انّ النبي صلى الله عليه وآله لا يتمثّل به الشيطان عند الرؤيا وهذا القدر المتيقّن من فهم الحديث ظاهراً، إلا أننا نناقش في مقتضيات الرؤيا الصحيحة، فهل كل رؤيا صحيحة يمكن ترتب الأحكام عليها؟ ابتداء لم يرد دليل على اعتماد الرؤيا من الكتاب والسنة في معرفة الأحكام وأخذ التكاليف لا عن طرقنا ولا عن طرق المذاهب الاسلامية الأخرى، ويمكنك محاججة هذا السنّي أن يأتيك بدليل من القرآن أو السنّة في جواز الاعتماد على الرؤيا في أخذ الأحكام ومعرفة التكاليف.

ثم انّ الرؤيا لابد أن تتوفّر شروطها، فهل توفّرت شروط الرؤيا عند هذا السنّي الذي جعل رؤياه حجّة؟

أولاً: انّ الرؤيا الحقيقية الصادقة لا تكون إلا بما تشاهده النفس المطمئنة المؤمنة غير المضطربة، فهي تصدر من العالم العلوي وهي حقيقة لا محالة.

ثانياً: هناك رؤى تتدخل فيها تخيلات شيطانية تستولي عليها شهوات النفس وغرائزها الشريرة، فتصدر هذه من لدن شيطان يصور لصاحبها ما يريده وما يحدّث به نفسه من تخيلات.

ثالثاً: هناك رؤى تنطلق من تخيلات وتوهّمات النفس بعد أن تستجمعها فتنطلق عن النفس بشكل رؤى تعبّر عن توجهات صاحبها ورغباته، وهذه كذلك ليس لها أي اعتبار وإنما هي استجابة النفس لهذه التخيلات.

أما بخصوص هذا الحديث فقد ردّه السيّد المرتضى رضوان الله عليه بقوله: هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك، البحار ٦١:٢١٦نقلاً عن كتاب الغرر والدرر للسيّد المرتضى.

ثم كيف يثبت هذا السنّي انّ الذي رآه هو النبي صلى الله عليه وآله فلعله شيطان يتمثل اليه، بل هناك شيطان يختص بهذه الرؤى يسمّى (المتكوّن) يترائى بأي شكل كان، ويخبره ما يوهمه، وهذا بالطبع يتبع درجة إيمان الانسان فإن كان مؤمناً فلا يقدر مثل هذا الشيطان أن يوسوس له، وإن كان غير ذلك فهو لاتباع هذا الشيطان أطوع، روى الشيخ الكشي عن زرارة قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: أخبرني عن حمزة ـ وهو حمزة بن عمارة الزبيدي ملعون كذّاب ـ أيزعم انّ أبي آتيه؟ قلت: نعم. قال: كذب والله ما يأتيه إلا المتكوّن، انّ إبليس سلّط شيطاناً يقال له المتكوّن يأتي الناس في أي صورة شاء، إن شاء في صورة صغيرة وإن شاء في صورة كبيرة ولا والله ما يستطيع أن يجيء في

صورة أبي عليه السلام. رجال الكشي في ترجمة محمد بن أبي زينب.

ولا يتعدى هذا الذي رآه السنّي إلا المتكوّن فلا يأتي إلا الى أتباعه ومريديه، أعاذنا الله منه ومن وساوسه ووساوس أتباعه.

ودمتم موفّقين

أهل السنّة

ذكر بعض البدع التي ارتكبوها

الاسم: عبد | الدولة: هولندا

العمر: ٢٢ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

اذكروا لي كل البدع السّنية مع ذكر المصادر ولكم ألف شكر.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، معنى البدعة هي كل ما خالف سنّة رسول الله ﷺ فعلاً أو تركاً، وإليك بعض ما ارتكبه أهل السنّة من بدع مع ذكر المصادر:

١ ـ بدعة عمر وأبي بكر في الامتناع عن الأضحية.

عن حذيفة بن أُسيد قال: لقد رأيت أبا بكر وعمر وما يضحيان عن أهلهما خشية أن يستن بهما فلما جئت لبلدكم هذا، حملني أهلي على الجفاء بعد ما علمت السنّة. السنن الكبرى٩: ٢٦٥، الهيثمي في مجمع الزوائد٤: ١٨.

وقال الشافعي: قد بلغنا انّ أبا بكر وعمر كانا لا يضحيان كراهية أن يقتدى بهما فيظن من رآهما أنها واجبة. كتاب الأم٢: ١٨٩.

٢ ـ بدعة أهل السنّة في عدم الاتيان بمتعة الحج تبعاً لعمر بن الخطاب.

روى مسلم في صحيحه عن أبي رجاء قال: قال عمران بن حصين: نزلت آية المتعة في كتاب الله وأمرنا بها رسول الله ﷺ ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله ﷺ حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء. صحيح مسلم

١:٤٧٤.

٣ ـ بدعة أهل السنّة في صلاة التراويح جماعة.

نصّ الباجي والسيوطي والسكتواري وغيرهم على انّ أول من سنّ التراويح عمر بن الخطاب سنّة أربع عشرة. محاضرة الأوائل١٩٨، ١٤٩، وفي طرح التثريب انّ إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر وأنها بدعة حسنة.طرح التثريب٩٢: ٢.

٤ ـ تقديمهم الخطبة على الصلاة تبعاً لعثمان بن عفّان ومروان بن الحكم.

قال ابن حجر: روى ابن المنذر عن عثمان بإسناد صحيح الى الحسن البصري قال: أول من خطب قبل الصلاة عثمان (فتح الباري٢:٣٦١).

وفي سنن الترمذي قال: والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم انّ صلاة العيدين قبل الخطبة ويقال: انّ أول من خطب قبل الصلاة مروان بن الحكم. سنن الترمذي٧٠: ١.

٥ ـ اتمامهم الصلاة في السفر اربع ركعات وقد تبعوا بذلك عثمان ومعاوية عدا الحنفية فقد أوجبوا القصر والمالكية قالوا إنها سنّة مؤكدة وهو مخير بين فعلها وعدم فعلها والشافعية كذلك خيروا المسافر بين القصر والاتمام والحنابلة قالوا انّ القصر جائز وهو أفضل من الإتمام.

أخرج أحمد بن حنبل من طريق عباد بن عبدالله بن الزبير قال: لمّا قدم علينا معاوية حاجاً قدمنا معه مكة، قال: فصلّى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف الى دار الندوة، قال: وكان عثمان حين أتمّ الصلاة فإذا أقدم مكة صلّى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً أربعاً، فلمّا صلّى بنا الظهر ركعتين نهض اليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحداً ابن عمّك بأقبح ما عبته به، فقال لهما وما ذاك؟ قال: فقالا له: ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة؟ قال:

فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما صنعت؟ قد صليتهما مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر قالا: فإن ابن عمّك قد أتمّها وان خلافك إياه له عيب، قال: فخرج معاوية الى العصر فصلاها بنا أربعاً. (مسند أحمد ٤:٩٤، الهيثمي في مجمع الزوائد ٢:١٥٦).

ولا نريد هنا التعليق أكثر من اعتراف معاوية بأنها سنّة في زمن رسول الله ﷺ ولكن جارى بذلك ابن عمّه عثمان وتبعت على ذلك أهل السنّة في خلافهم رسول الله ﷺ وكتاب الله.

ودمتم سالمين

الوهابية

هل طريقتهم لهداية الناس صحيحة؟

الاسم: علي — الدولة: فرنسا

العمر: ٣٠ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

هل انّ علماء الوهابية محقّين في كلامهم وهدايتهم للناس؟ إذا كان لا، لماذا؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لم توضّحوا لنا مقصودكم من كلام الوهابية وهدايتهم، أي شيء تعنون؟ معاملاتهم مع حجاج بيت الله الحرام وقد شهد لتصرفهم كافّة الحجاج ومن جميع المذاهب الاسلامية سواء أهل السنّة أم الشيعة، بخشونة تعاملهم واستهانتهم بالحجاج، وفرض آرائهم على الاخرين واعتبار رأيهم أصح الاراء ومخالفهم كافر، وإطلاق لفظ مشرك على كل من يتعامل خلاف نظرتهم، فتقبيل قبر النبي ﷺ والتبرّك به شرك وحرام، والوقوف أمام القبر الشريف حرام، وزيارة قبور البقيع حرام، ودخول النساء حرام، والبكاء حرام، والضحك حرام وهكذا كل شيء يخالف آرائهم حرام، لا ندري ما هو الحلال في تشريعهم؟ فإذا كانت المسائل اجتهادية ومن خلال الاجتهاد يظهر الاختلاف في الاراء والتصرفات بين المذاهب الاسلامية، فهل هذا يعني انّ جميع المذاهب الاسلامية قد تصرفت خلاف الشرع؟ فموقفها من ذلك حرام، هل مخالفة أحمد بن حنبل للامام الشافعي في مسألة فقهية حرام؟ وهل بإمكان أحدهما إطلاق

لفظ الكفر على من يخالف رأيه؟ هل مخالفة أبو حنيفة ـ وكم هي مخالفاته ـ لأراء مالك بن أنس ولأحمد بن حنبل وللامام الشافعي، يخرجه عن الاسلام؟ هل كان النبي ﷺ في دعوته هكذا؟ كان يتعامل مع الناس بالقوة والتسلط والاستهانة بالاخرين من أجل هدايتهم؟ أية هداية هذه تعني تكفير الاخرين، وهل تقبيل قبر النبي ﷺ مخالف لمبادىء الاسلام حتى يستحق عليه صاحبه إطلاق كلمة الشرك؟

في كتاب الملل روى عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: سألت أبي عن الرجل يمسّ منبر رسول الله ﷺ ويتبرّك بمسّه وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى قال: لابأس به. راجع جميع فتاوى وسيرة السلف في جواز تقبيل القبر الشريف. وفاء الوفاء للسهمودي٤:١٤٠٥.

أين كانت هذه الفتاوى وهذه الآراء عن الوهابية الذين يدّعون انّ ذلك شرك، لازال شبابهم يضطربون في ماذا يراد منهم، هل تصرّفنا مع المسلمين بهذه القسوة والغلظة صحيح؟

والذي نريد قوله: هل يمكننا أن نفرض أفكارنا على الاخر بالقوة والعنف، بالأموال، بالتسلط، باستغلال المجتمعات الفقيرة السوداء من أجل أن يقولوا نعم نحن اخترنا الاسلام، ونحن مسلمون فإذا سألتهم عن الاسلام لا يعرف شيء سوى أنه مسلم، فهل يعني انّ ذلك هداية؟ كم هي تصرفات الصحابة في حياة النبي ﷺ حين يثارون من قضية معينة فيحاولون أن يقتلوا خصمهم خصوصاً إذا أساء الأدب مع النبي ﷺ فينهاهم النبي ﷺ ويتكلّم مع الخصم بكلام جميل يهديه الى الحق فيدخل الى الحق مقتنعاً فيذكرهم النبي ﷺ هل كان تصرفكم في محاولة قتله صحيحة، أم عملي هذا حيث بيّنت له الحقائق؟ فيقولون: عملك هذا يا رسول الله.

لماذا لم يسلك الوهابية سلوك الدليل والبرهان، أليس الاسلام كلّه مبني على الأدلة والبينات؟ كيف دخل المسلمون الى الاسلام بداية الدعوة؟ هل كانت القوة هي الحاكمة أم كان الدليل والعقل وعدم العصبية حاكمة في ادخال الملايين من الناس في دين الله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: من الآية ١٥٩] ، فوصف تعالى لين الجانب وعدم القوة رحمة، وحثّ النبي ﷺ على القول الجميل في كل تصرفاته ﷺ ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ مما يؤكد انّ اللطف في دعوته ﷺ كان له الأثر في اكتساب مجتمع جاهلي بدوي فأبدل خشونته بلطف وحب الاخرين.

أسألك يا اخي: كم هو عدد الذين دخلوا الاسلام بسبب هداية الوهابية، والسؤال بشكل أخص: كم من المسلمين اقتنعوا بأطروحة الوهابية في تصحيحهم للاسلام، كما يدّعون، ولعلك وفّقت الى حج بيت الله الحرام فهل كان جميع الحجاج على وفاق مع اطروحاتهم؟ دعنا عن الشيعة وعليك أن تطرح هذا السؤال على الفرق الاسلامية الاخرى، أليس الطالبان هم عينة من هؤلاء الوهابية الذين جعلوا الاسلام هزواً وسخرية، فقد حرّموا كل شيء، هذه هي اطروحة الحكومة لدى الوهابية فهل استطاعت أن تقدم الاسلام حقيقة كما هو، أم هي اجتهادات وتصرفات هوجاء لا تمت الى الاسلام بصلة بل ولا للانسانية أبداً.

أرجو أن تطرح نفس هذا السؤال على المذاهب الاسلامية الاخرى فماذا تجاب.

ودمتم سالمين

السقيفة

مجريات أحداثها في روايات أهل السنّة

الاسم: محمد علي **الدولة: امريكا**

العمر: ٣٥ سنة **الرتبة العلمية:**

السؤال

ما هي الأحاديث عند الأخوة أهل الجماعة حول السقيفة؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، تكفّلت كتب التاريخ والسير ما جرى في السقيفة من كتب أهل السنّة، وهو أمر لا يمكن اختصاره بهذه العجالة، إلا أننا سنذكر نماذج من هذه الأحداث ويمكننك بعد ذلك الرجوع الى المصادر التاريخية المعتمدة كتاريخ الطبري، والكامل في التاريخ لابن الأثير، وتاريخ اليعقوبي، والإمامة والسياسة.

روى ابن قتيبة في الامامة والسياسة:

انّ علياً كرم الله وجهه أتي به الى أبي بكر وهو يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله، فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً؟

وروى كذلك:

فقال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما انطلق بنا الى فاطمة فإنا قد أغضبناها فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعد عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما

عليها، فلم ترد ﷺ فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله انّ قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده. أفتراني اعرفك وأعرف فضلك وشرفك وامنعك حقّك وميراثك من رسول الله إلا أنّي سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول: لا نورث ما تركنا فهو صدقة، فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرض فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، فقالت: فإنّي أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: والله لأدعوَن الله عليك في كل صلاة أصليها. ثم خرج باكيا...

الامامة والسياسة١٥:١ - ١٧، دار الكتب العلمية - بيروت.

روى اليعقوبي في تاريخه:

وبلغ أبا بكر وعمر انّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار وخرج علي ومعه السيف فلقيه عمر فصارعه فصرعه وكسر سيفه ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن الى الله.

تاريخ اليعقوبي١١:٢.

هذا ما يمكننا اتيانه في هذا المختصر ولك أن تستقرأ كتب أهل الجماعة وسيظهر لك من أخبار السقيفة ما يزيدك وضوحاً، نتمنى لك التوفيق في بحثك.

ودمتم سالمين

الأباضية

إحدى فرق الخوارج

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

من هم (الاباضيه)لاني سمعت عنهم الكثير واريد اعرف من يكونون؟

الجواب

الأخ المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ؛ فان الفرقة الاباضية هي احدى فرق الخوارج ، وهم اتباع عبد الله بن أباظ ، الذي عاصر معاوية وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان ، وقد حكم الأباضية مكة والمدينة فترة وجيزة .

وتوجد طوائف منهم يسكنون في الصحراء الغربية بين مصر وليبيا ، وجماعة في الجزائر ومسقط ، وفي عمان لهم سلطة حتى الآن ، ويعتبر مذهبهم المذهب الرسمي فيها .

ثم ان الاباضية تشترك مع سائر فرق الخوارج في أمرين بلا شك ولا شبهة ، ولا يمكن لأحد منهم انكاره .

١ ـ تخطئة التحكيم .

٢ ـ عدم اشتراط القرشية في الامام .

ثم ان لهم اصولاً خاصة يتميّزون بها عن أهل السنة (الاشاعرة) وان كانوا يلتقون فيها مع غيرهم وهي :

١ ـ صفات الله ليست زائدة على ذاته بل هي عين ذاته .

٢ ـ امتناع رؤية الله سبحانه في الآخرة .

٣ ـ ان القرآن حادث غير قديم ومخلوق لله سبحانه .

٤ ـ ان الشفاعة لا تنال أهل الكبائر ، وإنما هي تسرّع المؤمنين بدخول الجنة.

٥ ـ ان مرتكب الكبيرة كافر نعمة لا كافر ملّة .

٦ ـ وجوب الخروج على الامام الجائر .

٧ ـ التولي لأولياء الله والحب لهم ، والبغض لأعداء الله والبراءة منهم ، والوقوف فيمن لم يعلم فيه موجب الولاية ولا البراءة .

هذا شيء مختصر عن الأباضية وللمزيد راجع كتاب (الملل والنحل) للشيخ جعفر السبحاني : ٥ / ٢١٧ ط الثالثة .

ودمتم سالمين

الوضوء

المسح على الرجلين

معنى الكعب في قوله تعالى (إلى الكعبين)

الاسم: عبدالله — الدولة: الكويت

العمر: ٢٥ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

إن سؤالي بسيط جداً ، وهو عن موضوع مسح الرجلين في الوضوء :

إنّي قرأت الكثير من الكتب في هذا المجال من السنة والشيعة ، وكل له دلائله، ولكن سؤالي هو :

لماذا ذكرت الآية القرآنية (إلى الكعبين) ونحن كشيعة لا نصل إلى الكعبين مطلقاً ؟

نعم نحن نمسح كما في الآية المباركة ، ولكننا كما قلت اننا لا نصل إلى الكعبين ، وهم - أي السنة - يصلون إلى الكعبين ولكنهم يغسلون ، لماذا توجد كلمة في القرآن ونحن لا نطبقها ، أعني بذلك كلمة الكعبين ؟

أرجو المعذرة ، ولكني فعلاً لا استطيع ان اجيب اي احد ، وهل هي مجرد زيادة في القرآن والعياذ بالله ؟

عندما يقول لي : إن الآية قالت إلى الكعبين ، فلماذا لا نصل للكعبين ؟

الجواب

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ الكعبين لا تعنيان أسفل القدم كما ربما يتوهمه البعض بل المقصود من الكعبين هو قبة القدم ، أي :

أعلاه ، بمعنى : الارتفاع الظاهر فوق القدم ، هذا هو تعريف الكعبين . ولا

يمكن الاعتماد على قول أهل اللغة هنا لتحديد مفهوم الكعبين ، لاختلافهم في تعريفهما ، والرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام في تحديد مفهوم الكعبين هو الأهم في هذا المقام :

ففي صحيحة أحمد بن محمد البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن المسح على القدمين كيف هو ؟ فوضع كفه على الأصابع فمسحها إلى الكعبين إلى ظاهر القدم ... [الوسائل ١/٤١٧ أبواب الوضوء باب ٢٤ حديث٤]

وهذا ظاهر أن المراد من الكعبين هو : العظم الناتي من قبة القدم ، وليس شيئاً آخر ، وذلك بقرينة قوله عليه السلام : إلى الكعبين إلى ظاهر القدم ، وقوله : ظاهر القدم بيان لمعنى الكعبين .

وما ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : الا أحكي لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أخذ كفاً من ماء فصبها على وجهه ... إلى أن قال : ثم مسح رأسه وقدميه ثم وضع يده على ظهر القدم ثم قال : هذا هو الكعب ، وأومأ بيده إلى أسفل العرقوب ، ثم قال : إن هذا هو الظنبوب (الوسائل ١/ ٣٩١ أبواب الوضوء ب ١٥ حديث ٩) .

فالظنبوب هو : منتهى العرقوب إلى أسفل، أي أسفل القدم من مؤخره ، وقد اشتبه على أهل السنة بأن هذا هو الكعب ، لذا فقوله تعالى : ﴿ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ ليس كلاماً زائداً ، بل حكيماً ، ولا اشتباه فيما التزمه الشيعة من المسح على هذه المنطقة ، فالمسح أوفق في تحديدنا هذا بالكعب .

ولا يصلح الغسل بعد ذلك ، إذ كيف يمكنك غسل هذه المنطقة دون التعدي إلى ما خلف الكعبين ، لذا فمسح الكعبين هو ما ذهب إليه الشيعة وهو ما ذكرناه لك .

ودمتم موفّقين

الوضوء

كيفيته في كتاب الغارات

الاسم: الدولة: الكويت

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

طالعت كتاب الغارات للثقفي ، فوجدت فيه طريقة الوضوء ، فكان الحديث عن الإمام علي عليه السلام يشرح فيها طريقة الوضوء ، و في الحديث طريقة الوضوء جاءت مطابقة ، لطريقة وضوء أهل السنة ، فما هي الحقيقة حول هذا الحديث ؟ و من جانبي أنا بحثت في كتاب بحار الأنوار ، وجدت أن الإستنشاق ثلاثا و المضمضة ثلاثا فقط .

و هل المضمضة و الإستنشاق ثلاثا مستحب كما وجدت في بعض الروايات ؟

وصلة:

السلام عليكم...

يوم أرادت طالبان هدم التماثيل قامت القيامة، وفرنسا هدمت تمثال لم يتكلم أحد بتاتاً.

ملاحظة: أنا لا أدافع عن طالبان.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن الرواية المذكورة في كتاب الغارات لا يمكن الاعتماد عليها ، وذلك لمعارضتها لروايات متواترة صحيحة تصف الوضوء على طريقة الإمامية المتعارفة المتبعة ، لذا فهي ساقطة عن الاعتبار ، وقد روى هذه الرواية الشيخ

المفيد في أماليه بنفس السند، إلاّ أن نصها يؤكد طريقة وضوء الإمامية خلاف النص الوارد في كتاب الغارات، مما جعل المحقق النوري صاحب المستدرك على الوسائل أن يعتبر ما ورد في نص كتاب الغارات هو من تصحيف العامة . أي من تحريفهم ، لذا فلا طعن في سندها إلاّ أن نصها مخالف لروايات متواترة تعارضها . وبذلك فلا يعتنى بهذه الرواية ولا الأخذ بها . فان وضوء الإمامية قد وردت فيه روايات صحيحة صريحة متواترة فضلاً عن إجماع الطائفة دون معارض .

نعم ، المضمضة والاستنشاق ثلاثاً وردت فيها روايات صحيحة تدل على استحبابها والعمل بها من قبل الطائفة .

ونعلمك ـ أيها الأخ العزيز ـ أن المطلوب منك ومنا جميعاً الاهتمام بالأمور التي تخص الطائفة الإمامية الحقة واتباع وصايا أئمتنا آل البيت عليهم السلام ومراقبة الأحداث بعيداً عن اقحام النفس في قضايا ليس فيها خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام .

ودمتم سالمين

الصلاة

صلاة الفجر
بالطاعة والاستغفار يوفّق العبد إليها

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

لا أريد أن أضيع صلاة الفجر ... فما السبيل لذلك؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ ان التوفيق إلى طاعة الله تعالى تحتاج إلى أن يصل العبد إلى منزلة خاصة ، وما يرتكبه العبد من أمورٍ لا يرتضيها الله تعالى فلا يوفقه لطاعة بل يخذله ويكله إلى نفسه .

وقد ورد أن العبد يحرم من صلاة الليل لذنب يرتكبه في النهار . فكم من خطايا وذنوب حرمت العبد إلى توفيق الطاعة ، وكم من حسناتٍ زادته تقرباً وتسديداً منه تعالى، لأن يجني الأكثر من مراضيه بأعمال يوفق إليها .

وأعلم أن الإنسان كلما أراد القرب منه تعالى جعل نفسه متذللاً لسلطانه وجبروته فهو دائماً طوع إرادته ، فيتخضع إليه بالإقرار بذنوبه وطلب مغفرته ، ويتقرب له بالاستغفار مما ارتكبه ، وهكذا ديدن أهل البيت عليهم السلام مع عدم ارتكابهم المعصية أو اقترافهم الذنوب، فإنهم يجعلون أنفسهم أذلاء لسلطانه فلا يخرجون عن ربقة عبوديته وذل طاعته، فتراهم يستغفرون ويتأوهون على ما لا يعد عندنا معصية أو ذنب بل تركهم الأولى يجعلهم هكذا يرجون عفوه

ويطمعون في رحمته.

وأنت أيها الأخ ونحن جميعاً في نير عبوديته ثم نرتكب من المعاصي ما لا يعفو عنها إلاّ الندم والأوب إليه تعالى، فإكثار الاستغفار للعفو عنا يقرّبنا منزلة لديه ويفتح لنا آفاق الطاعة ويعيننا على عبادته ، فأكثر الاستغفار والتوسل بأن يوفقك لصلاة الفجر ، فإذا علم منك الصدق وخلوص النية أخذ بيديك ووفقك إلى ما تحب .

ثم ابحث عن السبب المادي لذلك، فلعل السهر أكثر من المعتاد يجعلك غير قادرٍ على النهوض ، فتغيير برنامجك اليومي ، والنوم مبكراً سيعينك في المرحلة الأولى على النهوض إلى صلاة الفجر ، عندها ستقوى على ما تتعود عليه والله يعينك على طاعته ولزوم عبادته .

ودمتم سالمين

صلاة التراويح

هي من سنّة عمر لا من سنّة النبي ﷺ

الاسم: شهيناز
الدولة: البحرين

العمر: ٢٠ سنة
الرتبة العلمية:

السؤال

لماذا الشيعة لا يصلون صلاة التراويح و كثير من صلوات السنة لانه من هذا المنطلق أهل السنة يسمون الشيعة بالروافض لانه على حد قولهم ان الشيعة يرفضون اتباع سنة الرسول صلى الله عليه و سلم؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، إن الله تعالى فرض على عباده الفرائض وأوحى بها إلى رسول الله ﷺ لتبليغ ذلك إلى أمته، فكل صلاة وصيام وحج وزكاة إلى آخرها من الفرائض كانت عن الله تعالى أوحاها إلى نبيه وبلّغها بدوره إلى أمته، وهكذا فان أية عبادة تسمى توقيفية أي تتوقف مشروعيتها على استئذان الشارع واعتباره إياها، وما عدا ذلك من صلاة إذا لم تكن من قبل النبي ﷺ مشرّعة فإنها بدعة، والبدعة هي إدخال ما ليس في الدين، في الدين. وعندها فان العبادة التي لم يشرعها الشارع تعدُ غير مشروعة وغير معتبرة، ومن يدري فلعل ما نفعله دون إذن الشارع من العبادة التي هي التقرب إلى الله تعالى ستكون مبعّدة عن الله تعالى بل سننال سخطه وغضبه، ومن هنا فإن الشيعة الإمامية لا تتعدى النص الوارد عن النبي ﷺ في احداث أية عبادة لم يأمر بها ﷺ وليس لأحد

الحق في تشريع عبادة معينة ، فإذا شرعها أحد دون النبي ﷺ صارت تلك العبادة بدعة واستحق بذلك سخط الله تعالى وغضبه ، وهكذا هي صلاة التراويح فلم يرد فيها نص قرآني ولا حديث نبوي حتى يمكننا أن نقول بشرعية هكذا عبادة ، أما إذا كانت مستندة إلى اجتهاد رجل ورأي يرتأيه فهذا ما لا تعتبره الإمامية مشروعاً بل تعتبره بدعة . واليك ممن اعترف بأن صلاة التراويح هي ليست من سنة النبي ﷺ بل هي سنة عمر بن الخطاب وهو أول من سنها :

١ . نص الباجي والسيوطي والكتواري وغيرهم على أن أوّل من سن التراويح عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة . راجع محاضرة الأوائل ص ١٤٩ .

٢ . إن أول من جمع الناس على التراويح عمر . نفس المصدر ص ٩٨ . وشرح المواهب للزرقاني .

٣ . إن إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر وأنها بدعة حسنة . راجع طرح التثريب ٩٢/٣ .

راجع كذلك في كون صلاة التراويح ليست سنة نبوية : الاستيعاب لابن عبد البر ٤٦٠/٢ وتاريخ الخلفاء ص ١٣٧ ، وراجع الأوائل للعسكري ص ١١٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨١/٣ ، وصحيح البخاري كتاب الصوم صلاة التراويح ٥٨/٣ وصحيح مسلم ٥٢٣/١ حديث ٧٥٩ كتاب الصلاة باب الترغيب في قيام رمضان .

ودمتم سالمين

صلاة التراويح

كونها بدعة ونهى النبي ﷺ عنها

الاسم: محمد　　　　الدولة: عمان

العمر: ٢٢ سنة　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

ما هو دليل العامة على مشروعية صلاة التراويح، وما هو ردنا العلمي على ذلك ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ ابتدع أهل السنة صلاة التراويح وهي قيام ليالي شهر رمضان جماعة . ودليلهم أن عمر بن الخطاب هو الذي جمع الناس على إمام واحد ولم يشرعها النبي ﷺ ولم يسنها بل كانت سنة عمر . على أن عمر بن الخطاب قال معترفاً بأنها ليست من تشريع رسول الله ﷺ بل هي بدعةٌ ابتدعها إلاّ أنه وصفها أنها بدعة حسنة .

قال عبد الرحمن بن عبد القاري : (خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط . فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه في ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر : نعمت البدعة هذه ...) فقه السنة للسيد سابق ١ :٢٢٦ هذا هو دليلهم ، فلم يكن لهم دليل آخر سوى ما ابتدعه عمر . راجع محاضرة الأوائل : ١٩٨ وشرح المواهب للزرقاني ٧:١٤٩

على أن النبي ﷺ كان قد نهى عنها وإليك ما رواه البخاري : حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال : حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن يسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة قال : حسبت إنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي ، فصلى بصلاته ناسٌ من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد ، فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم ، فصلوا أيها الناس في بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة المرء في بيته إلاّ المكتوبة . البخاري كتاب الصلاة باب صلاة الليل ١ :١٨٦ دار الفكر .

وأنت ترى صراحة نهي النبي ﷺ عن الإتيان بهذه الصلاة ، ومن ثم اعتراف عمر بأنها لم تسن من قبل رسول الله ﷺ بل ابتدعها من عنده ، علماً أن البدعة: الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال . وقال ابن السكيت : البدعة كل محدثة . راجع لسان العرب لابن منظور باب بدع .

ومن الغريب تقسيم ابن الأثير البدعة إلى بدعتين بدعة هدى وبدعة ضلال ، وقال : فما كان خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار ... إلى أن قال : ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه : نعمت البدعة هذه ، لما كانت من أفعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي ﷺ لم يسنها لهم ... ، انتهى كلام ابن الأثير. وهذا كما ترى. من غريب ما يعتذر به ، فاعترافه بدعة وإنها لم يأمر بها النبي ﷺ ولم يسنها دليل كاف على أنها بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . هذا ما رووه أهل السنة فضلاً عن الشيعة . فكيف تكون بعد ذلك البدعة نوعان بدعة هدى وبدعة ضلال ؟ وهذا العذر يمكن أن يعتذر به كل أحد فإذا قلنا للسارق لماذا سرقت قال السرقة نوعان سرقة حرام وسرقة حلال ، وهذه سرقتي حلال فعلتها طلباً لقوت أطفالي ، وهكذا الزنا نوعان زنا حلال وزنا حرام فإن الزاني يحتج أنه يزني

للترفيه عن نفسه وهكذا يمكن أن تفتح باباً للاعتذار عن كل ذنب ومعصية ، ولا يحق لأحد الاعتراض عليه بعد ذلك .

على أنه يمكن لأي أحد أن يبتدع صلاةً معينة أو عملاً معيناً ويقول هي بدعة ولكن نعمت البدعة هذه ... كما فعل من قبلي عمر ، وأنت تعلم أيها الأخ، أن العبادة أمرٌ توقيفي، أي أنها موقوفة من قبل الشارع، فما لم يأمر به الشارع فلا يجوز الإتيان به ، فكيف نتعبد بأمرٍ نهى عنه رسول الله ﷺ ؟!

أليست العبادة هي التقرب إلى الله تعالى ، فكيف نتقرب إلى الله بشيء مبغوض فإن الأمر المنهي عنه مبغوض عند الله إذ لا ينهي النبي عن شيء إلاّ كونه مبغوض فكيف نتقرب إلى الله بشيء مبغوض ؟! وهل فات النبي ﷺ تشريع صلاة التراويح إذا كانت مندوبة عند الله ومطلوبة ، فهل غفل عن ذلك النبي ﷺ وسبقه إلى ذلك عمر ؟! سؤال نطرحه إلى كل من رأى محبوبية صلاة التراويح وتشريعها . فإننا أتباع سنة رسول الله ﷺ وليس سنة أحد ، فكل سنة دون سنة رسول الله ﷺ بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أعاذنا الله وإياك من البدع ووفقنا لسنة رسوله ﷺ .

ودمتم سالمين

الجمع بين الصلاتين لم يكن من مختصات الشيعة وحدهم

الاسم: شهيناز — الدولة: البحرين

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

لماذا الجمع بين الصلاتين و قد امرنا الله بخمس صلوات في اليوم مع ان الشيعة يعرفون هذا و لكنهم اتبعوا الامام الحسين رضى الله عنه مع انه جمع الصلاتين لانه كان في حرب و هذا جائز اما عندمالا يكون للمرء ظروف تستدعيه للجمع فعليه ان يصلي الصلوات منفردة.

فما الفائدة من تسميته بصلاة العصر أو العشاء اذا كنا سنصليه في غير وقته؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، إن الجمع بين الصلاتين لم يكن من مختصات الشيعة وحدهم ، بل اشترك جميع المسلمين في القول بجواز الجمع بين الصلاتين من دون عذر ولا مطرٍ ولا سفر ، وهذه الصحاح هي دليلنا على جواز الجمع .

أولاً : روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوفٍ ولا سفر .

ثانياً : عن ابن عباس كذلك : إن رسول الله ﷺ صلى بالمدينة سبعاً وثمانياً، الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء .

ثالثاً : وعن عبد الله بن شقيق قال : خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى

غربت الشمس وبدت النجوم وجعل الناس يقولون : الصلاة الصلاة قال : فجاءه رجل من تميم لا يفتر ولا ينثني : الصلاة الصلاة قال : فقال ابن عباس : أتعلمني بالسنة لا أم لك ؟ ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . قال عبد الله بن شقيق فحاك في صدري من ذلك شيء فأتيت أبا هريرة فسألته فصدّق مقالته . راجع مسند أحمد بن حنبل ١/ ٢٥١ .

رابعاً : روى مسلم عن ابن عباس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً بالمدينة في غير خوف ولا سفر قال أبو الزبير : فسألت سعيد بن جبير لم فعل ذلك ؟ فقال : سألت ابن عباس كما سألتني . فقال : أراد أن لا يحرج أحداً من أمته . راجع في هذه الروايات صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الجمع بين الصلاتين .

هذه هي الصحاح وغيرها كثير، حجة الإمامية في جواز الجمع بين الصلاتين . ولنا أن نتساءل الآن عن سبب عدم جمع المسلمين بين الصلاتين مع ما ورد في جواز الجمع من صحاح صريحة ، فهل هناك دليل على سبب عدم الجمع يمكن أن تجدينه أيتها الأخت العزيزة ؟

لا أظنك ستجدين دليلاً واحداً يقول بعدم جواز الجمع ، نعم هناك اعتذارات وتوجيهات لهذه الصحاح التي ذكرناها كلها لا تقوى على ابطال قول الإمامية بجواز الجمع .

والإمامية تقول بالتفريق في الصلاة وتقول أيضاً بجواز الجمع فلا مانع في الاتيان بكلا الرخصتين ، ولئلا يشق رسول الله ﷺ على أمته فقد أجاز الجمع بين الصلاتين، وأنتِ ترين كم هو محرجٌ حقاً أن يواظب الإنسان. خصوصاً في هذا العصر مع تفاقم الانشغالات والالتزامات. كم هو محرجٌ الالتزام بالتفريق بين الصلاتين ، وقد رأيت شاباً من إخواننا أهل السنة قد ترك صلاته فسألته

عن السبب فقال: لعدم استطاعتي على المواظبة للتفريق بين كل صلاة، ومع انشغالي في وقت الظهر في دروسي بالكلية تفوتني صلاة الظهر يومياً فلا أستطيع الإتيان بها الاقضاءً ، وعجبت من هذا الأخ كيف يبيح لنفسه ترك الصلاة ولا يبيح لنفسه الجمع بين الصلاتين، مع ما هو موجود من روايات صحاح متكاثرة ؟

على أن إخواننا أهل السنة يجمعون بين الظهرين في عرفة وهو ما يسمونه بجمع تقديم، ويجمعون بين المغرب والعشاء في المزدلفة وهو ما يسمونه جمع تأخير.

فما المانع من أن يكون الجمع مخيراً به في كل وقت كما يفعله الإمامية والروايات الصحاح المجوّزة متواترة في كتبهم كثيرة، أليس كذلك أيتها الأخت؟

وإلى هنا فقد تبيّن أن الشيعة الإمامية لم تأخذ جواز الجمع من الإمام الحسين عليه السلام بل أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وآله استناداً إلى ما ذكرناه من الصحاح . وبذلك تبيّن أيضاً من عدم العلاقة بين تسمية صلاة الظهر وصلاة العصر وبين الجمع بينهما ، فان الحكم لا يغير من حقيقة الموضوع فضلاً عن تسميته .

ودمتم سالمين

صلاة الجمعة

تُقام في حضور الإمام عليه السلام وفي غيبته

الاسم: موالي | الدولة: الكويت

العمر: ١٩ سنة | الرتبة العلمية: طالب

السؤال

لماذا لا تقام صلاة الجمعة إلا في حضور الإمام الغائب؟ ولماذا يخرج الخمس اذا؟ أليس حلال محمد حلال ليوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة؟ الرجاء الايضاح.

الجواب

الأخ العزيز..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انّ صلاة الجمعة تقام في حضور الإمام أو في غيبته، إلا انّ حكمها في غيبة الإمام لا يكون واجباً تعيينياً بل هي واجب تخييري، أي انّ المكلّف مخيّر بين إقامة صلاة الجمعة عند توفر شرائطها وبين الاتيان بصلاة الظهر فيما اذا لم يحضر صلاة الجمعة، نعم عند حضور الإمام عليه السلام يكون حكم صلاة الجمعة واجباً تعيينياً، أي يتعيّن على المكلّف الاتيان بها ولا يصح منه الاتيان بصلاة الظهر.

على انّ الإمامية يقيمون صلاة الجمعة في بلدانهم ولعل ما تراه في ايران دليل على ذلك، اذ اقامتها في الجمهورية الاسلامية منذ تأسيسها دليل على انّ الإمامية يقيمون صلاة الجمعة حتى عند عدم حضور الإمام عليه السلام، ولا علاقة لذلك في زمن الحضور أو الغيبة.

أما إخراج الخمس فلا علاقة له بحضور الإمام فهو فريضة واجبة لا يمكن تعطيلها بأي حال كما انك لا يمكنك تأخير اخراج الزكاة أو تأخير الحج

وغيرها من الفرائض بحجّة عدم تولي الأمر للخليفة الشرعي، واذا كان مقصودك انّ الخمس لا يتولى أمر صرفه إلا الإمام فهذا غير صحيح، اذ للإمام نوّاب في تمشية شؤون الأمّة وصرف ما تحتاجه من الخمس والزكاة وادارة أحوالها حتى ظهوره عليه السلام ، وهؤلاء هم العلماء، فهم وكلائه في التصرف وادارة شؤون الأمة لحين ظهوره وتسلمه زمام الأمور.

ودمتم سالمين

صلاة الجمعة

تُصلى ركعتين مع الخطبتين

الاسم: محمد — الدولة: الكويت

العمر: ٢٣ سنة — الرتبة العلمية: الثانوية

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد ..الاخوة الكرام

السؤال لماذا نحن الشيعة نصلي صلاة الجمعة اربع ركعات والسّنة يصلونها اثنين وخطبة ونحن نصلي ثم نخطب وهم العكس؟ وانا سمعت أنه يقولوا انّ نحن نصلي صلاة الجمعة ركعتين عند ظهور المهدي فارجوا الاجابة على السؤال بالتفصيل، وشكرا وحفظكم الله جميعا ودمتم بخير إن شاء الله.

الجواب

الأخ المحترم

سلام من الله ورحمته وبركاته..

انّ صلاة الجمعة عند الشيعة الإمامية ركعتان وهي بدل صلاة الظهر، يخطب أولاً الإمام فيها خطبتان وبين الخطبتين جلسة يجلس فيها الإمام وبعد انتهاء الخطبتين يُقيم الإمام صلاة الجمعة ركعتان فقط، اذ الخطبتان يكونان بدل الركعتين. ولعل مَنْ قال لك انّ الشيعة يصلون الجمعة أربع ركعات كان يقصد ركعتان مع الخطبتين اللتان تعدان ركعتان كذلك.

واعلم أيها الأخ فقد ذكرت عكس الواقع، فانّ الشيعة تخطب ثم تصلي، والسنة يصلون ثم يخطبون، فالخطبة قبل الصلاة سُنَّة نبوّية، والصلاة قبل الخطبة سُنَّة عثمانية ابتدعها عثمان في عهده وهذه مرويات أهل السنّة تذكر انّ

أول من سنّ الصلاة قبل الخطبة هو عثمان ثم أكدها من بعده مروان، حيث كان المسلمون أيّام مروان لا يريدون استماع خطبته فيقاطعون الخطبة بالتخلف عنها ثم اذا صار وقت الصلاة التحقوا بها، فعمد مروان الى تأخير الخطبة بعد الصلاة، أي انّ عثمان أول من ابتدع الخطبة بعد الصلاة، ثم في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أعاد السنّة النبويّة فجعل الخطبة قبل الصلاة وبعده عليه السلام أعاد مروان بدعة عثمان فجعل الصلاة قبل الخطبة.

قال ابن حجر في فتح الباري ٢: ٣٦١: روى ابن المنذر عن عثمان باسناد صحيح الى الحسن البصري قال: أول من خطب قبل الصلاة عثمان، صلى بالناس ثم خطبهم.

وراجع في ذلك الشوكاني في نيل الاوطار ٣: ٣٦٢، وراجع كتاب الاوائل للسيوطي، وفي تاريخ الخلفاء صفحة ١١١، وفي محاضرة الاوائل للسكتواري صفحة ١٤٥.

وللفائدة نذكر ما ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١: ٢٧٢

قال: صعد عثمان بن عفان المنبر فارتج عليه فقال: انّ أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالاً، وأنتم الى إمام عادل أحوج منكم الى امام خطيب، وستأتيكم الخطب على وجهها وتعلمون ان شاء الله.

أما قول السنّة أنهم يصلون الجمعة ركعتين عند ظهور المهدي عليه السلام فلا ندري مقصودهم من ذلك، هل انّ اعتقادهم بأن ما يفعلونه الان ليس بسنّة نبويّة، فاذا ظهر المهدي عليه السلام أعادوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، علماً انّ جميع مصادر السنّة تؤكّد انّ صلاة الجمعة كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتان قبلهما خطبة وقد اعترف بذلك البخاري في صحيحه ٢: ١١١ ومسلم في صحيحه ١: ٣٢٥، وأبو داود في سننه ١: ١٧٨، والنسائي في سننه ٣: ١٨٦، والبيهقي في سننه ٢: ٢٩٦.

ودمتم سالمين

متفرقات

الغسل

علّة غسل الميت والحائض والجنب

الاسم: سامي | الدولة: الولايات المتحدة

العمر: ٢٨ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

ما هو الدليل العلمي المنطقي والدليل الديني لنجاسة الميت والحائض والجنب؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، أولاً: الدليل الشرعي على نجاسة الميت ما رواه حريز عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: من غسّل ميتاً فليغتسل، قلت: فإن مسّه، قال: فليغتسل قلت: من أدخله القبر؟ قال: لا غسل عليه إنما مسّ الثياب. الوسائل باب١ من أبواب غسل الميت حديث١٤.

أما الدليل العلمي والمنطقي فلا نملك ذلك أمام التشريع، فإنّ علّة التشريع قد خفيت علينا، ولا علم لنا بذلك، نعم قد ورد حكمة تشريع نجاسة الميت بما رواه الصدوق في علل الشرائع٢٩٩ :١عن علي بن الحسين عليه السلام : انّ المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التي خلقه الله تعالى منها من فيه أو من غيره. ولعل ذلك يوجب قذارته، بل دلّت بعض الروايات على كونه جنب فلابد من طهارته، لأنّ الملائكة تتلقاه والملائكة لا تتلقى الجنب بل لا تجتمع فيه كما ورد، فعن أبي عبدالله القزويني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن غسل الميت لأي علّة يغسل ولأي علّة يغتسل الغاسل؟

قال: يغسل الميت لأنه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين.علل الشرايع١:٣٠٠.

أما الدليل على نجاسة الحائض فهو وجوب اغتسالها بعد انتهاء الحيض، فعن النبي ﷺ قال: امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك، ثم اغتسلي وصلّي. ولعل ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ والأذى يشمل الأوساخ والقاذورات التي تسبب في إصابة المرأة بأمراض عدّة فلعل الحكمة ـ والله أعلم ـ من غسل الحائض هو كونها في دورة تتعرض من خلالها الى شتى أنواع الاقذار والميكروبات.

أما الدليل على نجاسة الجنب فهو الأمر بوجوب غسله فلا يجوز دخوله المسجد ولا اقترابه الصلاة ولا مسّه القرآن قال تعالى ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ﴾ أما حكمة غسل المجنب من نجاسته فقد ورد عن الرضا في كتبه من جواب المسائل، علّة غسل الجنابة للنظافة وتطهير الانسان نفسه ممّا اصابه من أذاه وتطهير سائر جسده لأنّ الجنابة خارجة من كل جسده لذلك وجب عليه تطهير جسده كله. علل الشرائع١:٢٨١.

هذه بعض أدلّة النجاسة الشرعية والتي أمكننا تثبيتها، وهناك أدلّة أخرى يمكن للمتتبع حصولها.

ودمتم سالمين

معنى

النامصة والترائب والسحت

الاسم: سهير — الدولة: كندا

العمر: ٣١ سنة — الرتبة العلمية: شهادة الاعدادية

السؤال

١ ـ ما معنى النامصة والمتنمصة، وما حكمها؟

٢ ـ ما معنى الترائب في قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ ؟

٣ ـ ما هو السحت؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، أولاً: انّ الناصمة هي التي تنتف الشعر من وجه المرأة والمتنمصة هي التي ينتف من وجهها الشعر.

وحكم الناصمة الكراهة، والظاهر أنّ نتف الشعر من الوجه غير أخذ الشعر بالخيط أو بآلة أخرى، إذ هذا يعدّ جائزاً في تزيين المرأة لزوجها بل يعد واجباً إذا كان ذلك متعلقاً بمتعة الزوج وإجابة الزوجة له. والحكم كذلك للمتنمصة الكراهة كما هو حال الناصمة.

ثانياً: الترائب: جمع تريبة وهي عظام الصدر وهو موضع القلادة من المرأة، اي انّ النطفة تكون باجتماع ماء الرجل الذي هو من الصلب ومن ماء المرأة الذي هو من الصدر لذا قال تعالى ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾

ثالثاً: السحت: كل ما لا يحل كسبه هو مأخوذ من السحت أي القطع والاستئصال يقال سحته أي قطعته، وسمي به الحرام سحت لأنه يعقب العذاب

والاستئصال، وقيل سمي بذلك لأنه لا بركة فيه فيقطع البركة، وقيل أنه يسحت مرؤة الانسان أي يذهب بمروءة الانسان. قال الامام علي عليه السلام: هو الرشوة في الحكم، ومهر البغي، وكسب الحجام، وثمن الخمر، وثمن الميتة... الى آخر الكسب الحرام.

ودمتم سالمين

القرب الإلهي

كيفية حصوله

الاسم: نجمة — الدولة: السعودية

العمر: ١٩ سنة — الرتبة العلمية: جامعية

السؤال

نحن عندما نفعل جميع الواجبات والمستحبات ونترك جميع المكروهات والمحرّمات لكن لا نشعر بالقرب الإلهي المطلوب من هذا العمل، أسعفونا يرحمكم الله.

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ما تذكرينه من فعل جميع الواجبات والمستحبات وترك جميع المكروهات والمحرّمات.. فإنّ ذلك أيّتها الأخت غير دقيق، لأنّ ترك جميع المحرّمات والمكروهات لا يكون إلا للمعصوم عليه السلام والعصمة كما تعلمين هي لأهلها وحدهم وفعل جميع الواجبات وجميع المستحبات كذلك، فإنا مهما بلغنا من الطاعة وبُعد المعصية لا يمكننا الوصول الى درجة المقرّبين الذين لا همّ لهم إلا رضا الله تعالى وطاعته، نعم يمكن التعبير: بأننا نفعل ما يمكننا من الواجبات والمستحبات فهو أوفق للواقع وأدق، ولا يفوتنا التنبيه أنّ الواجبات والمستحبات غير محصورة بعدد من الواجبات التي يمكن للانسان اتيانها بل هي كثيرة متشعبة، وكذلك المستحبات فإنّ حصرها لا يكون إلا لمن وفقه الله تعالى.

أما ما تذكرينه من عدم الشعور بالقرب فاعلمي ـ سددك الله تعالى

لطاعته ـ انّ فعل الواجب وكذا المستحب لا يكون إلا بخلو القلب وصفائه وخلوصه لله تعالى، وأن لا يُشغل بأمور الدنيا فإذا فعل العبد واجباً كالصلاة عليه أن يكون توجهه لله تعالى، فانشغاله بأمر من أمور الدنيا سوف يلهيه عن الخلوص والتوجه، قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ وذكر الله في الصلاة هي ضد الغفلة، أي المطلوب من صلاتنا أن نستحضر فيها القلب ونتوجّه بنفوسنا الى الله تعالى، وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾ دليل على طلب التوجّه لله تعالى وعدم الانشغال بأمور الدنيا، لذا فقول رسول الله ﷺ: (ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل) أي ما توجّه واستحضر قلبه، فسوف يشعر بقربه الى الله تعالى.

لذا فإنّ العلماء أشاروا الى انّ الصلاة فيها ست معاني وعلى الانسان أن يستحضرها: وهي حضور القلب، ثم التفهم، ثم التعظيم، ثم الهيبة، ثم الرجاء، ثم الحياء، وكل هذه المعاني يطول شرحها، فهل نجد في صلاتنا حقاً معنى من هذه المعاني، بعضها أو كلّها أو أحدها على الأقل؟ بعد ذلك يمكننا أن نتساءل هل حصل القرب أم لا؟ هل حققنا حقيقة الصلاة أم لا؟

هكذا يمكن أن نبحث عن سبب عدم القرب في فعل واجباتنا ومستحباتنا، بل حتى في استجابة الدعاء فإنّ العبد متى ما كان متوجّه القلب كان قريباً الى الله تعالى يدعوه بما يحب ويسأله عمّا يرغب، قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقبل الله دعاء قلب لاه. فحضور القلب وعدم انشغاله بمسائل الدنيا عند عمل الواجب هو مدعاة للقرب وسبب للقبول.

وفقنا الله وإيّاك لما يحب ويرضى وجعلنا من المقبلين اليه بقلوبنا ونفوسنا إنه ولي التوفيق.

ودمتم سالمين

اتيان الزوجة في الدبر

حكمه في المذهبين الإمامي والإسماعيلي

الاسم: م . م — الدولة: السعودية

العمر: ٣٥ سنة — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

ما هو حكم اتيان الزوجة من الدبر في المذهبين الشيعي الامامي والاسماعيلي؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، اختلف الحكم عند الإمامية في جواز الوطء بالدبر فالأكثر على جواز الوطء على كراهة شديدة، والبعض اختار التحريم، وسبب ذلك لاختلاف الأدلة، فمنها من أجازت ذلك ومنها من شددت على التحريم.

أما أدلّة المجوّزين فهو رواية عبدالله بن أبي يعفور: سالت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها، قال عليه السلام: لابأس إذا رضيت، قلت فأين قول الله عزّوجل ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ؟ قال عليه السلام: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، انّ الله عزّوجل يقول ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ . راجع وسائل الشيعة باب ٧٢ من أبواب مقدمات النكاح حديث٢ هذه بعض ادلّة المجوزين. واحتجوا انّ كلمة (أنّى) في الآية مكانية يعني فأتوا نساؤكم في أي مكان شئتم، اضافة الى اطلاقات جواز التمتع في المرأة فإنها غير مقيدة.

أما القائلون بالتحريم فاستدلوا برواية معمر بن خلّاد قال: قال لي أبو

متفرقات

الحسن عليه السلام: أي شيء يقولون في اتيان النساء في أعجازهن؟ قلت انّه بلغني انّ أهل المدينة لا يرون به بأساً. فقال: انّ اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده أحول، فانزل الله عزّوجل ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ من خلف أو قدام، خلافاً لليهود، ولم يعني في أدبارهن. على أنهم حملوا كلمة (أنى) بأنها زمانية أي فأتوا حرثكم في أي وقت شئتم.

ولذا من اختار الجواز ذهب الى كراهة الفعل جمعاً لروايات الحلية وروايات التحريم. أما على المذهب الاسماعيلي فلم تتوفّر لدينا مصادر فقهية يمكن الرجوع اليها والجزم بها، إلا أن استنادهم الى ما روي عن الامام الصادق عليه السلام من الجواز يمكن ركونهم اليه، وحمل الفعل على الكراهة جمعاً بين روايات وردت عن الصادق عليه السلام وأهل البيت في حلية الفعل وفي تحريمه، والرجوع الى علماء الاسماعيلية للقطع بفتواهم هو الأوفق. ولك منّا تحية.

ودمتم سالمين

عالم الذر

لم يتم تحديد مصير البشر فيه

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

في احدى الحوارات مع اخوة موالين تطرقنا الى موضوع عالم الذر وكان الإشكال انّ أحد الأخوة قال: انّ الانسان هو من اختار حياته في عالم الذر مثلا التاجر هو من اختار أن يكون تاجرا والنبي هو من اختار ذلك وابن الزنا هو من اختار أن يكون كذلك وإنما الحياة الدنيا هي دار تطبيق لما اخترناه هناك في عالم الذر.

وقد استدل على قوله من انه لا يمكننا أن ننسب كون ابن الزنا ابن زنا من الله تعالى لأن الله تعالى لا ياتي بالقبيح ثم لكي لا تكون لنا حجّة على الله يوم القيامة. فبما أننا لا ننسب هذا الاختيار القبيح الى الله تعالى لعلمنا بعدله نسبنا هذا الاختيار القبيح الى أنفسنا.

السؤال: هل هذا الكلام صحيح من أننا من نختار ماذا سيكون منذ عالم الذر وهل من روايات منصوصة بالموضوع أم انّ المسالة عقلية مع اعطائنا المصادر لو سمحت.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لا يعني عالم الذر تحديد مصير الانسان وحاله، فكلام صاحبك غير دقيق، فإنّ عالم الذر هو عالم أخذ الميثاق وأخذ العهد، والآية صريحة الدلالة على ذلك ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾[الأعراف: ١٧٢]

فالله تعالى قد أخذ من الخلق العهد والميثاق، والروايات تدل على انّ الميثاق هو الاقرار لله تعالى بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية، وبعضها اقتصرت على أن أخذ العهد على الربوبية، ولا تنافي بين الروايات، فأخذ الميثاق منهم بالربوبية يعني كذلك ما يلازم ذلك من الميثاق بالنبوة للنبي ﷺ ولعلي بالولاية، فإن إتمام العبودية التي أرادها الله تعالى من عباده لا يتم إلا بالاقرار له بالربوبية وللنبي بالنبوة ولعلي بالولاية إكمالاً لعبوديتهم وطاعتهم لله تعالى.

أما كيفية أخذ الميثاق وتفصيلاته، فإن الروايات غير ناظرة الى ذلك بل أكثرها مجملة، والمفسرون على اختلافهم من الشيعة والسنة يختلفون في كيفية أخذ الميثاق، فمنهم من نفى ذلك واعتبر انّ أخذ الميثاق لا يعني إلا إقرار الخلق بربوبيته تعالى وعبوديتهم له عن طريق الرسول بالتبليغ فأشهدهم على أنفسهم بواسطة الرسل حينما بلّغوا لله تعالى. وشهدوا بربوبيته وأقروا له تعالى بالطاعة، أي انّ اشهادهم هل كان بلسان الحال وهو الخضوع له والاعتراف بأنه ربّهم، أو بلسان المقال بأن سمعوه فأجابوه بأن جعل الله فيهم ما ينطقون به، وهكذا اختلف المفسرون في الكيفية، وهناك نزاع شديد بينهم لعل من أشد ما اختلف فيه بين المفسرين. إلا انّ الجميع يذعنون بأنّ الميثاق هو الربوبية له تعالى والاختلاف في التفاصيل.

ومن هنا لا يمكن لأحد أن يقطع بالكيفية التي أخذ فيها الميثاق ومنه يعرف انّ لا إشارة الى ما افترضه صاحبك من كون الانسان اختار مصيره في ذلك العالم.

نعم، انّ بعض الروايات تشير الى انّ الله تعالى في ذلك الحال قبض قبضة

من الذر فخرج عن يمينه خلق وخرج عن يساره آخرون، فأولئك أصحاب اليمين وأولئك أصحاب الشمال، فقال لأصحاب اليمين الى الجنة ولا أبالي، وقال لأصحاب الشمال الى النار ولا أبالي، وهذا لا يعني تحديد مصيرهم بل معرفة مصيرهم، وتحديد المصير يختلف عن معرفته، فالله تعالى يعرف أهل الجنة وأهل النار في ذلك العالم وهذا لا يعني اجبارهم على ذلك أو اختيارهم لذلك.

ومهما يكن من شيء فلا يمكننا البت بالتفاصيل والجزئيات فإنّ ذلك موكول الى أهله وهم أئمة الهدى وسبل النجاة صلوات الله عليهم، فهم وحدهم يعرفون - بإذن الله تعالى - ما جرى هناك من تفصيل، ولا علينا إلا الإقرار بما ورد من الاشارات المجملة في هذا المضمار، وما علينا إلا التسليم لله تعالى بالطاعة والعبودية والخضوع والاعتراف له بالربوبية كما أراد وكما شاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

ودمتم سالمين

النساء الأجنبيات

ضابطة التعامل معهن

الاسم: صلاح　　　　الدولة:

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

ما هي ضوابط التعامل مع النساء الاجنبيات في الشريعة الاسلامية؟ وهل الأمر في امر الله تعالى بالغض من البصر أمر مطلق يتضمن جميع الحالات والمواقف. خاصة انّ القرآن الكريم والسنّة النبوية حافلة بنماذج من التعامل بين الرجل والمرأة، مما جعل علماء الاسلام كالامام النووي يقول بجواز النظر الى المرأة الاجنبية والأخذ منها والعطاء في البيع والشراء ونحوه، مع مراعاة الاداب الاسلامية من حشمة وجدية.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الشريعة لا تمنع من تعامل الرجل مع المرأة، بل تُتقن هذا التعامل وتهذبه ضمن حدود وضوابط تحفظ للطرفين عفّتهما، وتمنع من التعامل غير المنضبط الذي معه تكون الفتنة والوقيعة في حبالات الشيطان.

والضابطة في مشروعية التعامل أن لا يكون ذلك مورداً للريبة ولا سبباً للفتنة، حتى قيّد الفقهاء جواز النظر وجواز التعامل بدون شهوة وتلذذ، بل انّ سماع صوت الاجنبية مشروط بعدم الشهوة، كما انّ الشريعة منعت من خلوة الرجل بالمرأة الاجنبية، إلا أن يكون ثالث معهما أو في مورد يأمن فيه من الوقوع

في الفتنة حتى ورد عن أهل البيت عليهم السلام أنه (ما اختلا اثنان إلا وكان الشيطان ثالثهما) اشارة الى انّ الاختلاء بالمرأة يكون مقتضياً لتحرّك الشهوة والريبة، عصمنا الله وإياكم من الزلل وأخذ بأيدينا لما فيه الصلاح والاصلاح.

ودمتم سالمين

السجود

أقرب ما يكون الإنسان إلى الله في حالة سجوده

الاسم: محمد　　　　**الدولة:** سوريا

العمر: ٢٥ سنة　　　　**الرتبة العلمية:** مهندس

السؤال

ما هي الحالة التي يجب على الانسان أن يضع نفسه فيها عند كونه ساجدا لله في الصلاة؟ أهي مجرّد ذكر التسبيح: سبحان ربي الاعلى وبحمده اللهم صل على محمد وآل محمد؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ السجود معناه التذلل والخضوع لله تعالى، وقولك ما هي الحالة التي يجب على الانسان أن يضع نفسه، فإن كان سؤالك وضع جسمه في حالة السجود؟ فهو: أن يضع جبهته على الأرض وراحتيه على الأرض كذلك، وركبتيه ورؤوس إبهاميه، هذه حالة الجسم في السجود.

أمّا الذكر في السجود فهو ما ذكرته من التسبيح سبحان ربي الأعلى وبحمده، وإضافة اللهم صل على محمد وآل محمد، أمر يتأكد استحبابه على كل حال.

أما الساجد فيجب أن يكون في حالة الخضوع والعبودية والتذلل لله تعالى، فقد ورد انّ الانسان أقرب ما يكون الى الله في حالة سجوده، لذا فعليه أن يتذكر عظمة الله تعالى، وذله بين يديه وأن تكون تلك اللحظات هي الأشد التصاقاً، والأكثر انقطاعاً لله تعالى، ومن ثم قرباً إليه.

ودمتم سالمين

الاحتفال بعيد نوروز

احتفال برأس السنة

الاسم: علي — الدولة: سلطنة عمان

العمر: ٣١ سنة — الرتبة العلمية: معلم ابتدائي

السؤال

أريد نبذة عن عيد النيروز وما هو سبب الاحتفال به سنويا في إيران وبعض الدول في شرق آسيا وهل هناك صلة بينه وبين الديانة المجوسية؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ عيد النوروز الذي يحتفل به الايرانيون وغيرهم يعبّر عن احتفالهم برأس السنّة الهجرية الشمسية التي يسير عليها الايرانيون في حساب سنتهم الهجرية، فبدلاً من الحساب الهجري القمري الذي يعتمد عليه العرب وغيرهم اعتماداً على حركة القمر، فإن السنة الهجرية الشمسية تعتمد على مدار حركة الشمس، فهم يحتفلون بسنة جديدة خصوصاً وهي تصادف أول فصل الربيع حيث تبدأ الحياة الخضرة على الأرض ويعتدل الجو، ولا علاقة لذلك بالديانة المجوسية أبداً، حيث هناك أعمال في يوم النوروز وردت في كتاب مفاتيح الجنان يستحب عملها فراجع لتجد انّ ذلك لا علاقة له بالمجوسية وعاداتهم. وكما ذكرنا آنفاً فانّ فيه اشارة واضحة للهجرة النبوية في قياس حركة الشمس بدلاً من القمر، فأين هذا من المجوسية؟!

ودمتم سالمين

إيليا أبو ماضي

وتساؤلاته المتحيرة

الاسم: أمير	الدولة:

العمر:	الرتبة العلمية:

السؤال

هل صحيح انّ طلاسم الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي تشكك في العقيدة، حيث انّ الشيخ محمد جواد الجزائري قام بمعارضتها في كتابه حل الطلاسم، وعند قراءتي للطلاسم لا اعتقد انّها تشكيكات في العقيدة بقدر ما هي خواطر وتساؤلات بين الشاعر والبحر أو الطبيعة...الخ، فإذا كان رأيكم انها تشكيكات في العقيدة فهل يمكن أن تطرحوا التشكيكات والرّد عليها؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لم يتسنَ لنا الان مراجعة ديوان الطلاسم لعدم توفّره ساعة إعداد الاجابة، إلا أننا باستذكارنا لبعض موارده - وقد مضت مدة طويلة على قراءته - أنّ الشاعر كان يطرح أسئلته المتحيرة دون أن يعتمد على الرؤية الاسلامية التي بإمكانها أن تجيب الشاعر على كل تساؤلاته، لذا فإنّ العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري رحمه الله حاول أن يجيب الشاعر بالمسلّمات الدينية والاعتقادية وعلى أساس منهج إسلامي أصيل ينطلق من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وأحسب انّ الذي دفع العلامة الجزائري للتصدي ومعارضة الشاعر هو انّ المدّ

الشيوعي كان يهدد مجتمعات فكرية كاملة، ولعل القصيدة عند طرحها لهذه التساؤلات المتحيرة تُزيد في قلق واضطراب القارىء لتنطلق من خلالها أسئلة متحيرة أخرى. نتمنى لك السلامة والتوفيق.

ودمتم سالمين

الشهادة الثالثة

شعار ورمز لمذهب الشيعة

عمر بن الخطاب

حديث (لو كان نبي بعدي لكان عمر) موضوع

الاسم: حسين **الدولة:** مصر

العمر: ٢٢ سنة **الرتبة العلمية:** ليسانس هندسة

السؤال

ما حكم زيادة (اشهد انّ علياً وليّ الله) في الاذان وهل هي بدعة أم موجودة في عهد الرسول ﷺ وما الحكم في الحديث الطويل الذي روى بانّ أحداً من الصحابة هو الذي جاءته الرؤيا بالاذان؟

ما صحّة الحديث الذي قاله رسول الله ﷺ: (لو كان نبي بعدي لكان عمر).

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الشهادة الثالثة في الآذان «أشهد انّ علياً وليّ الله» لا تعدها الشيعة جزءاً من آذانهم، ولا بنية الجزئية بل يجعلونها شعاراً من شعائرهم ورمزاً لمذهبهم، ولا غرابة في ذلك إذ بعد ما جارت عليهم أنظمة الظلم وما عانوه من الاضطهاد والتشريد ارادوا أن يثبتوا وجودهم وإمكانية بقائهم من خلال ظروف القهر والعدوان والتقتيل، وهي أروع منارة يعلن الشيعة منها عن كيانهم وشخصيتهم التي أراد الظالمون اخفاءها، ففي كل يوم حينما يعلنون أشهد أنّ علياً ولي الله، يسمعون العالم صوتهم الذي أراده الظالمون اخفاءه.

فهل تعلم أيّها الأخ انّ ثمانين عاماً طيلة الحكم الأموي كان علياً يشتم في مآذنهم ومن على منابرهم؟

وهل تعلم انّ هذا اللعن صار سنّة أموية يتعجبون من الخطيب أو المؤذن إن لم يأتِ بها ويعتبرونه قد ترك سنّة حسنة؟! هكذا انقلبت القيم واعتبروا البدع سنناً حسنة. وبذلك حاول الأمويون ترسيخ بدعة سيئة في أذهان الشاميين من شتم علي وآله من على منابرهم، ولم يئل العباسيون جهداً في إخفاء معالم التشيع، بل عمد المتوكل الى تهديم قبر الامام الحسين عليه السلام وقتل من يزوره، وهكذا استمرت حالة الغاء الشخصية الشيعية واعتبار الفكر الشيعي فكراً خارجاً على قانون الدولة بل على بديهيات الاسلام وسننه، كل هذه الضغوط وهذه التجاوزات ماذا تتصور أن تولد ـ وهو أمر طبيعي ـ أن يثبت الانسان شخصيته وأن يدلل على هويته التي حاول الظالمون إلغائها، فبعد متنفس قليل دأب الشيعة الى محاولة اثبات الشخصية وتحديد الهوية فجعلوا أحد جهودهم إعلان الشهادة الثالثة في الآذان، ولا بدع في ذلك فإنّ الشهادة الثالثة قد حثّ عليها القرآن الكريم كما حثّ عليها النبي الكريم صلى الله عليه وآله إلا انّ النبي صلى الله عليه وآله لم يعلنها خوفاً من فتنة بعضهم الذين أنكروا كل وصاياه في علي فكيف يعلن في الآذان ذكره، ألا تتوقع انّ يتمرّد هؤلاء على النبي وعلى كل مقرراته فيلغون حتى الآذان؟ ثم لو فرضنا انّ النبي صلى الله عليه وآله كان قد أمر بها في آذانه فهل تتوقع إبقاءها بعده؟

أليس «حيّ على خير العمل» كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عهد أبي بكر وشطر من عهد عمر، فألغاها عمر من الآذان وجعل مكانها التثويب «الصلاة خير من النوم»؟ من يعترض على ذلك؟ ولماذا لم يعترض الآخرون على ذلك، لماذا حذف الآذان سنّة وإضافة الشهادة بدعة؟

هكذا هي السياسة تلغي وتثبت، وتضيف وتحذف تجعل السنّة بدعة والبدعة سنّة، تقلب كل القيم وتلغي كل البديهيات ولا من معترض ولا من متسائل، لماذا لا يثار سبب حذف حي على خير العمل، وتثار إضافة الشهادة الثالثة؟ علماً انّ القرآن الكريم قد أوضح الشهادة الثالثة بكل صراحة وذلك بقوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وجميع المفسرين من الشيعة والسنّة قالوا أنها نزلت في علي حينما تصدّق بخاتمه، راجع في ذلك الدر المنثور وتفسير الكشاف وأمثالهما من تفاسير السنّة.

وإذا تمعّنت في الآية الكريمة لوجدت انّ الطاعة لله ولرسوله وللذين آمنوا وهو علي بنصّ الصحاح التي وردت، ومعنى ذلك انّ تشهد لله بالوحدانية وللنبي ﷺ بالنبوّة، ولعلي بالولاية، هذا مقتضى الآية وهذا معنى الطاعة.

أما النبي ﷺ فقد حثّ على أن تقترن الشهادة لله تعالى بالوحدانية وللنبي بالنبوّة ولعلي بالولاية، فقد روى ابن شاذان في كتاب الفضائل عن ابن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي الى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام قد أمرت بعرض الجنة والنار عليك. فوصف رسول الله ﷺ الجنة وأبوابها وما كتب عليها.. الى أن قال: وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وليّ الله، الى أن قال: ومن أراد أن يتمسّك بالعروة الوثقى في الدنيا والاخرة فليقل: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله. الفضائل لابن شاذان١٥٢.

أما ما روته كتب السنّة، فقد روى العلامة أبو المؤيّد الموفق بن أحمد المتوفى سنة ٥٦٨ في مقتل الحسين ١٠٨ طبعة الغري في سند صحيح الى رسول الله ﷺ قال: لمّا اسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله عليّ ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله،

على مبغضيهم لعنة الله.

وروى المتقي الهندي في منتخب كنز العمال على هامش مسند أحمد٥:٣٥ ط.مصر، في حديث طويل قال رسول الله ﷺ لعلي: سألت الله يا علي فيك خمساً الى أن قال: وأعطاني أنك ولي المؤمنين بعدي.

وروى القندوزي الشافعي في ينابيع المودة٢٥٢ عن عبدالله بن سلام قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن لواء الحمد ما صفته؟ قال: طوله مسيرة ألف عام... الى أن قال: السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، والسطر الثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والسطر الثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

ومثله ما رواه شهاب الدين في مودة القربى٦٥.

ومثله ما رواه عبيدالله الحنفي في أرجح المطالب٣٠ وما رواه العلامة العيني شارح صحيح البخاري في كتابه مناقب علي٥٢عن طريق الديلمي قال: قال رسول الله ﷺ: محمد حبيب الله وعلي ولي الله.

وما رواه المتقي الهندي في كنز العمال٢٠٩:١٢قال رسول الله ﷺ: اللهم من آمن بي وصدّقني فليتول علي بن أبي طالب فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله.

هذا ما حثّ عليه رسول الله ﷺ فمتى يكون ذلك بدعة، وقلنا انّ رسول الله ﷺ لعله لم يجعله في آذانه خوف الفتنة، ويحتمل أن يلغى بعد ذلك كما اُلغيت حي على خير العمل.

أمّا ما اُشيع من أنّ أحد الصحابة هو الذي جاءته الرؤيا في الاذان... فهذا غير ثابت وغير صحيح، إذ كيف يأخذ رسول الله ﷺ أحكام أمّته من صحابته ومن الرؤى التي قد تصيب وقد تخطىء، ثم هل هذه الرؤية كانت وحياً أم كانت مناماً عادياً، فإن كانت وحياً فهو خلاف ما تسالم عليه المسلمون إذ أقرّوا انّ الوحي لا يأتي في عهد النبوّة إلا الى النبي ولا يأتي الى أحد من

أصحابه، وإن كانت رؤية فإن أحكام الشرع غير مبنية على الرؤية ولا يأخذ النبي ﷺ أحكامه من الرؤية.

أمّا الحديث «لو كان نبي بعدي لكان عمر» فغير صحيح، وسنده هكذا كما أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ثنا علي بن الحسن بن قدير المصري ثنا زكريا بن يحيى الوقار ثنا بشر بن بكر عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن عفيف بن الحارث عن بلال بن رباح مولى أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، وقال ﷺ: لو كان بعدي نبي كان عمر.

قال ابن عدي: زكريا الوقار - راوي هذا الحديث - يضع الحديث ويوصلها. وأخبرني بعض أصحابنا عن صالح بن جزرة أنه قال: ثنا أبو يحيى الوقار وكان من الكذّابين الكبار. الكامل في الضعفاء لابن عدي١٦٨ :٤دار الكتب العلمية.

وبذلك فالحديث موضوع باعتراف ابن عدي وهو من كبار علماء أهل السنّة، ولا يصح الاحتجاج بهذا الحديث.

ودمتم سالمين

١ - تربة الحسين عليه السلام
٢ - تقبيلها نوع من التبرّك
٣ - سجدتي الشكر
٤ - لصق الصدر والبطن بالأرض فيها أبلغ في التذلل

الاسم: ج ج ج | الدولة: البحرين
العمر: ٢٠ سنة | الرتبة العلمية: طالب

السؤال

لِمَ يتم تقبيل التربة؟

لِمَ في سجدتي الشكر يتم لصق الصدر والذراع على الأرض؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، التقبيل بذاته يعني التكريم والاحترام لذلك الشيء الذي يتم تقبيله، وتقبيل تربة الإمام الحسين عليه السلام يعني التأكيد في تكريمنا لهذه التربة التي تقدست بالحسين عليه السلام وايصاء الأئمة عليهم السلام احترامها وتبجيلها واتّخاذها سبحة وادارتها عند ذكر الله تعالى، فقد كان ذلك من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أُتّخذ طين قبر حمزة سيد الشهداء سبحة فلمّا قتل الحسين عليه السلام أُتّخذ طين قبره الشريف سبحة لهذا الغرض.

عن الحسن بن محبوب انّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة والحسين عليهما السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام: السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تُسبح بيد الرجل من غير تسبيح. الوسائل/كتاب

الصلاة/ابواب التعقيب/باب استحباب اتخاذ سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام حديث٢.

وروي انّ الحور العين إذا بصرن بواحد من الأملاك أن يهبط الى الأرض لأمر ما يستهدين منه المسبّح والتراب من قبر الحسين. نفس المصدر حديث٣.

وهاتين الروايتين تؤكدان فضل التربة الحسينية والتأكيد على إكرامها، والتقبيل أحد مصاديق هذا التكريم والتبجيل.

وأما بسط الذراعين ولصق الصدر والبطن بالأرض في سجدتي الشكر أبلغ في التذلل والخضوع لله تعالى وحده، هذه هي سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

عن يحيى بن عبدالرحمن قال: رأيت أبا الحسن الثالث عليه السلام سجد سجدة الشكر فافترش ذراعيه وألصق جؤجؤه وصدره وبطنه بالأرض فسألته عن ذلك فقال: كذا يجب. الوسائل/كتاب الصلاة/ابواب سجدتي الشكر/باب استحباب بسط الذراعين... في سجدتي الشكر. والظاهر الوجوب هنا التأكد في الاستحباب.

ودمتم سالمين

التبرّك

جائز عند علماء الفريقين

الاسم: أم علي — الدولة: الكويت

العمر: ٢٧ سنة — الرتبة العلمية:

السؤال

ما هو حكم تقبيل اضرحة الائمة والتمسّح بابواب الحرم؟

الجواب

لأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، لابأس بزيارة أضرحة الأئمة عليهم السلام وتقبيلها والتمسّح بها، فإن ذلك نوع من التبرك الذي هو سيرة الصالحين وفتاوى علماء الفريقين من الشيعة وأهل السنة.

أما الشيعة فمعلوم جواز ذلك عندهم بل يعدّون ذلك نوع تكريم وتبجيل لصاحب الضريح.

ففي المقنعة للشيخ المفيد بعد أن أورد كيفية زيارة أمير المؤمنين عليه السلام قال: قبّل القبر، وضع خديك عليه.. المقنعة:٤٦٣دار المفيد بيروت.

ومثله ما ورد في كيفية زيارة الامام الحسن عليه السلام قال: ثم قبّل القبر، وضع خديك عليه، وهكذا أورده في زيارة الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام قال: ثم انكب على القبر، وضع خديك عليه.

وكان من سيرة المعصومين عليهم السلام كذلك، فالسيدة الزهراء عليها السلام حين دفن رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله التراب. وأخذت

متفرقات

من تراب القبر الشريف وأنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة احمد	ان لا يشم مدى الزمان غواليا

أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين١:٤٣١.

وعن هرثمة بن أبي مسلم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفّين فلمّا انصرفنا نزل بكربلاء فصلّى بها الغداة، ثم رفع اليه من تربتها فشمّها ثم قال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب. البحار ٤٤:٢٥٥.

ممّا يدل من سيرة المعصومين على تقبيل التربة وشمّها تعظيماً وإجلالاً، من هنا نحن شيعتهم نفعل ذلك تعظيماً وإجلالاً، ومن ثم تبركاً بأضرحة ضمت أجسادهم الطاهرة، كما أننا نتعامل معهم عليهم السلام احياء فنخاطبهم ونقف عند أضرحتهم ونقبّلها تعظيماً وتيمناً، فقد ورد في زيارة الامام الصادق عليه السلام لجده الحسين عليه السلام قوله: يا أبا عبدالله أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي وأنك حي عند ربك ترزق... وأنتِ إذا تقفين على أبواب أضرحتهم الشريفة تستأذنيهم بالدخول بقولك: وإني اعتقد حرمة صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما أعتقدها في حضرته، وأعلم أنه حي عندك مرزوق وأنه يشهد مقامي ويسمع كلامي، ويرد سلامي...

هكذا ورد في مخاطبتهم عليهم السلام عند زيارتهم، مما يعني أننا نتعامل مع سادتنا أنهم أحياء يرون ويسمعون، فتقبيل أضرحتهم الشريفة من باب تعظيمهم وإظهار الأدب معهم.

ونحن عند تقبيلنا للقرآن الكريم فإننا نقبّل غلافه تعظيماً لما حواه من شرف القرآن الذي هو كلام الله تعالى وقد ضمّه هذا الغلاف.

ولا يعد هذا الفعل شركاً أو عبادة كما دعى لذلك شواذ مخرّبون يدّعون

الاصلاح وهم من ذلك براء، فقد خالفوا هؤلاء سيرة السلف وناقضوا أنفسهم بقولهم بجواز تقبيل الحجر الاسود وهو حجر ولم يجيزوا تقبيل أضرحة النبي ﷺ والأئمة الأطهار ﻉ وخالفوا حتى سنّة ما رواه علماء أهل السنّة من جواز ذلك وبيان سيرة السلف.

ذكر السمهودي في الوفاء٤ : ١٤٠٥ : انّ عبدالله بن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف (أي قبر رسول الله ﷺ) وانّ بلالاً وضع خديه عنيه أيضاً، ثم قال: ولا شك انّ الاستغراق في المحبّة يحمل على الإذن في ذلك والمقصود من ذلك كله احترام وتفخيم، والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته.

قال ابن حجر: استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره.

وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصوف عنه قال عبدالله: سألت أبي عن الرجل يمسّ منبر رسول الله ﷺ ويتبرّك بمسّه ويقبّله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى، قال: لابأس به.

ونقل الطيب الناشري عن المحبّ الطبري أنه يجوز تقبيل القبر ومسّه، قال: وعليه عمل العلماء الصالحين، وأنشد:

لو رأينا لسليمى اثراً ... لسجدنا الف الف للأثر

وقال آخر:

امرّ على الديار ديار ليلى ... اقبّل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبّ الديار شغفن قلبي ... ولكن حبّ من سكن الديار

ونقل بعضهم عن أبي خيثمة قال: حدّثنا مصعب بن عبدالله حدّثنا إسماعيل

بن يعقوب التيمي قال: كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه قال: وكان يصيبه الصمات، فكان يقوم كما هو يضع خده على قبر النبي ﷺ ثم يرجع فعوتب في ذلك فقال: إنه يصيبني خطرة، فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي ﷺ وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه فيضطجع فقيل له في ذلك فقال: إنّي رأيت النبي ﷺ في هذا الموضع... راجع جميع ما ورد في جواز التقبيل وفاء الوفاء١٤٠٥:٤ هذه سيرة أهل السنّة والسلف منهم فضلاً عمّا ذكرناه من سيرة علمائنا وما فعله المعصومون صلوات الله عليهم وأدّبونا عليه من الالتزام بكامل الأدب مع قبورهم وتعظيم أضرحتهم وإظهار التبجيل والاحترام بحضرتهم، وما حرّمه البعض يخالفون فيه الأدلة وسيرة السلف واجماع الأمّة.

ثبّتنا الله على سنّة نبيه وجنّبنا مخالفتها وابتداع ما يغضبه تعالى.

ودمتم سالمين

١ - الصحبة

٢ - تطلق على المؤمن والمنافق

٣ - اللعن

٤ - لعن بعض الصحابة لأمير المؤمنين عليه السلام

٥ - فاطمة الزهراء عليها السلام

٦ - احراق دارها المقدسة

الاسم: م الدولة: السعودية

العمر: ٣٣ سنة الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

أنا سنّي المذهب وأرى انّ الشيعة كثيراً ما يسبّون صحابة الرسول هل بالامكان أن يكون من صاحب الرسول صلى الله عليه وآله مستحقاً للسب؟

هل بالامكان تزويدي بالأحاديث التي تفيد بأنّ الخلافة كانت من حق علي بن أبي طالب؟

كيف انّ الخليفة الأول والثاني قاما بحرق بيت فاطمة الزهراء؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فالصحبة ليس مجرّد المعاشرة أو المرافقة؛ فأيّما رجل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله أطلقنا عليه صحابي يجب تقديسه، فذاك خلاف العادة والوجدان وخلاف ما نزل به القرآن، فأنت لو صحبك رجل شرير في سفرك من بلد الى بلد وكان معك هذا الشرير في السيارة وتحدث معك فيمكن أن نطلق عليه من

متفرقات

حيث اللغة صاحبك ورفيقك، إلا أنك تأنف من أن يقال لك أنّ فلاناً الشرير صاحبك ولا ترتضيه وجداناً، إذ يمكنك أن تقول هو لم يصحبني إلا في سفري فلا يعني هذا أنه اتّفق معي في أخلاقه وأفكاره، والعادة تقتضي التفكيك بين أن يرافقك شخص في مقام من المقامات، وبين أن يتّفق معك في كل شيء فيكون صاحبك.

والقرآن صريح في إطلاق صحبة الكافر للمؤمن، قال تعالى ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: من الآية ٣٤] وقوله تعالى ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ [الكهف: من الآية ٣٧] على انّ الموردين في الآيتين يتحدثان عن صحبة المؤمن للكافر وقد أطلق القرآن على الكافر صاحباً للمؤمن، بل انظر في قوله تعالى ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ [يوسف: ٤١] مع انّ الآية أطلقت على من كان مع نبي الله يوسف عليه السلام بالصاحب علماً أنه كان كافراً.

فتبيّن انّ ليس كل ما أطلق عليه صاحب يعني بقرينة المقابلة ممدوحاً، فالمؤمن يصحب الكافر ويصحب المنافق ويصحب الكاذب والزاني وهكذا، فلا فخر في صحبة الكافر أو المنافق للمؤمن، حتى يقال أن فلاناً الكافر أو المنافق صاحبَ المؤمن فلا يحل لنا التنكيل به أو القول بخلاف تعظيمه.

وهكذا هي صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله للمنافقين، فلا تعني تعظيم وتكريم مطلق من صحب النبي صلى الله عليه وآله، إذ بالإمكان أن يكون في أصحابه من هو منافقاً يستحق العذاب واللعنة من الله تعالى، ألاترى في سبب نزول سورة المنافقين فإنّ المفسرين قالوا أنها نزلت في عبدالله بن أُبي في قضية مشهورة تجدها في كتب المفسرين. بل انّ النبي صلى الله عليه وآله أطلق على بعض أصحابه بالمنافقين. فقد أورد السيوطي عن البخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي عن

جابر بن عبدالله قال: كنّا مع النبي ﷺ في غزاة قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق، فكسع رجل من المنافقين رجلاً من الأنصار فسمع ذلك النبي ﷺ فقال: ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا: رجل من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار، فقال النبي ﷺ: دعوها فإنها فتنة. فسمع ذلك عبدالله بن أُبي فقال: أوقد فعلوها، والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فبلغ النبي ﷺ فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: دعه لا يتحدث الناس انّ محمداً يقتل أصحابه. الدر المنثور للسيوطي في تفسير سورة المنافقين. فانظر الى قوله ﷺ حيث أطلق على عبدالله بن أُبي «صاحب» مع كونه منافقاً. وهكذا فالصحبة تطلق على المنافق والمؤمن، ممّا يدل على انّ اطلاق الصحبة لا يغني عن كون ذلك الاصطلاح مدعاةً لتقديس الصحابي مع أنه منحرفٌ منافقٌ.

ثانياً: أما اللعن فقد ورد لعن الكافرين والمنافقين في القرآن الكريم وعلى لسان النبي الكريم ﷺ وإليك ما ورد من اللعن في القرآن الكريم قال تعالى ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: من الآية ٧٨] وقد لعن الله اليهود لقولهم يد الله مغلولة فقال تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٦٤]، بل انّ الله تعالى لعن الذين يرمون المحصنات فلعنهم لهذا الذنب مع انّ فيهم المسلمين، إلا أنهم استحقوا اللعن لاتيانهم بهذا الذنب العظيم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ٢٣]، بل ورد في الملاعنة انّ اللعنة على من يكون من الكاذبين قال تعالى ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]، مع أن المتلاعنين مسلمين، بل ورد في المباهلة أن يتلاعن المتباهلين ليلعن الله أحد الفريقين الذين كذّبوا الحق قال

تعالى: ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران: من الآية ٦١]، فاللعن إذن ليس قبيحاً إذا كان الشخص قد استحق اللعن والعذاب، وهكذا كان رسول الله ﷺ قد لعن أناساً في جملة من الموارد وإليك بعضها:

لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه. لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء. لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة. لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور. لعن رسول الله ﷺ من قطع السدر. لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة. لعن رسول الله ﷺ الواشحات والمستوحشات. لعن رسول الله ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال. الى آخرها من موارد اللعن مع انّ هؤلاء الذين استحقوا اللعن مسلمين لم يخرجوا عن اسلامهم.

فإذن لعن المسيء والمنافق والمنحرف وغيرهم قد ورد في الكتاب الكريم وعلى لسان الرسول الكريم ﷺ فليس ذلك مستقبحاً أن يُلعن من ارتكب المعصية وخالف نهج رسول الله ﷺ بمعنى أن اللعن هو إظهار البراءة ممن يرتكب نهجاً يخالف فيه رسول الله ﷺ فلم يكن اللعن عبثياً فالقرآن أكده للتبري من الكافرين والمنافقين، والنبي ﷺ استخدمه بمعنى البراءة أو الدعاء بالأبعاد عن رحمة الله تعالى لارتكابه ما ينافي الرحمة والثواب.

والذي نريد قوله انّ الشيعة لكي تظهر براءتها الى الله تعالى ممّن يرتكب ما يخالف أوامره وممن يخرج عن حدوده تعلن براءتها وعدم رضاها بطريقة أكدها القرآن واستخدمها النبي الكريم ﷺ. على انّ الإمامية لم يرد من جهتها لعن أو سب لبعض الصحابة إلا بمقدار ما ذكرناه مع انّ أئمة أهل البيت عليهم السلام نصحوا شيعتهم بتنزيه أنفسهم عن السب واظهار معائب ومساوىء أعداء الله فإن ذلك أوقع وأتم للحجة والبرهان.

ولا يسعنا أن نذكر لك ـ أيها الأخ الكريم ـ، انّ بعض الصحابة من أوجبت

أفعاله القبيحة التبري منه، ومن نماذج هؤلاء «قزمان» الذي قاتل في واقعة أُحد ولمّا اصيب قالوا له هنيئاً لك الجنة يا قزمان فقال: إنا لم نقاتلهم على دين، بل قاتلناهم على أحسابنا وأنسابنا ولما أضرّ به الجرح جعل مقدم سيفه في بطنه واتكأ عليه فخرج السيف من ظهره ومات. فقال النبي ﷺ انّ هذا من أهل النار. مع أنه كان صحابياً وقاتل بين يدي رسول الله ﷺ وكان قد قتل من المشركين سبعة أو أكثر، إلا أنّ نيّته كانت لغرض دنيوي وليست لله خالصة، فما تقول بهذا وأمثاله مع أنه يطلق عليه مصطلح الصحبة فيقال له صحابي؟! راجع في قصة فزمان المغازي للواقدي الجزء الأول في غزوة أُحد.

وإذا أمعنت النظر في حياة معاوية بن أبي سفيان فإنه عمد الى سبّ علي بن أبي طالب عليه السلام اربعين عاماً على منابر الشام وقد قال فيه رسول الله ﷺ: (من سبّ علياً فقد سبّني). راجع المستدرك على الصحيحين حديث٤٦١٥.

وأخرج مسلم والترمذي عن طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت، ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم فذكر حديث المنزلة والراية والمباهلة، وزاد الحاكم: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج المدينة. صحيح مسلم١٢٠:٧وصحيح الترمذي١٧١:١٣ ومستدرك الحاكم١٠٩:٣.

وأخرج ابن الأثير في كامله١٧٩:٣أنّ كثير بن شهاب استعمله معاوية على الري وكان يكثر سبّ علي على منبر الري، وبقي عليها الى أن ولي زياد الكوفة فأقرّ عليها.

والمغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر ويخطب وينال من علي عليه السلام ويلعنه ويلعن شيعته. وأخرج الحاكم والذهبي أنّ المغيرة سبّ علياً فقام

اليه زيد بن أرقم فقال: يا مغيرة ألم تعلم انّ رسول الله ﷺ نهى عن سبّ الأموات؟ فلِم تسب علياً وقد مات؟ مسند أحمد بن حنبل١٨٨ :١والمستدرك٣٨٥:١ والاغاني لأبي الفرج الاصفهاني٢ :١٦وشرح ابن أبي الحديد٣٦٠:١.

وأخرج ابن سعد عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان أميراً علينا - يعني بالمدينة - فكان يسبّ علياً كل جمعة على المنبر وحسن بن علي يسمع فلا يرد شيئاً ثم أرسل إليه رجلاً يقول له: بعلي بعلي بعلي وبك وبك وبك، وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها: من أبوك؟ فتقول: أمي الفرس. فقال له الحسن: ارجع اليه فقل له: إني والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبك، ولكن موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقاً جزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة. تاريخ الخلفاء للسيوطي:١٢٧والصواعق المحرقة:٣٢حيث سئل مروان: ما لكم تسبّون علياً على المنابر؟ فقال: إنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك.

وفي ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري٣٦٨:٤قال القسطلاني في عمرو الاشدق قال سمي بالأشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله عنه فأصابته لقوة - أي داء في وجهه.

فما عسانا - أيها الأخ الكريم - أن نقول في هؤلاء الذين لا يتحرجون في سبّ علي عليه السلام وقد قال رسول الله ﷺ من سبّ علياً فقد سبّني. مع انّ هؤلاء صحابة رسول الله ﷺ، فهل لنا أن نقدّس هؤلاء ونكرّمهم ونترحّم عليهم كونهم صحابة رسول الله ﷺ؟

أظنك أيها الأخ تتفق معنا في التبري منهم وهذا ما لابد منه أليس كذلك؟ ومنه يظهر أنه لا معنى في اشكال البعض على من تبرأ ممّن انحرف عن نهج رسول الله ﷺ بحجة صحبته معه، فليس كل من صاحب رسول الله ﷺ يجب

تكريمه إذ ذلك خلاف الوجدان وخلاف السيرة القطعية للمسلمين بل وخلاف القرآن الذي أشار الى جملة من المنافقين مع كونهم يعدون مسلمين، فضلاً عمّا أكدته سيرة النبي ﷺ في التعامل مع أصحابه لا على أساس الصحبة فقط، بل على أساس التقوى والايمان والسبق الى الاسلام.

على انّ النبي ﷺ قد أوضح انّ الصحبة ليست مناط التقوى والايمان، إذ انّ بعض أصحابه سينقلبون بعده على الأعقاب، وقد ارتدّوا القهقري، روى البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ: ليرفعن رجال منكم ليختلجن دوني فأقول: يا ربّ أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

وفي صحيح آخر: أقول إنهم منّي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول سحقاً سحقاً لمن غيّر بعدي.

وفي صحيح آخر: فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري.

وفي صحيح آخر: بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمّ فقلت: أين، قال: الى النار والله. قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، قال: الى النار والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم. البخاري١١٣ :٥و٢٤٢ :٩-٢٤٧. قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري٣٢٥ :٩في هذا الحديث: همل بفتح الهاء والميم: ضوال الإبل، وأحدها: هامل أو: الإبل بلا راع. ولا يقال ذلك في الغنم يعني: إنّ الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة، وهذا يشعر بأنهم صنفان كافرة وعصاة.

هذا حال بعض أصحاب رسول الله ﷺ وقد تبيّن لك حكمهم وسبب موقف الشيعة الامامية منهم.

أمّا الأحاديث الدالة على انّ الخلافة في علي بن أبي طالب فهي كثيرة وسنوردها لك من بعض مصادر أهل السنّة لتقف بنفسك على حقيقة الامر وواقعه:

١ ـ عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا غدير خم بعث منادياً ينادي فلما اجتمعنا قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست أولى بكم من أُمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست أولى بكم من ابائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ألست؟ ألست؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه، فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن. خصائص النسائي:١٦وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي٢٣٦ :١٤وتفسير الطبري٤٢٨ :٣والاستيعاب في معرفة الأصحاب٤٧٣ :٢والرياض النظرة لمحب الدين الطبري١٦٩ :٢والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي:٢٥وذخائر العقبى للطبي:٦٧ وكفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي:١٤وتفسير الفخر الرازي٦٣٦ :٢ وتفسير النيسابوري٦ :.١٩٤ وغيرها من المصادر.

٢ ـ ما رواه الترمذي في سننه عن عمران بن حصين في حديث طويل الى أن قال: إنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدي. صحيح الترمذي كتاب المناقب باب مناقب علي، وروى الترمذي كذلك عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ في حديث طويل الى أن قال: رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار.

وروى الترمذي عن البراء بن عازب انّ النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: أنت منّي وأنا منك.

وروى كذلك عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: علي منّي وأنا من علي ولا يؤدي عنّي إلا أنا أو علي.

ومعلوم انّ الاداء المقصود منه أداء الأحكام وتبليغها، وقد حصر النبي ﷺ الاداء كله فيه وفي علي، أي يدور أمر الاداء بينه ﷺ كنبي وبين علي عليه السلام كإمام وخليفة.

وروى الترمذي ومثله أصحاب الصحاح في حديث طويل عن سعد بن أبي وقاص الى ان قال لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوّة بعدي.

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق٦:٣٩٠ والسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص:١٤عن زيد بن أبي أوفى قال: لمّا آخى النبي ﷺ بين أصحابه وآخى بين عمر وأبي بكر... الى أن قال: فقال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ؟ فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير ما ورث الأنبياء من قبلي. قال: ما ورث الانبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنّة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله ﷺ: إخواناً على سرر متقابلين.

هذه نماذج من الأحاديث التي نتلوها عليك، فعليك أيّها الأخ بنصوصها، ولا عليك بما يتأوله الاخرون، فهي ظاهرة صحيحة في خلافة علي وولايته بعد النبي، ولا نستطيع احصاء أكثر ما ورد عن خلافته في هذا المقام المختصر، عسى أن يكون ذلك كافياً وافياً.

وأما الأحاديث التي ذكرت قضية الهجوم على دار فاطمة عليها السلام فكثيرة جداً، نختصر فيها على ما رواه أهل السنّة في كتبهم:

لما فرغ علي بن أبي طالب عن دفن رسول الله ﷺ أقام في منزله بما عهد

اليه رسول الله ﷺ واجتمع اليه جماعة من بني هاشم والاصحاب من المهاجرين والانصار كالعباس والزبير والمقداد وطلحة وسعد بن أبي وقاص فانهم غضبوا في بيعة أبي بكر وارادوا التحيّز عنه وإظهار الخلاف عليه، وأن يبايعوا علياً. فذهب اليهم عمر بن الخطاب في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فألفوهم مجتمعين فقالوا لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس. فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر: عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى أبي بكر فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر قد بايعه الناس، وأيم الله لئن أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى بنو هاشم، اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق من حضر إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ﷺ وتأخذونه من أهل البيت غصباً؟ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله ﷺ فاعطوكم المقادة وسلّموا لكم الإمارة الى آخر كلام علي بن أبي طالب. راجع في ذلك الطبري٢ :٢٠٢ اليعقوبي٢ :١٢٦ العقد الفريد٤ :٢٥٩ تاريخ الخميس٢ :١٦٩ .

وكان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي فيتشاورون ويتراجعون أمورهم فجاء عمر وكلّم فاطمة الزهراء عليها السلام وحلف لها وقال: إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم آمر بإحراق البيت عليهم. المصنف لابن أبي شيبة ١٤ :٢٦٧ ثم اتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟ فإنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر فبعث أبو بكر الى علي قنفذ فقال له: اذهب فقل لعلي أجب خليفة رسول الله، فذهب

قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر يقول لك علي: ما خلّف رسول الله ﷺ أحداً غيري سريع ما كذبتم على رسول الله ﷺ... فبكى أبو بكر طويلا.. الى أن قال: فدعا عمر بالحطب فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل له: يا أبا حفص انّ فيها فاطمة فقال: وإن. الإمامة والسياسة لابن قتيبة٢١:١.

وهناك تفصيل للخبر في تاريخ الطبري٢٠٢:٣والكامل لابن الاثير٣٢٥:٢وأمر عمر بجعل الحطب حول البيت وانطلق هو بنار وأخذ يصيح أحرقوا الدار بمن فيها. فنادت فاطمة بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. الامامة والسياسة لابن قتيبة٢٠:١.

هذه بعض المصادر التي أوردت القضية ولك أن تتابع في المصادر التاريخية التي تحدثت عن أحداث البيعة وما رافقها من أمور.

ودمتم سالمين

بداية خلق الإنسان
الشهادة الثالثة ليست بدعة
فدك: مطالبة الزهراء عليها السلام بها بالإرث على سبيل المحاججة
التوسّل والاستعانة بالأئمة عليهم السلام لا يعني التخلي عن الاستعانة بالله تعالى

الاسم: ابو مهدي الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

١ ـ السؤال حول بداية الخلق، إذ انني سمعت من بعض الاسلاميين انه من الممكن ان يكون الانسان قد خلق من خلية او انه نتاج التطور الجيني للكائنات وليس هذا مستعصياً على الله. فإذا كان كذلك أليس هذا تعارضاً مع القرآن الذي يذكر في اكثر من موضع انّ الله خلق الانسان من طين أو صلصال كالفخار؟

وكذلك أليس هذا تعارضاً مع خطبة الامام علي حول بداية الخلق؟ فما هي نظرة الاسلام حول بداية الخلق وخاصة الانسان، حيث اننا نجد انّ كثيراً من الكائنات نتج من أصناف أخرى سواء بالطبيعة أو بالمختبرات؟ أرجو التفصيل.

٢ ـ من خلال المفهوم الشرعي للبدعة، لم كان قول (أشهد أنّ علياً ولي الله) مستحباً وليس بدعة، والجمع في صلاة التراويح أو قول الصلاة خير من النوم بدعة؟

٣ ـ لِمَ طالبت السيدة الزهراء عليها السلام بفدك كإرث علماً بأنّ الارث له تقسيمة خاصة؟ وهل هي نحلة حقاً أم إرث؟ الموضوع مختلط عندي لأنها عليها السلام ركزت في خطبتها على الارث في حين أن أزواج الرسول صلى الله عليه وآله لم يطالبن بإرثهن كأم سلمة مثلاً؟

٤ ـ نرى كثيراً ما يردد بعض الناس حين المصيبة: يا الله يا زهراء...

وكذلك قول: يا علي يا محمد انصراني فإنكما ناصران...

اليس هذا القول فيه شبهة الشرك وانه من الأولى مثلا قول: اللهم بحق الزهراء

افعل بي كذا وكذا، حيث ان الله يقول ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ **ويقول** ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ **ويقــول** ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ﴾ **وآيات اخرى؟ ولكم جزيل الشكر**

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ١ ـ إنّ خلقة الإنسان من طين ونظرية خلقه من خلية أو أنه نتاج للتطور الجيني لا تعارض فيما بينهما، فالطين المشار اليه لا يعني هذا الطين العادي، فلعل ماهيته وحقيقته تختلف عمّا هو عليه من الطين المتعارف، لذا فقد ذهب بعضهم انّ النطفة حينما تخرج وتلقى في الرحم تلقى فيها الطينة التي تحدد حقيقة هذا المولود، هذا أحد الاحتمالات التي يذهب اليها البعض.

وهناك احتمال آخر : وهو انّ خلق الانسان من طين إشارة الى الخلقة الأولى لآدم عليه السلام وخلقه من خلية أو نتاج للتطور الجيني إشارة الى خلقة السلالة الانسانية وتوالد الناس بعد ذلك وهو ما يدل عليه قوله تعالى: الذي أحسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. السجدة:٨، مما يدل انّ هناك مرحلتان من الخلقة: الأولى خلق الانسان الأول وهو أبونا آدم عليه السلام من طين ومرحلة ثانية خلق النسل من سلالة من ماء وهو المقصود منه التوالد وما يجري من عمل الخلايا وتحولاتها فإن كلمة (ثم) اشارة الى ترتيب مرحلتين أحدهما تختلف عن الاخرى. هذا ما يمكن تفسيره جمعاً لحالتي الخلق من الطين والخلق من الخلية.

٢ ـ انّ البدعة تعني جعل ما ليس من الدين في الدين وعدم ورود النص لتلك الحادثة، ومعلوم انّ صلاة التراويح بدعة لكونها لم يأت فيها نص عن رسول الله

ﷺ بل على العكس من ذلك فقد ورد نهي عنها.

وكما تعلم أنها سنّة سنّها عمر باجتهاده ولم يرد فيها نص كمن يبتدع لنفسه عشرة ركعات فهل نقول انّ هذه سنّة أم هي بدعة؟ وهكذا القول (الصلاة خير من النوم) لعدم ورود نص أو دليل.

أما الشهادة الثالثة (أشهد أنّ علياً ولي الله) فقد وردت عدّة روايات بالشهادة لعلي عليه السلام ، منها عن أبي عبدالله عليه السلام : (من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين) وما ورد في فضائل ابن شاذان عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : لمّا أسري بي الى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام قد أمرت بعرض الجنة والنار عليكم قال فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما فيها من عذاب أليم، والجنة لها ثمانية أبواب على كل باب... الى أن قال ﷺ وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وليّ الله... الى آخر الرواية فضلاً عن شهادة القرآن لعلي بالولاية وهي مقرونة بالشهادة لله وبالوحدانية والشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقد ورد عن السنّة والشيعة انّ (المؤمنين) المقصود منهم علي بن أبي طالب عليه السلام الى غير ذلك من الروايات.

٣ ـ انّ السيّدة الزهراء عليها السلام حينما طالبت بالإرث فإنها طالبت بعد أن أنكر القوم ملكيتها لفدك، وادّعوا انّ فدك هي ملك لرسول الله ﷺ فحاججتهم بالإرث، أي إذا كانت لا تملك فدك بالهبة والعطية أيام رسول الله ﷺ فإنها تملكها بالإرث رداً على قول أبي بكر (انّا معاشر الأنبياء لا نورث) فردت عليهم بأنها تملك فدكاً إن لم يكن بالهبة فبالإرث، فمطالبتها بالإرث على سبيل المحاججة، وممن صرّح بأنّ فدك هي هبة من رسول الله ﷺ العلامة

الكاندهلوي الهندي (حياة الصحابة٢:٥١٩) قال: لمّا نزل جبرئيل الى رسول الله بقوله تعالى ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ ﴾ قال رسول الله: (من ذو القربى وما حقّه) ؟ قال: هو فاطمة فاعطها فدكاً. وراجع كذلك الالوسي في تفسيره (روح المعاني ١٥:٥٨) والحاكم النيسابوري في شواهد التنزيل عند مورد نزول الآية. وابن حجر العسقلاني (المطالب العالية٣:٢٧٦) وغيرها من المصادر.

وقولك انّ أزواج النبي ﷺ لم يطالبن بالإرث، فمتى يطالبن بالإرث ومجريات الاحداث أمامهن إذ هم تنكروا لفاطمة بضعة رسول الله وروحه الذي بين جنبيه ـ كما ورد في كثير من الروايات ـ فأين تكون مطالبة أزواج النبي ﷺ بإرثهن والحالة السياسية الهائجة تسحق معها أية مطالبة من هذا القبيل؟

فلو استجابوا لأزواج النبي ﷺ فقد استجابوا لفاطمة في الارث مع انّ اعترافهم بالارث لفاطمة سيشكّل لهم ملازمات خطيرة منها اعترافهم بشرعيتها وبذلك ستطالبهم بالخلافة إذا صدّقوا قولها بالارث فانّهم سيصدقون قولها بالخلافة لعلي والنص عليه من قبل النبي ﷺ على انّ عائشة وحفصة طالبن عثمان بإرثهن من رسول الله ﷺ فاحتج عليهن عثمان بأنّ الأول والثاني منعا فاطمة من الارث وقالا نحن معاشر الأنبياء لا نورث فكيف تطالباني بإرثكما من رسول الله ﷺ؟!

٤ ـ انّ ترديد بعض الناس يا زهراء أو يا محمد أو يا علي الى غير ذلك من الأسماء الشريفة، فإنّ هذه تسمى بالندبة والاستغاثة، كمن يستغيث بشخص لانقاذه عندما يكون في خطر، هكذا الندبة فإنّ النادب والمستغيث يندب ويستغيث بمن له عند الله الدرجة والوسيلة لقوله تعالى ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (المائدة: ٣٥) ، فالاستغاثة بالأئمة عليهم السلام لا يعني التخلي عن الاستعانة بالله تعالى بل لكون الأئمة عليهم السلام لهم منزلتهم عند الله وقربهم وانّ الله تعالى بحقهم يتبل

دعائنا ، ويستجيب لنا اعترافاً منّا بأنّ الله تعالى بيده كل شيء والأئمة عليهم السلام هم وسائط في ذلك، وهذا أشد وآكد في التذلل والعبودية والاعتراف بقدرة الله تعالى وسطوته وليس فيه من شبهة الشرك إلا ما وسوس به بعض المدعين معرفتهم بالدين وهم من ذلك براء، وفقنا الله وإيّاك لاتباع سنّة نبيه والأئمة الأطهار من آله.

ودمتم سالمين

١ - موسى عليه السلام: كيفية تكليم الله تعالى له

٢ - الحسد والعين: ذمهما

الاسم: منصور　　　الدولة: البحرين

العمر: ٢٣ سنة　　　الرتبة العلمية: ثانوية عامة

السؤال

قال تعالى ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ كيف نفسر كلام المولى علماً بأنّ الله مجرد.

كيف نفسر انّ الحسد أو العين ان يؤثر على حياتنا؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: انّ كلام الله تعالى الذي أشار اليه القرآن الكريم ليس هو ككلام أحدنا حيث يحتاج معه الى جسم ليلقى الكلام من المتكلّم الى المخاطب، بل انّ كلامه تعالى كلاماً حقيقياً وليس مجازياً كما قد يظن بعضهم، إلا انّ كلامه تعالى يعني ايجاد أمراً يوجب علماً باطنياً في الانسان وذلك أما بايجاد صوت عند جسم من الأجسام كما كان تكليم الله تعالى لموسى من شجرة، أو بنحو آخر لا ندركه نحن ولا ندرك كيفية تأثيره في نفس النبي بحيث يوجد معه علم في نفسه.

انّ الحسد يعني تمنّي زوال نعمة الغير والسعي في إزالتها، ومعلوم انّ الحاسد إذا كان همّه زوال نعمة غيره فإنّ ذلك يعني العمل على مواجهته واستخدام شتى الوسائل للاطاحة به وعرقلة جهوده، وهكذا لا همّ للحاسد إلا

الوقيعة بصاحب النعمة، والنعمة لا تعني النعم المادية وحدها بل تعني كل ما يتمتع الانسان به من قدرات أنعم الله بها عليه، وبذلك يمكن للحاسد أن يرتكب كل محرم من أجل الوصول الى هدفه الخسيس. لذا عبّر أئمة اهل البيت عليهم السلام: انّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، فهو يحبط أعمال الانسان ويجرده عن كل خير ويجعله معطل القوى لا همّ له إلا في خراب غيره فيكون عاطلاً كسولاً حاقداً، وما أروعه قول أمير المؤمنين عليه السلام: الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله، أي يجعله ميتاً مغموراً لا ينفع شيء، وقس على ذلك مجتمعاً تتفشى فيه هذه الافات ماذا سيكون وماذا سينتج حينئذ؟ فضلاً عمّا يعتقده البعض انّ هناك تأثيرات فسيولوجية تصيب عين الرائي للمرئي فتؤثر به وتعيق قواه عن الحركة، أعاذنا الله وإيّاكم من هذه الافات الذميمة.

ودمتم موفّقين

الغناء والموسيقى

حرمتهما لدى الشيعة غير منبثقة عن عواطف الحزن والألم

الاسم: رحال　　　　الدولة: المغرب

العمر: ٢٦ سنة　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

يبدو انّ الشيعة أيضاً يعوزهم دليل صريح على تحريم الغناء، واني أرتاح واقتنع بكل ما يتدين به الشيعة عقيدة وشريعة إلا هذه المسالة ولعل الاحزان والمآسي التي عاشوها ويعيشونها سبب موقفهم هذا من الغناء، أو لكون الخلافة والولاية لم ترجع بعد الى أهلها ولهذا السبب الاخير اقبل على مضض هذا الموقف هل لدى الشيعة نصوصاً اخرى غير هذه؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الشيعة بالرغم ممّا عانوه من الاحزان والمآسي ـ كما ذكرت في رسالتك ـ فانّ ذلك لا يغيّر من الأحكام شيء، فالأحكام لا تخضع للعاطفة بقدر ما تخضع للدليل، وهي مع الأدلة الواردة في الكتاب والسنّة لا تتجاوز الى الرأي والاستحسان والقياس، واعلم انّ للشيعة عدّة أدلة ونصوص في حرمة الغناء منها:

١ ـ صحيحة أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجل ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ قال: الغناء.

٢ ـ عن يونس قال سألت الخراساني عليه السلام ـ وهو لقب الامام علي الرضا عليه السلام

حيث أرسل عليه المأمون من المدينة وأسكنه خراسان فلقبته الشيعة بهذا اللقب تقيةً عن ذكر اسمه وقتذاك ـ عن الغناء وقلت: انّ العباسي ذكر عنك أنك ترخّص في الغناء، فقال: كذب الزنديق ما هكذا قلت له، سألني عن الغناء فقلت: ان رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال: يا فلان اذا ميّز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء؟ قال: مع الباطل، فقال: قد حكمت.

٣ ـ محمد بن عمرو بن حزم في حديث قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: الغناء اجتنبوا الغناء اجتنبوا قول الزور فما زال يقول: اجتنبوا الغناء اجتنبوا، فضاق بي المجلس وعلمت أنه يعنيني.

٤ ـ عن الحسن قال: كنت أطيل القعود في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: يا حسن انّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا، السمع وما وعى، والبصر وما رأى، والفؤاد وما عقد عليه.

راجع هذه الاحاديث في وسائل الشيعة كتاب التجارة أبواب ما يكتسب به.

٥ ـ عن ياسر عن ابي الحسن عليه السلام قال: من نزّه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله عزّوجل الرياح أن تحركها فيسمع منها صوتاً لم يسمع مثله. ومن لم يتنزه عنه لم يسمعه، وسائل الشيعة كتاب التجارة باب تحريم سماع الغناء والملاهي.

هذه بعض الاحاديث التي وردت في الغناء وتركنا ذكر أكثرها، ومعنى هذا فانّ حرمة الغناء غير منبثقة عن عواطف الحزن ومشاعر الألم التي تمر بها الشيعة، بل هي أدلّة من الكتاب والسنّة لا تحيد ولا تتخلف، وقناعاتنا نحن المكلّفون لا تخضع لرغبتنا بهذا أو رغبتنا عن ذلك، بل هو الدليل حاكم على كل توجهاتنا.

ودمتم سالمين

١ - كلمة آمين: نطالب بالدليل على مشروعيتها

٢ - معنى (ثم اهتدى): أي لولاية أهل البيت عليهم السلام

الاسم: عصام | الدولة: السعودية

العمر: ٢٤ سنة | الرتبة العلمية: مهندس

السؤال

لماذا يعتبر اخوتنا الشيعة ذكر كلمة (آمين) في الصلاة مبطلة للصلاة اعطوني ما يثبت بطلانها؟

ما معنى هذا النص في القرآن ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ **ولماذا اتت اهتدى في الاخير على الرغم من انها يجب أن تاتي قبل الايمان؟**

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، أولاً: كون كلمة آمين مبطلة للصلاة فلأنها من غير القرآن ولا من ذكر الصلاة التي وردت في روايات كيفية الصلاة، وإنما هي كلام الانسان تأميناً على الدعاء، وكل كلام إنساني لم يرد فيه خبر عن مشروعيته فيعد كلاماً خارجاً عن الصلاة، وكل ما كان كذلك فهو مبطل قاطع لصورة الصلاة اذا أتي بقصد الورود والمشروعية.

أما الدليل على بطلان كلمة آمين للصلاة، فإنا نطالب بدليل مشروعية كلمة آمين في الصلاة أولاً فهل لدى اخواننا أهل السنّة دليل على المشروعية أم هو رأي واستحسان؟

والزيادة تحتاج الى دليل، وزيادة كلمة أو أكثر بغير ما ورد، قاطعة

للصلاة ومنها كلمة آمين وغير ذلك من الكلام.

وثانياً: فالتمعّن في الآية يوقفك على مراتب الايمان:

أولاً: التوبة.

ثانياً: الايمان بالله.

ثالثاً: العمل الصالح.

رابعاً: الاهتداء لولاية آل البيت عليهم السلام. إذ لا معنى من تكرار قوله ﴿ ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ أي ثم آمن فانه تعالى ذكر مرتبة الايمان مقرونة بالعمل الصالح، ومن غير الصحيح أن تفصل أحدهما عن الاخر، كما لو قلت استيقظت من نومي ثم توضأت ثم صليت ثم أفطرت ثم خرجت من منزلي، ولا يمكنك أن تكرر مرتبة واحدة في مرتبتين مختلفتين فإن ذلك لغو لا يحسن الكلام به.

ومما يدل على ذلك ما روي في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني النيسابوي قال: أخبرنا أحمد.... عن ثابت البناني في قوله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: الى ولاية أهل بيته.

وروى عن الحسن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن أبي ذر في قول الله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّار﴾ الاية، قال: آمن بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وأدّى الفرائض ﴿ ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: اهتدى الى حب آل محمد صلى الله عليه وآله. شواهد التنزيل للحاكم١ :.٤٩٤

والاية تفسّر نفسها لمن أمعن النظر فيها.

ودمتم سالمين

اللعن

الأئمة عليهم السلام حثوا على اظهار معائب أعدائهم لا سبّهم

الاسم: السيد علي | الدولة: السويد

العمر: ١٦ سنة | الرتبة العلمية: طالب

السؤال

هل يحق على المسلم سب الخلفاء الذين آذوا النبي محمد صلى الله عليه وآله ؟

الجواب

الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، انّ الشيعة يتبعون أئمتهم عليهم السلام في كل شؤونهم الدينية والدنيوية ، فهم قدوتهم وقادتهم وسادتهم، ومن خلال سيرتهم عليهم السلام لم نجد ما يشير الى استعمال السب في حق من آذى النبي صلى الله عليه وآله أو ذريته.

نعم حثوا صلوات الله عليهم على اظهار معائب ونقائص أعداء النبي وأعدائهم وبذلك سيكون هذا الاسلوب أبلغ في الطعن عليهم والبراءة منهم، فإنّ الذي يقف على الحق بعدما تظهر له الأمور بحقائقها يجد عليه لزاماً أن يتبرئ بكل كيانه ووجدانه عن الذين آذوا النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام ، فلا نجد أحداً في يومنا هذا يقف الى جهة ما دون أن يستند إما الى دليل حق أو الى شبهة باطلة.

وإذا اتضح عنده الحق وقف موقفاً حدياً من نصرة الحق ومحاربة الباطل بكل أنحائه، فليس لأحد مع أحد صلة أو قرابة، إنما الذي يدفع الناس في تمسكهم بهذا أو ذاك هو ما تعلّق بأذهانهم من قناعات معينة، فإذا اتضح للانسان الحق اتخذ من الحق موقفاً، إلا أن يكون دافع ذلك - لا سمح الله - العناد والتعصب

المقيت.

إنّ الذين استخدموا السب هم غير الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، بل اعدائهم انتهجوا هذا المنحى وأسسوا هذه الطريقة، فمعاوية بن أبي سفيان ومن تبعه أسسوا سب علي بن أبي طالب عليه السلام على منابر الشام ثمانين عاماً حتى شاب على ذلك الصغير وظن الناس لجهلهم إنها سنّة، حتى انّ الخطيب الذي ينسى سب علي يقضيه بعد خطبته، إلا انّ عمر بن عبدالعزيز رفع السب وأوقف هذا الانحراف الاخلاقي الذي قرره الأمويون في سلوكياتهم.

نعم انّ أئمة آل البيت عليهم السلام أكدوا على شيعتهم اظهار البراءة من أعدائهم بأي منحى من مناحي البراءة، وان لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، وبذلك يتحقق الغرض من اتخاذ موقف الحق من شيعتهم ومن أعدائهم، وليس السب وسيلة تنحصر فيها البراءة من اعداء محمد وآله الطاهرين.

نعم، يوجد فرق بين السب واللعن، إذ اللعن ورد صريحاً في القرآن الكريم والسنّة النبوية يمكنك الرجوع الى مظانها.

ودمتم سالمين

كلمة آمين

ليست عبرية إلا أنها قاطعة للصلاة

الاسم: عبدالسلام — الدولة:

العمر: — الرتبة العلمية:

السؤال

ما هو دليلكم من الكتاب والسنة انّ التامين في الصلاة بعد قراءة الفاتحة؟

وإذا كانت التامين في الصلاة بدعة استنادا الى أنّ امين كلمة عبرية وهذا لا دليل قرآني ولا من الحديث، فلماذا تقولون آمين بعد الدعاء أي بمعنى كلمة آمين بدعة سواء بعد القرآن أو بعد الدعاء. ولكم ألف الشكر ونتمنى لكم التوفيق والنجاح.

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انّ الشيعة لا تقول آمين بعد سورة الفاتحة عند الصلاة، قال السيد المرتضى في الانتصار ومما انفردت به الإمامية: ايثار ترك لفظة آمين بعد قراءة الفاتحة، لأنّ باقي الفقهاء يذهبون الى أنها سنّة. دليلنا على ما ذهبنا إليه: اجماع الطائفة على انّ هذه اللفظة بدعة وقاطعة للصلاة... الانتصار:١٤٤.

فعدم قول آمين في الصلاة ليس من باب كونها عبرية أو غير ذلك ولا علاقة باللفظ، بل المسألة موقوفة على أنها قاطعة للصلاة لكونها كلمة أجنبية لا علاقة لها بالسورة. لذا فانّ الشيعة يأتون بالتأمين على دعائهم بقولهم آمين بعد كل دعاء بشرط أن يكون ذلك خارج الصلاة وغير مناف ولا قاطع للصلاة.

فعدم الاتيان ليس من جهة اللفظ بقدر ما هي مسألة تنافي الصلاة وصورتها.

ولكم منّا كل تحية.

ودمتم سالمين

١ - ولاية الفقيه عامة وخاصة

٢- أهل البيت عليهم السلام: اظهار فضائلهم واجب ان لم يلزم الضرر

الاسم: حسن الدولة: الجزائر

العمر ٢٢ سنة الرتبة العلمية: سنة ثانية تكنلوجيا

السؤال

هل لولاية الفقيه دلالة تبين صحتها؟

هـل يجوز للطالب التكلم في مبادىء أهل البيت بعد أن يرى الناس حوله يجهلونه ويهدرون دم الشيعي مع أنهم لا يعرفونه شيعي؟ لو قلتم لا، كيف يمكن أن يقدم خدمة لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ ولاية الفقيه تعني انّ للفقيه الولاية على أمور كثيرة، منها توليته القضاء وقيادة الأمّة والرجوع إليه في قضاياها العامّة، وقد اختلف في سعة وضيق هذه الولاية، فمنهم من وسعها حيث اُعتبر ما للإمام للفقيه، أي لا تقتصر ولايته على القضاء وبعض الجزئيات، بل للفقيه الحق في تولي ما كان يتولاه الإمام عليه السلام، وبعض آخر اقتصرها على نطاق أضيق يشمل القضاء وولايته بعض الأمور التي يريد الشارع إيقاعها في الخارج، وهي ما تسمّى عندنا بالحسبة، أي إقامة بعض ما يريد الشارع إقامته حسبةً.

ومن استدل على ولاية الفقيه أرجع ذلك الى دلالة رواية عمر بن حنظلة التي تشير الى انّ للفقيه الحق في تولي أمور المسلمين السياسية. والاقتصادية،

والعسكرية فضلاً عن قضائه في خصومة المتخاصمين. فقال عليه السلام في شأن الفقيه: (...فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً) وهو ما يستظهر من الإطلاق وجوب تصدي الفقيه للرئاسة العامّة فضلاً عن القضاء، هذا رأي من جعل للفقيه ولاية عامّة، فضلاً عن أدلّة أخرى.

أما من جعل ولايته محصورة في نطاق القضاء فإنه لم ينف وجوب تصدي الفقيه لأمور رغب الشارع في إقامتها، فلو دار الأمر بين تصدي الفقيه لأمر ما وبين تصدي غير الفقيه لذلك الأمر، لقدّم الفقيه وذلك لمعرفته بحلال الله وحرامه وما يبغضه وما يرضاه، وبذلك يستطيع الفقيه أن يجنّب المجتمع الوقوع في المعاصي أو تخفيف درجة ذلك.

ودمتم

وبعد، إنّ التكلّم بمبادىء أهل البيت عليهم السلام فذلك ما يجب على كل مؤمن أن يظهر فضل أهل البيت عليهم السلام وبيان مبادئهم، إلا انّ ذلك مشروط تحقيقه بما إذا أحرز المؤمن التأثير بالمخاطب أو هدايته وأن يأمن على نفسه الخطر والضرر، أما مع احتمال الإيذاء والخطر على النفس فإنّ أئمتنا عليهم السلام نهو شيعتهم عن ذلك تحرصاً منهم على حياة شيعتهم وسلامتهم من الاضطهاد، بل حرّموا على شيعتهم أن يعرّضوا أنفسهم الى المهالك والأخطار، وأمروهم أن يزاولوا التقية والكتمان في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام كما فعله مثلاً علي بن يقطين يوم كان وزيراً لهارون الرشيد وهو يعدّ من الأصحاب المقربين للإمام الكاظم عليه السلام فلم يأمره الإمام عليه السلام أن يجهر بعقيدته بل نهاه أن يلتزم بأحكام مذهبه في موارد الخطر حتى أنه عليه السلام امره أن يتوضأ بوضوء السنّة وذلك أثناء رقابة الرشيد له وشكه في مذهبه، فلمّا ارتفع المحذور أمره الامام عليه السلام بالرجوع الى وضوء الإمامية.

والذي نريد قوله، إنّك أيّها الأخ العزيز يجب عليك مداراة القوم والالتزام بالتقية والصمت حتى إذا رأيت ما يناسب عمله، عليك أن تتصدى بكل حيطة وحذر، ويمكنك مناقشتهم عن مذهبهم بما يوجب التساؤل في كثير عن مبادئهم فذلك موجب الى أن يتنبهوا الى صحّة مذهب أهل البيت عليهم السلام وخطأ ما يعتقدونه، أي انتهاج طريقة ذكية.

ندعو الله تعالى أن يهديك ويسددك وهداك الله وإيّانا الى سواء السبيل

ودمتم سالمين

الغناء والموسيقى

ميل النفس إليهما لا يوجب حلّيتهما

الاسم: أمير — الدولة: البحرين

العمر: ١٩ سنة — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

هناك كثير من الفقهاء يتشددون في مسالة حرمة الموسيقى كما هو معروف ولا نجد هذا التشدد في باقي الفنون والاداب مثل الرسم والشعر والخزف...الخ، ولكن الإشكال الذي أورده هو أنّ الله زرع في كثير من الناس موهبة الموسيقى وتذوق الاصوات وهذا أمر واضح، فإذا كانت الموسيقى محرمة عند البعض، فهذا معناه انّ هذه الموهبة المغروسة إنما هي عبث، وحاشا الله عن ذلك، فإما أن يكون الله على خطأ ـ وتعالى الله عن الخطأ ـ او الفقهاء على خطأ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ تشدد الفقهاء في حرمة الغناء نابع من أدلّة وردت في هذا الشأن، وهم إنما يحرمون ذلك لا لمجرّد رغبتهم في التحريم هكذا عبثاً وإنما استنادهم الى الأدلة، ومن تلك الأدلة ما ورد في تفسير قول الزور في قوله تعالى: فاجتنبوا قول الزور، فسرت قول الزور بالغناء، ومنها ما ورد في تفسير لهو الحديث بأنه الغناء، الى غير ذلك من الأدلة.

أما عدم تحريمهم للفنون الاخرى كالنحت والشعر وغيرها فلعدم ورود دليل بخصوص حرمة ذلك، مما يعني انّ فتاوى الفقهاء تدور مدار الأدلة وجوداً

وعدماً.

وما ذكرته من انّ الله قد جعل عند الانسان موهبة الموسيقى وتذوقها فهذا لا يعني تحليل الموسيقى والغناء، إذ الاحساس لدى الانسان ليس ملاكاً في التحليل والتحريم، فكثيرٌ من المحرمات يرتاح لها الانسان كالخمر حيث يكون في حالات نشوة وارتياح فهل نقول لِمَ حرّم الله الخمر، أو كالزنا فإنّ الانسان يشبع حاجته بهذه الطريقة المحرمة فهل يعني ذلك تحليل الزنا لما أودع الله من حاجة الانسان الى الجنس؟ وهكذا يمكنك أن تقيس كل المحرمات فستجد ما يقابلها من شعور في داخل النفس تدفع الانسان الى ارتكابها لولا حرمتها، مما يعني انّ حرمة الشيء غير موقوفة على حاجة النفس أو عدم حاجتها إذ انّ الفتوى خاضعة لأدلتها وما يستنتجه الاستدلال، فدين الله لا يصاب بالعقول، ونحن المكلّفون لا نملك علل الأحكام وأسبابها، إذ من قال انّ حب الغناء أو الموسيقى وميل النفس إليها موجب الى حلّيتها وعدم تحريمها، إذ لعل سبب التحريم شيء آخر خصوصاً إذ عرفنا انّ الغناء فسّر بلهو الحديث وقول الزور.

ودمتم سالمين

ربط الخرق

اعتقاداً في استحصال البركة

الاسم: عاشق الحسين — الدولة: الكويت

العمر: ٢٢ سنة — الرتبة العلمية: جامعي

السؤال

نسعد كثيرا - نحن ابناء المذهب الجعفري - بربط الخرق السوداء والخضراء، في أيادينا وحاجياتنا الخاصة، دون أدنى معرفة بأصل هذه العادة، ويسألنا أخوتنا كثيرا من أهل السنة عن هذا الموضوع، ولا نجيب بوضوح. كيف نفسر ذلك ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن الشيعة بل المسلمين جميعاً يعتقدون بحياة الأولياء بعد الموت ، ودليلهم في ذلك أدلة كثيرة منها قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] هذا حال الشهداء فكيف بأئمة آل البيت عليهم السلام فهم شهداء وأولياء ، فاعتقاد حياتهم مما لا شك فيه ولا ريب ، وإذا كان الأمر كذلك فإنهم يرون ويسمعون من زارهم ومن سألهم وهم في قبورهم هذه كرامة ومنزلة وهبها الله لهم تعظيماً لمقامهم وشرفهم.

ومن هنا فإن الشيعة يقفون على قبورهم ويسألون الله بحقهم ويدعونه فيستجاب لهم ، فإن الله قد جعل لبعض الأماكن شرفاً ومنزلة فأحب أن يدعوه المؤمن في هذه الأماكن المقدسة كما أحب أن يدعوه عند مساجده وبقاعه

المشرفة ، وبذلك فإن زائري قبورهم يستحصلون من قبورهم وضرائحهم البركة ويتعاملون معهم أحياء لا أموات ، لذا فإن أضرحتهم قد حلت بها البركة وأن لهذه الأضرحة آثاراً كما لأجسادهم الشريفة ، فيجعلون ما مس أضرحتهم مورداً للاستشفاء بإذن الله تعالى ، وهذه الخرق السوداء والخضراء حينما تمس هذه الأضرحة يعتقد الناس ببركتها فتكون لهم حرزاً لطلب الشفاء مثلاً ، وهذه حالة من حالات اعتقاد الناس بحياة الأئمة عليهم السلام بعد الموت فهم يتعاملون معهم أحياءً لا أموات .

ولهذه الحالات نظائر قد حدثت في حياة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كذلك ، فالروايات تشير إلى أن خديجة بنت خويلد عليها السلام قد طلبت من النبي صلى الله عليه وآله أن يكفنها ببردته تبركاً بها ولتحميها من هول المطلع ومن القبر وحالاته ، وفعلاً فقد استجاب لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فكفنها ببردته .

وهذا زهير بن أبي سلمى خلع عليه رسول الله بردته فقبلها متبركاً بها بعد أن مدحه بقصيدته التي سميت بالبردة .

والكميت الأسدي الشاعر المعروف حين ألقى قصيدته عند الامام الباقر عليه السلام أعطاه الإمام مالاً فرفض الكميت أخذها وقال ما مدحتكم للدنيا فإن جزائي أريده من الله تعالى ، وطلب منه قميصه أن يعطيه تبركاً بهذا القميص الذي مس جسد الإمام عليه السلام وفعلاً فقد أعطى الإمام قميصه..

ودعبل الخزاعي حين أنشد قصيدته عند الإمام الرضا عليه السلام قدّم الإمام عليه السلام له عطاءاً جزيلاً فرفضه وطلب منه جبته وقال : لتقيني من أهوال القبر يا بن رسول الله وفعلاً أعطاه جبته فلما وصل بغداد كانت له جارية قد شكت عينها وأصابها العمى فمسح بفاضل جبة الإمام على عينها فزال ما بها من ألمٍ وعمى ، كل هذه شواهد على إقرار الأئمة عليهم السلام بما اعتقده شيعتهم .

مضافاً إلى ما كان عمر بن الخطاب يتبرك بالحجر الأسود ويقبله مع أنه حجر ، وضريح الإمام مشرّف بما حواه من جسد الإمام عليه السلام كما أن غلاف القرآن منزلته تأتي مما يحويه من القرآن الكريم .

والذي نريد قوله أن اعتقاد الشيعة بشرف هذه الأضرحة واستحصال البركة بكل ما يمس هذه الأضرحة من خرقة خضراء أو غيرها ويتم الاعتقاد بأن الله تعالى لمنزلة هذا الإمام قد جعل سبب الشفاء والبركة لما يعتقده الإنسان بهذه الخرقة .

على أننا نود التنبيه إلى أن لف هذه الخرق ليس من الضروري أن تكون من ضرورات مذهبنا بل هي حالة اعتقادية يعتقدها الشيعة لحسن ظنهم بالله واعتقادهم بمنزلة الإمام عليه السلام ويمارسونها ليعطيهم الله ذلك على حسب ما يعتقدونه وليس في ذلك ما يخالف الكتاب أو السنة بل العقل كذلك . ''

ومن ثم ما تعارف عليه المسلمون من التبرك بما خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله من قميصه وشعره ، والمسلمون جميعاً يروون قصة الرجل الذي أحجم رسول الله صلى الله عليه وآله فبعد حجامته له شرب ذلك الدم فسأله النبي صلى الله عليه وآله أين ألقيت الدم فقال شربته يا رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك وقال له : أن جسدك لم تمسه النار أبداً ، مما يشير إلى أن لدمه خصوصية وعدم مس النار لذلك الجسد الذي اختلط بدم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما أمكن توضيحه ببيانٍ سريعٍ مقتضب .

ودمتم سالمين

الخمس

يشمل غير غنائم الحرب

الاسم: حسن **الدولة:** البحرين

العمر: ١٨ سنة **الرتبة العلمية:**

السؤال

هل الخمس واجب في غنائم الحرب فقط كما يقول اهل السنة ؟ ولماذا ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن دليل وجوب الخمس كما تعلم هو قوله تعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الأنفال: الآية ٤١]

والغنيمة هنا مطلق ما يغنمه المرء وما يكسبه من تجارةٍ أو هبةٍ، أو بسبب الحرب الذي من خلاله يغنم ممتلكات العدو ، والفيء هو الغنيمة من العدو دون حرب . هذا معنى الغنيمة ، فالغنيمة بمعنى الغنم والظفر والحصول على شيء، وقد أكد هذا المعنى الراغب الاصفهاني . وهو من علماء أهل السنة . بأن كل ما يحصل عليه من كسبٍ ومن غيره في حربٍ أو غير حرب فهو غنم فقال: والغنم: إصابته والظفر به ، ثم استعمل في كل مظفورٍ به من جهة العدد وغيرهم . قال تعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [الأنفال: ٦٩] والمغنم : ما يغنم وجمعه مغانم قال: ﴿ فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ [النساء: ٩٤] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني : ٦١٥ .

فالغنيمة ، هو مطلق حصول الإنسان على شيء من حربٍ أو غير حرب ،

هـذا مـا يوافـق القـرآن ، وأهـل اللسـان ، ومـا خالفـه لا يلتفـت إليـه ولا يسـمـع إلى قوله.

فالذين حصـروا الخمـس في غنيمة الحـرب خـالفـوا مـا عليـه إطـلاق المعنـى وحصـروه في غـنـائـم الحـرب مـن دون دلـيـل ، بـل خـلاف القـرآن و اجـتهادٌ مقـابل النص.

ثم أن الدليل مع من قـال بإطلاق اللفظ على معنى الغنائم جميعاً في الحرب أو التجارة أو غيرهـا ، فـلا يحـتاج إلى دليل لإثبات ما ذهب إليه ، وسبب من ضيّق دائرة نطـاق اللفـظ ليحصـرهـا عـلـى مـورد واحـد مـن مـوارد الغنـيمة كانـت دوافعه سياسية معروفة.

فأهل البيت عليهم السلام ومن تبعهم كانوا يشـكلون قوة خطرٍ دائم على النظام ، وعـلماء البـلاط لا يفـتون إلاّ بمـا يضـمـن مصـالـح الـنظـام ودفـع أي احـتمال خطـر يحيط بهم الآن أو مستقبلاً .

ولغـرض إضـعاف القـوة الهـاشمـية الناشـطة آنـذاك، ولغـرض فـرض حصـارٍ اقتصـادي يوجـب شـل حـركـة الهـاشمـيين، أوّلـوا الغنـيمة إلى كـل مـا يكـسـبه المقـاتل في الحـرب وألغـوا جميع معانيها الأخرى ، وبذلك عطّلوا عاملاً قوياً ومهماً في تنشيط الهاشميين وتفعيل تحـركاتهم . هـذا هو سبب حصر اللفظ على معنى واحد لا يستقيم .

ودمتم سالـمين

زواج المسيار

الفرق بينه وبين زواج المتعة

الاسم: عبد | الدولة:

العمر: ٢٢ سنة | الرتبة العلمية:

السؤال

ما هو الفرق بين زواج المسيار وزواج المتعة ؟ هل الفارق الاسامي والاصطلاحات ام هناك اختلافا جوهريا ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ أن زواج المسيار هو ان يتفق الزوجان فيما بينهما على إسقاط حقوق الزوجة من النفقة وتقسيم الليلة بين الزوجتين ثم ينتهي بالطلاق أو يستمرا في حياتهما إن شاءا كذلك .

وهذا الزواج كما تعلم اتفاقٌ بين الزوجين بإسقاط الحقوق إشباعاً للحاجة الجنسية بينهما ، وهي طريقة مستجدة ، وممّا يؤسف عليه أن هؤلاء الذين لجئوا إلى هذه الطريقة من الزواج لم يريدوا ـ عن عمدٍ أو عن جهل ـ أن يذعنوا إلى حكم شرعي شرّعه الله تعالى في كتابه كما شرّع الزواج الدائم وهو نكاح المتعة ، فكما أن المجتمع يخشى إفلات أبنائه بسبب الدوافع الجنسية غير المهذبة شرّع الله تعالى . وهو العالم بما يحتاجه خلقه . شرع زواج المتعة تلافياً لأي عملٍ يوقع الإنسان في معصيته بعد أن يكون غرضاً للتجاذبات الجنسية المجنونة .

وزواج المتعة هو عقدٌ بين الزوجين على مهرٍ معلوم وبأجلٍ معلوم فإذا انتهى الأجل انتهى الزواج دون الحاجة إلى طلاق ، وليس بين الزوجين توارث أي لا يرث أحدهما الآخر إن مات أحدهما في مدة العقد ، وعلى الزوجة أن تعتد بحيضة واحدة أو بخمسٍ وأربعين يوماً إذا كانت ممن لا تحيض .

وبهذا استطاع الإسلام من أول بزوغه أن يعالج المشكلة الجنسية بحكمةٍ بالغة ولم ينسخ حكمها أبداً ، بل اجتهد رجلٌ برأيه فحرّم ذلك ، وبقي البعض على تشريع رسول الله ﷺ ، واتبع الآخرون تحريم من اجتهد بالتحريم .

فزواج المتعة زواجٌ قائم بذاته له خصوصياته وللزوجة مهرها وعليها عدتها ، في حين زواج المسيار هو زواج دائم بإسقاط حقوق الزوجة أو حقوق الزوجين كلاهما .

ودمتم سالمين

زواج المسيار

شروطه وحكمه

الاسم: ر **الدولة:**

العمر: **الرتبة العلمية:**

السؤال

ما هو زواج المسيار وما هي شروطه وما حكمه شرعا وكيف يكون ؟

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن زواج «المسيار» الذي شاع مؤخراً هو أن يشترط الزوجان في متن العقد على إسقاط نفقة الزوجة والمبيت عندها وغير ذلك من حقوقها مقابل تمتع أحدهما بالآخر ثم يطلّق الزوج زوجته متى شاءا . ودافع هذا كما هو معلوم الاستجابة إلى الحاجة الجنسية لكلا الزوجين دون قيود وشروط تسبب مشكلةً في الاقتران بينهما .

ولكن المسلمين لا حاجة لهم بزواج المسيار بعد أن أباح الله زواج المتعة ، إذ إن الإسلام أخذ بالاعتبار أهمية إشباع الحاجة الجنسية لدى الجنسين وأكد على تهذيبها وتوجيهها بطريقة تضمن لكلا الطرفين حقوقهما الجنسية ورغبتهما ، وقد أكد القرآن الكريم هذا الزواج المعروف «بالمتعة» بقوله تعالى ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ فكان رسول الله ﷺ وجميع أصحابه يمارسون هذا الزواج المؤقت المعروف بالمتعة متى ما احتاج أحدهم إلى ذلك .

أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال كنّا نغزوا مع رسول الله ﷺ وليس شيء ، فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ، ثم رخّص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال نزلت آية المتعة في الكتاب ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى مات ﷺ قال رجل برأيه ما شاء . قال الرازي في تفسيره يريد بقوله : قال رجل برأيه ما شاء ، عمر بن الخطاب .

وفي صحيح الترمذي أن رجلاً من أهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال : هي حلال فقال : إن أباك نهى عنها فقال ابن عمر : أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ أنترك السنة ونتبع قول أبي .

وهكذا فان الزواج المؤقت أو متعة النساء احلّها النبي ﷺ وحرّمت من بعده دون دليل وانتِ تعلمين . أيتها الأخت . إننا لا نحلُ شيء ولا نحرّم شيء دون الاعتماد على سنة رسول الله ﷺ وما دونها اجتهاد بالرأي .

على أن زواج المتعة أو الزواج المؤقت هو أن يتفق الزوجان على الزواج ويحددان مدة معلومة ، ومهرٍ معلوم تماماً كما هو الزواج الدائم ، إلاّ أن له مدة محدودة . هذا هو الزواج المؤقت في زمن رسول الله ﷺ ثم الغي وبقي عليه الشيعة فقط يبيحونه .

ودمتم سالمين

السهر في الليل

عبثاً ممقوت شرعاً

الاسم: رؤوف الدولة: السعودية

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

السهر طوال الليل و النوم صباحا.. هل هذا مخالف لسنة الرسول (ص) و للقرآن الكريم .. حيث ذكر القرآن و جعلنا النهار معاشا ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ إن الإسلام برمج حياة الإنسان بما يتوافق والهدف الأسمى من الخلق، وهو عبادة الله تعالى ، ومن ثم فإن الإسلام حريص على الفرد المؤمن أن لا يكون مضياعاً لوقته ، فإن عمر الإنسان على قصره لابد من أن يكون غير ضائع فيما لا ينفع ولا يجلب الصلاح للنفس ، فالله تعالى خالق الخلق قد أشار إلى أن الليل للسكن أي للراحة ثم العبادة كذلك ، كصلاة الليل والتهجّد ، وجعل النهار للمعاش والعمل ، فإذا خالف الإنسان ذلك اختل نظام حياته ومن ثم سيكون مشلولاً في المجتمع وغير فعّال ، فإذا سهر الليل دون موجب، كاللهو مثلاً أو لمشاهدة برامج التلفزيون ثم يستغل النهار للراحة والنوم فذلك خلل في برامج حياته ، والإسلام حريص على الفرد المسلم أن يكون فعّالاً ، لذا فإن الإسلام نهى عن ذلك ومقته، فقال الصادق عليه السلام : ثلاث خصال فيهن المقت من الله تعالى : نوم من غير سهر ، وضحك من غير عجب ، وأكل على الشبع .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أم سليمان بن داود لسليمان : إياك وكثرة النوم

بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة . وعلى هذا فلا حرمة في ذلك إلاّ أن كراهيته قد أوضحهما الخبران الآنفان ، وحرصاً على برنامج حياة المؤمن من أن يكون غير فعال، وأن يكون عالة في مجتمع يعمل وينتج ويعبد الله تعالى .

ودمتم سالمين

معنى اصطلاح آية الله

الاسم: حسن　　　　الدولة: البحرين

العمر:　　　　الرتبة العلمية:

السؤال

عندي سؤال لا يتعلق بالعقائد الشيعيه السمحاء

هناك اناسا جهال عندما يسمعون كلمة آية الله يسخرون منها ويقولون بان لا يصح هذا القول إلا للقران فقط وإنما اناسا مثلنا لا نقول لهم هذه الكلمة .

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ أن معنى الآية في اللغة «العلامة» وآية الرجل بمعنى شخصه ، لذا تسمى آيات القرآن آية لأنها علامة لانقطاع الكلام ، وتأتي أيضاً بمعنى العبرة قال تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ ، أي أمور وعبر مختلفة ، وإذا استقصيت آيات القرآن الكريم لوجدت أن معنى آية هي العلامة والعبرة والحجة والدليل والبرهان إلى غير ذلك من المترادفات .

قال تعالى : ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾. وقوله تعالى : ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . وقوله تعالى : ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ وقوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ . إلى آخر الآيات الكريمة التي تعطي مجتمعة بمعنى الحجية ، أي لو ضممنا جميع المعاني إلى بعضها لكان المعنى المستحصل من الآية بمعنى الحجة والحجية التي يحتج بها الله تعالى على عباده ، سواء كان مصداق الحجية نبياً من الأنبياء أو كان

كافراً من الكافرين ، فعلى الأول كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ . وعلى الثاني كما في قوله تعالى واصفاً مآل فرعون ومصيره : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ . فكلا المصداقين يكونان في مقام الحجية التي يحتج الله بها على عباده ، إلاّ أن مقام المصداقين متغايران، فأحدهما مصداق الطاعة كما في مريم وابنها ، والآخر مصداق المعصية كما في فرعون وقومه . وكذلك إذن تتعدد أغراض الآية فكلٌ بحسبه.

وهكذا دأبت الإمامية في أدبياتها المرجعية أن تطلق على كل من يكون حجةً بينها وبين الله تعالى في أخذ الأحكام بكونه «آية» أي دليل ومرجع للناس في أخذ الأحكام الالهية ، ونسبة الآية إلى الله تعالى ، بمعنى حجة الله على عباده كي يحتج بها عليهم في التبليغ والارشاد .

فهل من مانع لغوي أو اصطلاحي يدفع بهؤلاء أن يستغربوا من المصطلح أو يؤدي بهم إلى الاستهزاء كما عبّرتم ، وهذا لعله جهلاً منهم بمنشأ الاصطلاح وسببه « والناس أعداء ما جهلوا » .

ودمتم سالمين

زواج المتعة

شرعي يتم بعقد بين الزوجين

الاسم: ك الدولة: المغرب

العمر: ٣١ الرتبة العلمية: دكتوراه

السؤال

لدي عدة أسئلة حول الزواج المؤقت:

١ ـ ما الفرق بين المتعة والزنا ؟

٢ ـ هل هذا الزواج يجوز لرجل له زوجته في البيت ويعيش مع اطفاله وعائلته بدون أن يستاذن زوجته ؟

٣ ـ هل يجوز للمتمتعة ان تفسخ عقد المتعة ؟

٤ ـ ما رايكم حول هذا الحديث ؟

قال علي عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر .

الجواب

الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً : أن قولك ما الفرق بين المتعة والزنا ، هو كقولك : ما الفرق بين الزواج والزنا ، أو ما الفرق بين البيع والربا وهكذا ، فالزواج هو تشريعٌ من الله تعالى بعقدٍ يقع بين الطرفين لتتم العلاقة الجنسية بين الزوجين ، والزنا هو تمردٌ على ذلك العقد فتقع العلاقة بين الرجل والمرأة دون الاستناد إلى شرعية هذا الاقتران ، وهكذا البيع فهو تبادل منفعة محللة والربا هو كسب الفائدة من الزيادة حراماً ، وهكذا يتم التقابل بين التشريع وبين غير التشريع ، أي بين

الحلال وبين الحرام ، فبالكلام يقع التحليل وبالكلام يتم التحريم ، فالكلام الذي هو العقد له أثره في التشريعات ، وما نحن فيه من هذا القبيل ، فالمتعة عقدٌ شرعي يقع بين الزوجين على مهرٍ معين ، والزنا هو اتفاق محرّم لا يستند إلى عقدٍ بين الرجل والمرأة .

إن مشروعية العقد تؤكدها الآية الكريمة ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾[النساء :٢٤]

قال السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية : «أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت متعة النساء في أول الإسلام ، كان الرجل يقدم البلدة ليس معه من يصلح له ضيعته ولا يحفظ متاعه ، فيتزوج المرأة إلى قدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته ، فتنظر في متاعه وتصلح له ضيعته ، وكان يقرأ «فما استمتعتم به منهن إلى أجلٍ مسمى» ... وأخرج عبد بن حميد وابن جُرير عن مجاهد «فما استمتعتم به منهن» قال : يعني نكاح المتعة . وأخرج ابن جرير عن أسدي في الآية قال : هذه المتعة ، الرجل ينكح المرأة بشرط إلى أجلٍ مسمى ، فإذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل ، وهي منه بريئة ، وعليها أن تستبرئ ما في رحمها ، وليس بينهما ميراث . ليس يرث واحد منهما صاحبه» .

وعلى هذا فان المتعة زواج شرعي يتم بعقدٍ بين الزوجين وعلى مهر معلوم وبأجلٍ معلوم ، أي أن فرقه بين الزواج الدائم ، أن في المتعة تحديدٌ للأجل وليس هناك دوام ، وهذا كما تعلمين . أيتها الأخت . محاولةٌ تشريعية راعى بها الإسلام تهذيب الدوافع الجنسية ومحاولة السيطرة عليها ، وتجنّب المزالق الأخلاقية التي تودي بالمجتمع إلى مخاطر الانحراف والسقوط ، وعلينا أن نفرّق بين التشريع وحكمته ، وبين عواطفنا الفردية ومصالحنا الشخصية ، وأن لا نحمّل مسؤولية ذلك على حكمة التشريع البديعة ، والحكمة الإلهية الرائعة .

ثانياً : نعم ، يحق للزوج أن يتزوج متعة دون أن يستأذن زوجته فان ذلك معلّق برغبة الزوج وإرادته ، فكما يحق للزوج أن يتزوج زوجة ثانية بالزواج الدائم ، يحق له أن يتزوج ثانية بالزواج المنقطع ، واعلمي أيتها الأخت، أن هذا الزواج المنقطع سيجنّب العائلة أزماتٍ ومشاكل خطيرة ، حيث أن الرجل لو رغب بامرأةٍ ما ولم يحق له الاقتران بها فانه سوف يرى كل شيء حوله غير مقنعٍ وسيعكس هذه الحالة على زوجته وعلى علاقته بها وبأطفاله، وسيجعل ذلك سبباً في عدم قناعته بحياته الزوجية، فيلجأ إلى ارتكاب ما حرّمهُ الله وهو الزنا فتكون المشكلة وبالاً عليه وعلى عائلته وعلى المجتمع جميعاً ، في حين إذا وجد هناك مجالاً لتنفيذ رغبته بطريق حلال فسوف يكون ذلك حافزاً لحب زوجته واحترامها وحب أطفاله كذلك، لإمكانية تنفيذ رغبته واستجابة عواطفه ، وسيجد أن الإسلام قد استجاب في تشريعاته لرغباته، فسيكون أكثر التزاماً وأكثر تمسكاً ، وعلى الزوج في الوقت نفسه مراعاة علاقته بزوجته وأطفاله وأن لا يكون اقترانه بأخرى متعةً على حساب حبه لزوجته ولأطفاله كما عليه مراعاة احتياجات عائلته بكل مسؤولية .

ثالثاً : لا يحق للمرأة فسخ عقد المتعة ما دامت هي في مدة العقد ولم ينته أجله ، نعم يحق للزوج أن يهبها المدة المتبقية، فان عصمة الزوجية بيد الزوج وليس بيد الزوجة، فهو الذي يملك إنهاء المدة وإبراءها ، كما لا يحق للمرأة أن تطلق نفسها في الزواج الدائم لأن الزوجية بيد الزوج وليست بيد المرأة ، فانتهاء المدة في المتعة هو بمثابة الطلاق في الزواج الدائم .

رابعاً : أن روايات تحريم المتعة مضطربة اضطراباً عجيباً فبعضها تذكر أن علي عليه السلام قال أن النبي صلى الله عليه وآله حرّمها في خيبر والأخرى تقول إنه حرمها في حجة الوداع وثالثة تقول بتحريمها في عام أوطاس وهكذا رابعة وخامسة ، وكل رواية

تحكي أن وقت التحريم يختلف عما حكته الرواية الأخرى ، على أن نسخ الحكم - أي إلغائه - لا يكون إلاّ بآية بينة من كتاب الله أو بسنة قطعية عن رسول الله ﷺ ، أما أخبار الآحاد - أي التي لم تصل إلى حد اليقين والعلم - لا يمكن الاعتماد عليها ، وهذه الرواية من هذا القبيل ، أي من قبيل أخبار الآحاد وهي ظنية فلا يمكنها نسخ حكم قطعي يقيني كنكاح المتعة الذي أحلّه كتاب الله تعالى وقرره رسول الله ﷺ ، وبهذا فقد ثبت جواز نكاح المتعة والإبقاء على حليته مهما كانت الظروف، وافترضت المقتضيات .

نرجو أن نكون قد أوفينا ببعض الإجابة التي يمكنك أن تعتمدي عليها في استيعاب تشريع الهي شريف .

ودمتم سالمين

الزواج

في اختيار العلويات

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

البعض من الشباب المقدمين على الزواج من ضمن الشروط التي يفضلونها كون الفتاة سيدة ، أي : ينتهي نسبها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فما رأيكم بذلك ؟

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا شيء حسن ولا حزازة فيه ، فقد ورد عن النبي ﷺ :(أن كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي) ، فالمصاهرة بالسادة لها آثارها الطيبة ، إلا أن ذلك لا يمنع عن الإقدام بزواج المؤمنات العفيفات من غير السادة اللواتي يتصفن بصفات الإيمان، فضلاً عن مواصفات أخرى يرغبها الجميع.

ودمتم سالمين

متعة الحج

ماهيتها وتحريم عمر لها

الاسم: الدولة:

العمر: الرتبة العلمية:

السؤال

السلام عليكم

شكراً على المجهود الذي تبذلونه من اجل نشر منهب اهل البيت ، ووفقكم الله إلى ذلك وارجوا منكم وبدون مزاحمة أن توضّحوا لي : ما المقصود بمتعة الحج ؟

ودمتم موفقين

والسلام عليكم .

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ينقسم الحج إلى ثلاثة أقسام : حج إفراد ، وحج قران ، وحج تمتع ، ولكل قسم أحكامه وخصائصه ، وقد كان القسمان الأول والثاني أي الافراد والقران معروفين حتى حجة الوداع ، حيث هبط جبرئيل على النبي ﷺ وأعلمه بقسم ثالث من الحج ، وهو حج التمتع .

وحج التمتع : أن يحرم من الميقات ، ويأتي مكة محرماً ، فيطوف حول البيت سبعة أشواط ، ثم يصلي ركعتي صلاة الطواف ، ثم يسعى بين الصفا والمروة ، ويقصّر فيحل من إحرامه ، فإذا أحل من إحرامه حلّ له كلّ شيء من النساء والطيب وكلّ تروك الإحرام .

وهذه الفترة بين عمرته . هي عمره التمتع . حتى الوقوف بعرفة تسمّى متعة الحج فيتمتع الحاج خلال هذه الفترة بكل ما كان محظوراً عليه من تروك الإحرام ، فهذه هي متعة الحج .

وكان قد عارض النبي ﷺ في ذلك عمر بن الخطاب ، حيث قال : كيف نحل يا رسول الله ونتمتع بالنساء والطيب وغير ذلك ؟! وكان مع رسول الله عنيفاً جداً حين اعتراضه !! وأصرّ أن لا يفعلها !! وأعلن تحريمها عند خلافته ، كما اعترفت بذلك صحاح أهل السنة .

روى البخاري : عن عمران بن حصين : تمتعنا على عهد رسول الله ﷺ ، ونزل القرآن ، قال رجل برأيه ما شاء (البخاري ١٥١/٣) .

وقال العسقلاني : قال رجل برأيه ما شاء هو عمر بن الخطاب لا عثمان بن عفان ، لأن عمر أول من نهى عنها ، فكان مَن بعده تابعاً له في ذلك (إرشاد الساري ١٦٩/٤) .

وعن أبي موسى الأشعري : أنه كان يفتي بالمتعة ، فقال له رجل : رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أميرالمؤمنين في النسك بعدك ، حتى لقيته فسألته ، فقال عمر : قد علمت أن النبي قد فعله وأصحابه ، ولكني كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم (صحيح مسلم ٤٧٢/١ ، وابن ماجة في السنن ٢٢٩/٢).

وهذه مخالفة واضحة صريحة من عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ في أحكامه ، وهو يعلم أنّ رسول الله (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) فماذا تعني هذه المخالفة، وهذا الرأي قبال حكم الله ورسوله ؟!

ودمتم سالمين

الضرب على القبور

تقليد صوفي لا علاقة له بالشيعة

الاسم: جاسم محمد — الدولة: البحرين

العمر: ٢٤ سنة — الرتبة العلمية: دبلوم

السؤال

لماذا يضربون على القبر بالحجر أو بعض الأحيان باليد قبل قراءة الفاتحة أو قراءة الزيارة؟ وهل لهذا الفعل استحباب أو انه بدعة؟ وإذا كان العمل مستحب أرجو ذكر الدليل. وهناك نقطة أريد ذكرها أني رأيت في تلفزيون ايران أحد العلماء وهو يضرب قبر أحد الشهداء عند الزيارة. وشكرا

الجواب

الأخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، انّ الضرب على القبور لم يرد عندنا شيء منه، ولعل ذلك يفعله بعض الصوفية في حركات يختصون بها من الذكر والضرب بالدف وغير ذلك، ونحن لا علاقة لنا بما يفعله هؤلاء.

نعم، قد ورد استحباب وضع اليد على القبر وقراءة سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات، فإنّ الميت يرى بعد ذلك الزائر لقبره ببركة قراءة هذه السورة، وهذا كثيراً ما يعمله الناس.

أما ضرب القبر بالحجر أو باليد فلعلها عادة بعضهم عند زيارة قبور موتاهم ظناً منهم انّ ذلك أبلغ في وصول ما يهديه من الفاتحة، ولم يرد في هذا المجال شيء من الروايات أو السيرة.

ودمتم سالمين

المحتويات

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ موسوعة أدب المحنة

٢ ـ خلفاء المدرستين.. قراءة في نصوص اهل السنة

٣ ـ عقائد الإمامية.. برواية الصحاح الستة

٤ ـ ما نزّل من القرآن في شان فاطمة الزهراء عليها السلام

٥ ـ مقامات فاطمة الزهراء عليها السلام

٦ ـ كشف البصر عن تزويج أم كلثوم من عمر

٧ ـ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين الملقبة بسكينة

٨ ـ أبو هريرة.. القادم من المجهول

٩ ـ تاريخ الحديث النبوي.. بين سلطة النص ونص السلطة

١٠ ـ وقفوهم انهم مسؤولون

كتب لم تطبع

١ ـ أنصار الحسين عليه السلام

٢ ـ الولاية.. بين الشيعة وأهل السنة

محاولات تاسيسية في تاصيل المنهج

مشاركات المؤسسة

معارض الكتاب خارج العراق

معرض طهران الدولي

معرض الكتاب في داخل العراق

معرض العتبة العلوية المقدسة

معرض ربيع الشهادة العتبة الحسينية المقدسة

معرض الجوادين عليهما السلام العتبة الكاظمية المقدسة

معرض السفير الثقافي مسجد الكوفة

معرض الكتاب في مرقد الشهيد زيد بن علي عليهما السلام

معرض الامان الثقافي الديوانية

معرض أربيل الدولي للكتاب

معرض بغداد الدولي للكتاب

معرض المعهد الفني المسيب

معرض الكتاب جامعة الكوفة

معرض الكتاب في مركز الرياضة والشباب

معرض مؤسسة شهيد المحراب مديرية رعاية المرأة والطفل

مهرجان الغدير العتبة العلوية المقدسة

المطبوعات الصادرة من مؤسسة مسجد السهلة المعظم

١	القرآن الكريم دبل جوامعي	
٢	القرآن الكريم (جوامعي)	
٣	القرآن الكريم (رقعي فني)	
٤	القرآن الكريم (كفي فلكسي)	
٥	القرآن الكريم (وزيري أبيض عادي)	
٦	القرآن الكريم (وزيري معطر ابيض)	
٧	القرآن الكريم (وزيري معطر شامو)	
٨	القرآن الكريم (وزيري مفسر)	
٩	القرآن الكريم (المجزء وزيري)	
١٠	نهج البلاغة (كفي فلكسي)	أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام
١١	نهج البلاغة (كفي فني)	أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام
١٢	الصحيفة السجادية (وزيري فني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٣	الصحيفة السجادية (رقعي فلكسي)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٤	الصحيفة السجادية (كفي كارتوني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٥	الصحيفة السجادية (كفي فلكسي)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٦	الصحيفة السجادية (رقعي كارتوني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٧	الصحيفة السجادية (وزيري فني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٨	الصحيفة السجادية (وزيري كارتوني)	الإمام زين العابدين عليه السلام
١٩	الصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان وضياء الصالحين	
٢٠	الإتجاهات الإصلاحية في النجف الأشرف	د. عز الدين السيد علي خان المدني
٢١	الإحتجاج	الشيخ الطبرسي
٢٢	الإسراء والمعراج الكامل	الأستاذ عبد الرسول زين العابدين
٢٣	الإمام الحسن عليه السلام بين اتهامات التأريخ	السيد أحمد نوري الحكيم
٢٤	الإمام الحسن عليه السلام رائد العلم والسلام	السيد أحمد نوري الحكيم

٢٥	الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بين مسجدين	السيد مضر السيد علي خان المدني
٢٦	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إيمان وجهاد	الأستاذ طالب علي الشرقي
٢٧	الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام	د. نبيل الخاقاني
٢٨	الأربعون المنتقاة في سيد الولاة	الأستاذ علاء عبد الأمير الخزاعي
٢٩	الأسوة	إعداد المؤسسة
٣٠	التحريف والمحرفون	السيد محمد علي الحلو
٣١	التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف	د. صباح نوري المرزوك
٣٢	التكليف الشرعي	السيد محسن النوري
٣٣	الحسن بن علي عليه السلام رجل الحرب والسلام	السيد محمد علي الحلو
٣٤	الخالق العظيم	الحاج حسن الظالمي
٣٥	الخلافة المغتصبة	الأستاذ إدريس الحسيني
٣٦	الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة	السيد علي خان المدني
٣٧	السيد علي خان المدني وآثاره العلمية	د. عادل النصراوي
٣٨	السيدة ليلى النهشلية زوج أمير المؤمنين عليه السلام	المهندس حيدر الجد
٣٩	الشعائر الحسينية	السيد علي السيد محمد حسين الحكيم
٤٠	الشفق الدامي أو ثورة كربلاء	السيد هاشم الطالقاني
٤١	الشهيد الخالد أويس القرني (رض)	السيد مضر السيد علي خان المدني
٤٢	الشيعة عند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام	السيد أحمد نوري الحكيم
٤٣	الغيبة	الشيخ الطوسي
٤٤	الغيبة	الشيخ النعماني
٤٥	الفتاوى الميسرة	السيد محسن النوري
٤٦	القيود الوافية	د. علي الأعرجي
٤٧	الكوفة المقدسة في حياة علي بن أبي طالب عليه السلام	السيد أحمد نوري الحكيم
٤٨	الكوفة والنهضة الحسينية	الأستاذ طالب علي الشرقي
٤٩	المدرسة الأخلاقية (١٠ ج)	السيد محسن النوري

٥٠	المراجعات	السيد عبد الحسين شرف الدين
٥١	الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر (عجل الله فرجه)	السيد رضي الدين بن طاووس
٥٢	المودة	إعداد المؤسسة
٥٣	الناشئ الحسيني	السيد محسن النوري
٥٤	النص والاجتهاد	السيد عبد الحسين شرف الدين
٥٥	الهدية المهدوية	إعداد المؤسسة
٥٦	الوصية الشرعية	إعداد المؤسسة
٥٧	الوكلاء من غير السفراء	الحاج حسن الظالمي
٥٨	إرشاد القلوب	الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي
٥٩	إشكالية زواج الإمام الحجة (عجل الله فرجه)	السيد محمد علي الحلو
٦٠	إيهاً فاطمة (عليها السلام)	السيد محمد علي الحلو
٦١	أبان بن تغلب	السيد علي محي العنكوشي
٦٢	أبو طالب وبنوه (ج: ١)	السيد محمد علي السيد علي خان المدني
٦٣	أبو طالب وبنوه (ج: ٢ ، ٣)	السيد علاء السيد علي خان المدني
٦٤	أحكام الترتيل والتلاوة القرآنية	السيد مضر السيد علي خان المدني
٦٥	أدب العباس عليه السلام	د. عبد الأله العرداوي
٦٦	أسباب الغيبة	السيد محمد حسين الحكيم
٦٧	أطلس السيرة العلوية	الحاج حسن الظالمي
٦٨	أعمال شهر رجب وشعبان ورمضان	إعداد المؤسسة
٦٩	أعمال ليلة الجمعة	إعداد المؤسسة
٧٠	أعمال مسجد السهلة المعظم	إعداد المؤسسة
٧١	أعمال مسجد الكوفة المبارك	إعداد المؤسسة
٧٢	أفلا تعقلون	د. محمد التيجاني السماوي
٧٣	أمالي المفيد	الشيخ المفيد
٧٤	آداب الزيارة	السيد ماجد السيد علي خان المدني
٧٥	بشارة الإسلام في علامات المهدي (عجل الله فرجه)	السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي

٧٦	تأثير العقيدة في بناء شخصية الطفل	السيد مضر السيد علي خان المدني
٧٧	تأريخ الحديث النبوي	السيد محمد علي الحلو
٧٨	جامع السهلة المعظم المبارك ملاذ الأولياء والأنبياء	السيد أحمد نوري الحكيم
٧٩	حب أهل البيت عليهم السلام	السيد محمد تقي السيد يوسف الحكيم
٨٠	حذيفة بن اليمان ومكانته في الإسلام	السيد علاء السيد علي خان المدني
٨١	حياة الإمام الحسين عليه السلام وأيام عاشوراء	السيد محسن النوري
٨٢	حياة الرسول محمد صلى الله عليه وآله	إعداد المؤسسة
٨٣	حياة أمير المؤمنين عليه السلام أحداث وأرقام	الحاج حسن الظالمي
٨٤	خطب خالدة	السيد علي السيد محمد حسين الحكيم
٨٥	دليل العتبات المقدسة المصور	إعداد المؤسسة
٨٦	دليل مسجد السهلة المعظم - إنكليزي	السيد مضر السيد علي خان المدني
٨٧	دليل مسجد السهلة المعظم - عربي	السيد مضر السيد علي خان المدني
٨٨	دليل مسجد السهلة المعظم - فارسي	السيد مضر السيد علي خان المدني
٨٩	زاد المعاد في ايام العباد	إعداد السيد حيدر السيد مهدي الحكيم
٩٠	زيارة الإمام الحسين عليه السلام	إعداد المؤسسة
٩١	زيارة السيدة زينب (عليها السلام)	إعداد المؤسسة
٩٢	زيارة العباس بن علي عليهما السلام	إعداد المؤسسة
٩٣	زينب الكبرى (عليها السلام) من المهد الى اللحد	السيد محمد كاظم القزويني
٩٤	سفراء ونواب الإمام المهدي (عجل الله فرجه)	الشيخ حميد البغدادي
٩٥	سفك الدم	السيد محمد حسين الحكيم
٩٦	سلسلة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) المصورة	إعداد المؤسسة
٩٧	سيرة وأدعية وزيارة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام	السيد محسن النوري
٩٨	سيرة وقصص اهل البيت (عليهم السلام)	السيد محسن النوري
٩٩	شخصيات مهمة من أصحاب النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام	الشيخ محمد أمين نجف
١٠٠	شهيد صفين هاشم المرقال (رض)	السيد مضر السيد علي خان المدني

١٠١	صانعو السلام علي وأولاده (عليهم السلام)	السيد محمد علي الحلو
١٠٢	ضياء الصالحين (رقعي فني)	الشيخ صالح الجوهرجي
١٠٣	ضياء الصالحين (رقعي كارتوني)	الشيخ صالح الجوهرجي
١٠٤	ضياء الصالحين (كفي فلكسي)	الشيخ صالح الجوهرجي
١٠٥	ضياء الصالحين (كفي فني)	الشيخ صالح الجوهرجي
١٠٦	ضياء الصالحين (كفي كارتوني)	الشيخ صالح الجوهرجي
١٠٧	ضياء الصالحين (وزيري فني)	الشيخ صالح الجوهرجي
١٠٨	عصر الظهور	الشيخ علي الكوراني
١٠٩	عقائدنا بين السائل والمجيب	السيد محمد علي الحلو
١١٠	علموا أولادكم من علمنا	السيد محسن النوري
١١١	عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر (رض)	د. عبد الكاظم محسن الياسري
١١٢	عيون اخبار الرضا عليه السلام	الشيخ الصدوق
١١٣	فاطمة الزهراء (عليها السلام)	الأستاذ علاء عبد الأمير الخزاعي
١١٤	فكر أهل البيت عليهم السلام في حل الإشكالات الشرعية	د. سيروان عبد الزهره
١١٥	قد قامت الصلاة	السيد محسن النوري
١١٦	قصة التكليف والصلاة للفتاة المؤمنة	السيد محسن النوري
١١٧	قصة وسيرة السيدة الطاهرة أم البنين (عليها السلام)	السيد محسن النوري
١١٨	قصة وسيرة ساقي عطاشى كربلاء العباس عليه السلام	السيد محسن النوري
١١٩	قصص الأنبياء	السيد نعمة الله الجزائري
١٢٠	كشف البصر	السيد محمد علي الحلو
١٢١	كفاية السائل	الأستاذ علاء عبد الأمير الخزاعي
١٢٢	كمال الدين وتمام النعمة	الشيخ الصدوق
١٢٣	مالك الأشتر (رض): حياته ـ جهاده	السيد محمدتقي الحكيم
١٢٤	محاسن ومساوئ الأخلاق	السيد أسعد كاظم القاضي

١٢٥	محاضرات في التأريخ الإسلامي	الشيخ محمد مهدي شمس الدين
١٢٦	مسجد السهلة المعظم: أعماله ـ تاريخه ـ موقعه	السيد مضر السيد علي خان المدني
١٢٧	معاجز الإمام علي عليه السلام	السيد هاشم البحراني
١٢٨	معرفة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) من خطبهم	السيد علي السيد محمد حسين الحكيم
١٢٩	مفاتيح الجان وزيري فني	الشيخ عباس القمّي
١٣٠	مفاتيح الجنان المبين والمحقق	إعداد السيد عادل السيد مهدي الحكيم
١٣١	مفاتيح الجنان المصور	إعداد المؤسسة
١٣٢	مفاتيح الجنان جوامعي	الشيخ عباس القمّي
١٣٣	مفاتيح الجنان رقعي فلكسي	الشيخ عباس القمّي
١٣٤	مفاتيح الجنان رقعي فني	الشيخ عباس القمّي
١٣٥	مفاتيح الجنان رقعي كارتوني	الشيخ عباس القمّي
١٣٦	مفاتيح الجنان كفي فلكسي	الشيخ عباس القمّي
١٣٧	مفاتيح الجنان كفي فني	الشيخ عباس القمّي
١٣٨	مفاتيح الجنان كفي كارتوني	الشيخ عباس القمّي
١٣٩	مفاتيح الجنان وزيري ( )	الشيخ عباس القمّي
١٤٠	مفاتيح الجنان وزيري كارتوني	الشيخ عباس القمّي
١٤١	مقاتل الطالبين	أبو الفرج الأصفهاني
١٤٢	مقتل الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الرزاق المقرم
١٤٣	مكارم الأخلاق	الشيخ الطبرسي
١٤٤	منازل الآخرة	الشيخ عباس القمي
١٤٥	موارد الظمآن	الأستاذ علاء عبد الأمير الخزاعي
١٤٦	موقف العباد في يوم المعاد	الحاج حسن الظالمي
١٤٧	نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وزوجته خديجة (عليها السلام)	إعداد المؤسسة
١٤٨	نصوص محققة	د. علي الأعرجي

١٤٩	نصيحة الضال	د. عادل النصراوي
١٥٠	هدية المنتظرين	إعداد المؤسسة
١٥١	وصال يار	السيد أمير
١٥٢	وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل (رض)	السيد علي السيد محمد حسين الحكيم
١٥٣	وكلاء الإمام الهادي عليه السلام	د. علي عبد الزهرة الفحام
١٥٤	تاريخ مدينة النجف الاشرف	د. محمد جواد الجزائري
١٥٥	الزهراء عليها السلام فوق الشبهات	سماحة السيد محمد علي الحلو
١٥٦	التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الكوفة	الاستاذ غانم صاحب الكلابي
١٥٧	الدعاء وأدابه	سماحة السيد اسعد القاضي
١٥٨	مباني تحديد موضوع الحكم الشرعي	السيد علاء عبد النبي المدني
١٥٩	عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي ومنهجه في التاريخ	أ.د.السيد عبد الحليم المدني
١٦٠	مانزل من القران في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام	سماحة السيد محمد علي الحلو
١٦١	الشهادة الثالثة الهوية المطاردة	سماحة السيد محمد علي الحلو
١٦٢	مظلومية الوصي	عبد النبي الخويلدي
١٦٣	نصان نادران من مكتبات النجف	أ.م.د. علي عباس الاعرجي
١٦٤	الليلة الفاطمية	سماحة السيد محمد علي الحلو
١٦٥	حكم السفر للزيارة على ضوء الفقه المقارن	سماحة السيد عادل الحكيم
١٦٦	الاحنف بن قيس	أ.د.صلاح مهدي الفرطوسي
١٦٧	اساليب التعليم ووسائله عند الرسول صلى الله عليه وآله وائمة اهل البيت عليهم السلام	م.م. منتظر مجابس حوان الشكري
١٦٨	اعمال شهر رمضان المباركة	اعداد المؤسسة
١٦٩	اكثرهم للحق كارهون	د. محمد التيجاني السماوي
١٧٠	ثم اهتديت بين الطريفة والظريفة	د. محمد التيجاني السماوي
١٧١	منية المريد	المجتهد الشيخ زين الدين العاملي
١٧٢	عقائد الامامية	المجتهد الشيخ محمد رضا المظفر

١٧٣	المنطق	المجتهد الشيخ محمد رضا المظفر
١٧٤	النحو الواضح ثانوية	الأستاذ علي الجارم و مصطفى أمين
١٧٥	النحو الواضح ابتدائية	الأستاذ علي الجارم و مصطفى أمين
١٧٦	بداية المعرفة	الأستاذ السيد حسن مكي العاملي
١٧٧	المختار الثقفي	د. عبد الامير عيسى الأعرجي
١٧٨	أطلس سيرة الأمام المهدي عج	الشيخ رسول كاظم عبد السادة
١٧٩	البرنامج اليومي	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٠	قبسات	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨١	ومضات	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٢	أداب الضيافة الكبرى	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٣	مسائل وردود	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٤	زاد الانتظار	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٥	أداب المجالس الحسينية	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٦	السراج المنير	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٧	نحو أسرة سعيدة	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٨	الطريق الى الله تعالى	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي
١٨٩	تذكرة المتقبن	سماحة الشيخ حبيب الكاظمي